محاكمة كلينتون وكوهين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 18 شعبان 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2978 Monday 7 December 1998

السلطات السعودية تعتقل شقيقة المسعري سعيا لمعلومات حول نشاطه

لندن ـ «القدس العربي»:

قال المعارض السعودي البارز الدكتور محمد المسعري ان سلطات الامن السعودية اعتقلت شقيقته السيدة سهى في مطار جدة لدى وصولها من العاصمة البريطانية فجر الاثنين الماضي.

وصرح المسعري لـ(القدس العربي) بان ضابطين من المباحث العامة السعودية قاما باحتجاز شقيقته من امام الطائرة القادمة من لندن، وتوجها بها على الفور الى الرياض ثم الحائر حيث اودعت السجن الذي كان المعارض السعودي نفسه معتقلا فيه قبل نجاحه في الهروب من البلاد عام 1994.

وقال انه كان نصحها بعدم العودة الى السعودية والبقاء معه في لندن، الا انها كانت تشعر بالملل والضيق وفضلت العودة للانضمام الى باقي العائلة في السعودية. وقال المسعري انه كان يتوقع ان تقوم السلطات بسحب جواز سفر شقيقته ـ كما حدث مع والدتها ـ ولكن يبدو انهم رأوا انها ربما تملك «كنزا معلوماتيا» عن انشطته المعارضة للنظام السعودي فقاموا باعتقالها.

واكد المعارض الذي حصل على اللجوء السياسي في بريطانيا ان شقيقته لم تكن ضالعة في اي نشاط سياسي، وليست لديها اي معلومات يمكن ان تفيد المخابرات السعودية، معتبرا ان اعتقالها «اجراء سخيف».

وكان مركز المرصد الاسلامي ومقره لندن قال في بيان امس الاحد ان السلطات في المملكة العربية السعودية تعتقل شقيقة المعارض السعودي محمد المسعري دون تهمة.

واضاف المركز ان السلطات السعودية اعتقلت سهى بنت عبد الله بن سليمان المسعري (33 عاما) في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) عند وصولها الى جدة قادمة من لندن. واشار البيان الى ان القبض على سهى يستهدف انتزاع معلومات بخصوص نشاطات المنشقين.

ومضى يقول ان المركز يناشد جميع جماعات حماية حقوق الانسان المحلية والدولية بالتدخل سريعا لضمان الافراج عن سهى المسعري سريعا.

واوضح ان المركز كتب الى الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية قائلا ان اعتقالها ينتهك تعاليم الاسلام.

وقال البيان ان نشطين مدافعين عن حقوق الانسان يعتزمون الاعتصام خارج مقر السفارة السعودية لدى لندن في 11 كانون الاول (ديسمبر) احتجاجا على اعتقال سهى.

نتنياهو لا يعرف كيف ينسحب من لبنان ويصعد الحرب مع عرفات قبل زيارة كلينتون

القدس ـ من بول هولمز:

زاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس من حدة الحرب الكلامية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن اتفاق الارض مقابل الامن قبل ايام من زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واتهم نتنياهو القيادة الفلسطينية بالكذب بشأن شروط الافراج عن الفلسطينيين من سجون اسرائيل بموجب اتفاق واي ريفر المؤقت للسلام.

واضاف ان مجلس الوزراء الذي يعاني من انقسامات بشأن اتفاق واي بلانتيشن اكد بالاجماع امس قرارا بوقف مزيد من الانسحابات حتى يتوقف الفلسطينيون عما تعتبره اسرائيل انتهاكا للاتفاق.

وباتت مسألة السجناء الفلسطينيين من اكثر الامور تفجرا مع تصاعد الاحتجاجات الفلسطينية العنيفة بالشوارع بشأن افراج اسرائيل عن 150 سجينا من الذين اودعوا السجون في قضايا جنائية عادية من بين 250 سجينا فلسطينيا افرجت عنهم اسرائيل الشهر الماضي بموجب اتفاق واي ريفر.

وقال عرفات مرارا انه سيعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة في ايار (مايو) القادم مع انتهاء فترة مؤقتة مدتها خمس سنوات وردت في اتفاقات اوسلو للسلام.

وتضمنت كلمة القاها عرفات في ستوكهولم امس الاول تعهدات تصالحية بان قيام دولة فلسطينية ليس من شأنه الدخول في حلف عسكري ضد اسرائيل.

ورفضت السلطة الفلسطينية امس اتهامات نتنياهو لها بخرق الاتفاقات، معتبرة انها غير صحيحة على الاطلاق.

من جهة اخرى اعلن نتنياهو امس ان اسرائيل تريد الانسحاب من لبنان الا انها لا تعرف كيف تفعل ذلك.

وقال نتنياهو الى امهات جنود قتلوا في لبنان «ان الامة موحدة. كلنا نريد الانسحاب من لبنان، لكن السؤال هو كيف نفعل ذلك؟». وهي المرة الاولى التي يستقبل فيها نتنياهو وفدا عن جمعية «امهات اربع» التي تناضل منذ اشهر عدة من اجل انسحاب الجيش الاسرائيلي من طرف واحد من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

تحدث عن دعم من مخابرات الرياض ورفض تركي اردني لاستقباله
منشق عراقي يتهم المخابرات الامريكية بعرقلة انقلاب للحرس الجمهوري ضد صدام

طفل عراقي يبيع قطع غيار سيارات مستعملة في بغداد (ا ف ب)

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم منشق عراقي وكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) بعرقلة محاولة انقلابية تم الاعداد لها في شهر حزيران (يونيو) الماضي داخل الحرس الجمهوري العراقي ضد الرئيس صدام حسين.

ونقلت صحيفة (اوبزرفر) البريطانية عن عبد الرزاق سلطان الجبوري وهو جنرال سابق في الحرس الجمهوري فر من العراق وينتظر حاليا في بلغراد تأشيرة دخول لبريطانيا انه امضى عاما كاملا في الاعداد للانقلاب، ولكن عميلا لـ(CIA) طلب منه في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي تأجيل المحاولة رغم تصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول دعم المعارضة في محاولاتها لاطاحة حكم صدام.

وقال الجبوري ان العميل الامريكي الذي يعمل من انقرة واسمه «مستر فوكس» ابلغه بـ«وقف العملية في الوقت الحالي» قائلا: سنتصل بك مرة ثانية في السعودية او تركيا.

وزعم المنشق ان الرئيس صدام حسين وضع مكافأة سخية عام 1995 عبارة عن شيك على بياض بالدولار لمن يأتي برأسه. وقالت الصحيفة ان حياة الجبوري الذي لجأ الى بلغراد ربما تكون في خطر ايضا بسبب ما يملكه من اسرار حول عمل اجهزة المخابرات الامريكية والسعودية في العراق.

واضافت ان «مستر فوكس» ابلغه ان الولايات المتحدة لن تساعده في دخول بريطانيا قائلا «نحن لا نحب ولا نسمح للبريطانيين بالتدخل في عملياتنا».

واكد الجبوري ان «التأثير النفسي والسياسي لتأجيل الانقلاب كان مدمرا» ونقل عن «مستر فوكس» للمحاولة الانقلابية بانها كانت «الافضل» قبل ان يفاجئه بقرار التأجيل.

وابدى استياءه من ضآلة المبلغ الذي دفعته المخابرات الامريكية لدعم المحاولة الانقلابية (اقل من مئة الف دولار) تم انفاقها خلال عام التحضير للمحاولة.

واشار الى ان عميل (CIA) منعه كذلك من الاتصال بضباط ومعارضين عراقيين مقيمين في هولندا قائلا: لم يحن الوقت لذلك بعد. ونقل عن «مستر فوكس» كذلك قوله: ان صدام قوي، وان الامر (الانقلاب) قد يحتاج الى ثلاثة او اربعة اعوام. وارجعت الصحيفة استياء الجبوري الى حصول فصائل معارضة اخرى على دعم مادي كبير من الولايات المتحدة.

واشارت ـ استنادا الى الصحافة الامريكية ـ الى حصول زعيم المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي على نحو اربعين مليون دولار، كما تمت دعوته الشهر الماضي لالقاء بيان امام الكونغرس حول المسألة العراقية.

وذكرت ان السلطات التركية قامت بترحيل الجبوري رغم حصوله على تأشيرة صالحة مع عائلته، كما رفض الاردن استقباله، مما اضطر عائلته لقضاء عدة ليال في منطقة الترانزيت بمطار اسطنبول، بينما قامت الشرطة التركية بحجزه في مكان خاص بانتظار توفير «جنة آمنة» تقبل استضافته.

وقد اختفى الجبوري عن الانظار منذ عام 1991 حينما رفض اطاعة اوامر بقتل الشيعة في كربلاء ـ حسب زعم الصحيفة ـ ولكنه عاد الى العراق عام 1995 حيث بدأ يعمل بالخفاء لانشاء اول تنظيم سري مسلح داخل الحرس الجمهوري.

واقام اتصالات مع مظلوم الدليمي قائد قاعدة البكر الجوية، بدعم من المخابرات السعودية، ولكن محركة خاطئة من احد الضباط ادت الى اعتقال الدليمي حسب زعم الجبوري.

واشار المنشق الى ان انطباعا قد تولد داخل الجيش العراقي بأن الولايات المتحدة ليست جادة في اطاحة صدام رغم ما تنفقه من اموال.

وقد تكرس هذا الانطباع نتيجة للاتصالات بين الجبوري والمخابرات الامريكية حيث انها تجاهلته عامي 94 و1995 وكل من معه من ضباط مستعدين للتمرد، مفضلة تقديم الدعم لزعيم المؤتمر الوطني الذي يصفه الجبوري بانه يتزعم محاولة فوضوية وفاشلة لانقلاب كاذب.

وكانت خطة الانقلاب تقضي بمهاجمة الجيش العراقي وقام مسعود البارزاني بالاتصال بواشنطن للتأكد من وجود غطاء جوي للعملية ليكتشف عدم وجود التزام امريكي بتقديم اي غطاء للعملية.

وبذلك تم تفادي مجزرة كانت في طريقها للحدوث. واعتذرت واشنطن وقامت بسحب عميلها المسؤول عن الاتصالات.

وقال المنشق: لقد كانت المخابرات الامريكية تسألني فقط عن اسماء الضباط، ولم تبد اي اهتمام بما لديه من معلومات حول كيفية القيام بانقلاب ناجح.

وقدر الجبوري عدد الحرس الجمهوري حاليا بنحو مئة الف رجل ولكنه اعتبر ان «المخلصين» منهم لحكومة بغداد يتراوحون بين عشرين وثلاثين الفا فقط يشكلون «القلب» في حكم الرئيس صدام حسين.

واستنكر جبور الرؤية التي طرحها هنري كيسنجر الاسبوع الماضي لاطاحة صدام بقصف الحرس الجمهوري قائلا: كيف يفعلون ذلك، وهم يعلمون ان الظهير الحقيقي لصدام هو القوات الخاصة وليس الحرس الجمهوري؟ هل يريدون القضاء تماما على العراق؟

واخيرا عزت الصحيفة تراجع واشنطن عن دعم المحاولة الانقلابية الى ان اي عودة عراقية قريبة الى سوق النفط ستؤدي الى مزيد من التدهور في الاسعار التي تشهد بالفعل انهيارا كبيرا.

(تفاصيل ص 3)

طرابلس تعترف لاول مرة: حل قضية لوكربي اصبح قريبا

لندن ـ «القدس العربي»

تونس ـ طرابلس ـ وكالات الانباء:

كشفت طرابلس، لاول مرة امس الاحد، ان حل قضية لوكربي بدأ يلوح في الافق.

ولم توضح ليبيا متى او كيف سيدخل هذا الحل حيز التنفيذ. وقد وضع بيان لوكالة الانباء الليبية مجانا صدر في منتصف نهار امس الاحد حدا لغموض استمر نحو 36 ساعة بشأن الموقف الرسمي و«الحقيقي» لطرابلس من قضية لوكربي.

وارجعت الوكالة الرسمية هذا التطور الى ما اسمته للمحادثات التي جرت بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان و«امين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي» (وزير الخارجية) الليبي عمر المنتصر.

وجاء في بيان الوكالة «تردد وسائل الاعلام العالمية تساؤلات واستفسارات حول امكانية التوصل لحل لما يسمى بقضية لوكربي. وفي هذا الصدد اكد مصدر في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي قرب التوصل الى حل لهذه القضية، خاصة بعد المباحثات المثمرة التي جرت بين امين الامم المتحدة وامين اللجنة الشعبية».

ويأتي هذا الموقف الحاسم والاول من نوعه، بعد تقرير لوكالة الانباء الليبية ايضا استبعدت فيه التوصل الى تسوية قبل اعياد الميلاد التي تصادف الذكرى العاشرة لتفجير طائرة «بانام» الامريكية فوق لوكربي، مما اودى بحياة 270 شخصا.

وصدر التقرير المذكور في صباح يوم امس الاحد بينما كان روبن كوك، وزير خارجية بريطانيا، يعرب لوسائل اعلام بريطانية عن «تفاؤل حذر» بشأن التوصل الى اتفاق محتمل.

وقالت مصادر عربية في عاصمة غربية لـ«القدس العربي» ان هذا البيان يدخل ضمن «استراتيجية الاعصاب» التي مارستها طرابلس منذ وصول كوفي انان الى تونس يوم الخميس الماضي. واردفت ان انان «حقق نصف نجاح» ومني «بنصف فشل» في مهمته الحساسة.

وقالت ذات المصادر ان البداية كانت باعلان طرابلس ان القذافي غير مؤهل بتوقيع اي اتفاق مع انان. واضافت ان هذه «الاستراتيجية» استمرت مع ظروف رحلة انان الى ليبيا انطلاقا من جربة بجنوب تونس، حيث اضطر الى انتظار القذافي الذي قيل رسميا انه في الصحراء وانه قد لا يستقبل انان. وفي اخر لحظة ورد ان الرجلين التقيا في خيمة في سرت.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان طرابلس فرضت على انان ترتيبا زمنيا وبروتوكولا وفق رغبتها بعد ان ابلغها مساعدو انان ان هذا الاخير سيأتي في زيارة تستغرق بعض السويعات، وانه سيغادر ليبيا في نفس اليوم.

وجاء فرض طرابلس لمنطقها من خلال ترك انان ينتظر ساعات اضافية غير الساعات التي توقعها.

وفي رد فعل رسمي اعلن عمر المنتصر، وزير خارجية ليبيا، ان «التقدم كان ايجابيا وثمة اجراءات قانونية يجب علينا اتباعها. اننا نسعى الى ذلك ويفترض ان لا يتطلب هذا الامر وقتا طويلا».

نواب جزائريون يتبادلون اللكمات اثناء مناقشة برنامج الحكومة في البرلمان

■ الجزائر ـ رويترز: خيمت مشادة بالايدي بظلالها على كلمة القاها رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى بالبرلمان في جلسة عاصفة امس الاحد كان يدافع خلالها عن انجازات حكومته التي مضى عليها عامان. واطلق عشرات من النواب صيحات الاستهجان عندما استهل اويحيى كلمته قائلا ان الجزائر على وشك القضاء على «الارهابيين».

وقال نائب برلماني وسط وابل من الاهانات تبادله انصار اويحيى وخصومه «تحترق متيجة كل يوم وانت لاتزال تكرر على اسماعنا مثل هذه التصريحات».

وتبادل نائب من التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم اللكمات مع نائب اخر من حزب جبهة التحرير الوطني.

وبعد المشادة دب الاضطراب في الجلسة بينما حاول برلمانيون من الجانبين تهدئة الموقف.

وسمع عبد القادر بن صالح رئيس البرلمان وهو يأمر بفترة استراحة قصيرة. الا ان اويحيى واصل كلمته وطفق يحدد اطار انجازات حكومته بشأن الحد من التضخم وزيادة احتياطات البلاد من النقد الاجنبي. وقال ان التضخم هبط الى ستة في المئة عام 1997 من 19 في المئة عام 1996. واضاف انه يتوقع ان يهبط معدل التضخم الى خمسة في المئة عام 1998.

ومن المتوقع ان يستأنف البرلمان جلسته اليوم الاثنين لمناقشة حصيلة الحكومة فيما قالت صحيفة «الوطن» امس ان اويحيى سيتنحى في نهاية المناقشة وربما اقدم على هذه الخطوة يوم الاربعاء.

(تفاصيل ص 7)

الصحف الغربية بدأت حملتها بتصنيف الشخصيات واختيار «الاخيار» و«الاشرار»
بيل كلينتون قد ينافس بن لادن وصدام حسين بقائمة «اشرار» عام 1998

لندن ـ «القدس العربي»:

درج برنامج «اليوم» في المحطة الاذاعية الرابعة في «بي بي سي» اجراء استطلاع حول شخصية العام والتي يشارك فيها مستمعون بريطانيون يرشحون شخصيتهم المفضلة في العام الذي يودع ايامه.

وتأتي هذه الاهتمامات ضمن الاستطلاعات الكثيرة التي تعقد في نهاية العام واستقبالا للعام الجديد حول الكتاب المفضل، الاغنية المفضلة وغير ذلك. وتتساوق هذه الجهود مع الاستطلاعات الاخرى التي تمت في الاعوام القليلة الماضية عن احسن ممثل في القرن العشرين، احسن كتاب واحسن قائد سياسي وعسكري وغير ذلك.

ونظرا لبعض الصعوبات التي واجهت القائمين على برنامج «اليوم» في الاذاعة البريطانية فقد قدمت جريدة «الانديبندنت اون صاندي» صورة استطلاعها الخاص والذي طلبت من قرائها المشاركة فيه بتركيز الاقتراع على شخصية «رجل العام»، «امرأة العام»، و«شرير العام». في مجال شرير العام وضعت الصحيفة اسماء قالت انها ستتنافس على الموقع والتي تضم كل من الرئيس العراقي صدام حسين، الذي كان اسمه ضمن قائمة شريري العام الماضي والتي ضمت ويني مانديلا، نيل هاميلتون وتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني الذي حصل على مقعد ضمن قائمة اخيار العام واشراره.

ومع صدام حسين توقعت الجريدة ان يكون كل من سلوبودان ميلوسيفيتش الذي اطلق يد جيشه هذا العام في اقليم كوسوفو لتهجير وتدمير بيوت المسلمين الالبان، مع اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالوقوف وراء التفجيرات الاخيرة في كل من نيروبي ودار السلام في شرق افريقيا في اب (اغسطس) الماضي.

وتساءلت الجريدة عن موقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، الذي كان في مركز فضيحة مونيكا لوينسكي، وهل سيحتل مركزا في صف الاخيار ام الاشرار. ولمحت الصحيفة ايضا الى موقع كل من لوينسكي مركز الفضيحة وزوجة الرئيس الامريكي هيلاري كلينتون. وقالت الصحيفة انه ايا كانت نتائج الاستطلاع فان الشخصيات التي تركزت حولها الفضيحة ايجابا وسلبا ستكون من ضمن معطيات العام خاصة المحقق المستقل كينيث ستار الذي بذل جهدا ومالا عاما من اجل ملاحقة بيل كلينتون.

وتقترح الجريدة ان يتنافس اسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على اسم شخصية العام، نظرا لجهوده في نزع فتيل الازمة مع العراق، بالاضافة لامكانية احتفاظ مو مولام التي صوت الراي العام البريطاني في العام الماضي لصالحها كامرأة العام. وتوقعت الجريدة ظهور اسماء جديدة شاركت في تاكيد اتفاق السلام الذي وقع في شمال ايرلندا من مثل جون هيوم وديفيد تريمبل اللذين فازا في هذا العام بجائزة نوبل للسلام.

وترى الجريدة ايضا ان قائمة هذا العام ربما ضمت المغني البريطاني جورج مايكل الذي اعتقل في قضية اخلاقية في الولايات المتحدة. كذلك تشير الجريدة الى امكانية تراجع اسماء عامة من مثل بيل غيتس صاحب امبراطورية ابل ماكنتوش والذي لم يعد حسب الجريدة «الولد الذهبي»، المعلق الرياضي ديز لاينام الذي كان شخصية محببة في البرامج التلفزيونية الا ان صورته تراجعت نظرا لتعامل الصحف الشعبية معها. اضافة الى رجل الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون الذي لم يظهر كثيرا هذا العام في الاخبار خاصة بعد محاولته الفاشلة للسفر حول العالم باستخدام البالون. الرحلة التي بدأت بشكل سيىء بعد اقلاعها من مراكش وانتهت في الصحراء الجزائرية.

ومن ضمن توقعات الجريدة في مجال الرياضة خاصة الخاسرين منهم، هناك ترشيحات مثل لاعب كرة القدم ديفيد بيكام الذي ورد اسمه في الاخبار في بريطانيا اثناء مباراة كأس العالم في فرنسا بعد قيام حكم المباراة بطرده وحملته الصحافة الشعبية مسؤولية خسارة الفريق الانكليزي امام الارجنتين. وجيفري بويكات لاعب الكريكيت الذي اتهمته محكمة فرنسية بضرب صديقته السابقة، وبول غاسغوين الذي كان موضوعا للجدل حول عادات الشراب وادمانه عليه.

في مجال الفن تعتقد الجريدة ان اسماء مثل كيت وينزليت بطلة فيلم «تايتانيك»، جيري هاوليول المغنية السابقة في فرقة سبايس غيلرز التي تحولت من الغناء الى سفيرة للنيات الحسنة في الامم المتحدة، واوفرا وينفري مقدمة البرامج التلفزيونية الامريكية الشهيرة، والتي انتهت قريبا من انتاج فيلمها الاول عن رواية الكاتبة الامريكية توني موريسون «المحبوب». ومن الاسماء الاجنبية الاخرى التي تقترح الجريدة ان تحتل مقاعد في استطلاع هذا العام هي نيلسون مانديلا الذي كان من ضمن قائمة رجل العلم، والناشطة السياسية البورمية اونغ سان سوكي التي تقوم بحملة احتجاج مدنية ضد الطغمة العسكرية الحاكمة في رانغون.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 07

هموم خليجية مرشحة للتفاقم

عبد الباري عطوان

قمة مجلس التعاون الخليجي التي ستبدأ اعمالها اليوم في ابوظبي لن تكون مختلفة عن القمم السابقة من حيث قراراتها وبروتوكولاتها، ولكنها قطعاً ستكون «تاريخية» بسبب الاجواء السياسية والاقتصادية القاتمة التي تعقد في ظلها.

فهذه القمة «ستؤرخ» ـ عملياً ـ لانتهاء مرحلة الطفرة النفطية، وكل ما تفرع عنها من رفاهية، مالية، واجتماعية، وبداية مرحلة «التقشف» وما تستلزمه من متطلبات عملية، وصعوبات نفسية، لم يهيأ المواطن الخليجي التهيئة الطبيعية والعملية لها من قبل حكوماته.

فهذه هي المرة الاولى، في تاريخ القمم الخليجية، التي يكون الشغل لقادتها ليس القضايا التقليدية المدرجة على جداول اعمال كل القمم السابقة، مثل النزاعات الحدودية، والتعرفة الجمركية، والاتفاقات الامنية، وانما كيفية مواجهة انهيار العوائد النفطية، وتسديد خدمات الديون الخارجية والداخلية، ودفع رواتب الموظفين، مثلما هو حال بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية.

فاذا كانت العوائد النفطية تشكل 80% من الدخل القومي، وهي كارثة اقتصادية بكل المقاييس، فان هذه العوائد انخفضت بمقدار النصف في العام الحالي بفعل تدهور اسعار النفط، وهي مرشحة لتدهور اكبر في العام المقبل، وبات من المتعذر على الحكومات وضع اي ميزانية على اسس سليمة بسبب ذلك. فالعجز في الميزانية السعودية الحالية بلغ 13 مليار دولار بعد انخفاض العوائد من 40 مليار دولار للعام الماضي الى 28 مليارا هذا العام، وستكون الحكومة السعودية محظوظة لو انخفضت الى عشرين مليار دولار فقط في العام المقبل.

وتظل الكويت هي الدولة الوحيدة الاقل معاناة بسبب استثمار حكومتها اكثر من خمسين مليار دولار في الخارج تحت مسمى «صندوق الاجيال»، وبدأت تفكر في تسييل بعض اصولها لتسديد العجز السنوي في ميزانيتها الذي يقدر بحوالي ستة مليارات دولار.

ورغم ان معظم ديون الدول الخليجية مثل السعودية (مئة مليار دولار) وقطر (7 مليارات دولار) عائدة الى مجهودها الحربي في حرب تحرير الكويت، فان الكويت خرجت الاقل خسارة ماديا، ورفضت في الوقت نفسه تقديم اي قروض او «تسهيلات» مالية لشقيقاتها لمواجهة اعبائها المالية، على عكس دولة الامارات العربية المتحدة، التي تجاوبت مع طلبات سعودية وقدمت قرضا بحوالي خمسة مليارات دولار.

***

ولعل الاثار الاجتماعية والسياسية التي يمكن ان تترتب على هذه الاوضاع المالية المنهارة هي الخطر الحقيقي. فالطفرة المالية التي لم توظف التوظيف المطلوب لخلق مصادر بديلة للدخل كانت تغطي عيوباً ادارية كثيرة وفساداً مالياً ندر مثيله، ولكن الوضع اختلف الان، حتى باتت الشعوب الخليجية مطالبة بالتقشف ودفع ضرائب غير مباشرة، مثل زيادة اسعار الوقود والخدمات، ولم يتصور المواطن السعودي الذي يدخل المستشفى الحكومي لاجراء عملية انه سيطالب باحضار قائمة من الادوية والشاش والخيط الجراحي معه الى غرفة العمليات.

وتفيد الاحصاءات ان نصف المجتمع الخليجي تحت سن 25 عاما مما يعني ان هؤلاء نموا بظل توقعات عالية بالرفاهية، ولكن بات عليهم ان يواجهوا معدلات بطالة تصل الى 35% وجامعات لا تستوعب الا نصف عدد الناجحين في الثانوية، ومدارس دون مياه جارية ومكيفات هواء في اجواء مناخية خانقة، بسبب الخفض في موازنات التعليم لنقص الامكانيات.

ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان تدرج قضية العمالة الاجنبية في الخليج، وللمرة الاولى، على جدول اعمال القمة، وان يتحدث السيد جميل الحجيلان امين عام مجلس التعاون عن اخطارها السياسية والاجتماعية وحتمية التخلص منها، واحلال العمالة الوطنية مكانها.

ولابد ان السيد الحجيلان، وهو المواطن، والوزير، والسفير السعودي، يدرك ان ابناء بلاده بدأوا يتوجهون الى دبي وابوظبي، وحتى اوروبا وامريكا، بحثاً عن فرص عمل، ولابد انه اطلع على تقارير المخافر الكويتية حول الجرائم الجديدة والغريبة على المجتمع الكويتي من لواط، ودعارة، وسطو مسلح، وهي الجرائم التي بدأت تتحول الى ظاهرة يومية مقلقة بسبب جيوش الخدم والعزاب الاجانب في الكويت بفضل سياسة حكومتها «الحكيمة»، في تعديل التركيبة السكانية.

والاخطر من هذا كله ان للمواطن الخليجي المطالب بالتقشف وشد الاحزمة على البطون ومواجهة البطالة والخدمات التعليمية والصحية المتدهورة، محروم من المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بحاضره ومستقبله وثروته، وان عليه التعامل مع مجالس شورى معينة دون صلاحيات، وحكومات غارقة في معظمها في الفساد، ومرهونة ارادتها للقوات الاجنبية التي تزعم توفير الحماية لها في مواجهة خطر وهمي، ومقابل تسديد فواتير بمليارات الدولارات على شكل صفقات اسلحة لم تستخدم، ولن تستخدم، وكلنا يذكر الثلاثين دولارا ثمن الخسة التي يأكلها الجندي الامريكي في صحراء الكويت.

***

وتقف الحكومات الخليجية حاليا امام خيارين اساسيين لابد من اللجوء الى احدهما او الاثنين معاً للخروج من هذه الازمات المالية والاقتصادية المرشحة للتفاقم:

● الاول: التخصيص، اي بيع شركات القطاع العام للمواطنين والقطاع الخاص. وقد بدأت بعض الحكومات الخليجية في السير في هذا الاتجاه مثل السعودية التي بدأت في بيع شركات الكهرباء، ومن المتوقع ان تكون الخطوة الثانية بيع شركة الخطوط الجوية. ولكن عملية التخصيص هذه قد لا تذهب الى مداها، لان بعض الاسر الخليجية الحاكمة تريد الابقاء على شركات القطاع العام الرابحة كبقرة حلوب لتوفير الاموال اللازمة لتغطية رواتب ونفقات الامراء والشيوخ من ابنائها الذين يتراوح عددهم بين المئات والالوف حسب حجم كل عائلة.

وحتى لو ذهبت هذه العملية الى مداها فان عوائدها ستستخدم في تسديد الالتزامات قصيرة الاجل والابقاء على مستويات البذخ العالية.

● الثاني: الاستثمارات الخارجية، وقد كان مفاجئاً ان يطالب الامير عبد الله بن عبد العزيز الشركات الامريكية بالاستثمار في بلاده. ولكن هذه الاستثمارات سيف ذو حدين، وتختلف حولها الاراء، فالمؤيدون لها يرون فيها مخرجاً من الأزمة في ظل العولمة وتداخل اقتصاديات العالم، لما توفره من بدائل جديدة للدخل. بينما يرى المعارضون انها قد تتحول الى نقمة مثلما حدث في جنوب شرق آسيا عندما تحولت النمور الاقتصادية الى نمور ورقية بعد هروب الاستثمارات الخارجية مع اول هزة في الاسواق المالية، مما ادى الى الانهيار الكامل في نهاية المطاف.

***

نظرياً.. تستطيع دول الخليج ان تستغني عن الاستثمارات الخارجية اذا نجحت في اقناع «قططها السمان» الذين تبلغ استثماراتهم في الدول الاجنبية حوالي 800 مليار دولار، باستثمار اموالهم داخل بلدانهم او الجزء الاكبر منها على الاقل، ولكن مهمتها في هذا الاطار صعبة، ان لم تكن مستحيلة، لان معظم هؤلاء يفتقدون للوازع الوطني او الاخلاقي، او الاثنين معا. فعلاوة على كونهم نهبوا هذه الاموال في عمليات فساد وسمسرة يتواطأ عليه القوم او مشاركتهم، فانهم يثقون بالاجنبي اكثر مما يثقون بابناء جلدتهم ودينهم، ويشعرون بالامان اكثر في الخارج بعيدا عن عيون الحساد والجائعين.

قادة دول الخليج، مطالبون بصحوة، واتخاذ قرارات اصلاحية صعبة، اقتصادية وسياسية، والا فان عليهم مواجهة اضطرابات واسعة في المستقبل القريب. فقد ولى زمن الادعاء بان الامور كلها على ما يرام.

PRICE LIST — سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 3000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

السنة العاشرة - العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 18 شعبان 1419 هـ

انقسامات حادة داخل الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة في فرنسا

■ باريس - اف ب: جرت مواجهات حادة يوم السبت بين انصار رئيس حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف جان ماري لوبن وانصار منافسه الرئيسي الرجل الثاني في الحزب برونو ميغريه حول اجراءات طرد واتهامات بالتطهير قبل اشهر من الانتخابات الاوروبية.

وهي المرة الاولى التي تظهر فيها الى العلن وبشكل مفضوح وعنيف «حرب الزعماء» بين لوبن وميغريه.

فالخلاف بين الرجلين الذي يتمحور حول مسألة تزعم لائحة الجبهة الوطنية في الانتخابات الاوروبية تحول الى مواجهة خلال اجتماع للمجلس الوطني، وهو نوع من برلمان للحزب، بعد طرد اثنين من انصار ميغريه المقربين من القاعة.

وقد علق لوبن، رئيس الحزب ومؤسسه منذ خمسة وعشرين عاما، اعمال المجلس الذي يعقد مرتين او ثلاثا كل سنة، وعقد اجتماعا فوريا للمكتب السياسي لايجاد حل للازمة، في حين يفترض ان يستعد الحزب للانتخابات الاوروبية في حزيران (يونيو) 1999.

والشخصان المطرودان هما هوبير فايار، المساعد الاول لكاترين ميغريه رئيسة بلدية فيترول وزوجة ميغريه، وناتالي ديباي التي تعمل في مكتب برونو ميغريه وتشغل عضوية اللجنة المركزية للحزب. وقد اوضحا ان عضويتهما في الحركة علقت وانه لم يعد مسموحا لهما المشاركة في اعمال المجلس.

وكان كلاهما قد سرح قبل ايام «لاسباب اقتصادية» من عملهما في مقر الحزب في سان كلو في الضاحية الباريسية. وقالا ان عضويتهما في المجلس علقت لانهما احتجا علنا او كتابة على اجراء فصلهما.

والمحا الى انهما كانا ضحية عملية تطهير بدأها لوبن في صفوف الحزب مستهدفا جميع اصدقاء ومعاوني برونو ميغريه.

ويشتبه رئيس الجبهة الوطنية في ان هذا الاخير يسعى الى السيطرة على الحركة وبانه زرع مؤيدين له في مختلف هيئات الحزب.

وقد اثار طرد اثنين من مساعدي ميغريه صخبا بين حوالي اربعمئة من المندوبين والنواب الاوروبيين او المحليين ومسؤولي المناطق وبعض الشخصيات التي عينت بسبب كفاءتها او الخدمات التي قدمتها».

وكان يمكن سماع هذا الضجيج في خارج المبنى في حين كان انصار ميغريه وخصومه يتعاقبون امام الصحافيين المحتشدين امامه ليعلن كل منهم دعمه لوبن او ميغريه.

وعلقت اعمال المجلس بعد حوالى الساعة وعقد اجتماع للمكتب السياسي الذي يضم اربعين عضوا.

وكان جان ايف غالو، احد اعضاء المكتب السياسي المقربين من ميغريه، قد اعرب في بداية اللقاء عن امله في ان يتمكن المجلس الوطني من «تحقيق وحدة الحركة التي يجب ان تتم عبر لائحة لوبن - ميغريه».

وقد اقترح ميغريه ترؤس لائحة الجبهة الوطنية الى الانتخابات الاوروبية في وقت يخشى فيه عدم انتخاب لوبن.

لكن رئيس الحزب رفض الاقتراح على الفور وعرض ان تحل بدلا منه زوجته جاني.

ثم عاد فخاض الحملة الانتخابية بعدما قدم استئنافا لقرار يمنع انتخابه لمدة عام في قضية عنف ضد مسؤولة اشتراكية.

اعتقالات احتياطية بمناسبة ذكرى تدمير مسجد ايوديا في الهند

■ نيودلهي - اف ب: اعتقلت السلطات الهندية اكثر من 1300 شخص في ولايات متفرقة امس الاحد لمنع قيام تظاهرات عنيفة بمناسبة الذكرى السادسة لتدمير مسجد ايوديا (شمال) على ايدي متطرفين هندوس.

وادى تدمير مسجد بابري الذي يعود تاريخ بنائه الى القرن السادس عشر، عام 1992 في ايوديا المدينة المقدسة بولاية اوتار براديش الى مقتل اكثر من الفي شخص، ويشكل هذا التدنيس فتيلا متفجرا في بلد تشتعل فيه نار التوتر الطائفي تحت الرماد. وذكرت وكالات الانباء الهندية ان الذكرى مرت بهدوء».

ومن جهته، اكد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي امس السبت انه يجب تكريس هذا اليوم «للمصالحة والعمل من اجل الانسجام الجماعي والوحدة الوطنية».

وعززت اجراءات الامن في ايوديا وبيناريس حيث اعتقلت الشرطة 300 شخص، بينهم عدد من المتطرفين الهندوس، على سبيل الاحتياط، واقدمت الشرطة على اعتقالات احتياطية ايضا في الولايات الجنوبية حيث توجد نسبة مرتفعة من السكان المسلمين. وتضم الهند اقلية مسلمة من 125 مليون شخص، هي اكبر اقلية في البلاد، مقابل 975 مليون من الهندوس.



مسلمون يؤدون صلوات في بومباي بمناسبة الذكرى السادسة لهدم مسجد بابري على يد متطرفين هندوس (اف ب)

البيت الابيض يطلب وقتا اضافيا للدفاع عن بيل كلينتون

■ واشنطن - رويترز: طلب هنري هايد رئيس اللجنة القضائية بمجلس النواب الامريكي من البيت الابيض تفسيرا لطلب منحه فسحة من الوقت لتقديم دفاعه عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام اللجنة التي تحقق في مخالفات منسوبة للرئيس.

وقبل محامو البيت الابيض دعوة للمثول امام اللجنة القضائية التي تحقق في اتهامات منسوبة للرئيس ذات صلة بالفضيحة الجنسية التي ربطت بينه وبين مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض تمهيدا لاتخاذ اجراءات عزله اذا ثبتت عليه تهم تستوجب عزله.

وقال هايد وهو جمهوري معلقا على طلب البيت الابيض انه «سيبذل قصارى جهده لمنح البيت الابيض وقتا اضافيا مدته اربعة ايام لكنه استطرد قائلا «قرارنا النهائي يجب ان يكون محكوما بالمنطق. طلبت من فريقي الاتصال بمحامي الرئيس للحصول على معلومات متعلقة بشهود مقترحين. وآمل الا يكون الغرض من تقدم البيت الابيض بتلك القائمة الطويلة من الشهود والتي يمكن ان تحوي قدرا من التكرار هو تعطيل التحقيق».

وكان هايد قد خصص يوما واحدا لمحامي البيت الابيض لتقديم دفاعهم عن الرئيس قبل ان تقترع اللجنة يوم الجمعة على مخالفات مزعومة تستوجب عزل كلينتون.

وتتضمن تلك المخالفات المزعومة التي كشفت عنها تحقيقات المحقق المستقل كينيث ستار الحنث باليمين وتعطيل العدالة واساءة استغلال السلطة وكلها تهم نبعت عن فضيحة لوينسكي.

وقد يتسبب طلب البيت الابيض في تمديد الفترة المخصصة له في عرض دفاعه عن الرئيس في ارجاء اقتراع اللجنة القضائية وتعطيل عرض الامر على مجلس النواب بكامل هيئته الى العام القادم حين تبدأ دورة الكونجرس المنتخب والذي تقلصت فيه اغلبية الجمهوريين.

وشكك جمهوريون في حاجة البيت الابيض الى فسحة من الوقت وقال احد مساعدي اللجنة القضائية ان هذه الخطوة هي خطوة تكتيكية بحتة لارجاء اقتراع مجلس النواب الذي من المتوقع ان تأتي نتائجه متقاربة للغاية الى الدورة القادمة للكونغرس التي تبدأ مع بداية العام والتي سيشغل فيها الديمقراطيون خمسة مقاعد اضافية مقارنة بالمجلس الحالي.

وقال جيم كنيدي المتحدث باسم البيت الابيض ان محامي كلينتون اجتمعوا السبت لاعداد دفاعهم عن الرئيس.

وكان هايد قد تعهد بان تستكمل اللجنة القضائية تحقيقاتها بنهاية الاسبوع الحالي.

واعرب بوب ليفينغستون رئيس الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الجديد عن رغبته في ان يستكمل مجلس النواب تحقيقاته الخاصة بعزل الرئيس في الدورة الحالية قبل ان يبدأ الكونغرس المنتخب دورته.

وقال بعض الديمقراطيين ان ذلك سيكون ممكنا اذا استجاب هايد لمطالب الفريق المدافع عن كلينتون.

وقال توماس باريت عضو اللجنة القضائية الديمقراطي لشبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الامريكية ان الاقتراع قد يجري في الاسبوع الذي يعقب عيد الميلاد او في الاسبوع الاول من كانون الثاني (يناير) من العام الجديد.

وقال اسا هاتشينسون عضو اللجنة الجمهوري انه يجب اتاحة فرصة عادلة امام محامي البيت الابيض لعرض قضيتهم لكنه طلب من البيت الابيض عرض قائمة شهود النفي وما اذا كان ذلك يتطلب حقا وقتا اضافيا.

السكان تعلموا العيش معها والاطفال لم يعودوا ضحايا لها

ثلاث سنوات على انتهاء حرب البوسنة.. مليون لغم ارضي في 30 الف منطقة تمتد بطول 2100 كلم

سراييفو - من فريدريك دال:

حرب البوسنة التي انتهت منذ ثلاثة اعوام مازالت تحصد الارواح باثر رجعي: انها الالغام والقذائف الحية.

منذ عامين كانت الالغام والقنابل التي ما زالت منتشرة في الارض تودي بحياة 100 شخص شهريا ومن ثم فان تقلص عدد ضحاياها اشارة على الجهود التي تبذلها فرق ازالة الالغام التي يجازف افرادها بحياتهم للقضاء على واحدة من اكبر العقبات امام اعادة بناء البوسنة.

ولكن ما زال ما يصل الى مليون لغم مدفونا تحت الارض في نحو 30 الف منطقة معظمها تقع على طول خطوط للمواجهة السابقة التي تبلغ مساحتها نحو 2100 كيلومتر.

وقال روبرت دايثيلم المستشار الفني في مركز مكافحة الالغام الذي ينسق اعمال ازالة الالغام «اود ان اوضح ان الالغام ستظل مشكلة لجيلين قادمين».

وتقوم منظمة المعونة النرويجية الاهلية بتنظيف منطقة تقع على خطوط المواجهة السابقة في ضواحي سراييفو لكي تتمكن امرأة مسنة وابنها المتخلف عقليا من العودة الى منزلهما الذي دمرته الحرب.

ومنذ شهرين انتهت المنظمة من عملها في مقبرة يهودية قديمة في سراييفو حيث وجدت ثمانية حقول الغام منفصلة.

وتزيل الان دانات حية من ثكنات سابقة للجيش الشعبي اليوغوسلافي في وسط سراييفو.

وقال ماتس اريكسون اوهر مدير المشروع الذي اكتسب خبرة في عمليات ازالة الالغام اثناء عمله في موزامبيق «انها خطيرة مثل الالغام. انها منتشرة في كل مكان امام المباني وفي الازقة. مطلوب منا العمل دائما».

وتحول الالغام دون عودة اللاجئين الى منازلهم كما انها تمنع المزارعين من العودة الى حقولهم وتعطل بشكل عام عودة الحياة الاقتصادية الى طبيعتها وهو الامر الذي تحتاجه البوسنة بشدة.

ويوجد في سراييفو نحو 1400 منطقة الغام ترجع الى فترة الحصار الذي فرضته قوات الصرب وهناك ما يقدر بنحو 30 الف حقل الغام منتشرة في شتى انحاء البلاد.

ولسوء حظ فرق ازالة الالغام فان الحقول صغيرة نسبيا اذ يوجد بها ما يتراوح بين 12 و15 لغما في المتوسط ونصفها فقط تقريبا مسجل.

فعلى سبيل المثال سجل صرب البوسنة الالغام المزروعة حول بلدة سربرنيتشا الشرقية ولكن المعلومات الخاصة بالالغام التي زرعها المدافعون المسلمون اختفت عندما اجتاح الصرب البلدة في نهاية الامر كما انه من المعتقد بشكل كبير ان رجال البلدة قتلوا.

وبالاضافة الى ذلك هناك «الالغام الخاصة» التي زرعها على سبيل المثال مزارعون كانوا يرغبون في حماية محاصيلهم او ابقارهم خارج مناطق المعركة الرئيسية والتي تمثل بين خمسة وعشرة في المئة تقريبا من اجمالي الالغام المزروعة.

ومما يزيد من صعوبة مهمة فرق ازالة الالغام المناطق الجبلية التي تحتوي على معادن بامكانها تضليل اجهزة الكشف عن المعادن التي تستخدم في البحث عن الالغام ولذلك تصل تكاليف تنظيف متر مربع واحد من الالغام 12 دولارا.

ويعمل في البوسنة حاليا 1100 من مزيلي الالغام بينهم 360 من مركز مكافحة الالغام و45 من جيوش البوسنة المتعددة والباقون من منظمات غير حكومية او شركات تجارية.

وفي عام 1997 ازالوا الالغام من 6,8 كيلومتر الا انهم فقدوا 11 فردا بالاضافة الى اصابة 28 اخرين بجروح بالغة.

وقال متخصص من قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي انه بالمعدل الحالي فقد يستغرق الامر 150 عاما لتنظيف البوسنة من الالغام.

ولكن لن تزال جميع الالغام.

وقال دايثيلم «هدفنا هو تنظيف المناطق الضرورية لدوافع انسانية او لاعادة البناء اما المناطق التي لا يصلها بشر فلن نزيل الالغام منها ولكننا سنضع عليها علامات».

واوضح ان ازالة الالغام من هذه المناطق الضرورية تستلزم خمسة اعوام مع معدل التدفق الحالي لامدادات الاغاثة المادية.

وبالرغم من انه من المتوقع ان تزيد الحوادث مع حلول فصل الربيع عندما يبدأ موسم الزراعة الا ان فرق ازالة الالغام حققت بالفعل الكثير سواء في مجال ازالة الالغام او تحديد حقول الالغام او على الاقل في التوعية بها.

وقال دايثيلم «الاطفال ليسوا ضحايا حوادث انفجار الغام الان. اعتقد ان السكان تعلموا التعايش معها».

تراجع حدة المعارك في شمال افغانستان والافراج عن 118 اسيرا

■ كابول - اف ب: افادت مصادر في المنظمات الانسانية واخرى رسمية ان حدة المعارك تراجعت في اقاليم افغانستان الشمالية امس الاحد بينما تسلمت منظمة الصليب الاحمر في كابول 118 اسيرا اطلقتهم حركة طالبان يوم السبت.

وقالت المصادر الانسانية ان الاسرى الذين افرجت عنهم حركة طالبان بمناسبة حلول شهر رمضان قريبا وتقول انهم من انصار القائد احمد شاه مسعود، يبدون مسنين وضعفاء.

وقال متحدث باسم منظمة انسانية «لا اعتقد ان احدا منهم يقل عمره عن 65 عاما. ويبدو جميعهم ضعفاء جدا».

وكان القائد المعارض احمد شاه مسعود اعلن الشهر الماضي عندما افرجت كابول عن مئة اسير من المعارضين من سجن بول - اي - شارخي في كابول، انهم من المدنيين اعتقلتهم حركة طالبان في عدة اماكن وليسوا مقاتلين اسروا في الجبهة.

ومن جهة اخرى يبدو ان حدة المعارك في اقاليم شمال افغانستان تراجعت. وقال ناطق باسم منظمة غير حكومية «لم نسمع عن وقوع معارك مع انه يبدو ان مسعود قد تقدم في اقليم قندوز».

وتلقت هجمات المعارضة دعما من حركات تمرد اثني في الوقت الذي يعقد فيه مئات عدة من قادة المعارضة اجتماعا في وادي بانشير معقل القائد مسعود الذي يحاول تشكيل معارضة موحدة مناهضة لحركة طالبان الاصولية الحاكمة في كابول.

وقالت مصادر مستقلة ان «حركات التمرد الشعبي» هذه وقعت في الايام الاخيرة في مناطق تسكنها غالبية من الاوزبيك والطاجيك والهزارة والتركمان. وقالت المعارضة ان حركات التمرد وقعت نتيجة رفض سيطرة حركة طالبان التي ينتمي معظم عناصرها الى الباشتون اكبر الاتنيات في البلاد.

ابنة الراحل سوكارنو تنضم الى حبيبي في الدعوة الى الهدوء

زعيم جماعة اسلامية في اندونيسيا يتهم الحكومة بالفشل في احتواء الفوضى

■ جاكرتا - رويترز: حذر زعيم اكبر جماعة اسلامية في اندونيسيا امس الاحد من ان بلاده تتجه نحو ثورة اجتماعية نتيجة فشل الحكومة في احتواء التوتر الطائفي والصراع الدموي في البلاد.

وقال عبد الرحمن وحيد رئيس جماعة نهضة العلماء ان حكومة الرئيس يوسف حبيبي بدأت تفقد سيرتها وان البلاد بدأت تهوي في حالة من الفوضى.

وقال وحيد للصحافيين بعد محادثات مع عدد من الشخصيات السياسية في منزله «الرئيس حبيبي يفتقر للحس السياسي. نحن نحتاج الى شخصية حكيمة لقيادة البلاد».

ورفضت الحكومة دعوة الزعماء الدينيين والسياسيين لاجراء محادثات خاصة في محاولة لتحقيق مصالحة بين الجماعات الدينية والسياسية والطائفية المختلفة. وقال «هذا مايمكن ان نتوقعه ثورة اجتماعية وهو امر مخيف. في هذه الوقت بالذات بدأت (الحكومة) تفقد السيطرة في هذا البلد».

وتزعم جماعة نهضة العلماء انها تضم في عضويتها نحو اربعين مليون عضو.

وشهدت اندونيسيا اعمال عنف طائفي وسياسي وديني في معظم فترات العام الجاري بينما صارعت الحكومة لمواجهة الاضطرابات السياسية واسوأ ازمة اقتصادية تجتاحها منذ عشرات الاعوام.

ولقي اكثر من 1200 شخص حتفه في احتجاجات واعمال شغب في العاصمة في ايار (مايو) وقتل ثلاثون اخرون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد انضمت ميغاواتي سوكارنو بوتري وهي من اكثر زعماء المعارضة شعبية في اندونيسيا الى عدد من الزعماء والشخصيات السياسية منهم الرئيس يوسف حبيبي في المطالبة بوقف موجة العنف التي اجتاحت البلاد هذا العام.

وحثت ميغاواتي التي تتزعم حزبا منشقا عن الحزب الديمقراطي الاندونيسي الالاف من انصارها في اجتماع حاشد امس الاحد على انتهاج الاساليب السلمية في المطالبة بالاصلاحات السياسية.

وطالب الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي يوم السبت مواطنيه بوقف اراقة الدماء. وقال لمجموعة من الزعماء المسلمين «جميع اشكال التهديد والعنف والنهب افعال مشينة وتتسم بالقسوة. ديننا يعلمنا ان نحافظ على السلام».

وفي اكبر حشد سياسي في جاكرتا منذ اسابيع تجمع نحو عشرة الاف من انصار ميغاواتي في ملعب رياضي بوسط المدينة ثم انصرفوا بهدوء بعد ان انتهت من القاء كلمتها. وميغاواتي ابنة الرئيس الراحل سوكارنو مؤسس اندونيسيا وهي من ابرز المتنافسين في انتخابات الرئاسة التي تجري العام المقبل.

وساد الهدوء العاصمة امس على الرغم من اغلاق قوات الجيش الطرق المحيطة بجامع الاستقلال والكاتدرائية الكاثوليكية بعد ان شهدت المساجد والكنائس في مختلف انحاء البلاد مصادمات دموية في الاسابيع الاخيرة. ومن المتوقع ان يتحول الاهتمام السياسي في الاسبوع الجاري الى الرئيس السابق سوهارتو وثروته بعد ان اعلن المدعي العام اندي غالب امس انه سيستجوبه يوم الاربعاء المقبل. ويقدر بعض المحللين ثروة سوهارتو واسرته التي جمعها على مدار 32 عاما امضاها في الحكم بنحو 40 مليون دولار.

شرطي اندونيسي يوجه قافلة من متظاهرين اندونيسيين حضروا الى جاكرتا امس للمشاركة في تظاهرات نظمها الحزب الديمقراطي الاندونيسي الذي تتزعمه ابنة الراحل سوكارنو (رويترز)

اللجنة الانتخابية في نيجيريا تعبر عن ارتياحها لسير الانتخابات المحلية

■ لاغوس - اف ب: اعرب المسؤولون في اللجنة الانتخابية النيجيرية امس الاحد عن «ارتياحهم» لسير الانتخابات المحلية التي جرت امس في الوقت الذي ينتظر فيه اعلان نتائج هذا الاقتراع وهو الاول بعد العودة الى الديمقراطية.

وقال امين عام اللجنة الوطنية الانتخابية المستقلة، ادامو باوا موازو ان فرز الملايين من الاصوات بدأ السبت في جميع انحاء البلاد وقد تعلن النتائج على المستوى المحلي امس الاحد قبل ان يتم جمعها في العاصمة ابوجا. وقال موازو لوكالة فرانس برس عبر الهاتف من ابوجا «ان النتائج المنفصلة ستعلن محليا ولكن النتائج العامة ستجمع هنا (في ابوجا)» واضاف «نأمل في ان نحصل على 50 % من النتائج في نهاية اليوم» الاحد.

وستكون نتائج الانتخابات المحلية حاسمة للاحزاب التسعة المتنافسة اذ ان على كل منها ان ينال 5 % من الاصوات في ثلثي الولايات على الاقل من اصل 36 ولاية ليتمكن من الترشيح للانتخابات الاقليمية والتشريعية والرئاسية.

وقد ذكرت الصحف النيجيرية امس ان ثمانية اشخاص قتلوا السبت في نيجيريا في حادثين منفصلين في حين جرت الانتخابات المحلية بصورة عامة في اجواء هادئة.

وذكرت صحف «بانش» و«تريبيون» و«بوست اكسبرس» ان ستة اشخاص قتلوا في اغالوكبي في جنوب غرب نيجيريا عندما وصل انصار حزبين سياسيين متنافسين في الوقت نفسه الى احد مراكز الاقتراع. واضافت الصحف ان شخصين احدهما شرطي قتلا في ادو اكيتي في ولاية اكيتي (جنوب غرب).

وقالت صحيفة «بانش» ان شرطيا ثملا قتل ساعيا في مكاتب حاكم الولاية قبل ان تنهال الجماهير عليه ضربا حتى الموت.

واوضحت صحيفة «تريبيون» التي نقلت النبأ ان الجثتين نقلتا الى مشرحة احد المستشفيات. ووصفت «بانش» «مجزرة اغالوكبي التي رواها شهود عيان بأسوأ حادث في اليوم الاول من الانتخابات التي جرت بهدوء في سائر انحاء البلاد». واشارت «بوست اكسبرس» الى انه تم نقل الضحايا الى مستشفى محلي لكنهم توفوا متأثرين بجروحهم وان عددا من الاشخاص اصيبوا بجروح وعولجوا في هذا المستشفى.

كاسترو يجتمع مع سناتور امريكي من الديمقراطيين

■ هافانا - رويترز - ف ب: قال دبلوماسيون ان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو عقد اجتماعا مطولا مع سناتور امريكي دعا الى تخفيف العقوبات التجارية المفروضة على كوبا للسماح بوصول امدادات غذائية ودوائية الى الجزيرة الشيوعية.

وذكروا ان الاجتماع بين الرئيس الكوبي والسناتور الديمقراطي كريستوفر دود استمر لاكثر من ست ساعات.

وقال الدبلوماسيون ان كاسترو والسناتور الامريكي ناقشا الجدل الدائر في الولايات المتحدة عن جدوى الحظر الامريكي المفروض على كوبا منذ سنوات.

وطرح دود وهو عضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي في وقت سابق من العام الحالي مشروع قرار في الكونغرس يدعو الى تخفيف الحظر الامريكي بما يسمح بوصول امدادات الغذاء والدواء والامدادات الانسانية الاخرى. ولم يمرر الكونغرس مشروع القرار لكن من المتوقع ان يعاد طرحه خلال الدورة القادمة للكونغرس. ووصل دود الى العاصمة هافانا يوم الاربعاء الماضي في بعثة لتقصي الحقائق والتقى حتى الان مع ريكاردو الاركون رئيس المجلس الوطني ووزير الاقتصاد خوسيه لويس رودريجيز ووزير الخارجية روبيرتو روبينا. من جهة ثانية غادر المنشق الكوبي اليساردو سانشيز سانتاكروز كوبا السبت متوجها الى فرنسا للمشاركة في احتفال بمناسبة الذكرى الخمسين لاعلان حقوق الانسان، بدعوة من الحكومة الفرنسية. وتلقى سانشيز، رئيس اللجنة الكوبية لحقوق الانسان والمصالحة الوطنية (لا تتمتع بوضع شرعي)، دعوة موقعة من روبير بادنتير باسم البعثة الدولية لحقوق الانسان.

وجاء في نص الدعوة ان الذكرى الخمسين للاعلان «ستتزامن مع وجود ممثلين عن منظمات غير حكومية في باريس جاؤوا من كل القارات» وسيجتمعون في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) لمناقشة مسألة الدفاع عن حقوق الانسان. وسيجري الاحتفال في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) في قصر شايو الباريسي.

جزر القمر: عشرة قتلى في تجدد اعمال العنف بجزيرة انجوان

■ نيروبي - اف ب: ذكرت الاذاعة الوطنية في جزر القمر امس الاحد الملتقط بثها في نيروبي ان الصدامات التي وقعت امس السبت في جزيرة انجوان بين ميليشيات متنافسة اوقعت 10 قتلى على الاقل.

وكانت منظمة «اطباء العالم» ذكرت في الحصيلة الوحيدة التي نشرت حتى الان ان ستة اشخاص قتلوا وجرح 15 اخرون.

وكان الوضع لا يزال شديد التوتر في انجوان بحسب الاذاعة التي طلبت مساعدة منظمة الوحدة الافريقية والاسرة الدولية.

وكانت جزيرة انجوان انشقت عن الحكومة المركزية في جمهورية جزر القمر الفدرالية الاسلامية في آب (اغسطس) 1997. الى ذلك قال سكان جزيرة انجوان ان القتال تجدد فجر امس الاحد في الجزيرة التي شهدت السبت مقتل عشرة اشخاص بعد محاولة فاشلة لاغتيال الزعيم الانفصالي عبد الله ابراهيم. وذكر سكان خلال اتصال هاتفي ان خسائر السبت تضمنت مقتل سبعة من افراد ميليشيا مسلحة معارضة لابراهيم وثلاثة من سكان مستماندو عاصمة الجزيرة.

ونجا ابراهيم يوم السبت من ثاني محاولة لاغتياله خلال اسبوع. لكن المحاولة فجرت اشتباكات بين مؤيدي الزعيم الانفصالي وعبده مهيندي رئيس وزراء انجوان من جانب ورئيس الوزراء السابق شماسي سعيد عمر.

وذكر سكان الجزيرة امس الاحد ان الميليشيا المناهضة لابراهيم تنفذ فيما يبدو احكام اعدام عشوائية وتحرق المنازل.

وتركزت اشتباكات الامس في منطقة تقع بين وسط مستماندو الذي تسيطر عليه قوات ابراهيم وضاحية ميروتسي حيث تتمركز المعارضة.

وتفجرت اعمال العنف بعد ان اطلقت مقذوفات صاروخية على سيارة ابراهيم في قلب مستماندو امس السبت. ورد انصار ابراهيم بفتح نيران اسلحتهم الالية ونيران المدفعية.

واصيب عشرة من انصار ابراهيم وادخلوا الى المستشفى بينما جرح 30 من افراد الفريق المعارض ونقلوا الى مستشفى في بلدة دوموني معقل رئيس الوزراء السابق التي شهدت المحاولة الاولى لاغتيال ابراهيم يوم 27 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي رد فعل لها حثت منظمة الوحدة الافريقية امس الميليشيات المتنازعة في جزيرة انجوان الى وقف القتال. وقالت المنظمة في بيان ان الامين العام سليم احمد سليم طلب من «الاطراف المعنية ان توقف فورا هذه المواجهات التي لا معنى لها».

انتخابات تشريعية في شمال قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: بدأ القبارصة الاتراك بالتصويت امس الاحد لتجديد البرلمان المؤلف من 50 نائبا في القسم الشمالي من جزيرة قبرص المقسمة.

وبدأت عمليات التصويت عند الساعة 08,00 بالتوقيت المحلي (06,00 تغ) واستمرت حتى الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي. ولوحظ اقبال على صناديق الاقتراع في الصباح.

ويبلغ عدد الناخبين 120 الف شخص سيختارون ممثليهم من بين 352 مرشحا ينتمون الى سبعة احزاب سياسية باستثناء مرشحين مستقلين، وتجرى الانتخابات في دورة واحدة.

وقبرص مقسمة الى شطرين منذ الاجتياح التركي العام 1974 ردا على انقلاب للقوميين القبارصة اليونانيين كان يهدف الى الحاق الجزيرة باليونان.

واعلنت في شمال الجزيرة العام 1983، جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة.

قتيل في تحطم طائرة صغيرة في مطار اسطنبول

■ اسطنبول - اف ب: قالت شبكة تلفزيون «ان تي في» التركية ان طائرة صغيرة تحطمت امس الاحد لاسباب غير معروفة فوق مطار اتاتورك في اسطنبول مما تسبب في مقتل شخص.

واضافت الشبكة ان الطائرة التي احترقت تابعة لشركة «سونميز ايو» الخاصة. وعثر رجال الاطفاء على جثة شخص بين الحطام.

في ندوة بمعهد ا...

خبراء: لا ...

بغداد خسرت ...

في ندوة بمعهد الشرق الاوسط بواشنطن شارك فيها بينون سيفان وغسان العطية وفاضل الجلبي ووليد خدوري

خبراء: لا دلائل على رفع العقوبات المفروضة على العراق في المستقبل القريب

بغداد خسرت 100 مليار بسبب الحظر.. والدور الامريكي «اساسي» لاطاحة صدام

واشنطن ـ من محمد دلبح:

اتفق خبراء في الشأن العراقي على القول بانه لا توجد اية دلائل تشير الى احتمال رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات، كما ذكر بعضهم انه لا بديل عن الدور الامريكي في عملية الاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين لصالح نظام حكم تقيمه المعارضة العراقية في بغداد.

وكان هؤلاء الخبراء يتحدثون في مؤتمر نظمه معهد الشرق الاوسط بواشنطن حول «التطورات في العراق ومضاعفاتها على السياسة الامريكية» يوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضم بينون سيفان المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة الخاص بالعراق المعروف باتفاق الغذاء مقابل النفط، الدكتور غسان العطية رئيس تحرير «الملف العراقي»، ووليد خدوري رئيس تحرير «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» المتخصصة في شؤون النفط، وفاضل الجلبي مدير مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن، ومساعد وزير الخارجية الامريكي الاسبق لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد ميرفي. كما تحدث في المؤتمر الذي عقد ليوم واحد، العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ الامريكي، شاك هاجل الذي تناول «السياسة الامريكية تجاه العراق».

برنامج النفط مقابل الغذاء

وقد تناول سيفان برنامج النفط مقابل الغذاء من حيث سياقه العام وعمله وفعاليته فقال ان شكوكا تحيط بنشاطات هذا البرنامج على المستوى العملي لانه تم وضعه ضمن اطار العقوبات المفروضة على العراق.

واضاف انه مع ذلك فان مجلس الامن ـ الذي يؤيد جميع اعضائه هذا البرنامج بقوة ـ كافح من اجل ضمان ان يحتفظ البرنامج بهوية مميزة، كبرنامج انساني.

ولاحظ سيفان ان الحكومة العراقية لعبت دورا بارزا في تطبيق البرنامج، فقد حددت اولويات الامداد واعدت خطط التوزيع.

وعندما اقر الامين العام للامم المتحدة الخطط قررت الحكومة العراقية شروط العقود ومواعيد التسليم، وقال سيفان ان هناك قدرا كبيرا من التعاون بين الامم المتحدة والسلطات العراقية. ووصف ترتيبات «النفط مقابل الغذاء» بانها «برنامج تكميلي لا يهدف الى تلبية كافة الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي ولا هو معد لذلك». واضاف انه منذ المباشرة في هذا البرنامج فقد جرى تعديله وتحسينه، فعملية اقرار العقود اصبحت اسرع ومستوى التمويل اصبح اعلى من السابق والمواد المحظورة اصبحت اقل. كما ان استخدام الاموال من اجل اعادة التأهيل والبنى التحتية «انظمة للمياه والصرف لم يعد محرما».

وقال سيفان ان برنامج النفط مقابل الغذاء خفف من معاناة الشعب العراقي الا انه اشار الى ان حياة معظم العراقيين «غير مستقرة» وكنتيجة لانخفاض الاسعار العالمية للنفط والاوضاع السيئة لحقول النفط والصناعات النفطية العراقية فان هذا البرنامج لا يوفر للعراق كل ما يسمح البرنامج بتوفيره.

الدور الامريكي للاطاحة بصدام

اما الدكتور غسان العطية فقد استعرض تأثير العقوبات على نظام الحكم في العراق منذ بدء برنامج النفط مقابل الغذاء، وقال انه منذ عام 1996 تمكن الرئيس العراقي صدام حسين من تحييد الاكراد، واضاف انه لدى استعراض بنود اتفاقية السلام والمصالحة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني لكردستان برعاية الحكومة الامريكية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي فان الرئيس صدام حسين سيطمئن للحقيقة القائلة ان الحزبين تعهدا بتجنب استفزاز النظام. وقال انه لا شك ان الرئيس العراقي مرتاح لان المعارضة العراقية ككل تعيش في حالة من الفوضى، وفي الوقت نفسه فان نظام الحكم احبط اربع محاولات انقلابية رئيسية على الاقل، وكسب لذلك الدعم العربي باثارته العطف على الشعب العراقي، واستغل برنامج «النفط مقابل الغذاء» باتباع نظام التموين ببطاقات التوزيع مما جعل الشعب يعتمد بصورة متزايدة على الحكومة.

وقال العطية ان النظام العراقي ضعيف، وان الرئيس صدام حسين ربما كان بالغ في لعب ما وصفه بـ«دور مسرحي»، وقد ابعد عنه الحكومات العربية واعضاء مجلس الامن الذين كانوا اكثر تقبلا لتظلماته او شكواه، والامين العام للامم المتحدة كوفي انان. واضاف «ان قاعدة التأييد لـ(الرئيس) صدام حسين داخل العراق قد ضاقت الى حد كبير». وقال انه على الرغم من مناورات الرئيس العراقي وانتهاجه سياسة حافة الحرب، فليس هناك نهاية في الافق للعقوبات.

واوضح العطية ان هناك ما اسماه بـ«نافذة من الفرص» امام الولايات المتحدة لاقناع الشعب العراقي بانها جادة بشأن تغيير نظام الحكم. وفي رأي عطية فان تأييد الولايات المتحدة للمعارضة العراقية يعتبر مهما، بل هو ـ كما قال ـ اداة اساسية لتحقيق هذا الهدف. ومع ذلك فقد اكد العطية ان اي جهد امريكي ينطوي على مصداقية للمساعدة في اسقاط النظام العراقي لا بد ان يشتمل على ما وصفه بـ«عناصر اضافية». واوصى العطية في هذا الشأن بان تتبنى الولايات المتحدة «اسلوبا اقليميا» يكون بموجبه دعم المعارضة العراقية مترافقا بجهد لتطبيع العلاقات مع ايران، وذلك من اجل تسريع مسار المفاوضات السوري ـ الاسرائيلي في عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية وتلبية مصالح فرنسا النفطية في الخليج.

اضرار العقوبات طويلة الامد

وقد تناول وليد خدوري رئيس تحرير نشرة «ميس» آثار العقوبات على الاقتصاد والمجتمع العراقي، وبالاضافة الى تقييمه للضرر الراهن، تحدث عن الضرر طويل الامد وربما الدائم الذي يلحق بنسيج الاقتصاد والمجتمع العراقي. واكد ان العقوبات فرضت على العراق في اسوأ الاوقات، حيث لم تكن البلاد قد استعادت عافيتها من حرب مهلكة دامت ثماني سنوات مع ايران. وهكذا فان فرض العقوبات زاد من عبء الديون الضخمة غير المدفوعة والحق اضرار بالبنى التحتية المادية.

وقال انه نتيجة للعقوبات خسر العراق مئة مليار دولار على الاقل في عائدات تصدير النفط، وقد تحمل الاقتصاد العراقي كل اضرارها الجدية، ونظام الرعاية الصحية قد توقف بالفعل عن العمل، وهناك نقص خطير في الادوية، وبرزت الامراض على السطح ثانية والتي كان قد تم في السابق كبحها، وكانت عودة الامراض قد كبحت في السابق ايضا.

واكد خدوري ان التكاليف الاجتماعية للعقوبات على العراق مذهلة وهي تضع مستقبل البلاد في خطر جدي، وقال ان النظام التعليمي في العراق يوشك على الانهيار، وهناك نسبة بطالة ضخمة والهجرة واسعة النطاق للمهارات الفنية مستمرة، وتفقد بها البلاد مصادر الثروة الانسانية الحيوية. وقال خدوري «ان كل ذلك ساهم في تحلل وانهيار معنويات العراقيين الذين بقوا في البلاد».

ولاحظ خدوري في الوقت نفسه ان العراق يشهد موجة من الجريمة لم يسبق لها مثيل، ويشمل ذلك عمليات تهريب واسعة النطاق وجزء اساسي منها مرتبط بالقيادة، وعلاوة على ذلك فقد عانى العراق من تفسخ شديد الوطأة في عوامل البيئة كنتيجة لقلة العناية في مصادر ثروته النفطية. ففي الشمال على سبيل المثال فان اعادة حقن حقول النفط قد ادى الى تلوث الابار، ففي حقول كركوك زادت السلطات العراقية بصورة خطيرة الانتاج لمواجهة الاهداف المالية، واشار الى ان الولايات المتحدة ارسلت في الازمة الاخيرة رسالة الى القيادة العراقية تحذر فيها من ان اي مزيد من التحدي سيقود الى كارثة، وفي الوقت نفسه اعرب خدوري عن القلق من ان العقوبات المفتوحة والعقوبة الجماعية للمجتمع العراقي ستعرض للخطر مستقبل العراق والمصالح الامريكية طويلة المدى هناك.

انعكاسات العقوبات على سوق النفط

واكد فاضل الجلبي مدير مركز دراسات الطاقة العالمية، انه خلافا لما كان عليه الحال في السبعينات فان امن الطاقة لم يعد مفهوما يرتبط بالاحداث السياسية، فقد تحول الاهتمام من التأثيرات المحتملة للاضطراب السياسي على سوق النفط الى استقرار اسعار النفط.

واشار الى ان الحكومات وشركات النفط في ملاحقتها لامن الطاقة تبدي تصميما في المحافظة على اسعار نفط مستقرة، اي اسعار تكون منخفضة نسبيا حتى يكون لها تأثير ايجابي على الاداء الاقتصادي وتكون مرتفعة بما يكفي لدعم نمو صناعة النفط. وقال الجلبي ان اسعار النفط لم تكن في السنوات الاخيرة متأثرة سوى تأثر ضئيل بالاحداث السياسية، وتوقع استمرار هذا الاتجاه. ويعتقد الجلبي ان اسعار النفط ستظل متدنية لعوامل عديدة تشمل التغييرات في سياسة الضرائب والاهتمامات المتعلقة بالبيئة.

وقال الجلبي ان العقوبات المفروضة على العراق كان لها عدد من التأثيرات على سوق النفط العالمي، فالقيد المفروض على صادرات النفط العراقي ساعد منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبيك» بصورة غير مباشرة على موازنة الامداد العالمي والطلب، وقد ساعد ايضا السعودية على تجنب حدوث انهيار في الانتاج وعلى زيادة حصتها في السوق. وعلاوة على ذلك فقد ساعد فنزويلا على زيادة انتاجها بدون الحاق اضرار بالاسعار، وفي الوقت نفسه فان العقوبات جعلت النظام العراقي في حل من مسؤولية تلبية التزاماته بالديون الخارجية والقيام باعادة البناء والتعمير.

وتكهن الجلبي بان لا يكون للعراق سوى تأثير محدود على سوق النفط العالمي على المدى القصير. وقال ان افضل ما يستطيع العراق عمله بوجود العقوبات هو القيام ببطء باعادة تنشيط صناعته النفطية، وبذلك استعادة الطاقة الانتاجية تدريجيا.

وقال الجلبي ان استعادة العراق لكامل طاقته الانتاجية ستتطلب استثمارا ووقتا مهما وجوهريا. وعندما ترفع العقوبات بالكامل ويكون العراق حرا في اعادة الانتاج من النفط بكامل طاقته الانتاجية. حيث ان طاقة الانتاج يمكن ان تقفز الى مستوى ستة ملايين برميل يوميا، ولكن ذلك سيستغرق نحو 5 ـ 6 سنوات. وقال الجلبي انه من غير المحتمل ان يؤدي ذلك الى انهيار في اسعار النفط العالمية لان الاسعار الحالية المنخفضة ثبطت العزائم من اجل الاستثمار في اماكن اخرى.

نصر تكتيكي للعراق

وقد تحدث ريتشارد ميرفي عن معالجة الأزمة الاخيرة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة في العراق والخيارات السياسية المتوفرة للولايات المتحدة في معالجة مشكلة العراق. وقال ميرفي انه خلال الوقع الاخير لحافة الحرب، كانت هناك استجابة من الجانبين. فقد ادت «عاصفة دبلوماسية» مدعوة بتهديد عسكري باستخدام القوة الى تعهد غير مشروط من جانب العراق بالسماح بالكامل ودون اعاقة للمفتشين الدوليين عن الاسلحة بالقيام بعملهم. واعرب ميرفي عن شكه بشأن جدية واستمرار هذا التعهد.

ولاحظ ميرفي انه كان للتهديد الامريكي باستخدام القوة نتائج مختلطة فقد كسب الرئيس صدام حسين نصرا تكتيكيا بجنبه الانتباه لطلبه تحديد جدول زمني واضح لازاحة العقوبات، نجاته باعجوبة من ضربة عسكرية. ومع ذلك فانه حقق ذلك بثمن هو ابتعاد روسيا وفرنسا وبعض الحكومات العربية عنه. واعترف ميرفي انه من زاوية وجهة النظر الامريكية فان الدبلوماسية المدعومة بالقوة كانت مفيدة على الاقل في هذه الحالة.

واقترح ميرفي بان تعدل الولايات المتحدة من موقفها الدبلوماسي اذا كان هناك دليل واضح عن تعاون عراقي اساسي مع اللجنة الخاصة. واضاف ميرفي ان وجود تفسير امريكي مرن لما هو مطلوب من العقوبات يمكن ان يوفر في الحقيقة حافزا للرئيس صدام حسين من اجل مواصلة تعاونه، ومع ذلك فانه يبدو ان ميرفي يعتقد بان المسؤولين الامريكيين لن يمارسوا هذا الخيار.

واشار ميرفي الى انه لا يوجد هناك خيار اخر متوفر لدى الولايات المتحدة وهو قيامها بوضع برنامج لتطوير المعارضة العراقية. وقال انه قبل الازمة الاخيرة اتخذ الكونغرس الامريكي بعض الخطوات المحدودة في هذا الاتجاه، كما فعلت الحكومة الامريكية من اجل تدعيم المصالحة بين المجموعتين الكرديتين الرئيسيتين. وقال ميرفي ان هناك دليلا آخر على ان المسؤولين الامريكيين سينتهجون هذا السبيل هو بيان الرئيس كلينتون «المفاجئ» خلال الازمة الاخيرة الذي اشار فيه الى «استبدال» نظام صدام حسين. واقترح ميرفي بان باستطاعة الولايات المتحدة ان تعيد النظر في مسألة استمرار عمليات اللجنة الخاصة. ويمكن للمسؤولين الامريكيين ان يضعوا بدلا من اللجنة «خطوطا حمراء» واضحة وربما سلطة دولية للرد عسكريا اذا دعت الضرورة اذا تجاوز العراق هذه الحدود، وعلى الرغم من ان ميرفي قال ان هذا الخيار قد يبدو في مرحلة ما الخيار المعقول اكثر من غيره الا انه سيكون على الارجح الخيار الاقل تأييدا من جانب المسؤولين الامريكيين.

شيزوفرينيا امريكية

واعترف عضو مجلس الشيوخ الامريكي شاك هاجل بخطورة الوضع في كل انحاء المنطقة العربية بما في ذلك الوضع الخطير في العراق. وقال ان مصالح والمصداقية الامريكية في خطر، وفي ضوء ذلك فان هاجل تحدث عن الحاجة الى اعادة نظر شاملة في السياسة الامريكية تجاه المنطقة.

وقال ان الولايات المتحدة اتبعت يتسم بالشيزوفرينيا (انفصام الشخصية) تجاه العراق والذي لا يمكن اعتباره بمثابة «سياسة»، وقال ان هذا الاسلوب يتألف بصورة رئيسية من محاولات لارغام العراق على الامتثال لقرارات الامم المتحدة، مشيرا الى ان ايا من هذه المحاولات او التهديدات باستخدام القوة لا يشكل سياسة.

واقترح هاجل ان يضع المسؤولون الامريكيون «تقييما امنيا للاسلوب الذي اتبعوه» وقال ان مثل هذا التقييم سيخرج على الاقل بنتيجتين اولهما ان الولايات المتحدة لم تقترب من حل «المسائل الكبرى» بمعنى ان الرئيس العراقي صدام حسين في خندقه ويحتفظ ببعض القدرات فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل، وثانيهما ان السياسات الامريكية في الخليج وتجاه عملية السلام العربية الاسرائيلية مترابطة بشكل لا فكاك منه.

وحذر هاجل المسؤولين الامريكيين من ان عليهم ان يفكروا بعناية بعواقب ردودهم على الاستفزاز العراقي، واضاف ان الضربات العسكرية لن تقدم اي حافز للرئيس العراقي للتعاون ولن تحلحل بالضرورة من قبضة نظام الحكم على السلطة.

وقال هاجل ان السياسة الخارجية لا يمكن ان ترتكز على مجموعة من المسائل الفردية. والسياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط لا يمكن ان تتكون فقط من «ارتداد من ازمة الى اخرى» واكد هاجل انه بدلا من ذلك فان السياسة الامريكية تجاه هذه المنطقة المهمة تتطلب انتباها مركزا ومستمرا على مستوى الرئاسة ورغبة في استخدام مصادر ثروة امريكية كبيرة. ودعا هاجل الرئيس كلينتون بان يبدأ ويشترك في مراجعة شاملة للسياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط. واوسطى بان يكون ذلك جهدا للحزبين، الديمقراطي والجمهوري، ويجري بالتشاور الوثيق الوثيق مع الكونغرس. واقترح بان تتناول هذه المراجعة كل نواحي السياسة الامريكية تجاه المنطقة بما في ذلك كيفية اعادة مصداقية الولايات المتحدة كوسيط نزيه في عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية بدون اضعاف الروابط مع اسرائيل.

وفيما يتعلق بالعراق تحديدا اوضح هاجل ان على المسؤولين الامريكيين ان يقدموا الدعم للمعارضة العراقية كجزء من صفقة مبادرات، واكد انه لدى تقديم هذا الدعم فانه يجب على الولايات المتحدة لامتناع عن اية اجراءات تتدخل فيها بشؤون المعارضة او يمكن النظر اليها بانها هي التي تقوم بتوجيهها.

رئيس لركان الجيش البريطاني السير تشارلز جوثري لدى تفقده امس القوات البريطانية في صحراء الكويت (رويترز)

حضره ممثلون عن «الشيوعي» و«الدعوة» والمجلس الاعلى والوفاق

اجتماع لفصائل عراقية معارضة في باريس: تغيير النظام في بغداد شأن داخلي يرجع للشعب

باريس ـ «القدس العربي»:

اصدر ممثلون عن فصائل عراقية معارضة اجتمعت في باريس امس بيانا اعلنت فيه ان تغيير الحكم في بغداد يرجع الى الشعب العراقي وحده.

وحضر الاجتماع ممثلون عن الحزب الشيوعي العراقي (فرنسا) وحزب الدعوة الاسلامية (فرنسا) ولجنة تنسيق العمل القومي وتجمع الوفاق الوطني الديمقراطي ولجنة اسناد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية.

وقد اتفق ممثلو الاحزاب والقوى المجتمعة على تكثيف المساعي من اجل تطوير العمل المشترك وتنشيط التحرك السياسي والاعلامي المشترك باتجاه الرأي العام الرسمي والشعبي في فرنسا ونحو الجالية العراقية في هذا البلد، مؤكدين على القواسم المشتركة التالية:

1 ـ ان مهمة تغيير النظام القائم هو شأن داخلي تقع مسؤوليته على عاتق الشعب العراقي المؤهل والقادر وحده على تحقيق هذه المهمة بتلاحم جماهيره الشعبية وجيشه وقواه واحزابه ومنظماته الوطنية، مؤكدين في الوقت نفسه بان نظام صدام حسين يتحمل المسؤولية الاساسية بكل ما حل بوطننا وشعبنا من دمار وخراب، والا مخرج لبلادنا من حالة النزيف والتداعي والانهيار التي تعيشها الا برحيله.

2 ـ وفي نضاله العادل والمشروع من اجل تحقيق هذه المهمة النبيلة، يتطلع الشعب العراقي الى التضامن العالمي معه، مناشدا الدول العربية والاسلامية والشعوب في العالم اجمع من اجل تقديم الدعم السياسي والمعنوي والمادي النزيه له، دون التدخل في شؤونه الداخلية وعلى اساس احترام

الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي بعد ان اثبتت التطورات بانه عقوبة للشعب وليس للنظام مع الابقاء على العقوبات السياسية والدبلوماسية وحظر السلاح عليه. كما اثبتت التجربة اهمية مواصلة وتعزيز اشراف منظمات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية على توزيع الدواء والغذاء في اطار تنفيذ قرار «النفط مقابل الغذاء» لضمان وصولها الى الشعب والحيلولة دون تلاعب النظام بها.

4 ـ المطالبة بتفعيل وتطبيق قرار مجلس الامن رقم 688 الخاص باحترام حقوق الانسان في العراق، وتقديم صدام حسين واركان نظامه الى محكمة دولية باعتبارهم مجرمي حرب ومجرمين بحق الانسانية.

5 ـ العمل من اجل اقامة نظام دستوري ديمقراطي تعددي تداولي في العراق، يقوم بتصفية مظاهر الدكتاتورية ومرتكزاتها، يطلق حرية التنظيم السياسي والمهني والنقابي وحرية التعبير والصحافة وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية والقومية والغاء التمييز القومي والديني والطائفي، ويؤمن كرامة الانسان ويصون حقوقه كما نصت عليه المواثيق والاعراف الدولية.

6 ـ الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره ضمن اطار الدولة العراقية الديمقراطية الموحدة، وكذلك بالحقوق القومية والثقافية للاقليات القومية الاخرى».

واتفق المجتمعون على القيام بسلسلة من المبادرات السياسية والاعلامية بهدف ايصال صوت الشعب العراقي المضطهد للرأي العام الفرنسي والتوجه نحو الجالية العراقية في فرنسا من اجل العمل لدعم واسناد شعبنا في المحنة التي يعيشها في ظل الحكم الدكتاتوري والحصار الدولي ومن اجل البديل الوطني للحكم لارادة

العراق يستعد لتوزيع البطاقات التموينية للعام الجديد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وزارة التجارة العراقية امس ان العراق يستعد لتوزيع البطاقات التموينية لشراء المواد الغذائية الاساسية وللمرة الاولى منذ العام 1990 الادوية. واعلن المشرف العام على طبع وتجهيز البطاقة التموينية مدحت الهاشمي للتلفزيون «ان وزارة الصحة ستوزع هذا العام البطاقة الدوائية الخاصة للعوائل بغية تسهيل عملية الحصول على الادوية من المستشفيات والمؤسسات الصحية باسعار رسمية». واضاف «ان هذه هي المرة الاولى منذ تسعة اعوام توزع فيها وزارة التجارة بطاقة خاصة بالجانب الدوائي والعلاجي». يشار الى ان الحكومة العراقية توزع البطاقات التموينية للحصول على المواد الاساسية منذ فرض الحصار الدولي على العراق في آب (اغسطس) 1990 غداة الاجتياح العراقي للكويت. ويحصل العراقيون كل شهر على كميات محدودة من الطحين والارز والشاي والسكر والزيت النباتي بالاضافة الى الحليب للاطفال الذين يقل عمرهم عن عام واحد. كما تحصل الاسر على الصابون والملح ومساحيق الغسيل وشفرات الحلاقة وعيدان الثقاب.

واشار الهاشمي الى ان توزيع البطاقات التموينية يتم في الايام المقبلة لمواجهة ظروف الحصار وعلى غرار ما تم في السنوات الماضية».

وقال مسؤول في وزارة الصحة لوكالة فرانس برس ان «المباشرة في تطبيق البطاقة الدوائية على العراقيين جاء بهدف تنظيم توزيع الادوية وتوفير فرص العلاج للجميع بشكل متساو».

واضاف «ان المؤسسات الصحية ورغم انقضاء اربعة مراحل من اتفاق النفط مقابل الغذاء فانها لم تستلم الكميات الكافية من الادوية والمعدات الطبية بسبب الضغوط التي تمارسها الادارتان الامريكية والبريطانية في لجنة المقاطعة لعرقلة عملية التصديق على العقود».

وقد سلم العراق الامم المتحدة خطة لتوزيع المواد الغذائية والادوية بعد موافقته على تمديد العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء» لمدة ستة اشهر اخرى (من



نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لدى وصوله موسكو امس (ا ف ب)

عزيز يصل موسكو لاجراء محادثات

■ موسكو ـ رويترز: وصل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى موسكو امس لاجراء محادثات مع الحكومة الروسية بشأن سبل رفع عقوبات الامم المتحدة عن العراق.

ومن المتوقع ان يلتقي عزيز مع رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية ايغور ايفانوف اليوم الاثنين.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الزيارة «تتم في اطار الجهود الروسية لتسوية الوضع بشأن العراق».

وكان بوسوفاليوك في استقبال عزيز لدى وصوله مطار فنكوفو /2 وغادر الاثنان المطار دون التحدث للصحافيين.

وكان ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش الدولية بشأن الاسلحة العراقية المحظورة وصل موسكو يوم الخميس واجتمع مع ايفانوف الجمعة لمدة ساعة.

التقدم الذي احرزته لجنة التفتيش حتى الان في ضوء المراجعة المزمع ان يجريها مجلس الأمن لمدى التزام العراق بالقرارات التي تطلب ازالة اسلحته المحظورة.

واوضحت روسيا الى جانب فرنسا والصين رغبتها في ان تعترف المراجعة بالجهود التي بذلها العراق حتى الان.

وتأمل بغداد ان تعجل المراجعة برفع العقوبات التي فرضت على العراق عقب غزو الكويت عام 1990.

العراق يتهم واشنطن بمحاولة السيطرة على العالم العربي

■ بغداد ـ رويترز: اتهم نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الولايات المتحدة امس الاحد بالسعي الى السيطرة على العالم العربي.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رمضان قوله لاعضاء الامانة العامة للاتحاد العربي لنقابات العمال ان امريكا التي تقود الهيمنة العالمية تحاول السيطرة على الامة العربية.

وقال رمضان ان العمال في طليعة الشريحة الواعية في المجتمع التي تستطيع اعتراض الهيمنة الامريكية.

ودعا رمضان أيضا الى تعزيز الاقتصاد العربي وتحسين أداء العمال وتسهيل انتقالهم بين الدول العربية.

وقال ان هذا لن يتحقق الا اذا تحررت الامة العربية اقتصاديا وان العراق بعد ثماني سنوات من العقوبات تمكن من تجاوز مرحلة محدودية الامكانيات عن طريق اقامة عدد من المشروعات.

وذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ايضا ان القيادة القومية لحزب البعث الحاكم في العراق عقدت اجتماعا ناقشت فيه دور المنظمات العربية في العمل على رفع العقوبات المفروضة على العراق.

وقالت الوكالة ان الاجتماع عقد هذا الاسبوع الا انها لم تحدد موعده. واضافت انه قرر اتخاذ الاجراءات المناسبة لهذا الغرض.

وفي اجتماع اخر حث عبد الغني عبد الغفور أحد قادة حزب البعث الحكومات العربية على كسر الحصار المفروض على العراق قائلا ان اي عمل اخر سيكون بمثابة دعم للعقوبات.

واضاف عبد الغفور في لقاء مع شخصيات اردنية تزور بغداد ان استمرار الالتزام بالحصار يؤكد انه مفروض رسميا من جانب العرب خدمة للمصالح الامريكية. وقال ان مواصلة الحصار تتعارض مع القيم العربية الحقيقية ومن ثم فان هذا أمر يرفضه الشعب العربي كله. واضاف ان ان رفع الحصار مهمة قومية عربية وانسانية.

القوات البريطانية باقية في الكويت لضمان التزام العراق

■ قاعدة على السالم الجوية (الكويت) ـ رويترز: قالت بريطانيا اليوم الاحد انها ستبقي على وجودها العسكري في الكويت الى ان يلتزم العراق التزاما كاملا بقرارات الامم المتحدة.

وقال الجنرال تشارلز جوثري رئيس الاركان البريطاني للصحافيين «قررنا البقاء هنا والتأكد تماما من تنفيذ ما وافق عليه (الرئيس العراقي) صدام حسين في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)».

واضاف «نعتقد أنه لأمر حيوي أن نكون هنا.. وليست لدينا اي خطط لتقليل الاعداد وسنبقى هنا الى ان يصل الموقف الى نتيجة مرضية».

وتحدث جوثري الى الصحافيين جنوبي الحدود مع العراق في قاعدة على السالم الجوية الكويتية حيث توجد لبريطانيا 12 طائرة تورنادو منذ الازمة السابقة مع العراق التي تم حلها دبلوماسيا في شباط (فبراير).

وقال جوثري «من الواضح ان صبر العالم ينفد على صدام حسين وقد قال رئيس الوزراء (البريطاني توني) بلير والرئيس (الامريكي بيل) كلينتون انه اذا لم يلتزم صدام فسوف نستخدم القوة».

وفد يمثل النقابات والاحزاب الاردنية يزور العراق

■ بغداد ـ اف ب: افادت وكالة الانباء العراقية ان وفدا يمثل النقابات والاحزاب الاردنية وصل امس الى بغداد للاعلان عن تضامنه مع شعب العراق في «مواجهة» الحصار والتهديدات الامريكية.

واضافت الوكالة ان الوفد المؤلف من 80 عضوا معظمهم ممثلون عن احزاب سياسية معارضة سيجري محادثات مع مسؤولين عراقيين وسيزور عددا من المستشفيات.

وكان العراق تفادى في اللحظة الاخيرة في اواسط الشهر الماضي التعرض لغارات جوية امريكية عندما اعلن الرئيس العراقي صدام حسين ان العراق سيستأنف تعاونه مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم).

واقرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس ان الولايات المتحدة تسعى الى الاطاحة بالرئيس العراقي.

ودان متحدث رسمي عراقي امس السياسة الامريكية الجديدة مؤكدا انها «انتهاك لشرعة الامم المتحدة».

قوافل الغذاء تصل الى مناطق تعاني من المجاعة في السودان

■ نيروبي ـ رويترز: قال مسؤولو الاغاثة ان اول قوافل تحمل امدادات من بين اجمالي 11 الف طن من امدادات الغذاء بدأت تتحرك من ميناء مومباسا منذ اسبوع ومن المتوقع أن تصل الى المناطق التي تعاني من مجاعات في السودان هذا الاسبوع. وقال جيمس اديس من وكالة وورلد فيجن لرويترز في نيروبي امس الاحد «هذه اكبر عملية لنقل الامدادات الغذائية برا الى ولاية بحر الغزال. تنقل اكثر من 60 شاحنة الطعام على مسافة ثلاثة الاف كيلومتر معظمها غابات كثيفة». ومضى يقول ان خط الامدادات الغذائية الذي تموله الوكالة الامريكية للتنمية الدولية يستهدف مقاطعتي التونج وقوقريال حيث تواجه الاف العائلات مجاعة.

ووصلت اول شحنة وتضم 7706 اطنان من العدس والسرغوم الى مومباسا الشهر الماضي. والهدف هو ان تصل الى المناطق التي تعاني من مجاعة اثناء الفصل الجاف القصير حيث تسمح حالة الطرق بمرور الشاحنات التي تحمل حمولة ثقيلة. ولكن العديد من الطرق في السودان في حالة سيئة والجسور قد لا تتحمل الشاحنات.

وقال كيلن اوتينو مدير ادارة النقل والتموين بوكالة وورلد فيجون «نقلنا في وقت سابق من هذا العام 1300 طن من الغذاء برا خلال ثلاثة شهور وسط اوضاع صعبة. وبذلك اكتسبنا خبرة كبيرة ولكن العملية الجديدة هي اكبر تحد يواجهنا».

ويقول عمال الاغاثة ان نحو 1.2 مليون مواطن في جنوب السودان بحاجة الى الامدادات الغذائية بعد عامين من الجفاف بالاضافة الى اثار الحرب الناشبة منذ 15 عاما بين الثوار الجنوبيين وقوات الحكومة السودانية والتي دمرت مناطق شاسعة.

مهرجان «أنا العربي» يفتتح فعالياته في واشنطن نهاية الاسبوع

■ واشنطن ـ ق ب: تعتبر صورة الانسان العربي في الثقافة الغربية الامريكية أهم ما يؤرق الجالية العربية في الولايات المتحدة، وتحاول بعض المجموعات العربية منذ فترة طويلة أن تقيم فعاليات ثقافية من شأنها ان تغير هذه الصورة التي تحاول العديد من الاثنيات الاخرى في المجتمع الامريكي تأكيدها بشكل مستمر، حتى وصفها البعض «بأنها (العربية) اكثر اثنية يساء فهمها».

ويعتبر مهرجان «انا العربي» الذي ستبدأ فعالياته نهاية الاسبوع الجاري أحدث وأكبر فعالية تقيمها الجالية العربية ـ الامريكية لتقديم صورة حقيقية ومتطورة عن العرب، وتم حشد العديد من البرامج المنوعة والمطبوعات لغرض توصيل هذه الرسالة التي تعثرت الجالية العربية عدة مرات في توصيلها بنجاح الى العقلية الامريكية.

وتأتي اقامة مهرجان «انا العربي» في ظل اجواء استياء الجالية العربية من عرض فيلم «الحصار» الذي يصور مجموعة من العرب تحاول تدمير مدينة نيويورك، وتقول الاستاذة العربية اللبنانية في جامعة جورج تاون ايفون حداد «لقد عشت في هذه البلاد (الولايات المتحدة) منذ عام 1963 ولم أر قط الجو سيئا الى هذه الدرجة، إذ أن الطلاب يأتون الى صفوفي وفي ذهنهم الكثير من التحامل (على العرب). والسبب في ذلك يعود في جزء منه الى نظام المدارس الامريكي» وكانت تدلي بهذه التصريحات لصحيفة «واشنطن بوست» الامريكية، واضافت «لقد سألتني طالبة قائلة، أي فرع من الاسلام أكثر انزوعا الى الارهاب، السنة أم الشيعة. فسألتها: أي الطوائف المسيحية أكثر ميلا الى العنف، البروتستانت أم الكاثوليك؟ ان كثيرا من المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ينزعون الى اطلاق النار لكن لا أحد يسمي اليهودية ديانة ارهابية، وأكثر كلمة عبرية معروفة في الثقافة الامريكية هي «شالوم» أي «سلام». أما أكثر كلمة عربية معروفة في هذه الثقافة فهي كلمة «الجهاد» التي «هي الحرب» على حد تعبيرها.

وسط توقعات بصدور قرارات هامة بعد الجلسة المغلقة

الشيخ زايد يفتتح اليوم قمة مجلس التعاون الخليجي

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ جمال المجايدة:

يفتتح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في الثامنة من مساء اليوم (الاثنين) بتوقيت ابوظبي اعمال القمة الخليجية التاسعة عشرة بفندق الانتركونتننتال. ويتوافد قادة دول مجلس التعاون الخليجي على أبوظبي اعتبارا من ظهر اليوم للمشاركة في قمة «الالفية الثالثة» لمجلس التعاون.

وقالت مصادر الامانة العامة لمجلس التعاون ان القادة سيعقدون جلسة عمل مغلقة ظهر يوم غد الثلاثاء للتصديق على قرارات هامة تحدد مستقبل مسيرة التعاون الخليجي للمرحلة القادمة.

واوضحت المصادر ان جلسة الثلاثاء ستكون مصيرية وهامة بالنظر الى القرارات المزمع اتخاذها في القمة، ومن المتوقع الاعلان عن هذه القرارات في الجلسة الختامية التي ستعقد قبل ظهر يوم الاربعاء المقبل.

ويحضر الجلسة الافتتاحية للقمة الخليجية كل من الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا وكوفي انان الامين العام للامم المتحدة والدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية، والدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والدكتور عبد الله بشارة الامين العام للهيئة الاستشارية المنبثقة عن مجلس التعاون.

وتقول مصادر مطلعة ان قمة أبوظبي سوف تركز على مواجهة التحديات الامنية والاقتصادية التي تواجه دول المجلس. ومن ابرز هذه التحديات تدهور اسعار النفط في الاسواق العالمية ومخاطر سباق التسلح الاقليمي وسعي بعض الدول المجاورة لتطوير قدراتها الصاروخية.

وتقول المصادر ان دول المجلس تحتزم تطوير شبكة الدفاع الجوي والردع الصاروخي وتعزيز قوة درع الجزيرة لتصبح قوة مركزية عسكرية للردع الخليجي.

وتخيم قضية الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث على مؤتمر القمة، وتتوقع المصادر ان توجه دول المجلس رسالة محددة الى ايران لانها هذا الاحتلال واعادة الجزر الثلاث عبر الحوار والوسائل السلمية.

وقال الشيخ جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ان التطورات الاقتصادية والوضع الراهن في العراق ومستقبل العلاقات مع ايران وتطوير القدرات الدفاعية الخليجية وتنسيق الجهد الامني من ابرز القضايا المطروحة على طاولة البحث في القمة.

من جانبه قال راشد عبد الله وزير الخارجية الاماراتي رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري الخليجي ان القمة ستدرس ايضا قضايا اخرى هامة مثل مسألة رفع الحصار عن الشعب العراقي ودعم جهود احلال السلام في الشرق الاوسط.

وفيما يتعلق بالجزر الاماراتية التي تحتلها ايران جدد راشد عبد الله موقف بلاده وحق دولة الامارات في السيادة على جزرها الثلاث بقوله «سنستمر في المطالبة بحقنا بالطرق الشرعية والقانونية والسلمية».

وكانت ايران قد جددت ادعاءاتها امس الاول بان «الجزر الثلاث ايرانية».

واستغربت مصادر القمة الخليجية قيام اكثر من 50 الف جندي ايراني باجراء مناورات في الخليج تزامنا مع القمة واعتبرته بانه تصرف استفزازي.

وتستبعد الدوائر الخليجية ان تمضي دول مجلس التعاون قدما في التطبيع مع ايران ما لم تتخذ الاخيرة خطوات ملموسة لبناء الثقة.



الشيخ زايد

خبراء قالوا انها ستكون اجتماعا اقتصاديا

انهيار اسعار النفط يخيم على القمة الخليجية في أبوظبي

ابو ظبي ـ من يوسف قاسم:

يبدأ زعماء دول مجلس التعاون الخليجي قمتهم في ابو ظبي اليوم الاثنين وامامهم تحديات الدفاع عن اقتصاديات دول التكتل في مواجهة انهيار اسعار النفط.

كما سيولي زعماء المملكة العربية السعودية والبحرين والكويت وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة اهتمامهم ايضا الى العلاقات الحساسة التي تربط بين دول المجلس وكل من ايران والعراق.

لكن الدبلوماسيين والمسؤولين يرون ان القضايا الاقتصادية ستكون لها الاولوية.

وقال محلل مقره الخليج «انها قمة اقتصادية. من المتوقع ان يكون وزراء النفط اللاعبين الرئيسيين (في القمة)».

وقال احد خبراء الاقتصاد في الخليج ان اثر التدهور الهائل في اسعار النفط في العالم سيتصدر جدول اعمال القمة.

واضاف قوله «سيناقشون قضايا قديمة مثل توحيد التعرفة الجمركية الى جانب قضايا جديدة وملتهبة مثل شبه الانهيار الكامل لسوق النفط. ايضا من القضايا المحتملة تعزيز شركات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي سواء بالدمج او تحسين الاداء. نحن نخسر على الاقل 25 في المئة من عائداتنا. يجب ان نفعل شيئا».

ومن المتوقع ان يشارك عدد من وزراء النفط في دول المجلس في قمة مجلس التعاون الخليجي التي تستمر ثلاثة ايام.

وقال المحلل دون اسهاب «دول مجلس التعاون الخليجي لا تستطيع ان تقدم تضحيات منفردة لانقاذ سوق النفط المتقلصة لكن بوسعها ان تناقش اجراءات اخرى تدر عليها عائدات».

وتعرضت اقتصاديات دول الخليج التي تملك نحو نصف احتياطي النفط العالمي المؤكد لضغوط مع تدني اسعار النفط العام الحالي مع وفرة للعروض منه في الاسواق.

وتسللت مصطلحات العجز في الميزانية واجراءات التقشف والتخصيص وتقليص الانفاق العام الى التقارير عن اقتصاديات كانت عائدات نفطية وفيرة تغطيها.

وقدر اقتصاديون ان انخفاض اسعار النفط اقتطع 15 مليار دولار من اجمالي عائدات السعودية من النفط عام 1997 والتي كانت تقدر بنحو 51 مليار دولار.

وقال مسؤولون خليجيون مرارا ان اقتصاديات دول الخليج قوية بقدر يسمح لها بتحمل انخفاض الاسعار لكنهم في الوقت نفسه كرروا الدعوة الى البحث عن عائدات بديلة بخلاف النفط الخام.

وتشكل عائدات النفط ثلاثة ارباع اجمالي العائدات بالنسبة لدول المجلس الست.

وقالت صحيفة «البلاد» السعودية في افتتاحيتها الخميس ان القمة ستركز على القضايا الاقتصادية اذ تواجه الدول الاعضاء تحديات اقتصادية عدة في منطقة تعتمد على النفط الذي يشهد تدنيا قياسيا في اسعاره.

وقال الحجيلان ان قضيتي الامن والدفاع اللتين كانتا محور 18 قمة سابقة للمجلس ستتصدران ايضا جدول اعمال القمة.

ويقول محللون ودبلوماسيون ان بعض المشاغل الامنية التي استوجبت تشكيل المجلس عام 1981 تلاشت كما خفت حدة بعضها. ويقول مسؤولون ان ما بقي منها يمكن التعامل معه من خلال القنوات الدبلوماسية والحوار والتحالف مع الغرب.

واشاروا الى ان قمة العام الحالي تعقد وسط مناخ يسوده تحسن في العلاقات مع ايران بعد سنوات من انعدام الثقة كما ان بعض زعماء دول الخليج العربية وعلى رأسهم الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة يدعون الى اعادة العراق مرة اخرى الى الصف العربي.

وقال الحجيلان الشهر الماضي ان دول الخليج العربية تتطلع الى اقامة علاقات مع العراق والدول المجاورة الاخرى قائمة على الاحترام المتبادل.

ولا تزال الكويت والسعودية تعارضان فتح باب الحوار مع العراق تحت رئاسة الرئيس صدام حسين وان خففتا مؤخرا من موقفيهما وقالتا ان الاذعان الكامل من جانب بغداد لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بغزو العراق للكويت عام 1990 هو مفتاح انهاء العزلة المفروضة على العراق في العالم العربي.

وتحسنت العلاقات مع ايران منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي الذي دعا الى فتح باب الحوار مع جيران ايران. وخفت حدة حرب الكلمات بين دول الخليج العربية وطهران.

لكن لا يزال الخلاف بين ايران والامارات حول ثلاث جزر خليجية بمثابة شوكة في جنب العلاقات بين طهران ودول الخليج العربية.

واكدت ايران يوم الاربعاء الماضي تمسكها بالسيادة على الجزر الاستراتيجية الثلاث وهو موقف قال محللون انه سيلقى ادانة من جانب زعماء المجلس.

ومن المتوقع ايضا ان تناقش القمة الخليجية عملية السلام في الشرق الاوسط وتعزيز التعاون بين دول المجلس في مجال الدفاع وتوحيد التعرفة الجمركية.

دول الخليج ستجدد مطالبة العراق بتغيير سياسته لتفادي هجوم امريكي

ابو ظبي ـ من طلال طعمة:

قالت مصادر دبلوماسية امس الاحد في ابو ظبي حيث تفتتح اليوم الاثنين القمة التاسعة عشرة لمجلس التعاون الخليجي ان دول الخليج ستجدد مطالبة العراق بتغيير سياسته بما يؤدي الى تفادي تدهور يقود الى تدخل امريكي في النزاع بينه وبين مفتشي نزع الاسلحة الدوليين وفي شؤونه الداخلية.

وقالت المصادر نفسها ان «القادة الخليجيين القلقين من احتمال تدخل امريكي للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين سيجددون دعوة العراق الى تنفيذ كافة قرارات الامم المتحدة والى التعامل بايجابية مع فرق التفتيش عن الاسلحة لان ذلك هو السبيل الوحيد امامه لتجنب ضربة عسكرية وتدخل امريكي في شؤونه الداخلية».

وقد اشار دبلوماسيون في الخليج امس الاحد الى ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيبلغ دول الخليج ان الولايات المتحدة مصممة على ضرب العراق في حال عدم انصياعه لمطالب الامم المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس ان «كوفي انان سيبلغ قادة الخليج ان الامريكيين مصممون على القيام بعمل (عسكري) ضد العراق في حال توقفت بغداد عن الوفاء بتعهداتها تجاه الامم المتحدة».

وقد امكن للعراق تجنب ضربة عسكرية عندما قرر في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي استئناف تعاونه مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وامس قال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان في حديث الى صحيفة الاتحاد الاماراتية ان دول المجلس تطالب العراق «باتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياه السلمية تجاه دولة الكويت ودول المنطقة قولا وعملا والتعاون مع الامم المتحدة ويعثتها الدولية في العراق لمساعدتها على انهاء المهام المنوطة بها».

واضاف الحجيلان ان «ثوابت الموقف الخليجي تدعو العراق الى التنفيذ التام لبنود قرار مجلس الامن رقم 687 والقرارات الاخرى ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت كسبيل لرفع الحظر ولانهاء معاناة الشعب العراقي».

وكان دبلوماسيون في العاصمة الاماراتية قد ابلغوا وكالة فرانس برس السبت ان قادة دول الخليج سيعربون للامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي وصل امس الى ابو ظبي للمشاركة في افتتاح القمة الخليجية عن قلقهم ازاء محاولات الولايات المتحدة تغيير النظام في العراق.

وقال دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن اسمه «ان قادة دول الخليج سيبلغون كوفي انان بقلقهم ازاء المحاولات الامريكية الهادفة الى الاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين».

واضاف الدبلوماسي نفسه «ان دول الخليج لا تريد حدوث سابقة في المنطقة حتى لو كانت تلك المحاولات موجهة ضد نظام لا تريد التعامل معه».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد اعترفت يوم الخميس الماضي بان الولايات المتحدة غيرت سياستها ازاء العراق وانها تسعى من الان وصاعدا الى الاطاحة بالنظام القائم في بغداد منذ عشرين عاما.

واعتبر دبلوماسي عربي ان قادة دول الخليج «يشعرون انهم واقعون بين المطرقة والسندان. ومع ان بعضهم يتمنون ضمنا تغيير النظام العراقي الا انهم عمليا يعارضون اي تدخل خارجي في شؤون دولهم الداخلية».

وقال المصدر نفسه «ان دول الخليج تعي ان انان لا يملك عصا سحرية ولا يمكنه باي حال من الاحوال منع عمل (عسكري) ضد العراق او ضمان مخرج دبلوماسي» في حال نشوب ازمة جديدة مع الامم المتحدة.

وكان انان قد حذر في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) في باريس الرئيس العراقي صدام حسين من ان عليه ان يتوقع ضربة عسكرية امريكية بريطانية سريعة في حال حدوث ازمة جديدة.

ومن المقرر كوفي انان الاحد الى ابو ظبي حيث سيلقي خطابا في افتتاح القمة التاسعة عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي التي يفتتح اليوم الاثنين في العاصمة الاماراتية.

وقال دبلوماسي عربي السبت في ابو ظبي ان انان الذي دعته دول الخليج للمرة الاولى لافتتاح قمتها «اعترافا بجهوده التي اتاحت التوصل لمخرج دبلوماسي للازمة بين العراق والامم المتحدة في شباط (فبراير)» الماضي سيلتقي بهذه المناسبة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان وولي عهد السعودية الامير عبدالله بن عبد العزيز وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

الى ذلك سيجتمع انان الى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي ورئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا.

شقيقا خاتمي ونائبه ودعاة الاصلاح يعلنون تشكيل حزب سياسي جديد

طهران ـ من جوناثان ليونز:

شن انصار الرئيس الايراني محمد خاتمي هجوما مضادا واسع النطاق على منتقديهم من المحافظين سعيا لاستعادة الزخم السياسي قبل الانتخابات الرئيسية التي تشهدها ايران في مطلع العام المقبل.

وبعد اسابيع من الانتكاسات والحرج على ايدي المؤسسة الدينية وحدت القوى المؤيدة لخاتمي صفوفها بقوة في محاولة لتنشيط حركة اصلاح شعبية تزامن تشيتها مع الانتصار الساحق الذي حققه خاتمي في انتخابات الرئاسة في ايار (مايو) عام 1997.

واعلن اكثر من 100 من الشخصيات السياسية البارزة والمسؤولين البارزين منهم شقيقا خاتمي ونائب الرئيس واربعة وزراء تشكيل حزب سياسي جديد في مطلع الاسبوع اطلق عليه اسم جبهة المشاركة الاسلامية الايرانية.

وتعهدت الجبهة بلعب دور نشط في انتخابات المجالس البلدية في شباط (فبراير) المقبل التي ينظر اليها كثيرون على انها محك حاسم لجهود الاصلاح التي يبذلها خاتمي.

وفي اواخر الاسبوع الماضي ظهرت صحيفة يرأس تحريرها عبد الله نوري وهو وزير داخلية سابق ومن المعاونين المقربين لخاتمي متضمنة وعدا باتخاذ خط اصلاحي قوي.

في الوقت نفسه صبت جماعات طلابية ايرانية جام غضبها على ما تراه محاولات من قبل المحافظين لاعادة عقارب الحياة السياسية الى الوراء والفساد سياسة تحرير في ظل خاتمي.

وقال محلل سياسي ايراني «اصر الاصلاحيون على الرد».

ويجيء استعراض العضلات من جانب معسكر مؤيدي الرئيس وسط موجة من الانتقادات والهجمات منها اعمال عنف وتخويف ضد القوى التقدمية.

وتعرض وزير الثقافة والارشاد الاسلامي التقدمي للاعتداء بالضرب في الاونة الاخيرة على ايدي متشددين بعد خطبة القاها بجامعة طهران فيما انفض اجتماع لطلبة يساريين وسط حالة من الفوضى في مدينة مشهد الشيعية.

واغلقت صحف اصلاحية وسط نداءات من رجال دين تقليديين بوضع ضوابط على حرية الصحافة. ووافق برلمانيون محافظون الشهر الماضي على تمويل قوات للحرس في الحرم الجامعي حيث من المتوقع ان تتولى هذه القوات الاشراف على التمسك باحكام الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بالملبس والسلوك.

وربما كانت من المواقف المسببة للاحراج لخاتمي الذي اقترح حوارا بين الحضارات لرأب الصدع بين الشرق والغرب ان تعرضت مجموعة من رجال الاعمال الامريكيين وزوجاتهم كانوا في زيارة لمواقع سياحية ايرانية لانتقادات علنية من جانب صحف يمينية وصفت هؤلاء بانهم جواسيس فيما هاجمت جماعات هذا الفوج السياحي.

ولم توجه اي اتهامات لاحد في اي من هذه الاحداث.

وهاجمت مجلة ابان امس ما وصفته «بثقافة العنف» التي تغذيها مشاعر متعنتة ومتشددة.

وقالت ابان في مقالة مكان المناخ السياسي خلال الاشهر الماضية مضطربا للغاية اقترن بظاهرة من اعمال العنف ذات الطابع السياسي.

كان الفصيل المحافظ الذي لم يطق الاصلاحات السياسية هو القوة الرئيسية وراء افتعال هذه الاحداث».

وبدأت اعمال تهديد ضد الخصوم».

وقال الحزب الايراني الجديد الذي يضم من بين مؤسسيه اثنين من زعماء الحركة الطلابية انه ملتزم بحكم القانون والمشاركة الدينية وهي من الملامح الرئيسية لسياسة خاتمي منذ فوزه الحاسم. وقال الحزب في اول بيان له صدر امس الاحد «ونحن على مشارف العقد الثالث للثورة قررنا تشكيل هذا الحزب لتعميق الحرية والديمقراطية وتطوير التفاهم بين افراد الشعب».

وفيما اعلن الحزب عن وجوده على المسرح السياسي استعدت اضخم حركة طلابية جامعية لمؤتمرات حاشدة بمناسبة يوم الطالب بتوجيه انتقادات لاذعة للمعارضة المحافظة.

وقالت الحركة ويطلق عليها مكتب تعزيز الوحدة الذي يضم 50 الف عضو في شتى ارجاء البلاد «ان الاعتداء المنظم العنيف الشامل على قلعة الجامعة مخطط لتقويض واضعاف اهم معقل لمؤيدي الرئيس».

وقالت الجماعة في بيان «نحن ممثلي الجمعيات الاسلامية لجامعات طهران لن نسمح بانتهاك حرمة الجامعة».

ومن المتوقع ان يلقي خاتمي كلمة امام اعضاء الكتب وجماعات طلابية اخرى باحدى جامعات طهران اليوم الاثنين فيما تنظم مؤتمرات حاشدة مؤيدة للاصلاح في اقاليم ومدن اخرى.

هدنة في انجوان بعد صدامات بين الميليشيات اوقعت عشرة قتلى

■ موروني ـ اف ب: توصلت الميليشيات المتنافسة في جزيرة انجوان الانفصالية في ارخبيل جزر القمر الى هدنة بعد ظهر امس بعد الصدامات التي وقعت السبت واسفرت عن مقتل 10 قتلى على الاقل كما افاد شهود.

وقال احد السكان لوكالة فرانس برس ان المعارك استمرت حتى صباح امس في موتسامودو المدينة الرئيسية في هذه الجزيرة الواقعة على المحيط الهندي لكن وقفا ضمنيا لاطلاق النار نفذ منذ ذلك الحين بين الميليشيات المتنافسة.

وقد اعطت الاذاعة الوطنية في جزر القمر امس الاحد حصيلة مماثلة وتحدثت عن مقتل عشرة اشخاص السبت كما ذكرت منظمة «اطباء العالم» ان 15 شخصا اصيبوا بجروح.

واوردت الاذاعة ان الصدامات جرت بين مناصري «رئيس» انجوان عبد الله ابراهيم وانصار شمس سعيد عمر «رئيس وزراء» انجوان الذي اقاله عبد الله في تموز (يوليو) الماضي.

وكانت جزيرة انجوان انشقت عن الحكومة المركزية في جمهورية جزر القمر الفدرالية الاسلامية في آب (اغسطس) 1997 وتبعتها بعد اسبوع جزيرة موهيلي التي عادت وانضمت الى جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية.

اطلاق الامين العام لمنظمة حقوق الانسان في مصر بكفالة

■ القاهرة ـ اف ب: اكد مصدر قضائي ان محكمة امن الدولة العليا اطلقت امس الاحد بكفالة سراح الامين العام لمنظمة حقوق الانسان في مصر حافظ ابو سعدة الذي اوقف الثلاثاء الماضي بتهمة «تلقي اموال من دولة اجنبية».

واضاف المصدر ان النيابة العامة امرت بتوقيف محام في منظمة حقوق الانسان المصرية مصطفى زيدان، «باسرع وقت ممكن» لاعتباره ابرز واضعي تقرير المنظمة الذي يتهم الشرطة المصرية بارتكابها اعمال عنف ضد الاقباط.

وامر الادعاء العام باخلاء سبيل ابو سعدة بعد استجواب دام اكثر من ساعتين مقابل كفالة بقيمة 500 جنيه مصري (150 دولارا).

واقتيد الامين العام لمنظمة حقوق الانسان في مصر مجددا الى سجن طرة في جنوب القاهرة ريثما تتم اجراءات اطلاق سبيله.

وقالت زوجته نهاد ابو القمصان لوكالة فرانس برس عبر الهاتف «متوقع ان تستغرق اجراءات الافراج وقتا وان يتم اخلاء سبيله من السجن اليوم صباحا».

وقالت ان ابو سعدة «سعيد جدا لقرار الادعاء العام سيما وقد عانى كثيرا في السجن» وكانت نيابة امن الدولة استدعت حافظ ابو سعدة للتحقيق ثم اوقفته الثلاثاء الماضي مدة 15 يوما على ذمة التحقيق بناء على بلاغ تقدمت به صحيفة «الاسبوع» المستقلة التي اتهمت المنظمة المصرية لحقوق الانسان «بالخيانة» لتلقيها شيكا بقيمة 25 الف دولار من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني بهدف «نشر معلومات مسيئة لمصر» وتنفي المنظمة التهمة مؤكدة ان المبلغ كان مخصصا لتمويل برنامج لمساعدة النساء المصريات.

ووصف محام آخر في المنظمة المصرية لحقوق الانسان، محمود قنديل، قرار اطلاق سبيل ابو سعدة بانه «انفراج» واضاف لوكالة فرانس برس ان «الازمة لم تحل بعد لان النيابة تواصل التحقيق ولم تسقط اي حكم».

واشار قنديل الى ان الادعاء العام «شدد امس الاحد على توقيف المحامي زيدان».

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان قررت الخميس «تجميد» انشطتها احتجاجا على توقيف ابو سعدة وكانت عدة منظمات مصرية ودولية للدفاع عن حقوق الانسان ندت باعتقاله.

مانديلا وكوفي انان وصلا للمشاركة في القمة الخليجية

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاماراتية ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا وصل امس الى الامارات العربية المتحدة للمشاركة في القمة السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي.

واضافت الوكالة ان نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان استقبل مانديلا على المطار.

ويكون مانديلا ثاني اول رئيس دولة اجنبية توجه اليه الدعوة لالقاء كلمة ولمتابعة اعمال قمة مجلس التعاون الخليجي المتوقع ان تبدأ اليوم الاثنين وتستمر يومين.

وقد وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الى دولة الامارات العربية المتحدة للمشاركة في القمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي، كما افاد مساعدوه.

واضاف المصدر ان انان لم يدل باي تصريح صحافي لدى وصوله الى ابو ظبي. ويحل انان ضيف شرف على هذه القمة.

اجاويد يبحث مع تشيلر امكان تشكيل ائتلاف في تركيا

■ انقرة ـ رويترز: يجتمع بولنت اجاويد المكلف بتشكيل الحكومة التركية الجديدة مع الزعيمة المحافظة تانسو تشيلر اليوم الاثنين في محاولة لكسب تأييدها لتشكيل ائتلاف ينهي حالة عدم الاستقرار السياسي في تركيا.

كما يعتزم اجاويد ضم حزب رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ للائتلاف الذي استبعدت منه المعارضة الاسلامية.

غير ان اقناع تشيلر بالانضمام للائتلاف قد يكون اكثر صعوبة.

وتوقعت صحيفة ويني يوزييل اليومية ان ترفض تشيلر الانضمام الى الائتلاف قائلة ان رئيسة الوزراء السابقة ترى ان الائتلاف الذي يخطط له اجاويد يشبه الى حد كبير الحكومة التي سقطت بعد ان وجهت اليها اتهامات بالفساد في الشهر الماضي.

وكان اجاويد نائبا ليلماظ في الحكومة السابقة.

ودون انضمام تشيلر لن يحصل اجاويد على الاصوات اللازمة للفوز بثقة البرلمان. وتعاني تركيا من عدم استقرار سياسي اذ سقطت خمس حكومات في ثلاثة اعوام.

سفير ايران: خاتمي يزور السعودية قريبا

■ الرياض ـ رويترز: قال السفير الايراني لدى السعودية امس الاحد ان من المتوقع ان يزور الرئيس الايراني محمد خاتمي السعودية خلال الاشهر الثلاثة القادمة تلبية لدعوة من الملك فهد.

وصرح السفير محمد رضا نوري لرويترز «وجه جلالة الملك فهد دعوة للرئيس محمد خاتمي وقد قبلها ومن المتوقع ان يزور المملكة العربية السعودية في غضون ثلاثة اشهر».

وتأزمت العلاقات الايرانية السعودية بعد الثورة الاسلامية في ايران في عام 1979 غير انها بدأت في التحسن منذ انتخاب خاتمي العام الماضي. ويؤيد خاتمي اقامة علاقات اوثق مع الدول العربية المجاورة لايران.

وتبادل كبار المسؤولين من البلدين الزيارات اذ زار ولي العهد الامير عبد الله طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي. وقام الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني بزيارة السعودية في وقت سابق من العام الجاري.

وقال رضا ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان سيزور طهران بعد شهر رمضان.

تجريد رجل دين ايراني من منصبه لاهانته الجمهورية

■ طهران ـ رويترز: اوردت صحيفة امس ان محكمة ايرانية حظرت على رجل الدين الاصلاحي محسن سعيد زاده ارتداء الزي الخاص برجال الدين.

ونقلت صحيفة «اريا» اليومية عن محاميه شيرين عبادي قوله «صدر حكم بتجريد سعيد زاده من منصبه بتهمة بلبلة الرأي العام لاهانته الجمهورية الاسلامية وهو ما يعني ان ليس من حقه ارتداء زي رجال الدين».

والقي القبض على سعيد زاده المعروف بمساندته لحقوق المرأة في آب (اغسطس) بعد توجيه اتهامات غير محددة اليه وحوكم في جلسة مغلقة في غياب محاميه.

ولم تذكر الجريدة ما اذا كان سعيد زاده لايزال في السجن.

ورفضت وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي في ايلول (سبتمبر) الماضي السماح بنشر كتاب سعيد زاده «حرية المرأة في عصر الاسلام» واتهمت الكتاب بانه يسيء الى الرسول.

الحكم على مدير احدى المجلات الليبرالية في ايران بوقف نشاطه الصحافي لمدة عام

■ طهران ـ اف ب: علم لدى مجلة «ايران الفرضة» الليبرالية ان رئيسها عطة الله صحابي حكم عليه «بوقف جميع نشاطاته الصحافية لمدة عام» لنشره مقالات «مسيئة» بالجيش.

واضاف المصدر ان المحكمة المكلفة النظر في جنح الصحافة حكمت ايضا على صحابي بدفع غرامة قدرها ستة ملايين ريال (الف دولار).

وتمت محاكمته اثر شكوى تقدمت بها القوات المسلحة بعد نشر رسم كاريكاتوري اعتبر «مسيئا» للجيش.

وتعتبر مجلة «ايران الفرضة» (ايران غدا) مقربة من حركة تحرير ايران، وهي منظمة من المعارضة الليبرالية المحظورة ولكن النظام يغض الطرف عن نشاطها.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس، اكد منصور صحابي شقيق عطة الله صحابي، الحكم ولكنه اشار الى ان «الحظر لا يطال الصحيفة، بل مديرها» الذي لديه مهلة 20 يوما ليستأنف الحكم.

ومجلة «ايران الفرضة» المتخصصة في الابحاث الاقتصادية والسياسية تنتقد بقوة النظام الايراني الا انها مؤيدة نسبيا للرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

ويؤكد الحكم على عطة الله صحابي الضغوط المتزايدة التي تمارس على الصحافة القريبة من الاوساط الليبرالية والاصلاحية في ايران.

السنة العاشرة ـ العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 18 شعبان 1419 هـ

روس الثلاثاء في اسرائيل.. المجلس المركزي الفلسطيني يجتمع الخميس المقبل للنظر في تعديل الميثاق

عرفات يجدد دعوته لقيام دولة فلسطينية ويدعو للاتفاق مع اسرائيل حولها

■ غزة ـ القدس ـ ستوكهولم ـ اف ب ـ رويترز: أعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون امس الاحد ان المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع في غزة يوم الخميس المقبل للتصويت على تعديل بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني طبقا لما جاء في اتفاق واي ريفر مع اسرائيل.

وقال الزعنون في حديث لوكالة فرانس برس ان المجلس سيصوت على رسالة الرئيس ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون والتي حدد فيها مواد الميثاق (الفلسطيني) التي عدلت.

واضاف «هذا هو الاتفاق الذي تم في واي ريفر وهذه الرسالة سبق وان صادقت عليها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ويجب طرحها على المجلس المركزي».

وكان المجلس الوطني الفلسطيني (730 عضوا) صوت في جلسة خاصة عام 1996 على تعديل الميثاق الفلسطيني الذي تدعو فقراته الى تدمير اسرائيل، لكن رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي بنيامين نتنياهو اعتبر ذلك غير كاف وطالب بعقد جلسة اخرى لتعديل هذه البنود.

وبادر الرئيس الفلسطيني الى توجيه رسالة الى كلينتون يحدد فيها البنود الملغاة الامر الذي رفضه نتنياهو مجددا حتى توصل الطرفان الى حل وسط خلال محادثات واي بلانتيشن الاخيرة «يقضي بتصويت المجلس المركزي على رسالة عرفات».

والمجلس المركزي (125 عضوا)، هيئة وسيطة بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال الزعنون ان الدعوات وجهت الى جميع اعضاء المجلس المركزي وممثلي الفصائل المعارضة التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

ولم يحضر اكثر من 130 من اعضاء فصائل المعارضة اجتماع المجلس الوطني عام 1996، وقال الزعنون «نتمنى عليهم ان يحضروا».

يشار ان الرئيس الامريكي الذي سيبدأ الاسبوع المقبل زيارة خاصة الى المناطق الفلسطينية واسرائيل، سيلقي خطابا في مؤتمر فلسطيني يتوقع ان يضم اعضاء المجلس الوطني والمركزي، وكذلك التشريعي اضافة الى ممثلي هيئات وطنية اخرى.

ومن جهة ثانية قال مصدر رسمي اسرائيلي امس الاحد ان المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيصل الى اسرائيل الثلاثاء المقبل للتحضير لزيارة كلينتون.

وسيسبقه مساعده ارون ميلر الذي يفترض ان يبقى فترة اطول للتأكد من تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) بين اسرائيل والفلسطينيين.

ومن المقرر ان تلتقي وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اليوم الاثنين في واشنطن نظيرها الاسرائيلي اريل شارون الذي يزور الولايات المتحدة حاليا.

ومن جهة ثانية جدد الرئيس الفلسطيني يوم السبت دعوة مثيرة للجدل لاعلان دولة فلسطينية مستقلة بحلول ايار (مايو) المقبل قائلا انه لا يمكن ان يكون هناك سلام دائم مع اسرائيل في غياب الدولة الفلسطينية.

غير ان عرفات الذي يزور السويد لم يكرر وعوده السابقة باعلان دولة مستقلة من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) ودعا بدلا من ذلك الى التوصل الى اتفاق مع اسرائيل حول الدولة الفلسطينية.

جاء ذلك في كلمة القاها عرفات امام برلمان السويد قال دبلوماسيون غربيون وشرق اوسطيون انها تظهر استعدادا من جانبه للتفاوض والحلول الوسط.

وتعهد عرفات ايضا بعدم الدخول في اي تحالف عسكري ضد اسرائيل وهو ما قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه احد مخاوفه الرئيسية.

وقال عرفات في كلمته «لا يمكن الوصول الى تسوية عادلة للصراع دون الاتفاق على وجود دولتين.. دولة فلسطين الى جوار دولة اسرائيل».

وقال «من جانبنا نود التأكيد على ان الجانب الفلسطيني لا يسعى اليوم ولن يسعى غدا للدخول في اي صراع عسكري او اي سباق تسلح مع اسرائيل او مع اي طرف اخر بالمنطقة».

وتابع بقوله ان هناك ضرورة ملحة لتعيين حدود الدولة الفلسطينية بحلول نهاية الفترة الانتقالية التي حددتها اتفاقات اوسلو للسلام بخمس سنوات وتنتهي في الرابع من ايار (مايو).

واثنى مئير شطريت زعيم الكتلة البرلمانية لحزب الليكود الحاكم في اسرائيل على انتقاء عرفات للكلمات.. وقال «اري كلمته ايجابية جدا».

وقال لرويترز «انه يعرض بعضا من افكاره الشخصية. واعتقد اننا الان في عهد جديد». وقال دبلوماسي عربي ان منهج عرفات «مشجع وقد يخفف التوترات».

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن ان يكون لها وجود الا في ظل الوضع الحالي من «شبه الدولة» الفلسطينية.

وقال شعث لشبكة تلفزيون (اس في تي) السويدية المستقلة «حينما توجد دولة فلسطينية مستقلة لن توجد منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال دبلوماسيون امريكيون واسرائيليون في وقت سابق انهم يأملون الا يستغل عرفات زيارته للسويد لتكرار خططه لاعلان دولة فلسطينية من جانب واحد عندما تنتهي الفترة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو).

وقد جاء عرفات الى ستوكهولم للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعلانه نبذ الارهاب والاعتراف بدولة اسرائيل ولاجراء محادثات غير رسمية مع مسؤولين اسرائيليين.

وشدد عرفات على انه لم يأت الى ستوكهولم لتوجيه انتقادات او اتهامات او يقدم مطالب.

وقال ان الامن مهم للفلسطينيين بقدر ما هو مهم لاسرائيل لكنه يتفهم «عمق مخاوف الشعب الاسرائيلي» وقلقهم بشأن هذه المسألة.

وقال عرفات «لكل جانب حق متساو في العيش في سلام وامن من غير حرب وعنف او التهديد بالحرب والعنف ويجب على كل جانب ان يسعى لضمان الا تستخدم اراضيه لعمليات عسكرية او عنف او التهديد بالعنف ضد الجانب الاخر».

يرافق عرفات في زيارته ستوكهولم عدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية. واجتمع خلال زيارته التي استمرت 24 ساعة مع مئير شطريت ويوسي سريد نائب حزب العمل في البرلمان (الكنيست).

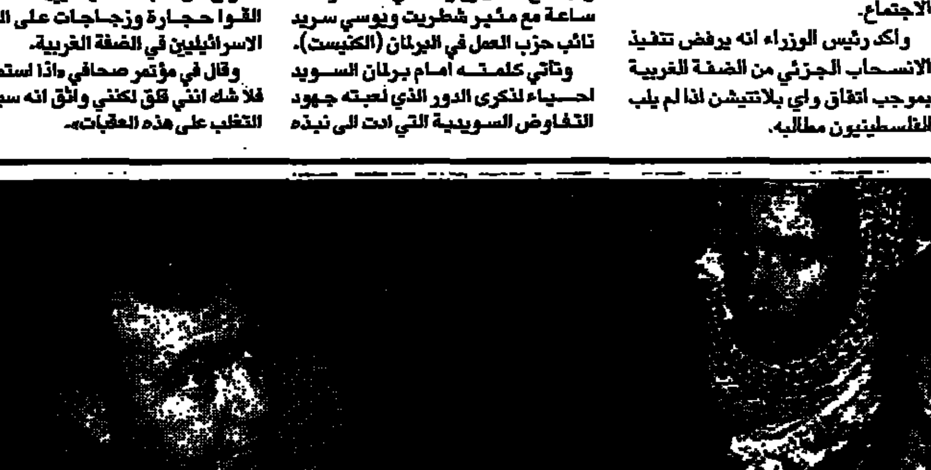
وتأتي كلمته امام برلمان السويد احياء لذكرى الدور الذي لعبته جهود التفاوض السويدية التي ادت الى نبذه الارهاب.

وفي رسالة مكتوبة تليت بعد كلمة عرفات اعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن مساندتها الجانبين في السعي الى التوصل الى تسوية سلام دائم.

وقالت «ما زالت الحكومة الامريكية عازمة على مساندة الاسرائيليين والفلسطينيين وهم يتخذون خطوات صعبة لتنفيذ اتفاق واي (بلانتيشن) ويعالجون مسائل الوضع الدائم» وهي اشارة الى اتفاق السلام الذي وقع في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال عرفات انه قلق ان متظاهرين فلسطينيين غاضبين من رفض اسرائيل الافراج عن سجناء سياسيين فلسطينيين القوا حجارة وزجاجات على الجنود الاسرائيليين في الضفة الغربية.

وقال في مؤتمر صحافي «اذا استمر هذا فلا شك انني قلق لكنني واثق انه سيمكننا التغلب على هذه العقبات».



عامل فلسطيني يطبع اعلاما امريكية في غزة قبل زيارة الرئيس الامريكي منتصف الشهر الجاري (رويترز)

اسرائيل تتهم الفلسطينيين بخرق الاتفاقات

■ القدس ـ اف ب: اتهمت اسرائيل السلطة الفلسطينية مجددا امس الاحد بخرق الاتفاقات الموقعة مؤكدة شروطها لتنفيذ الانسحاب العسكري الثاني من الضفة الغربية.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء ان «من غير المقبول الطلب الى اسرائيل اعادة اراض الى احد يؤكد مسبقا عزمه على خرق الاتفاق».

وطالب نتنياهو السلطة الفلسطينية بوقف التحريض على العنف والتخلي عن مطالب الافراج عن معتقلين فلسطينيين والتراجع عن عزمها على اعلان الدولة الفلسطينية، حسبما افاد بيان نشر في ختام الاجتماع.

واكد رئيس الوزراء انه يرفض تنفيذ الانسحاب الجزئي من الضفة الغربية بموجب اتفاق واي بلانتيشن اذا لم يلب الفلسطينيون مطالبه.



وزراء قلقون بشأن زيارته الى غزة الاسبوع المقبل

وايزمن يأمل ان ينقذ كلينتون عملية السلام

■ القدس ـ رويترز: أعرب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاحد عن امله ان يخرج الرئيس الامريكي بيل كلينتون عملية السلام في الشرق الاوسط من المأزق الذي تمر به خلال زيارته لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الاسبوع المقبل.

وقال «في الوقت الذي تمر به العملية بمصاعب اعتقد ان من المناسب الا يأتي للاحتفال فحسب بل ليرى ان كان بوسعه ان يفعل شيئا لاخراج العربة من الوحل».

وقالت وسائل اعلام اسرائيلية ان المسؤولين الاسرائيليين مستاؤون من الاهمية الكبيرة التي يوليها كلينتون لاول زيارة يقوم بها رئيس امريكي لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وصرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين في غزة بأن زيارة كلينتون ستكون «ولا شك بالغة الاهمية بل وذات اهمية استراتيجية وتعني الكثير للشعب الفلسطيني».

وتحدث وايزمن للصحافيين اثناء زيارة تعزية لاسرة عربي قتل الاسبوع الماضي في القدس بيدي شخص يعتقد انه يهودي دأب على طعن الفلسطينيين.

وبينما اجتمعت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لمطالبة الفلسطينيين بوقف المصادمات العنيفة مع القوات الاسرائيلية قال وايزمن «هذه العملية صحيحة واذا وجدت الغام هنا او هناك فيجب ان نزيلها».

ومن جهة اخرى ابدى وزراء اسرائيليون امس الاحد قلقهم بأن تكون زيارة كلينتون الى الاراضي الفلسطينية في اواسط الشهر الجاري ضد مصالح اسرائيل.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان وزير العلوم سلوان شالوم اتهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأنه اقترح على كلينتون زيارة قطاع غزة.

وتلى ذلك نقاش حاد اللهجة تبادل فيه المسؤولان التهم بالمسؤولية عن تسريب معلومات تضر بمصالح الحكومة.

ومن جهته، دان وزير التربية الوطنية اسحق ليفي زيارة كلينتون الى غزة معتبرا ان هذا الاخير يستخدم سلطاته ليغطي «مناورة فلسطينية».

واضاف ليفي (اليمين المتطرف) ان الفلسطينيين لا يعتزمون الدعوة الى اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني (اعلى سلطة في منظمة التحرير الفلسطينية) يكتمل فيه النصاب.

فلسطينيون يحاولون تهدئة والدة معتقل فلسطيني امس اثناء اعتصام أحتجاجا على استمرار احتجاز للمعتقلين السياسيين (رويترز)

نائبان اسرائيليان يدعوان الى الافراج عنهم

المعتقلون السياسيون الفلسطينيون يبدأون اضرابا مفتوحا عن الطعام

غزة ـ القدس ـ من صخر ابو العون:

أعلن اكثر من الفي معتقل فلسطيني يطالبون باطلاق سراحهم من سجون اسرائيل اضرابا مفتوحا عن الطعام بتدرج ضمن سلسلة احتجاجات شعبية مرافقة يتوقع ان تصل ذروتها مع بدء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى مناطق السلطة.

وقال وزير الدولة الفلسطيني لشؤون الاسرى هشام عبد الرازق لوكالة فرانس برس ان «اكثر من 2400 معتقل فلسطيني بدأوا اضرابا مفتوحا عن الطعام معلنين رفضهم استمرار اعتقالهم بعد خمس سنوات من اتفاقات سلام كنا نظن انها تحرر ارضنا واسرانا».

واوضح عبد الرازق ان المعتقلين سيتوقفون عن تناول الاطعمة لكنهم سيواصلون شرب الماء.

واعلن عبد الرازق، وهو سجين سابق، وحوالى عشرين اخرين من زملاء له في السلطة الفلسطينية اضرابا عن الطعام تضامنا مع المعتقلين في سجون اسرائيل.

وينفذ حوالي 400 فلسطيني بينهم عبد الرازق ونوي معتقلين اعتصاما احتجاجيا امام مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة ضمن سلسلة احتجاجات انطلقت منذ اسبوعين في مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال عيسى قراقع رئيس «نادي الاسير الفلسطيني» في الضفة الغربية الذي يخوض وخمسة من زملائه في بيت لحم (جنوب) اضرابا عن الطعام لليوم الثاني على التوالي «سنواصل احتجاجنا واضرابنا عن الطعام ما دام اضراب المعتقلين مستمرا».

ويتوقع ان تصل هذه الاحتجاجات الفلسطينية ذروتها مع بدء زيارة الرئيس الامريكي الاولى الى مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال قراقع في حديث لوكالة فرانس برس «نريد استثمار زيارة كليـــنتون وندعوه للضغط على حكومة اسرائيل لاحترام مشاعر الفلسطينيين وقيمهم».

وقالت المتحدثة باسم مصلحة السجون الاسرائيلية اوريت نيشر ـ هاريل ان «800 معتقل على الاقل مضربون» عن الطعام من اصل 1600 معتقل سياسي في سجن عسقلان (من دون احصاء معسكرات اعتقال الجيش).

واشارت الى ان حركة الاضراب تشمل 420 اسيرا في سجن عسقلان و260 في نفحة (جنوب) وبضع عشرات في شطة (شمال).

وقد دعت جمعية الاسرى والمحررين الفلسطينيين اهالي الاسرى والجماهير الفلسطينية امس الى التضامن الفاعل مع المعتقلين «من خلال اقامة اعتصامات دعم وتأييد للاسرى في اضرابهم عن الطعام».

وينص اتفاق واي بلانتيشن على اطلاق اسرائيل دفعة اولى من 250 سجينا سياسيا فلسطينيا، لكن الدولة العبرية استبدلت 150 منهم بسجناء حق عام، الامر الذي اثار غضب الجانب الفلسطيني.

واتهم مسؤولون عسكريون اسرائيليون السلطة الفلسطينية بتشجيع حركة الاسرى بهدف ممارسة ضغوط قبل اسبوع من زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للمناطق الفلسطينية.

الا ان السلطة الفلسطينية تؤكد ان الحركة هي رد فعل طبيعي على رفض اسرائيل اطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وقال قراقع ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «هو الذي دفعنا الى هذا التوقيت من خلال عدم احترامه للاتفاقات».

وكان اكثر من 20 فلسطينيا اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي في مواجهات اندلعت امس الاول في انحاء مختلفة في الضفة الغربية اثر التظاهرات شبه اليومية التي ينفذها الفلسطينيون تضامنا مع المعتقلين في سجون اسرائيل.

وتعتقل اسرائيل في سجونها اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني وترفض الافراج عن الذين تتهمهم بالمشاركة المباشرة او غير المباشرة بقتل يهود الامر الذي يعتبره الفلسطينيون منافيا للاتفاقات ويعني الابقاء على اعتقال الغالبية العظمى.

ويعود اخر اضراب عن الطعام نفذه المعتقلون الفلسطينيون في سجون اسرائيل الى ايلول (سبتمبر) عام 1996 واستمر 18 يوما.

ومن جهة اخرى دعا نائبان اسرائيليان احدهما من الغالبية والاخر من المعارضة، امس الاحد للافراج عن معتقلين فلسطينيين حتى ولو شاركوا في عمليات دامية.

وصرح للاذاعة الرسمية النائب جدعون عزرا، من حزب الليكود بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، «ليس هناك ما يدعو الى ابقاء فلسطيني في السجن اعتقل منذ 20 عاما بحجة ان يديه (ملطختان بالدم) فيما يمكن لكل معتقل يهودي من معتقلي الحق العام المحكوم عليهم بالسجن مدى الحياة بتهمة القتل، الخروج من السجن بعد 17 سنة على اقصى حد».

ودعا هذا المسؤول السابق في اجهزة الامن الداخلي (الشين بيت) الى اطلاق سراح معتقلي حركة فتح الموجودين في السجن منذ 20 عاما وتتجاوز اعمارهم 45 سنة.

الا انه اعلن معارضته لاطلاق سراح اسلاميين ينتمون الى حركة المقاومة الاسلامية حماس او الجهاد الاسلامي بحجة ان هاتين الحركتين لا تزالان تضعان قنابل.

وردا على سؤال للاذاعة، اعرب النائب اليساري المعارض ران كوهين، عن تأييده لاطلاق سراح معتقلين من فتح حبسوا قبل توقيع الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية الاولى منذ خمس سنوات.

اصابة فلسطينيين اثنين برصاص الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية

■ نابلس ـ اف ب ـ رويترز: افاد شهود عيان ان مواجهات تجددت امس الاحد في منطقة سلفيت بشمال الضفة الغربية بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين اسفرت عن اصابة متظاهرين اثنين برصاص الجنود.

وقال الشهود ان جنودا اسرائيليين فتحوا النار باتجاه نحو 200 متظاهر من بلدة سلفيت الواقعة جنوب مدينة نابلس كانوا يحاولوا اعادة نصب خيمة احتجاج على احدى تلال البلدة غير بعيد من مستوطنة اريئيل اليهودية.

وكان الجيش الاسرائيلي دمر امس الاول الخيمة التي اقامها سكان البلدة لتكون مقر اعتصام دائم احتجاجا على ما يقولون انه مصادرة المزيد من اراضيهم لصالح توسيع المستوطنات الاسرائيلية.

وشرع المستوطنون اليهود (160 الفا) ومنذ توقيع اتفاق واي ريفر اواخر شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي باقامة بؤر استيطانية جديدة في مناطق الضفة الغربية تعبيرا عن رفضهم لهذا الاتفاق الذي يسمح بانسحاب اسرائيلي جزئي من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واشتبك متظاهرون فلسطينيون غاضبون لرفض اسرائيل الافراج عن السجناء السياسيين الفلسطينيين امس الاول مع القوات الاسرائيلية التي ردت باطلاق الرصاص المغلف بالمطاط والغاز المسيل للدموع.

في الوقت نفسه قال زعماء منظمة التحرير الفلسطينية انهم سيؤكدون اعترافهم بحق اسرائيل في الوجود يوم الخميس المقبل في خطوة تجاه تنفيذ التزاماتهم بموجب اتفاق واي بلانتيشن للسلام.

واحرق المتظاهرون الفلسطينيون اطارات سيارات والقوا بالحجارة والزجاجات على الجنود الاسرائيليين بمدينتي بيت لحم ورام الله بالضفة الغربية.

وفي رام الله طالب مئات الفلسطينيين الذين حملوا صور اقارب مسجونين باطلاق سراح اكثر من 2500 فلسطيني من السجون الاسرائيلية.

واحرق فلسطيني ملثم علما اسرائيليا يحمل رسم الصليب المعقوف وهو رمز لالمانيا النازية.

واصيب العديد من الفلسطينيين بجراح طفيفة اثناء الاشتباكات في بيت لحم وبينهم صبي اصيب برصاصة مغلفة بالمطاط في بطنه.

وجاءت مظاهرات الفلسطينيين بعد افراج اسرائيل عن 150 سجينا فلسطينيا عاديا في اول مجموعة من 250 سجينا فلسطينيا أطلقت سراحهم في تشرين الثاني (نوفمبر) في اطار المرحلة الاولى من تنفيذ اتفاق واي ريفر المرحلي للسلام.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اسرائيل وعدت بالافراج عن سجناء سياسيين اي ممن سجنوا لقتالهم ضد الاحتلال الاسرائيلي بالضفة الغربية وقطاع غزة لا سجناء عاديين في اطار تعهدها الشفوي اثناء قمة واي بلانتيشن باطلاق سراح 750 سجينا فلسطينيا.

اوسار نحو مئة فلسطيني على الاقل تجاه مستوطنة اريئيل في الضفة الغربية وحاولوا نزع السياج المعدني المحيط بها.

الشرطة الفلسطينية تبدأ حملة لجمع الاسلحة غير المرخصة

غزة ـ من نضال المغربي:

اعلنت السلطة الفلسطينية امس الاحد بدء حملة للشرطة لجمع الاسلحة غير المرخصة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني كما يقضي اتفاق السلام المرحلي الجديد مع اسرائيل.

وقال العميد محمود عصفور ان المهلة التي منحت للفلسطينيين لتسليم الاسلحة غير المرخصة ومدتها 15 يوما انتهت وان الشرطة تنطلق بدءا من امس حملة لجمع الاسلحة غير المرخصة.

ويقضي اتفاق مبادلة الارض بالامن الذي وقعه الفلسطينيون واسرائيل في الولايات المتحدة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) بان يضع الفلسطينيون اطارا قانونيا يجرم حمل الاسلحة غير المرخصة ومصادرة تلك الاسلحة.

وصرح عصفور بان عددا كبيرا من المواطنين الفلسطينيين سلموا اسلحتهم على مدى الاسبوعين الماضيين وان عددا اخر طلب استصدار تراخيص.

واحجم عن تقدير عدد الاسلحة غير المرخصة المتداولة في المناطق الفلسطينية.

واضاف عصفور ان هناك شروطا لاستصدار تراخيص حمل السلاح وستجري دراسة الطلبات بعناية من الناحية القانونية ايضا قبل اصدار اي تراخيص.

واعلنت السلطة الفلسطينية نبأ الحملة في اعلانات نشرت في الصفحات الاولى في ثلاث صحف محلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية ان العقوبة القصوى في القانون الفلسطيني لحمل اسلحة غير مرخصة تصل الى السجن ثلاث سنوات وتصل الغرامة القصوى للمخالفين الى 7500 دولار.

وقال عصفور ان من الان فصاعدا سيجري التحقيق مع من يضبط ومعه سلاح غير مرخص ويقدم للمحاكمة.

واضاف ان الشرطة الفلسطينية لن تقوم بمداهمة المنازل بحثا عن الاسلحة غير المرخصة لكنها ستعتمد على «معلومات مسبقة ودقيقة».

وتابع انه بعد تلقي المعلومات ستطلب الشرطة الفلسطينية اذن تفتيش من مكتب المدعي العام لتفتيش المنزل المشتبه به بحثا عن الاسلحة غير المرخصة.

الارجنتين تعتقل سيدة ايرانية في التحقيق بشأن تفجير سفارة

■ بوينس ايرس ـ رويترز: قال التلفزيون ووكالات انباء محلية امس الاول ان الشرطة الارجنتينية القت القبض على امرأة ايرانية للتحقيق في علاقتها بتفجير السفارة الاسرائيلية في بوينس ايرس الذي قتل 29 شخصا عام 1992.

وافادوا ان نحريم مختاري القي القبض عليها بمطار ازيزا الدولي امس الاول وان قاضيا استجوبها في وقت لاحق من نفس اليوم.

وتعتقد السلطات ان للسيدة علاقة بجماعات مسلحة شرق اوسطية وانها ابلغت عشيقا سابقا بخطط تنفيذ عملية التفجير قبل وقوعه.

وكان العاشق البرازيلي ويلسون دو سانتوس ابلغ القنصلية الارجنتينية في ميلانو وحذر من الهجوم قبل اسبوعين من وقوعه. لكن القنصلية تجاهلت التحذير.

وامكن تعقب سانتوس في البرازيل ثم القبض عليه بناء على طلب من السلطات الارجنتينية.

وتفيد تقارير ان مختاري التي عاشت في بوينس ايرس من 1992 و1993 عملت كفتاة ليل. وافادت وسائل الاعلام المحلية ان مختاري نفت امام القاضي اي علاقات مع جماعات مسلحة بالشرق الاوسط او انها عرفت دوس سانتوس.

ولا تحتجز الشرطة اي فرد اخر حاليا بشأن التحقيق في حادث تفجير السفارة.

نتنياهو يعارض اعادة اعمار قريتين عربيتين في الجليل

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر في رئاسة مجلس الوزراء في القدس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عارض مجددا امس الاحد فكرة اعادة اعمار قريتي اقرت وبرعم العربيتين في الجليل بالرغم من توصيات بهذا المعنى من وزير العدل.

ويخشى رئيس الحكومة ان يشكل هذا الاجراء سابقة خطيرة تبرر مطالب اخرى باعادة اعمار قرى وعودة اللاجئين الفلسطينيين خلال الحرب الاسرائيلية ـ العربية في 1948 الى ديارهم.

واعتبر وزير العدل الاسرائيلي تساحي هنغبي ان عودة سكان القريتين بعد خمسين عاما على قيام الجيش الاسرائيلي بطردهم، لا تشكل مخاطر نظرا الى طابعها الفريد.

وقال الوزير لصحيفة (هآرتس) «انها حالة فريدة من نوعها واستثنائية لا تشكل سابقة» مشيرا الى ان «الجيش الاسرائيلي وجهاز الامن الداخلي (شين بيت) وافقا على هذه التوصية».

وكان الجيش الاسرائيلي احتل القريتين العربيتين المسيحيتين الواقعتين قرب الحدود اللبنانية من دون مقاومة في تشرين الاول (اكتوبر) 1948. وبعد ذلك تلقى سكان القريتين اوامر بمغادرتهما وتم تدميرهما باستثناء الكنائس. ومذذاك يطالب سكان القريتين بالعودة اليهما بدعم من قرارات عدة من المحكمة العليا لم تطبق الى هذا اليوم.

ويقيم اكثر من 100 الف عربي طردوا في 1948 من قراهم او يتحدرون من عائلات ابعدت، في اسرائيل.

ملاحقات قضائية بحق مستشار عرفات

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي امس الاحد ان وزارة العدل في اسرائيل قررت ملاحقة المستشار العربي في الكنيست الاسرائيلي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قضائيا اثر مشادة مع حرس الحدود.

وستوجه الى المستشار احمد الطيبي تهمة «اهانة عنصر امني اثناء الخدمة واللجوء الى العنف» لتعديه قبل عام على احد حراس الحدود عند حاجز في القدس الشرقية المحتلة.

من جهته رفع الطيبي شكوى ضد حرس الحدود عند الحاجز واتهمهم بانهم اهانوه وتعدوا عليه من دون مبرر عندما كان يستقل سيارة رسمية تابعة للسلطة الفلسطينية.

وقالت الاذاعة العامة الاسرائيلية ان الشرطة لم توص بملاحقة الطيبي اثر الحادث لكن وزارة العدل قررت توجيه التهمة اليه.

وقال الطيبي الذي يعتبر العدو اللدود لليمين المتطرف في اسرائيل في تصريح للصحافيين ان الملاحقات القضائية تندرج في اطار «الاضطهاد السياسي».

النائب الاسرائيلي يوسي بيلين يقترح صيغة تسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين

■ ستوكهولم ـ اف ب: اقترح النائب العمالي الاسرائيلي يوسي بيلين امس الاول في ستوكهولم «صيغة» ستؤدي برأيه الى تفادي اعمال العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واقترح بيلين احد مهندسي اتفاق اوسلو ان تعترف الدولة العبرية بالدولة الفلسطينية من دون ذكر حدودها او القدس وان تنسحب من 50% من الاراضي الفلسطينية في مقابل ارجاء اعلان السلطة الفلسطينية استقلالها الى العام 2001.

وقدم بيلين (المعارضة الاسرائيلية) اقتراحه بحضور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي توجه الى السويد في الذكرى العاشرة لاعلان منظمة التحرير الفلسطينية التخلي عن الكفاح المسلح واعترافها بالدولة العبرية الذي صادق عليه هو شخصيا وعلنا للمرة الاولى في العاصمة السويدية في كانون الاول (ديسمبر) 1988.

واعرب بيلين اثناء ادلائه بخطابه عن «تشاؤمه» بشأن التوصل الى اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. واضاف «لذلك يجب التوصل الى صيغة لتفادي اعمال العنف».

ولم يدل عرفات بأي تعليق على الاقتراح لدى سؤاله خلال المؤتمر الصحافي.

واعلن بيلين اثر انتهاء الاجتماع انه سيكون من «الصعب» على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليمينية الاعتراف بدولة فلسطينية. واضاف «لكن يجب ان تكون واقعيين: فالامل ضئيل بتوقيع اتفاق بحلول الرابع من ايار (مايو) المقبل».

جريمة قتل في مطار بن غوريون

■ تل ابيب ـ اف ب: قال مصدر في الشرطة امس الاحد ان اسرائيليا قتل صديقته في مطار بن غوريون قرب تل ابيب، احد اكثر المناطق حراسة امنية في اسرائيل.

واوضح المصدر ان يفيم روم (37 عاما) وهو مرشد سياحي، قتل مساء السبت صديقته المضيفة الجوية ناتالي غولدبرغ (33 عاما) التي قررت تركه، قبل ان يطلق النار على راسه.

ونقل القاتل الذي يمتلك رخصة حمل سلاح الى المستشفى في حال حرجة.

وكان بعض المارة قد تدخلوا قبل مقتل المضيفة للفصل بين الرجل والمرأة اللذين كانا يتعاركان.

السنة العاشرة ـ العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 18 شعبان 1419 هـ

القدس العربي — شؤون عربية ودولية

الحكومة الجديدة تتجه لوضع خطة مالية واقتصادية واعمارية واضحة
تمتد خمس سنوات هدفها الأساسي معالجة العجز وتقليص المديونية العامة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

السبت المقبل تعقد اللجنة الوزارية المكلفة وضع البيان الوزاري لحكومة الدكتور سليم الحص اجتماعاً نهائياً تضع خلاله اللمسات الأخيرة على البيان الذي على أساسه ستتقدم الحكومة من المجلس النيابي لنيل الثقة. على ان يشهد الأسبوع الحالي اجتماعات مكثفة للجنة للاتفاق على مضامين البيان كل وزير وفق اختصاصه. والثابت حتى الآن ان الحكومة الجديدة لن تتقدم ببيان وزاري عادي كما قال اكثر من وزير. وسوف تقدم الحكومة توجهاتها المالية والاقتصادية ضمن برنامج يمتد خمس سنوات يترجم بداية في الموازنة المالية العامة للدولة التي ارجأتها الحكومة السابقة للعهد الجديد.

وسيعكس البيان الوزاري التوجه المغاير تماماً لما كان متبعاً في عهد حكومات الرئيس رفيق الحريري ولا سيما لجهة الأولويات الاعمارية بحيث سيعاد النظر بالأولويات وتحديداً الاعمارية منها وفق خطة واضحة المعالم. ويبدو ان الحكومة الجديدة لن تواصل سياسة الاعمار الافقي باتجاه سياسة اعمارية عامودية تأخذ بعين الاعتبار حيوية المشاريع وامكانات الدولة المالية وتأخذ بعين الاعتبار شكل التلزيم بحيث سيعاد دور الهيئات المعنية بالمراقبة المسبقة واللاحقة بهدف وضع حد للهدر في التلزيم والذي بلغت نسبته في بعض المشاريع ولا سيما الطرق منها، نسبة كبيرة جداً ويعود ذلك الى كون جهة واحدة كانت تلزم وتراقب وتنفذ وعلى اعتبار ان التلزيمات ذهبت في مجملها الى شركات يملكها مسؤولون ومتنفذون.

وستعيد الحكومة الجديدة النظر في السياسة الضريبية التي كانت متبعة والتي كانت تقوم على أعفاءات واسعة للشركات والمتمولين على حساب تحميل ذوي الدخل المحدود العبء الأكبر.

وبدا واضحاً من خلال تصريحات وزير المال الدكتور جورج قرم ان الضريبة التصاعدية ستعتمد. ولأول مرة منذ سنوات سيكون للحكومة سياسة اجتماعية واضحة. وستعتمد الحكومة توجهاً اجتماعياً نقيضاً لما كان متبعاً باتجاه اتخاذ الاجراءات المساعدة على تعزيز القدرة الشرائية للمواطن عبر الابتعاد عن سياسة الضرائب غير المباشرة ضمن الخطة المالية التي ستبدأ باعادة النظر بمصادر تمويل الخزينة.

ويعتبر وزير المال الدكتور جورج قرم من القائلين بأن اعادة عجلة الاقتصاد تبدأ باعادة احياء الطبقة الوسطى التي سحقتها السياسة المالية لحكومات الرئيس الحريري والتي نتج عنها اتساع الفارق بين الطبقات الغنية والفقيرة وغياب الطبقة الوسطى مع تقلص نسبة توزع الثروة.

ويعتبر قرم ان دعم الزراعة والصناعة من الأساسيات.

ومعلوم ان الحكومات السابقة لم تعر الزراعة التي يعتاش منها اكثر من ثلاثين بالمئة من اللبنانيين اهمية تذكر، كما انها لم تكن تعتبر ان من واجباتها تحصين وضع الصناعة في لبنان تحت عنوان ان القطاع الصناعي في لبنان يعود للقطاع الخاص.

وتعتقد أوساط وزارية ان البيان الوزاري يجب ان يخرج بما يطمئن المستثمرين العرب والاجانب.

وتعتقد الأوساط ان هذا الاستثمار صب في مجمله في مجال سندات الخزينة التي تكبدت الدولة من ورائها خسائر طائلة وان المطلوب هو تعزيز اهتمام المستثمرين في قطاعات اخرى لأن سياسة تخفيض الفوائد على الليرة اللبنانية ستعتمد بشكل تدريجي بحيث تتخذ اجراءات مقابلة لتأمين الاستقرار النقدي وليس لتثبيت سعر الليرة وان كانت سياسة التثبيت ستستمر في الأشهر الأولى.

اما الخطوة السياسية الأولى للحكومة الجديدة ولا سيما بعد نيلها الثقة، فستكون دعوة كل المدراء والعاملين في الادارات العامة لتقديم استقالاتهم بحيث تتم تعيينات جديدة على أساس الكفاءة والنزاهة ضمن توجه لتفعيل الادارة العامة على ان تأخذ التعيينات الادارية منحى المحاصصة كما كان سائداً في السابق.

وسوف يترجم هذا التوجه ايضاً بعملية تطهير واسعة للادارة بهدف تقليص عددها عبر وقف معاشات كل الموظفين غير المنتجين والذين جرى توزيرهم من قبل مرجعيات حزبية وطائفية وعددهم بالمئات بالاضافة الى تطهير الادارة من الفاسدين.

وتقول المعلومات ان ملفات الموظفين جميعاً في عهدة الحكومة بضوء وجود وزراء فيها من القضاة الذين كانوا يتولون قبل توزيرهم مناصب في الهيئات الرقابية للدولة.

وتعتقد أوساط وزارية ان الصعوبات الماثلة أمام التوجهات الجديدة كبيرة وتحتاج الى وقت الا ان الاجراءات المتعلقة بالاصلاح الاداري يمكن البدء بها سريعاً وكذلك الأمر بالنسبة لتفعيل الجباية، بخلاف الاجراءات المالية والاقتصادية التي ستوضع ضمن خطة ولن تبدأ قبل ثلاثة أشهر على الأقل.

وأعربت الأوساط عن اعتقادها ان حضور العماد لحود لاجتماعات مجلس الوزراء سيكون مكثفاً على الأقل في الأشهر الأولى وليس كما جرت العادة في السابق ان يترأس رئيس الجمهورية جلستين من أربع جلسات يعقدها مجلس الوزراء في الشهر. وذكر وزراء ان العماد لحود طلب من الوزراء في الجلسة الأولى الانطلاق السريع الى العمل حتى ولو كان ذلك يتطلب منهم في المرحلة الأولى العمل أيام العطل.

رئيس الوزراء السوري يهنئ الحص

■ دمشق ـ اف ب: هنأ رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي نظيره اللبناني سليم الحص مؤكدا بان العلاقات السورية اللبنانية «ستتطور وتترسخ باستمرار» وذلك في برقية نشرت وكالة الانباء السورية نصها امس الاحد.

وجاء في البرقية ان «العلاقات الاخوية القائمة بين لبنان وسورية ستتطور وتترسخ باستمرار في مختلف مجالات التعاون والذي يعود بالخير على البلدين الشقيقين»، وتمنى الزعبي للحص «دوام النجاح في اداء مهامكم». واعرب ايضا عن الامل في «ان يحقق الشعب اللبناني الشقيق امانيه الوطنية في تحرير جنوبه من الاحتلال الاسرائيلي».

واشادت صحيفة (تشرين) الحكومية من جهتها بالحص «لمواقفه الوطنية المعروفة الثابتة والمبدئية» وبحكومته.

واضافت الصحيفة ان «لبنان اليوم في مرحلة جديدة تتطلب حشد كل الطاقات والامكانات والكفاءات سواء لانجاز عملية البناء ام لمواجهة مخططات اسرائيل العدوانية التوسعية».

«الاندبندنت»: الفساد المال في عهد الحريري والهراوي لو ثبت فان البلد سيتفوق على كولومبيا
لبنان: مسؤولو الحكومة السابقة قد يجدون انفسهم في زنازين السجن

لندن ـ «القدس العربي»

حينما التقى الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود «الجنرال السابق وخريج الكلية الملكية للبحرية في مدينة بلايموث البريطانية» مع رفيق الحريري حامل الجواز السعودي، والمساهم الاكبر في شركة اعمارية لاعمار بيروت والذي اعتبرته مجلة الاغنياء العالمية «فوربيس» بأنه واحد من اشهر مئة رجل غني في العالم» في الاسبوع الماضي، كان الحوار قصيرا لدرجة قال فيها الرئيس لحود للحريري «لقد قبلت استقالتك» ورد الحريري قائلا «اعرف، لقد علمت بذلك من الاذاعة».

ويرى الصحافي البريطاني الذي يتخذ من بيروت مقرا له روبرت فيسك ان خلف تبادل الكلمات الرسمية التي سبقت انتخاب الحص كرئيس جديد للوزراء قضايا مهمة وخطيرة.

وقال في تقرير له نشرته جريدة «الاندبندنت اون صاندي» الصادرة يوم امس في لندن ان الحديث حول ارث الحريري السياسي في الحكومة يدخل في حيثياته التأثير السياسي السوري، شبكة ابتزاز، وعميل اتهم بعلاقته مع اسرائيل وحلقة من العمولات المالية التي ذهبت لوزراء لبنانيين والتي لو ثبتت كلها فانها ستؤكد الاحصائيات المصرفية الدولية من ان الفساد المالي اللبناني قد تفوق على الفساد المالي في كولومبيا.

وحسب احد الاكاديميين اللبنانيين الذي قال في العام الماضي «نحن لسنا خبراء في الفساد المالي»، ولكننا «اساتذة في الفساد المالي».

ويقول الصحافي البريطاني انه لا احد يتهم الحريري بأي شيء او حتى حكومته لان الحريري غني جدا ولا احد يستطيع رشوته. فهو يملك نسبة 10 في المئة من اسهم شركة «سوليدير» والتي حصلت على عقد لبناء مركز بيروت التجاري. وبشكل صحيح فان وزير ماليته فؤاد سنيورة وجد نفسه في وضع يشرح فيه للمدعي العام في الاسبوع الماضي ان وزارته لم تقم باتلاف سجلاتها والتخلص منها بل نقلتها الى المركز الجديد للوزارة. ويعتقد فيسك ان لحود يعتقد انه يجب ان يكون هناك قائد وطني واحد، في وجه الرؤية التي يعتقد بها الحريري «السيد لبنان». فحينما قيل له في السابق ان الاقتصاد اللبناني سينهار حال وفاته قال «ابقوني حيا اذاً».

ويقول فيسك ان الرئيس لحود سيكون سعيدا لدعم السوريين له وبتولي رئيس وزراء جديد، هو سليم الحص الذي كان رئيسا للوزراء لاربع مرات، ونجا من حادث تفجير كان سيودي بحياته وهو في النهاية رجل مخلص وشريف.

ويقول فيسك ان الخروقات الكثيرة والفضائح المالية الكثيرة في عهد الحكومة السابقة بدأت تطفو على السطح، فحينما شرع القانون الجديد الذي اغلق كل المحطات التلفزيونية في لبنان، ظهر ان رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، واحد المتحالفين مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، ورجل قريب من وزير الداخلية ميشال المر يمتلكون ثلاث محطات تلفزيونية من المحطات الاربع التي لم يشملها قرار الاغلاق.

كما ويواجه مسؤولون في وزارة المالية امكانية تقديمهم للمحاكمة، لموافقتهم على تدمير بناية عامة في بيروت الحقت بشركة سوليدير.

ويقوم ملاك العمارة بمقاضاة اربعة مسؤولين ورئيس الشركة «السيد الحريري» لان عمال الشركة ورجال الامن اللبناني اجبروهم على اخلاء العمارة التي تم تدميرها في وقت لاحق.

ويقول فيسك ان هذه الامور غالبا ما كانت خارج الاهتمام العام وتتم بشكل سري حتى قيام النائب اللبناني والسياسي نجاح واكيم الذي قدم مجموعة من الاتهامات ضد الوزراء اللبنانيين خلال الاعوام القليلة الماضية عندما اصدر كتابا جديدا عن فضائح الحكومة اللبنانية تحت عنوان «الايادي السود» الذي نشرت «القدس العربي» مجموعة من الحلقات منه وعن محتوياته في الاسبوع الماضي. والذي يقدم فيه توثيقا كاملا للفضائح المالية والفساد الاداري من قبل وزراء الحكومة السابقة.

ويقال ان الرئيس السوري حافظ الاسد قد عبر عن غضبه واستيائه من وجود الوان الفساد هذه، وحسب واكيم فان هناك العديد من الفضائح وقضايا الفساد الاداري التي اخذت موقعها في الحكومة من مثل قيام احد الوزراء بادارة شركة توزيع بترول من خلال قريب له مما زاد نسبة اسهمها في السوق الى 30 في المئة.

وقام احد الوزراء باستخدام الفيتو ضد شركة تطوير محلية لانه لم يحصل على منافع من المشروع الجديد الذي ستقوم الشركة بتطويره.

كما وافق مسؤول وزاري على انشاء شبكة تلفونات حصل مع زميلين له منها على مبلغ 500 مليون دولار «300 مليون جنيه استرليني». وقام احد الوزراء بالحصول على 7,500 فدان من اراضي مشاع عامة. في الوقت الذي وافق فيه احد الوزراء على عرض من مصادر امريكية وصل الى 5 مليارات دولار امريكي من اجل اعطاء جنسيات لبنانية للفلسطينيين التي لم تر النور.

وقام احد قادة الميليشيات بجلب مياه مسمومة الى لبنان من خلال شركة مملوكة من قبل احد الوزراء.

ويقول فيسك ان معظم اللبنانيين يعرفون قصصا حول فساد الحكومة السابقة منها قصة عقود الطرق التي حصل عليها احد مهندسي الاعمار باسعار مخفضة لانه سمح لاحد مسؤولي الوزارة بمعاشرة زوجته او كما تقول المصادر اللبنانية الشعبية ان المهندس ارسل زوجته الى فراش الوزير. وهناك قصة تقول ان احد مسؤولي الحكومة المقربين من احد الوزراء الكبار قام بنقل معلومات خطيرة لاجهزة الموساد الاسرائيلية.

وتقول المصادر اللبنانية انه ليس فقط المسؤولون الحكوميون قد يجدون انفسهم في السجن بل ان بعض الوزراء اللبنانيين قد يقضون اعواما نتيجة للفساد الاداري والمالي.

وتقوم وزارة العدل اللبنانية الآن بالنظر بشكل جدي في وضع شركة الكهرباء وكذلك وزارة الاعمار. ويتساءل القاضي اللبناني سليم عازر عن الاسباب التي لم يتم فيها مناقشة الحوادث والقضايا الخطيرة التي يتحدث عنها كتاب واكيم، واشار انه منذ ثلاثين عاما لم يكن محظوظا بتقديم مسؤول كبير للمحكمة، وربما اعطته المسائل التي يتحدث عنها واكيم الفرصة للقيام بذلك.

وبالنسبة للحريري فقد وعد انه سيعمل مع الرئيس الجديد وقال «لدينا ايمان بمستقبل لبنان»، مضيفا انه سيواصل العمل من خلال البرلمان اللبناني اذا اراد ولكنه سيؤيد الامة اللبنانية. وبعبارات احد المعارضين اللبنانيين للحريري الذي علق قائلا ان «مشكلة الحريري انه يريد ان يتذكره اللبنانيون بكونه الشخص الذي انقذ لبنان».

اكد عزمه دعم المقاومة اللبنانية
وزير دفاع لبنان يؤكد مواصلة سياسة سلفه في مواجهة اسرائيل

بيروت ـ من سلطان سليمان:

قال وزير الدفاع غازي زعيتر امس الاحد ان الحكومة اللبنانية التي تم تشكيلها قبل يومين ستواصل سياسة بناء الجيش على اسس معادية لاسرائيل ودعم المقاومة.

واضاف زعيتر في حديث لرويترز «لقد بني الرئيس اميل لحود الجيش اللبناني خلال توليه قيادته في السنوات التسع المنصرمة على عقيدة وايمان بمحاربة ومواجهة العدو الاسرائيلي. سنستمر في تعزيز وتطوير هذه العقيدة حتى يكون الجيش اللبناني مقاوما الى جانب المقاومة والى جانب الناس الصامدين في جنوب لبنان وبقاعه الغربي المحتلين».

وكان البرلمان اللبناني انتخب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي العماد اميل لحود قائد الجيش منذ عام 1989 رئيسا للبلاد وتسلم لحود مهامه رسميا في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وزعيتر (49 عاما) هو احد اعضاء الفريق الحكومي الذي شكله السياسي والاقتصادي المخضرم سليم الحص يوم الجمعة الماضي. وهو محام وعضو في الكتلة النيابية التي يتزعمها رئيس المجلس النيابي نبيه بري الحليف لسورية لكنه ليس عضوا في حركة امل الشيعية المسلحة التي يرأسها بري.

وقال زعيتر في منزله الكائن في منطقة الروشة في بيروت ان الجيش اللبناني سيواصل في ظل الحكومة الجديدة سياسة التعاون والتنسيق مع الجيش السوري.

واضاف «ستقوم مؤسسة الجيش بتطوير علاقاتها وتحسينها لمزيد من التنسيق مع اشقائنا في الجيش العربي السوري لاننا كلينا نواجه تحديا كبيرا في المنطقة هو احتلال لارض عزيزة ان كان في لبنان او في سورية».

وتحتل اسرائيل منذ عام 1978 شريطا حدوديا في جنوب لبنان يبلغ عرضه نحو 15 كيلومترا تتعرض فيه قواتها لهجمات شبه يومية من قوى اسلامية ويسارية. ويكتفي الجيش اللبناني بنشر الالاف من جنوده على طول الحدود مع المناطق المحتلة وتطلق مدفعيته المضادة للطائرات نيرانها على الطائرات الحربية التي تغير بصورة مستمرة على جنوب لبنان. كما تحتل اسرائيل منذ عام 1967 مرتفعات الجولان السورية.

ولسورية نفوذ كبير في لبنان مع وجود نحو 35 الفا من جنودها على اراضيه التي دخلوها عام 1976 لوقف الحرب الاهلية التي سبقت ذلك بعام واستمرت حتى عام 1990.

وعن العناوين الاساسية للبرنامج الذي ستدرجه الحكومة في بيانها امام البرلمان لنيل الثقة قال زعيتر لرويترز انه «سيكون من وحي خطاب رئيس الجمهورية يوم اقسم اليمين رئيسا للبلاد في الشهر الماضي».

واضاف «الحكومة قررت ان تعمل متضامنة منسجمة متكافلة مع بعضها البعض لذلك ستنطلق سياسة الحكومة من الاسس التي رسمها رئيس الجمهورية في خطاب القسم وعلى نفس المستوى سيكون بيان الحكومة لا بل سيكون خطاب القسم هو الركيزة الاساسية».

وكان لحود قد اكد في خطابه امام البرلمان ان لبنان سيواصل السياسة التي اتبعها حيال اسرائيل في العهد السابق والقائمة على دعم المقاومة وربط المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام في الشرق الاوسط والمطالبة المستمرة بتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي صدر منذ 20 عاما ودعا الى انسحاب فوري وغير مشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

ومن جهته افاد وزير المالية اللبناني الجديد جورج قرم امس الاول ان الحكومة تأمل في مراجعة السياسة الضرائبية لزيادة ايرادات الدولة وخفض العجز في الميزانية.

وقال قرم الاقتصادي المعروف والذي دعي الجمعة الى المشاركة في حكومة سليم الحص الجديدة انه «يجب تحسين جباية الضرائب وزيادة الايرادات للتمكن من وقف العجز في الميزانية».

يشار الى ان العجز في الميزانية بلغ 22 % من الناتج الداخلي الخام في 1997 حسب البنك المركزي في لبنان وقد حددت حكومة رفيق الحريري السابقة هدفها بخفضه الى 12 %.

واضاف قرم انه «لا يزال من المبكر جدا تحديد الاجراءات التي ستتخذها الحكومة لتحسين جباية الاموال العامة حتى وان كانت هناك ارادة وافكار موجودة على هذا المستوى» مشيرا الى وجود «اجماع على ان النظام الضريبي ليس عادلا» ويجب ان يعاد النظر فيه.

واضاف «يجب التفكير بفرض ضرائب مباشرة وغير مباشرة اكثر فعالية وقادرة على تحريك الاقتصاد».

وعلى صعيد الدين الذي ارتفع في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 16,6 مليار دولار بينها 4 مليارات من الدين الخارجي اي ما يعادل الناتج الداخلي الخام اعتبر وزير المالية الجديد انه «يجب ادارة الدين بشكل اسلم».

واوضح ان «كل العالم يعرف، هنا وفي الخارج ان العجز في الميزانية ناجم جزئيا عن خدمة الدين العام. من الواضح ان كلفة هذا الدين مرتفعة جدا لكن يجب اولا معرفة كيفية اعادة اطلاق الاقتصاد والاستثمار».

واكد «ان السوق بالتالي هي التي تقرر. الحكومة لن تتخذ قرارا توجيهيا وتسلطيا لخفض معدلات الفوائد».

واضاف قرم ان الامر «يستوجب شهرا، شهرا ونصف الشهر لتحديد وضع الاموال العامة بطريقة دقيقة وتحديد اسباب المشاكل الاقتصادية والركود قبل تحديد السياسة الواجب اتباعها».

وخلص الى القول «يجب ان ندرس وضع الاسواق لا سيما الخارجية. كان على الحكومة السابقة ان تتوجه في وقت ابكر الى الخارج للاستدانة بكلفة اقل».

وكانت حكومة رفيق الحريري قررت في نهاية العام 1997 اعادة هيكلة الدين من خلال الحصول على قروض من الاسواق العالمية بفوائد اقل من الاسواق اللبنانية وعلى فترات اطول.

وكان الحريري يريد جعل لبنان «جنة ضرائبية» بهدف اجتذاب المستثمرين. وقد فرض منذ وصوله الى السلطة في 1992 ضريبة تتراوح بين 2 و 10 % للشركات.

وكان الحص اعلن لدى تكليفه الاربعاء الماضي تشكيل الحكومة انه يعتزم معالجة عجز الميزانية «مصدر كثير من العلل التي يشكو منها الاقتصاد اللبناني».

الانسحاب العسكري الاسرائيلي من لبنان: اي انسحاب؟

الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية ـ من لوك دو باروشيز:

لا يشعر الجنود الاسرائيليون في جنوب لبنان انهم معنيون بالنقاش الجاري حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

وقال الرقيب اريل (20 عاما) «انني افضل البقاء هنا. فانا اعلم انني اساهم في حماية الحدود والامر ليس كما في الضفة الغربية حيث نتصدى لاطفال يرشقوننا بالحجارة».

ومن المركز الاسرائيلي، يمكن رؤية سلسلة الجبال التي تنحدر في الغرب حتى تبلغ البحر الابيض المتوسط، وفي الشرق لتصل الى وادي الاردن.

وينتظر المجندون الاسرائيليون الشبان الذين يؤدون الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات وملؤهم الخوف متى سيشن حزب الله هجومه التالي. فقد قتل سبعة من رفاقهم في الاسبوعين الماضيين مما رفع عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في جنوب لبنان هذا العام الى 23. وقد وجهت امهات الجنود الخائفات على اولادهن حملة واسعة للمطالبة بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان. واشار استطلاع للرأي ان 40 % من الشعب الاسرائيلي يؤيد الانسحاب العسكري.

وقال الرقيب روي (19 عاما) «عندما كنت في التدريب كنت اتصل بوالدتي كل اسبوع، وبعد مجيئي الى لبنان اصبحت اتصل بها كل مساء».

الا ان الحكومة الاسرائيلية والمسؤولين العسكريين يتجاهلون هذه المطالب معتبرين ان احتلال لبنان على ما يتضمنه من مساوئ يظل اهون الشرين.

واعلن الجنرال شوكي شيخور احد قادة المنطقة الشمالية «لقد فقدنا هذا العام 20 جنديا ومدنيا واحدا. انه الثمن الذي ندفعه ليعيش مئتي الف شخص (سكان الحدود بشمال اسرائيل) في سلام». وقال «ان النقاش (حول الانسحاب) قانوني وشرعي، لكننا، نحن العسكريين، لسنا معنيين به».

واضاف انه اذا صدر الامر بالجلاء عن جنوب لبنان «فالانسحاب سيستغرق اياما او اسابيع» مشيرا الى ان «حماية الحدود ستصبح اصعب بكثير».

ومنذ احتلال اسرائيل لجنوب لبنان العام 1978 والمسؤولون الاسرائيليون والقادة العسكريون يؤكدون ان الجيش يجب ان يبقى لصد الهجمات ضد شمال البلاد.

واشار الجنرال شيخور الى ان «الشريط الامني برهن عن فعاليته 100 % لجهة منع التسلل الى اسرائيل».

من جهة اخرى، صعدت المقاومة اللبنانية هجماتها في الفترة الاخيرة. واشارت مصادر عسكرية اسرائيلية الى انه احصي وقوع 1100 «حادث» (اطلاق قذائف الهاون او الصواريخ بالاضافة الى العبوات الناسفة والمواجهات) العام 1998 في مقابل 645 العام 1997 و400 العام 1996.

الا ان عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا هذه السنة اقل مما كان عليه العام الماضي. واشار جنود الى ان «حزب الله يتكبد خسائر اكبر باربع او خمس مرات مما نواجهه نحن».

لكنهم يعلمون ان ما من جيش نظامي تمكن من التغلب على مقاتلين متجذرين بين السكان المحليين. كما يعلمون ان لا حق لاسرائيل في الارض اللبنانية وان الاحتلال لن يستمر الى الابد.

والسؤال الآن هو الى متى يمكن ان يستمر الجيش الاسرائيلي في تحمل المزيد من الخسائر. ويقول الجنرال شيخور «اننا بكل بساطة لا نطرح مثل هذا النوع من الاسئلة على انفسنا».

وقال الرقيب اريل «اننا نتحدث عن الانسحاب في ما بيننا. بالطبع لكن عندما نكون في اجازة».

الجاسوس الامريكي بولارد يطلب السماح له بالدفاع عن نفسه

القدس ـ من داني غور اربيه:

طلب جوناثان بولارد المحلل السابق بالبحرية الامريكية المدان بالتجسس لحساب اسرائيل من الرئيس بيل كلينتون اتاحة الفرصة له للدفاع عن نفسه حينما تجري مراجعة رئاسية موعودة لقضيته.

وكان كلينتون وعد بمراجعة قضية بولارد حينما طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الافراج عنه اثناء مفاوضات واي بلانتيشن بشأن اتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وفي رسالة الى كلينتون ارسلت يوم الجمعة وحصلت رويترز على نسخة منها قال محامي بولارد في اسرائيل انه توجد اوجه تشابه بين قضية موكله والاجراءات التي يواجهها كلينتون وتهدف الى عزله.

وقالت رسالة المحامي لاري دوب «مثلما يطالب محاموك الان بالحق في الاطلاع على المواد التي يجري اعدادها من اجل بدء اجراءات العزل لتمكينك من اعداد دفاع كاف فان مبادىء العدالة والشعور بالانصاف يقتضيان ان تتاح الفرصة نفسها لجوناثان بولارد للرد على متهميه».

وقال البيت الابيض الاسبوع الماضي انه طلب من وزير الدفاع وليام كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزيرة العدل جانيت رينو ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جورج تينيت ان يقدموا نصائحهم بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) بشأن الافراج عن بولارد الذي يقضي عقوبة السجن مدة الحياة لادانته بالتجسس لحساب اسرائيل.

وقال دوب في الرسالة ان كلينتون لم يطلب الا رأي السلطات التي «علقي على معارضتها العلنية للافراج عن موكلي الافتراء والمزاعم الكاذبة والتشويه الصارخ للحقائق».

وكانت قضية بولارد عقبة في اخر دقيقة امام ابرام اتفاق واي بلانتيشن للسلام في تشرين الاول (اكتوبر) بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ودعا نتنياهو الى الافراج عن بولارد ووعد كلينتون بمراجعة هذه القضية.

وهناك تقارير تفيد ان تينيت هدد بالاستقالة اذا تم الافراج عن بولارد في اطار اتفاق واي ريفر.

نواب مصريون: مفاعل ديمونا يشكل خطرا حقيقيا على الدول العربية

■ القاهرة ـ ق ب: قال مسؤولون وبرلمانيون مصريون إن بلادهم تشعر بقلق متزايد إزاء المخاطر الناجمة عن مفاعل ديمونا الاسرائيلي للأبحاث النووية، وأعرب هؤلاء في جلسة مشتركة عقدها مجلسا الشعب (البرلمان) والشورى خصصت لمناقشة ملف أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط عن قلقهم من الخطر الذي يهدد السلم العالمي بسبب مفاعل ديمونا الذي لا يخضع حتى الآن للاشراف الدولي نظرا لعدم انضمام الدولة العبرية الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

وكان خبراء غربيون قالوا في أيلول (سبتمبر) الماضي إن المفاعل النووي الاسرائيلي اصبح مهددا بـ«خطر الانهيار التام»، واكد هؤلاء ان المفاعل الذري الذي اقيم قبل 40 عاما في بلدة ديمونا بصحراء النقب جنوب اسرائيل يعاني من اضرار خطيرة تهدد استقرار منشآته ومبانيه التي يعمل فيها (حسب مصادر غربية) نحو 2700 فني ومستخدم في المفاعل الذي تحيطه اسرائيل بستار من السرية والتكتم الشديدين.

وأكد كمال الشاذلي وزير الشؤون البرلمانية أن مصر ملتزمة بدعوتها التي سبق أن أعلنها الرئيس حسني مبارك لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وقال إن تلك الدعوة تأتي من منطلق حماية أمن مصر من أي تهديدات خارجية.

وكشف النائب في البرلمان المصري رفعت السعيد أن تل أبيب تمتلك خمسة مفاعلات نووية، وليس مفاعلا واحدا كما تزعم، وقال السعيد إن لدى اسرائيل الوسائل الكافية التي تمكنها من نقل واطلاق الصواريخ المحملة برؤوس نووية، مما يشكل خطرا على دول الجوار العربية. واتهم النائب طلعت منصور الولايات المتحدة بالمسؤولية عن تسمين الترسانة التي تملكها اسرائيل من الأسلحة النووية والتقليدية، وقال إن واشنطن تساهم في جعل منطقة الشرق الأوسط مركزا لسباق تسلح متصاعد من خلال استمرارها في دعم القدرات العسكرية للدولة العبرية. وحذر من أن تدخل الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي يشكل تهديدا للأمن القومي العربي.

ودعا نواب في مجلس الشعب المصري الحكومة الى اعادة اثارة مسألة التزام اسرائيل بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة الذرية، وتخصيص فريق عمل لبحث الآثار والمخاطر الناجمة عن مفاعل ديمونا. وكانت القاهرة ربطت مؤخرا توقيعها على اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية بموافقة تل أبيب على حظر اسلحة الدمار الشامل النووية. وأفادت تحاليل أجراها الخبير الامريكي هرولد هاو لصور سرية التقطها قمر اصطناعي أمريكي ان المبنى الرئيس للمفاعل متصدع ومعرض لخطر الانهيار، حيث ظهرت على أعمدة الاسناد الفولاذية لمبنى المفاعل فقاقيع غازية صغيرة نتيجة لاشعاعات النيترونات داخله، وأكد ضرورة وقف عمل المفاعل النووي الاسرائيلي كليا قبل وقوع كارثة ذرية تعرض اجزاء من اسرائيل والمناطق العربية المجاورة على الاقل للضرر والاصابة بفعل تسرب محتمل.

وأشار هاو الذي يعد من ابرز الخبراء في مجال تخصصه الى وجود مشكلات تلوث بيئي خطرة في محيط منطقة مفاعل «ديمونا» مرتكزا الى صور التقطها قمر تجسس روسي منذ عام 1989، وتظهر الصور التي التقطت بواسطة كاميرا اشعة فوق الحمراء ان المنطقة الواقعة الى الغرب من مفاعل ديمونا لا تحتوي على اي نباتات.

اول رحلة تجارية فلسطينية تصل غزة من عمان



فلسطينيون يصعدون داخل طائرة فلسطينية في اولى رحلة تجارية من مطار غزة الى مطار عمان (رويترز)

■ غزة ـ اف ب: عادت بعد ظهر امس الاول الى مطار غزة من مطار ماركا في عمان اول طائرة تابعة للخطوط الجوية الفلسطينية تقوم برحلة تجارية وعلى متنها 42 مسافرا بعد ان اقلعت صباح امس الاول من مطار غزة الدولي.

وقال مراسل وكالة فرانس برس الذي رافق الطائرة ان رحلة العودة استغرقت ساعة واربعين دقيقة.

وكانت انطلقت من غزة ووصلت الى مطار عمان وعلى متنها 45 مسافرا الساعة 13,00 وغادرته بعد ساعة.

وحطت الطائرة عائدة الى مطار غزة الدولي الساعة 3,45 حسب التوقيت المحلي (1,45 تغ) وكان على متنها 42 مسافرا من حملة الجوازات الفلسطينية والاردنية.

واثر عودة الطائرة حاول الجانب الاسرائيلي مره اخرى عرقلة عودة القادمين على متن الطائرة الفلسطينية وتأخيرهم لمدة ساعة ونصف بسبب شرط جديد وضعه الجانب الاسرائيلي وهو تحصيل رسوم جمركية داخل معبر رفح وليس داخل المطار على غير ما هو متفق عليه في بروتوكول تشغيل المطار.

والجدير ذكره ان معبر رفح سيتم استخدامه بصورة مؤقتة لمرور المسافرين لحين الانتهاء من بناء الجناح المشترك الفلسطيني الاسرائيلي.

ونقلت الطائرة من مطار ماركا 42 مسافرا غالبيتهم من الفلسطينيين الذين كانوا يزورون الاردن.

وتأخر اقلاع الطائرة من غزة نحو اربع ساعات بسبب خلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول اجراءات التدقيق الامني.

وقال مسؤول امني فلسطيني لوكالة فرانس برس ان «اسرائيل حاولت فرض قيود أمنية تتعارض مع اتفاق واي بلانتيشن» الذي وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «كان الاسرائيليون يريدون اجراء التدقيق بانفسهم في مطار غزة الامر الذي رفضه الفلسطينيون بشكل قاطع حتى لو اضطروا الى الغاء الرحلة».

واضاف ان «الركاب خضعوا للتدقيق فلسطيني في مطار غزة ثم نقلوا في حافلة الى معبر رفح الواقع على بعد كيلومترين من قاعة الاقلاع يرافقهم عناصر امن فلسطينيون وسارت امامهم سيارة تابعة لاجهزة الامن الاسرائيلية».

الا ان هذا التأخير لم يؤثر على معنويات وفرحة المسافرين في الاقلاع لاول مرة في التاريخ من مطار فلسطيني.

وقال فايز القدوة وهو موظف في وزارة المالية للسلطة الفلسطينية «انه يوم تاريخي لانه رمز من رموز دولتنا الفلسطينية».

كما اعلن رئيس سلطة الطيران فايز زيدان «هذه اول مرة تقلع طائرة فلسطينية من مطار غزة. انه حدث تارخي. نحن متفائلون. هذا المطار سيعمل انقلابا في الوضع الاقتصادي الفلسطيني».

واكدت رنده ياغي وهي طالبة في الاردن «كنت احتاج عشرين ساعة للسفر رغم المشاكل الاسرائيلية هذا افضل بكثير من الذل على المعابر او في مطار بن غوريون».

وقد اقلعت الطائرة وسط تصفيق المسافرين الذين استقبلوا في عمان بعد ساعة ونصف الساعة بباقات زهور.

وقد دشن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مطار غزة الدولي رسميا في الرابع والعشرين من الشهر الماضي.

واعلن فايز زيدان انه اعتبارا من هذه الرحلة الاولى ستتصل مدينة غزة بالعاصمة الاردنية ومدينة جدة في العربية السعودية رحلات جوية عادية، عدة مرات في الاسبوع. والى القاهرة انطلاقا من 11 من الشهر الجاري.

وفي امكان مطار غزة الدولي استقبال سبعمئة الف مسافر سنويا على المدى القصير.

فريق اقتصادي فلسطيني يعد مشاريع تنموية للمباشرة بانشائها بعد تعهد الدول المانحة بتقديم ثلاثة مليارات دولار

القدس ـ «القدس العربي»:

يعكف فريق فلسطيني اقتصادي على دراسة مجموعة من مشاريع التنمية التي سيتم المباشرة بانشائها قريبا، وذلك بضوء نتائج اجتماع الدول المانحة.

وكانت الدول المشاركة بمؤتمر الدول المانحة الذي عقد في واشنطن في الثلاثين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد تعهدت بتقديم اكثر من ثلاثة مليارات دولار لمساعدة الفلسطينيين على بناء اقتصادهم ودعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال محمد اشتية مدير المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار واحد الخبراء الاقتصاديين المشاركين باعداد المشاريع التنموية ان الفريق الاقتصادي يركز على مشاريع البنى التحتية من طرق ومدارس ومياه ومستشفيات وعيادات طبية وغيرها.

وستعرض السلطة الفلسطينية هذه المشاريع اثناء اجتماع متابعة في المانيا في شباط (فبراير) المقبل.

وقال اشتية ان السلطة الفلسطينية عبرت عن سعادتها وشكرها لنتائج مؤتمر الدول المانحة وخاصة الدول العربية التي لا تقتصر عادة مساعداتها على مؤتمر المانحين.

يشار الى ان السعودية تعهدت بتقديم مئة مليون دولار وكانت قدمت على مدار السنوات الثلاث الماضية مئتي مليون دولار. كما ستقوم دولة الامارات العربية المتحدة ببناء 3450 وحدة سكنية في قطاع غزة.

يشار الى ان الكويت تعهدت بدفع 25 مليون دولار وكانت دفعت 25 مليون دولار في السابق.

وقال اشتية ان السلطة الفلسطينية تقدر كثيرا الدعم العربي لمشاريعها التنموية.

اغتيال سبعة مواطنين في حاجز طيار

احمد اويحيى يفضل لغة الارقام في مواجهة اخر حملة من البرلمان الجزائري قبل استقالته

الجزائر-«القدس العربي»:

عرض الوزير الاول الجزائري احمد اويحيى امس الاحد حصيلة نشاط حكومته امام اعضاء المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) في جلسة انتظرها البرلمانيون والرأي العام على السواء بسبب الحملة الاعلامية التي احاطت بنتائج عمل الحكومة منذ مدة.

وجاء عرض اويحيى متزامنا مع تناقض في المواقف بين النواب ورئيس الحكومة بخصوص عرض نتيجة لجنة التحقيق في حالات التزوير التي زُعم انها وقعت ووقف عليها النواب في الانتخابات التشريعية الماضية، وايضا انتهاك الحصانة البرلمانية لبعض النواب بالاعتداء عليهم ضربا واهانة.

والى اخر لحظة اصر النواب على ضرورة تقديم نتيجة تحقيق اللجنة البرلمانية التي تشكلت منذ سنة قبل عرض ما حققته الحكومة، معتبرين ان تنظيم الانتخابات ونتائجها يدخل ضمن الحصيلة السياسية للطاقم الحكومي. بينما اصر رئيس الحكومة على القول ان نتائج الانتخابات كانت عادية وان كل الطعون المقدمة بتت فيها العدالة منذ فترة.

ويأتي عرض هذه الحصيلة ايضا في جو طغت عليه رائحة حملة انتخابية، قبل الموعد، استعدادا للانتخابات الرئاسية القادمة، فكل الاحزاب الطامحة الى تقديم مرشح عنها لهذا الموعد تحاول ان تستغل النقل المباشر على قناة التلفزيون للمناقشات البرلمانية لكسب عطف اكبر قدر ممكن من المواطنين، وبالمقابل تشويه صورة رئيس الحكومة امام الرأي العام الداخلي، خاصة وانه ما زال يطمح هو الاخر لخوض سباق الانتخابات الرئاسية.

وقد ظهر ذلك جليا منذ بداية الجلسة عندما بدأ اويحيى التطرق الى قضية المفقودين واستقلالية العدالة والادارة حيث علا الضجيج داخل قاعة المجلس لعدة دقائق. ووصل الامر الى حد دخول نواب عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي ينتمي اليه رئيس الحكومة ونواب من حزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في مناوشات كلامية حادة صعّب على رئيس المجلس عبد القادر بن صالح تخفيفها والتحكم في الوضع.

وطيلة الساعتين اللتين استغرقهما عرض رئيس الحكومة لحصيلته، ركز اويحيى على العديد من الارقام الخاصة بمختلف قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي. وهي معطيات قال بشأنها بعض المتتبعين ان اويحيى يتقن جيدا الدخول في لغة الارقام، ولكن هل يستطيع اقناع سامعيه بها؟

هذا هو الامتحان الذي سيواجهه احمد اويحيى مساء اليوم الذي سيخصص لتساؤلات النواب ورد رئيس الحكومة عليها. وهو الامتحان الذي يتوقع ان يكون عسيرا كونه سيستمر ثلاثة ايام خاصة وان عددا كبيرا من النواب يريد مساءلته حول المسائل التي تشغل الرأي العام الوطني هذه الايام.

ومنذ البداية حاول رئيس الجهاز التنفيذي ان يؤكد ان سياسة الاصلاحات التي عكف على تنفيذها امر حتمي لا يمكن القفز فوقه، محملا مسؤولية التأخر في تطبيقها الى الحكومات المتعاقبة منذ 1990. كما اعترف باصرار على تنفيذ الاصلاحات رغم انعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على شرائح واسعة من المجتمع الجزائري.

وقد كرر في هذا الاطار النتائج الايجابية التي ترتبت الى حد الان على عملية التطبيق هذه الاصلاحات وخاصة في مجال التوازنات الكبرى التي حققها الاقتصاد الجزائري.

ونفى اويحيى في ذات الوقت اللجوء الى اعادة جدولة ثالثة للديون الجزائرية المستحقة لدى الهيئات المصرفية الدولية. وقال ان ذلك غير وارد حتى ولو بقي سعر برميل النفط في حدود 12 دولارا من الان الى غاية عام 2000.

ولكنه لم يخف مخاوف الحكومة من الانهيار المستمر لاسعار النفط كونه يقلص-كما اوضح-من مداخيل الجزائر من العملة الصعبة. وارجع اويحيى هذا الانهيار الى الصراعات الداخلية بين الدول المنتجة للنفط وداخل منظمة اوبك نفسها.

وعبر كثير من خبراء الاقتصاد الجزائري عن مخاوفهم في الاسابيع الماضية من ان تلجأ بلادهم الى اعادة جدولة ثالثة لديونها بكل ما يعني ذلك من شروط اقتصادية واجتماعية صارمة. وتتبع هذه المخاوف من الانهيار الكبير لاسعار النفط في السوق العالمية، بينما وضعت الحكومة ميزانيتها السنوية على معدل 15 دولار لسعر برميل النفط.

وقال رئيس الحكومة ان اعادة هيكلة الاقتصاد الجزائري دخلت مرحلتها النهائية وانه ينتظر الان تحقيق الاقلاع الاقتصادي في القطاع الصناعي والفلاحي. واعترف ان تكلفة كل ذلك كانت قاسية على المجتمع الجزائري بعد ان تم تسريح 400 الف عامل وغلق اكثر من 1000 مؤسسة عمومية معتبرا ان الاجراء كان ضروريا لاعطاء فعالية لهذه الاصلاحات.

كما دافع اويحيى، وبلغة الارقام دائما، عن وعوده بانجاز 800 الف مسكن الى غاية عام 2000 وتوفير 1,2 مليون منصب شغل من نفس الفترة ايضا. وهي ارقام متناقضة مع تأكيده على عمليات التسريح الواسعة للعمال الذين اغلقت مؤسساتهم، وان كان اشار الى ان الاصلاحات الجذرية للقطاع الفلاحي ستوفر خلال السنتين القادمتين 400 الف منصب عمل.

واذا كانت جلسة امس قد جرت في جو هادئ-ما عدا بدايتها-فان جلسة اليوم الاثنين وغدا ستكون ساخنة جدا.

ويتوقع المتتبعون ان يدخل نواب الائتلاف الحكومي المكون من التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني، موجة الانتقاد هذه بسبب موجة الغضب الشاملة التي تسبب فيها احمد اويحيى.

ويعتقد كثير من المراقبين هنا ان بعض هذه الانتقادات ذات خلفية انتخابية بالدرجة الاولى على اعتبار ان اويحيى سيقدم استقالته بداية من الاسبوع المقبل ليفتح المجال لخليفته اسماعيل حمداني للشروع في التحضير للانتخابات القادمة.

وسيدفع اويحيى ثمنا لسياسته الاقتصادية التي يتهمه حتى حلفاؤه، داخل حزبه بانه تجاهل الشق الاجتماعي في كل ذلك وانه لم يكن يطبق لا برنامج الرئيس زروال ولا حتى شروط صندوق النقد الدولي، كما اتهمه بذلك مقداد سيفي والجنرال محمد بتشين في احاديث صحافية.

وسيدفع التجمع الوطني الديمقراطي هو الاخر ثمنا لهذه السياسة. وسينعكس ذلك على نتائج الانتخابات ومستقبل الحزب المهدد بالانهيار بين اللحظة والاخرى بسبب التناقضات داخل صفوفه وبسبب استقالة زروال الذي اوجد الحزب من اجله.

على الصعيد الامني قامت مجموعة ارهابية يُعتقد انها من «الجماعة الاسلامية المسلحة» فجر امس باغتيال 7 مواطنين ببلدة قريبة من ولاية تيبازة بقرب العاصمة. وقد هاجمت هذه المجموعة القرية ليلا واقدمت على قتل الضحايا ذبحا.

وتأتي هذه الحصيلة لتضاف الى حصيلة اخرى ذهب ضحيتها ثمانية مسافرين وقعوا في حاجز مزيف فجر الجمعة ببلدة الكاليتوس بدائرة قادرية ولاية البويرة (120 كلم شرق الجزائر). وكان الضحايا قادمين ليلا من ولاية باتنة باتجاه العاصمة.

وقام الارهابيون في نفس هذه العملية باختطاف ثلاث فتيات، يُعتقد انهن جامعيات كن في طريق عودتهن الى العاصمة، لا يعرف مصيرهن الى غاية ارسال هذا التقرير.

كما تحدثت صحيفة «الخبر» عن مقتل عنصرين من قوى الامن كانا ضمن قافلة عسكرية كانت متوجهة الى تمشيط احدى مناطق ولاية جيجل الشرقية الساحلية.

وقالت الصحيفة ان القتيلين سقطا الجمعة في انفجار عبوة في طريق القافلة باحدى قرى بلدية وجانة.



احد الناجين من مذبحة تيبازة يتفقد اثار العملية الاجرامية التي راح ضحيتها سبعة من اقاربه

كوفي انان يصافح وزير خارجية ليبيا عمر المنتصر وهو يهم بالعودة الى تونس (رويترز)

واشنطن متشائمة ولندن تبدي تفاؤلا «مشروطا»

الخارجية الليبية تعلن عن التوصل قريبا لحل بشأن لوكربي وانان اكتفى بتحقيق تقدم دون اتفاق واضح مع القذافي

طرابلس-جربة (جنوب تونس)-

من روحي عبيدو واف ب

لندن-«القدس العربي»:

اكد مصدر باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية الليبية) امس الاحد «قرب» التوصل الى حل لقضية لوكربي خاصة بعد المحادثات التي اجراها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان» في ليبيا يوم السبت.

وجاء في بيان اوردته وكالة الانباء الليبية الرسمية مجانا» نقلا عن اللجنة «تردد وسائل الاعلام العالمية تساؤلات واستفسارات حول مدى امكانية التوصل لحل لما يسمى بقضية لوكربي، وفي هذا الصدد اكد مصدر في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي قرب التوصل الى حل لهذه القضية خاصة بعد المباحثات المثمرة التي اجراها الامين العام للامم المتحدة مع امين اللجنة» عمر المنتصر.

وقد اشار انان في ختام محادثاته مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي السبت الى تقدم في تسوية هذه المشكلة ولكن ليس الى اتفاق، كما التقى المنتصر ايضا في سرت على بعد 500 كيلومتر شرق طرابلس.

وكان الامين العام للامم المتحدة يسعى الى اقناع القذافي بتسليم الليبيين اللذين يشتبه في تورطهما في الاعتداء على طائرة «بانام» التي انفجرت فوق لوكربي الذي اسفر عن وقوع 270 قتيلا في 1988 الى هولندا مقابل تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا منذ 1992.

وقال انان خلال مؤتمر صحافي في مطار طرابلس لدى عودته من سرت ان «المحادثات كانت بناءة وايجابية واكدت ليبيا انها جدية ومستعدة لتسوية قضية لوكربي».

من جهته اعلن المنتصر ان «التقدم كان ايجابيا وثمة اجراءات قانونية يجب علينا اتباعها. اننا نسعى الى ذلك ويفترض ان لا يتطلب هذا الامر وقتا طويلا».

واضاف ان مؤتمر الشعب العام الليبي، وهو اعلى هيئة قيادية في ليبيا، الذي سيعقد اجتماعا غدا الثلاثاء في سرت يستغرق خمسة ايام «سيناقش جميع القضايا الليبية السياسية الداخلية منها والخارجية».

وحسب مصدر في الامم المتحدة فان المنتصر تعهد التوصية باتفاق حول قضية لوكربي خلال هذا الاجتماع.

وتبقى العقبة الرئيسية امام التوصل الى اتفاق مسألة مكان اعتقال الليبيين في حال ادانتهما حيث ترفض طرابلس ان يمضيا فترة عقوبتهما في هولندا كما تطلب الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان تصران على هذه النقطة.

وقد اعربت وزارة الخارجية الامريكية مساء السبت عن خيبتها بعد لقاء انان والقذافي. لكن في المقابل اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد انه «متشجع جدا» بنتائج هذه المحادثات.

وعزا انان الذي كان يأمل قبل زيارته الخاطفة لليبيا في تسوية المسألة بصورة نهائية خلال الزيارة التأخير الى عملية صنع القرار المعقدة في ليبيا وقال للصحافيين ان اتخاذ قرار نهائي يتطلب مزيدا من الوقت لكنه اعرب عن امله في تلقي «انباء طيبة» سريعا.

وقال دبلوماسي «هذه اللجان والمؤتمر لم تصوت قط بما يخالف رغبة الزعيم».

وقال وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر للصحافيين انه ستكون هناك «نتائج ايجابية قريبا جدا» للنزاع الناشيء عن رفض طرابلس تسليم الليبيين لمحاكمتهما في الخارج.

وقام انان السبت برحلة خاطفة الى ليبيا لحث القذافي على لتسليم المتهمين عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة اللذين تتهمهما الولايات المتحدة وبريطانيا في قضية لوكربي.

وقال انان مشيرا الى مؤتمر الشعب العام (البرلمان الليبي) «انهم بحاجة الى موافقة المؤتمر وكل الناس المعنيين».

وتوقع مسؤول ليبي مناقشات مطولة لمؤتمر الشعب العام وقال لرويترز «عادة ما تستغرق مناقشات مؤتمر الشعب العام ما بين 3 وعشرة ايام» مشيرا الى ان ذلك يعتمد على القضايا التي يتضمنها جدول الاعمال سواء كانت قضايا خارجية او داخلية. واستطرد قائلا انه حتى بعد موافقة البرلمان الليبي سيتطلب تسليم الليبيين «ترتيبات خاصة».

واعربت الولايات المتحدة عن خيبة املها من فشل انان في التوصل الى اتفاق قاطع. وقالت بريطانيا انها لن تعقب على نتيجة محادثات الامين العام للامم المتحدة الى ان تتحدث معه مباشرة.

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني امس الاحد ان بريطانيا تشعر «بتفاؤل مشروط» ازاء نتيجة جهود انان وقال لهيئة الاذاعة البريطانية انه تحدث مع انان بعد محادثات الامين العام مع القذافي.

ومضى يقول «متشجعت بما اخبرني به. لن يتكهن اي منا بما سيفعله العقيد القذافي ولكني اعتقد انه من الممكن ان تلخص موقفنا بانه تفاؤل مشروط».

واعلن كوك لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) خلال تطرقه الى موضوع تسليم المشتبه فيهما في حادث تفجير طائرة البانام (270 قتيلا العام 1988) ومحاكمتهما في هولندا «لقد تحدثت الى انان هذا الصباح وانا متشجع جدا بما قاله لي».

واضاف «آمل في ان يبدأ الاجراء قبل الذكرى العاشرة لحادث التفجير» مشيرا الى انه «سيكون امرا جيدا ان تتم محاكمة المشتبه فيهما قبل هذا الموعد. انه امر محتمل لكنه ليس اكيدا».

واكد المسؤول البريطاني مجددا تصميم بريطانيا على ان يمضي الليبيان عقوبة السجن في اسكتلندا في حال ادانتهما، موضحا ان هذا القرار «غير قابل للتفاوض». وقال «يجب ان يمضيا عقوبتهما في سجن اسكتلندي».

وشدد كوك على انه سيسمح لدبلوماسيين ليبيين بزيارة السجينين.

وفي واشنطن قال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة تشعر بخيبة امل لان ليبيا لم توافق على ترتيب محدد لتسليم المشتبه بهما في تفجير لوكربي.

وقال فولي «نحن نشعر بخيبة امل ان ليبيا لم تذعن بعد لقرارات مجلس الامن. والاذعان يقتضي تسليم المشتبه بهما للمحاكمة».

وطار انان الى مدينة سرت الساحلية على بعد 400 كيلومتر شرق طرابلس لمقابلة وزير الخارجية الليبي ثم قطع رحلة مدتها 30 دقيقة في الصحراء ليعقد اجتماعا مغلقا استمر 90 دقيقة مع القذافي.

وقالت صحيفة «الزحف الاخضر» الحكومية امس الاحد ان الولايات المتحدة تريد فرض ارادتها على ليبيا. وقالت الصحيفة ان القضية ليست قضية لوكربي لكن قضية فرض الارادة الامريكية على دول حرة وان الولايات المتحدة غير مهتمة بضحايا طائرة بان امريكان او اسرهم بل بخروج ليبيا من تحت سيطرتها.

ومضت الصحيفة قائلة ان الولايات المتحدة اعتادت ان تحقق مصالحها من خلال ممارسة الضغوط وانها لا تولي اي اهتمام لاغلبية الدول التي وقفت الى جانب ليبيا وامتدحت اسلوبها المتحضر في التعامل مع المشاكل.

وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يناقشون مسألة زعيم الاكراد خلال غداء عمل اليوم

اوجلان مستعد للمثول امام محكمة دولية وتركيا تتهم ايطاليا والمانيا بتدويل القضية

■ بون-روما-بروكسل-اف ب-رويترز-ق.ن.ا: قال زعيم الاكراد عبد الله اوجلان امس انه مستعد للمثول لمحاكمته امام محكمة دولية.

وذكر اوجلان في بيان اعده لتلفزيون «مزد-دي-اف» الالماني ان المحكمة عليها ايضا ان تحدد المسؤول عن مقتل الاف الاشخاص في الصراع بين تركيا وحزب العمال الكردستاني.

ويتزعم اوجلان حزب العمال الكردستاني وهو حاليا موضع نزاع بين المانيا وايطاليا وتركيا بشأن تسليمه. وتطلب تركيا القبض عليه بتهمة الخيانة لقيادته تمردا دمويا للمطالبة بحصول الاكراد على الحكم الذاتي.

وقال «انني مستعد للمثول امام محكمة دولية مكونة من قضاة مستقلين لنرى ما اذا كنا نحن ام الحكومة التركية المسؤولين عن تصعيد الصراع المسلح الذي ادى الى مقتل الالاف من الجانبين».

وتريد انقرة من ايطاليا التي اعتقلت اوجلان في مطار بروما الشهر الماضي ان تعيده الى تركيا لمحاكمته فيما يتصل بالتمرد الذي قتل فيه 29 الف شخص منذ منتصف الثمانينات.

وعارضت تركيا بشدة فكرة عقد محكمة دولية.

وتخشى انقرة ان تنظر محكمة اوروبية في سياسات انقرة خلال 14 عاما من الصراع مع حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق البلاد.

وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل جم في روما السبت ان مثل هذه المحاكمة «ستصبح منتدى لتسييس القضية». وتقول ايطاليا ان دستورها يحظر تسليم اوجلان الى تركيا لانه قد يواجه عقوبة الاعدام.

وقضى المستشار الالماني جيرهارد شرودر على الحل البديل لايطاليا وتركيا بقوله انه لن يسعى لتسلم اوجلان لمواجهة اتهامات بتحريض اتباعه في المانيا على ارتكاب جرائم قتل.

وتطغى مسألة التحضير للقمة الاوروبية في فيينا على اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الاثنين، لكن قضية اوجلان ستكون مدار بحث بين الوزراء خلال غداء عمل.

واوضحت الرئاسة النمساوية للاتحاد الاوروبي الجمعة ان النقاش حول قضية الزعيم الكردي سيتم بطريقة «غير رسمية تماما» لكن الوزراء الخمسة عشر سيستعرضون معا للمرة الاولى هذه المسألة.

وكانت ايطاليا قد دعت مرارا الى تضامن اوروبي في هذه القضية من دون ان تصل الى حد طلب دعم رسمي من الاتحاد الاوروبي.

واقترح وزير خارجيتها لامبيرتو ديني الخميس الماضي تنظيم محاكمة للزعيم الكردي في «بلد اوروبي». وكان رئيس الوزراء ماسيمو داليما قد شدد على امكان اجراء محاكمة «في بلد ثالث» ودعا الى «مبادرة اوروبية» لحل القضية الكردية.

واتهمت تركيا كلا من المانيا وايطاليا بمحاولة تدويل التطورات المتعلقة بقضية اوجلان معربة عن ادانتها لذلك المسلك وعن رفضها لمبدأ تحويلها الى محكمة دولية.

فقد اتهم اسماعيل جم وزير الخارجية التركي في لقاء له مع صحيفة «ديلا سيرا» الايطالية البارزة رئيسي وزراء البلدين بالعمل بهذا الاتجاه.

واشار الى ان تسليم اوجلان ليس بامر مستحيل غير ان هناك بعض المصاعب التي تعيقه مضيفا انه سيلتقي في هذا الصدد لامبيرتو ديني وزير الخارجية الايطالي غدا الثلاثاء ببروكسل.

ونقلت وكالة الاناضول التركية عن تصريحات جم للصحيفة الايطالية اتهامه لبعض الساسة الايطاليين بالمسارعة بالادلاء بارائهم حول القضية دون التروي وانتظار قرار المحكمة مضيفا في نفس الوقت ان ذلك الامر لايتعلق بالشعب الايطالي.

وفي رد على سؤال حول المقاطعة الاقتصادية المفروضة على تركيا والتي تستمر للاسبوع الثالث اكد جم ان تلك العقوبات ردة فعل للرأي العام في تركيا وانها ستنتهي بمجرد انتفاء رد الفعل الجماهيري تجاهها كما ان موقف الحكومة لا ينبع من التدخل في الامر بل من توجهات الشعب التركي.

واختتم وزير الخارجية التركي حديثه مشيرا الى ان تركيا تتمتع بسياسة خارجية اوسع واكثر شمولا من سياسة الاتحاد الاوروبي.

اجويد يحاول اقناع تشيلر بالانضمام الى ائتلاف حكومي

■ انقرة-رويترز-اف ب: يجتمع بولنت اجويد المكلف بتشكيل الحكومة التركية الجديدة مع الزعيمة المحافظة تانسو تشيلر اليوم الاثنين في محاولة لكسب تأييدها لتشكيل ائتلاف ينهي حالة عدم الاستقرار السياسي في تركيا. كما يعتزم اجويد ضم حزب رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ للائتلاف الذي استبعد منه المعارضة الاسلامية. غير ان اقناع تشيلر بالانضمام للائتلاف قد يكون اكثر صعوبة.

وتوقعت صحيفة «ريني يوزييل» اليومية ان ترفض تشيلر الانضمام الى الائتلاف قائلة ان رئيسة الوزراء السابقة ترى ان الائتلاف الذي يخطط له اجويد يشبه الى حد كبير الحكومة التي سقطت بعد ان وجهت اليها اتهامات بالفساد في الشهر الماضي. وكان اجويد نائبا ليلماظ في الحكومة السابقة. ودون انضمام تشيلر لن يحصل اجويد على الاصوات اللازمة للفوز بثقة البرلمان. وتعاني تركيا من عدم استقرار سياسي اذ سقطت خمس حكومات في ثلاثة اعوام. في غضون ذلك افاد مصدر حكومي يوم السبت ان المجلس العسكري الاعلى في تركيا قرر طرد 86 ضابطا وضابط صف من صفوف الجيش للاشتباه بميولهم الاصولية.

واجتمع المجلس، وهو اعلى هيئة عسكرية تنفيذية في تركيا، الجمعة في انقرة بمشاركة كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الاتراك.

اليوسفي يزور باريس بدعوة من نظيره الفرنسي

■ الرباط-«القدس العربي»: قالت مصادر رسمية مغربية ان رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي يزور الاسبوع المقبل فرنسا بناء على دعوة من نظيره الفرنسي ليونيل جوسبان.

واوضحت المصادر ان جوسبان وجه دعوة لليوسفي لحضور الاحتفالات الضخمة المقامة بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان. ويشارك في هذه الاحتفالات الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، المندوبة السامية للامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون، المدير العام لليونيسكو فيديريكو مايور ومسؤولون حكوميون من دول العالم والمنظمات غير الحكومية الناشطة في ميدان حقوق الانسان.

ويدشن الخميس، العاشر من كانون الاول (ديسمبر)، الذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان اعلان باريس عن المدافعين عن حقوق الانسان، يسلم خلاله الرئيس جاك شيراك جوائز حقوق الانسان.

من جهة اخرى دانت المنظمة المغربية لحقوق الانسان اعتقال السلطات المصرية لعبد الحفيظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، وقالت ان الاعتقال لا يمكن ان يكون قضية عادية.

وقال بيان للمنظمة المغربية ارسل لـ«القدس العربي» ان اعتقال ابو سعدة يتعلق بمتابعة من اجل الرأي وباجراء يستهدف المنظمة نفسها التي تشكل مكونا اساسيا من الحركة المصرية لحقوق الانسان، واشار البيان الى ان استهداف السلطات المصرية للمنظمة المصرية لحقوق الانسان يعود لتنديد المنظمة بانتهاكات محددة لحقوق الانسان على اثر وقائع حدثت باحدى محافظات مصر.

ووصف البيان اعتقال حفيظ ابو سعدة بالحدث الخطير، واكد تضامن المنظمة المغربية مع نظيرتها المصرية وطالب باطلاق سراح ابو سعدة وتوقيف كل المتابعات التي اجريت ضده.

واشار البيان الى ان اتصالات تجري حول هذه القضية مع المنظمات غير الحكومية الاقليمية والدولية.

وعد بالعمل على تطوير الصحافة لتواكب التقدم التقني والابداعي

رئيس اتحاد الصحافيين السوريين يفوز بمقعد في البرلمان السوري

دمشق-من عصام حمزة:

اكد صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحافيين في سورية الذي فاز بعضوية مجلس الشعب (البرلمان) السوري في الانتخابات التي جرت هذا الشهر انه سيساهم في الجهود الهادفة لان تواكب الصحافة التطورات التقنية والابداعية التي يفرزها العصر.

وقال فلحوط انه سيعمل ايضا في اطار المجلس على تسليط الضوء الصحافي المباشر على مواضع العتمة والخلل من اجل اضاءتها وتلافي السلبيات وتعزيز الايجابيات في عملية البناء الاقتصادي والتنموي في سورية».

يذكر ان هذه هي المرة الاولى التي ينتخب فيها رئيس اتحاد الصحافيين في سورية لعضوية مجلس الشعب الذي تبلغ ولايته اربع سنوات منذ استئناف الحياة البرلمانية في سورية قبل 24 عاما وذلك بعد تولي الرئيس حافظ الاسد مقاليد السلطة.

وجاء فوز فلحوط باحد مقاعد المجلس البالغة 250 مقعدا ضمن 167 مرشحا للجبهة الوطنية التقدمية وهي ائتلاف الاحزاب الحاكم في سورية بقيادة حزب البعث. وحصل على المقاعد الباقية وعددها 83 عدد من المستقلين وخاصة رجال الاعمال.

وبالرغم من ان فلحوط لم ينشر الصور الملونة واللافتات العملاقة كما فعل عدد كبير من المرشحين وخاصة من رجال الاعمال فقد فاز باعلى نسبة من اصوات الناخبين في دائرته الانتخابية متفوقا على كافة المرشحين الاخرين.

وردا على سؤال حول تقييمه لترشيحه لعضوية المجلس من قبل الجبهة ومن ثم انتخابه المباشر من قبل المقترعين كرئيس لاتحاد الصحافيين قال فلحوط «ان اختيار رئيس اتحاد الصحافيين ليكون عضوا في الهيئة التشريعية الاعلى في سورية يعني التقدير لدور الكلمة وحرية التعبير والحرص على الصحافة». وحول برنامجه الذي ينوي العمل به خلال مساهمته بالمجلس قال فلحوط «لا شك اننا سنبذل الجهود اللازمة من اجل رفع مستوى الكفاءات الصحافية وتخصيص الموارد اللازمة لدور الصحافة في بلدنا لتكون مواكبة لجميع التطورات التقنية والابداعية التي يفرزها العصر على مدار الساعة».

واضاف: «كما سنساهم مع زملائنا اعضاء مجلس الشعب من اجل تطوير سورية وتحديثها وتعزيز القوات المسلحة باعتبارها درع الوطن وقلعته وسياجه ومواصلة النضال بمختلف الوسائل والسبل لتحقيق اعلى درجات التضامن العربي».

وقال «لاول مرة منذ بدأ المجلس يتم اختيار رئيس اتحاد الصحافيين علما ان السلطتين التشريعية والسلطة الرابعة يتكاتفان ويتعاونان ليشكلا الهيئة الرقابية الشعبية الاعلى على مختلف اجهزة ومفاصل الدولة».

وحول مناقشات مجلس الشعب المتوقعة بشأن مسيرة السلام على المسار السوري الاسرائيلي قال فلحوط وهو عضو سابق في الوفد السوري المفاوض انه لا يتوقع حدوث تقدم في مفاوضات السلام بسبب سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو.

وقال «لا اعتقد ان اي تطور ايجابي سيتحقق على صعيد العملية السلمية وتحت شعارها الذي وافقنا عليه وهو تطبيق قرارات الشرعية الدولية الارض مقابل السلام وتحقيق السلام العادل والشامل ما دام يرأس الحكومة في الكيان الصهيوني رجل مثل نتنياهو يعيش خارج حدود التاريخ والعصر ويقبع تحت عباءة الاحلام التوراتية».

وحسب الدستور فان مهام مجلس الشعب تتضمن بحث واقرار القوانين والمعاهدات الدولية التي تتعلق بسلامة الدولة وهي معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بالسيادة وغيرها.

وتدرج فلحوط وهو كاتب وشاعر مرموق بعدد من المناصب الاعلامية خلال حياته حيث عمل مديرا عاما للدعاية والانباء في فترة الستينات وهو ما يوازي وكالة الانباء في الفترة الراهنة ثم عمل رئيسا لتحرير جريدة البعث ثم مديرا عاما لوكالة الانباء السورية للانباء قبل ان يتفرغ لعمله الحالي كرئيس لاتحاد الصحافيين.

وهو نائب لرئيس اتحاد الصحافيين العرب ومن المؤسسين لاتحاد الكتاب العرب وكذلك رئيس للمركز العربي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير التابع لجامعة الدول العربية.

الامير تركي يتهم وزير السياحة وجهات اجنبية بالتآمر ضده.. واشادة بالفنان حسين فهمي ودفاع عن ممدوح الليثي

اشتعال المعركة بسبب المنظمة المصرية ووصفها بانها بين لصوص.. واستمرار الحملات ضد مجلس الشعب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن زيارة الرئيس مبارك تركيا ومقابلاته وتصريحاته ومباريات كرة القدم واستمرار الشرطة في حملاتها لاعادة الانضباط للشوارع بعد ان اصبحت الفوضى فيه لا تحتمل من مرور واشغالات طرق وارصفة، ومباريات كرة القدم وموافقة مجلس الشعب على تعديلات بقانون المحكمة الدستورية. قال عنه وزير العدل انه انقذ الحكومة من دفع اكثر من سبعة مليارات جنيه تعويضات بأثر رجعي. ومطالبة وزير السياحة الحكومة بوضع خطة لتحويل القرى السياحية في الساحل الشمالي الى مجتمعات متكاملة، ومصادرة اغذية فاسدة واستعدادات لتوفير السلع التموينية في شهر رمضان المبارك، والقبض على اعداد من الشباب بماكسون الفتيات، واغلاق منشآت في محافظة الجيزة تسبب الضوضاء والتلوث، واعطاء التعليمات للبدء في مشروع شرق بورسعيد، وهو من المشروعات القومية العملاقة ودراسة كيفية تحسين العلاج المجاني لموظفي الدولة، وتصريحات عن انخفاض عدد جرائم الرشوة في مصر.

ونشر (الاهرام) يوم السبت خبرا بارزا في صفحتها الاولى كتبه محررها احمد موسى عن وصول اعداد من الارهابيين المصريين سلموا انفسهم للسلطات للاستفادة من عملية العفو.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن العلاقات المصرية ـ التركية بمناسبة زيارة الرئيس مبارك لتركيا، والمنظمة المصرية لحقوق الانسان والعراق، ومعارك وردود وبعض المشاكل، ومجلس الشعب.

المنظمة المصرية

وابدأ بفضيحتنا التي لا حدود لها ـ بصفتي عضوا في مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان ـ وانكشاف عمالتنا ـ فجأة ـ لمجلس العموم البريطاني، بتلقي رشوة منه للاساءة لامن بلادنا القومي، واثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين والتآمر مع المتأسلمين الارهابيين الذين ترعاهم حكومة بريطانيا في اراضيها حسب اتهام الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض، صديقنا رفعت السعيد.

فاخبار الفضيحة يوم السبت كانت في (الاهرام) و(الوفد).. في (الاهرام) اشار زميلنا احمد موسى مندوب الجريدة في وزارة الداخلية الى تحقيقات النيابة مع زميلنا وابننا حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة.

بينما نشرت (الوفد) خبرا في صفحتها الاولى نقلا عن وكالة الانباء الفرنسية، بدعوة منظمة هيومان رايتس واتش الامريكية للافراج عن حافظ ووضع حد للتنكيل الذي تتعرض له منظمات حقوق الانسان.

ومن (الاخبار) الى مهاجمتنا والسخرية منا، حيث كان مقال زميلنا محمد علي ابراهيم المشرف على القسم الخارجي بـ(المساء) بعنوان «لا دخان بغير نار.. الأسد البريطاني ومسمار جحا.. المنظمة المصرية ادانت نفسها» قال فيه:

«والواقع ان منظمات حقوق الانسان على اختلاف مشاربها وانتماءاتها، لا تخلو من شبهات تجد نفسها منساقة اليها كما تسير الفريسة الى شبكة الصياد، ثم ما تلبث ان تستمرىء الاسر وتقع في هوى الصياد، وتنفذ كل طلباته، وفكرة حقوق الانسان هي فكرة امريكية ظهرت في الاعلان الدولي لحقوق الانسان، ثم ظهرت اكثر من لجنة على مستوى العالم».

كما هاجم مؤمن الهباء المنظمة ومنظمات حقوق الانسان وان كان قد طالب بالشفافية في التمويل الاجنبي.

وننقل مع صحف السبت لنجد ان مجدي مهنا في (الوفد) تحدث عن رفض رفيق الحريري قبول رئاسة الوزارة في لبنان ثم قال فجأة في نهاية عموده «في الممنوع»:

«اما عن اخبارنا في مصر فقد قررت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تجميد نشاطها احتجاجا على ضيق مساحة الهامش الديمقراطي الذي تعمل فيه والذي بات يهدد قيادات المنظمة بالسجن والاتهام بالعمالة والخيانة».

فيما شن الكاتب الصحافي لطفي الخولي في (الاهرام) هجوما ضاريا ضد النيابة والحملة ضد المنظمة محذرا من عواقبها وبواعثها قائلا:

«هذا بلاغ اقدمه للرأي العام المستنير بمصر ـ المجتمع ومصر ـ الدولة، حول قرار السيد المحامي العام لنيابة امن الدولة، بحبس السيد حافظ ابو سعدة، الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان 15 يوما، على ذمة التحقيقات في اتهامات بتكدير الامن العام والحاق الضرر بالمصلحة العامة وقبول رشوة، اقول بكل المسؤولية، هذا قرار متسرع، ان لم يكن خاطئا شكلا وموضوعا، ليس فقط لانه يكدر الرأي العام ويلحق الضرر بالمصلحة العامة، ولكن ـ ايضا ـ لانه يكشف انه بالشوشرة الديماغوجية، وهلضمة الوطنجية الفارغة، يمكن توريط النيابة العامة في قرارات، تضع بلادنا، موضع الاتهام العلني حول حقوق الانسان، وتتيح للي يساوي واللي ما يساويش في الغرب وغير الغرب، نصب مكلمة للقيل والقال، لو كنت من اتباع مدرسة المؤامرة في تحليل الاحداث، لأتهمت اهل الهلضمة الوطنجية الزاعقة بانهم دفعوا النيابة، وهي جزء من قوام العدالة الى اتخاذ هذا القرار المجحف في هذا الوقت بالذات الذي يحتفل به العالم بالعيد الخمسيني لشرعة حقوق الانسان، التي شاركت مصر في صياغتها، والذي تناقش فيه الجمعية العامة للامم المتحدة مشروع بيان لحماية نشطاء حقوق الانسان، وكأن مصر، حريصة في هذا المناخ الدولي، ان تجاهر بعدائها لحركة حقوق الانسان! وتمضي هوجة الهلضمة الوطنجية لتتهم المنظمة ـ رغما عن ذلك ـ بانها تقاضت رشوة على (عملها المشين ضد وطنها) في شكل شيك من لجنة حقوق الانسان بالبرلمان البريطاني، وانه وصلت به البلاهة ان يرتكب الرشوة جهارا عيانا من خلال الجهاز المصرفي والمؤسف ان تصدق النيابة العامة مثل هذه الوقائع المتهافتة. مرة اخرى هذا كله شيء، وحبس النيابة للامين العام للمنظمة المصرية على اساس اتهامات الهلضمة الوطنجية شيء اخر يتوجب باسم صالح الوطن وسمعته تصحيحه بالالغاء اليوم قبل الغد».

وعلى نفس المنوال كان مقال كاتب مجلة (روزاليوسف) الساخر عصام حنفي بعنوان «حقوق الانسان في النيابة» قال فيه:

«كما في الافلام العربية، اتمنى ان تأتي النهاية سريعة، وسعيدة، لنغلق الملف المفتوح بفعل فاعل، وربما قد اخطأت منظمة حقوق الانسان في تفسير ما حدث في الكشح، لكنني لا اميل لنظرية المؤامرة والاسترزاق، ومن المؤكد ان المتهم الحقيقي في القضية، ليس منظمات حقوق الانسان، وانما هو التمويل الاجنبي الذي يمكن ان يصبح بابا واسعا للفساد والافساد والذي يتم عيني عينك، ولا يقتصر على المنظمات غير الحكومية، وانما تعداها لمؤسسات اخرى، فافتحوا الملفات! وبوضوح وصراحة، اخشى ان يفسر البعض، القبض والتحقيق مع امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان، بأن مصر تقف في الخندق المعادي لحقوق الانسان، ان هناك من الهيئات التي لا يصح ولا يجوز ابدا ان تتلقى دعما من جهات خارجية، ولا يجوز لمجلس الشعب المصري، ان يتلقى الدعم المادي من الكونغرس الامريكاني، لتدريب اعضائه!! ولا يجوز لمؤسسة الازهر ان تتلقى الدعم من مؤسسة فورد الامريكية لتمويل انشطتها!! ان الدفاع عن حقوق الانسان هو اشرف ظاهرة في النصف الثاني من القرن العشرين، حتى لو حاول البعض استغلالها وتشويهها وركوب موجتها، لكنها تظل ظاهرة تستحق الاحترام واذا كان هناك من اخطأ في التقارير، انني اخشى ان يكون التصدي الامني لمنظمات حقوق الانسان، بمثابة صب الزيت فوق النيران المشتعلة، واخشى ان يستغلها التيار المتربص بنا في الخارج لمواصلة الحملات ضد مصر، اخشى ان تستفيد اسرائيل شخصيا بحجة

انها المدافعة الاولى عن حقوق الانسان في المنطقة، عكس الاصول والمنطق والحقيقة!! لذا، لزم التنويه».

كما نشرت المجلة ايضا تحقيقا مطولا كتبه زميلنا الكاتب الصحافي كرم جبر وشاركه فيه وائل لطفي كان خليطا من الهجوم والاتهام والتعاطف ايضا، من مثل قوله:

«فسوق حقوق الانسان في مصر تحتاج الى اعادة تنظيم دون ان نجعل المنظمة المصرية او حافظ ابو سعدة كبش فداء».

وقد اورد كرم اجزاء من تحقيقات النيابة مع حافظ ابو سعدة ودارت على النحو التالي:

«فعندما سألت النيابة امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن مبالغ التمويل التي تلقتها المنظمة، قال انه حينما تولى منصبه كان رصيد المنظمة في البنك ثمانين الف جنيه، ثم تلقى تمويلا من لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني في شهر تشرين الاول (اكتوبر)، وتمويلا اخر من مؤسسة المنحة الديمقراطية بامريكا ـ وهي منظمة غير حكومية ـ قيمته 13 الف دولار، سألته النيابة ما قولك فيما شهد به مصطفى بكري من ان شيك السفارة البريطانية كان مقابل التقرير الذي اعدته المنظمة عن احداث الكشح؟ قال: ان مصطفى بكري كان عضوا بمجلس امناء المنظمة لدورة كاملة 94 ـ 95، وكان من الذين وافقوا على قبول تمويل البرلمان البريطاني لمشروع المساعدة القانونية للنساء، كما انه كان حاضرا مفاوضات اللجنة وموافقا على تلقي التمويل: سألته النيابة: ما قولك فيما قاله بكري من انه انسحب لوجود تمويل اجنبي؟ هذا غير صحيح، لان المرة الاولى التي تلقت فيها المنظمة تمويلا كانت عام 93، ومصطفى كان عضوا بالمنظمة عام 94 واستمر حتى نهاية عام 95. وسجلت ميزانية المنظمة عام 95 اسماء المنظمات الاجنبية التي قدمت تمويلا في تلك الفترة، وهي: لجنة المحامين الامريكية لحقوق الانسان، لجنة الحقوقيين الدوليين، مؤسسة التعاون الدولي الهولندية، الصندوق السويدي للانماء، الجهة الارسالية السويدية، سعاد الصباح، فريدرش ايبرت (المانيا) جون ميرك، بالاضافة لافراد اخرين، وكان هذا التمويل اثناء وجود بكري في المنظمة».

ومن (روزاليوسف) الى (السياسي المصري) التي تصدر كل يوم احد عن مؤسسة التعاون، وما كتبه زميلنا مدحت البسيوني وهو من كبار محرريها عن قضية التمويل الاجنبي لمنظمات المجتمع المدني وتطرق الى شيك المنظمة المصرية وحرص على ان يكون متوازنا الى حد بعيد، وانتهى الى الاتي:

«انني ارى ان ينص القانون الجديد على ان اي تمويل خارجي لابد له من موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية باعتبارها الجهة المسؤولة عن هذه الجمعيات بحيث لا تتضمن المنحة او المساعدة الاجنبية اي شروط وان ينص صراحة على ان اية جمعية تخفي او تتكتم على اية مساعدات خارجية يتم حلها واحالة مجلس ادارتها للنيابة. لقد اصبح التحرك نحو حماية منظمات المجتمع المدني من المساعدات المشبوهة ضرورة حتمية».

ومن مدحت الى عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) وقوله في بابه «فيتو» بالصفحة الاخيرة:

«طالبت منظمة امريكية بالافراج عن حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان وطالبت المنظمة حكومة مصر بوضع حد للتنكيل والترهيب الذي تمارسه ضد منظمات حقوق الانسان، ويبدو ان المنظمة الامريكية لا تعرف ان حافظ ابوسعدة تم حبسه بناء على معلومات من مجرد مرشد اهلي لا يعمل بالحكومة».

ونترك (الاحرار) الى (الجمهورية) وعمود صديقنا الكاتب الصحافي محمد العزبي الذي قال ان هناك من يتربص بنا في الخارج وقد اعطيناهم فرصة بالتجاوزات التي حدثت اثناء التحقيق في حادث الكشح وهاجم العزبي مسؤولين امنيين في سوهاج، وقال ان وزير الداخلية نفسه امر بالتحقيق، كما سخر من الاعلامات المنشورة في الخارج ووقع عليها عدد من اقباط مصر، ثم قال غاضبا:

«لست ادري من الذي قدم النصيحة بالبحث عن كبش فداء او تصفية حسابات او تعليق كل الاتهامات في رقبة (المنظمة المصرية لحقوق الانسان) فكانت قصة (الشيك) الذي قدمه صحافي حصل عليه بطريقة ما، ثم التحقيق في قضية رشوة واتهام بالعمالة لدولة اجنبية وخيانة الى اخره، الصحافي يشهد وسكرتير منظمة حقوق الانسان يحبس، ثم يصدر قرار من المنظمة بتجميد نشاطها ويتضح لنا انها تعمل منذ 13 عاما دون ان تحصل على ترخيص، ويتضح انها وغيرها من المنظمات المختلفة ومن الجهات الحكومية تحصل على منح اجنبية لاغراض محددة، ولم يكن احد يتكلم او يحتج او يعترض او ينشر قصة (الشيك) ونعرف انه تعاقب على منظمة حقوق الانسان ويشارك في نشاطها رجال تعرف قدرهم ولا نشك في وطنيتهم ونزاهتهم، ومرة اخرى تثير موضوع الحريات امام الرأي العام الخارجي بصورة تسيء الينا او في احسن الحالات تثير الشبهات، ولقد حاولت ان اعرف من هو صاحب النصيحة ولمصلحة من كانت قصة (الشيك)؟!».

والى ان يتوصل صديقنا محمد العزبي الى اجابات على تساؤلاته نسرع نحن الى (الاخبار) وكاتبها الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة» بالصفحة الثانية وقوله فيه:

«كان يجب التروي قبل ان تصدر النيابة قرارا بحبس الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان 15 يوما، فهذا القرار يقدم مادة خصبة للمتربصين بتشويه اسم مصر الذين يعيشون على الافتراءات وفي كل الاحوال ـ مهما كانت التهمة ـ فالقرار يخرج عن كونه قرارا للنيابة ليتخذ طابع القرار السياسي، وهو موقف يقترب كثيرا من المثل الاوروبي الذي يقول لا تذهب الى الحكمة من اجل بيضة حتى لا تخسر الدجاجة».

واقترب الكاتب الصحافي سعيد سنبل من هذه المعركة مكتفيا بالكلام عن الاحتفال بمرور خمسين سنة على الاعلان العلمي لحقوق الانسان، فقال:

«رغم مرور نصف قرن، على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، لا تزال هناك العديد من المجتمعات التي تنتهك فيها حقوق الانسان بصورة، او باخرى، ومع ذلك فان شعوب العالم المقهورة، المغلوبة على امرها، اصبحت تعيش اليوم اوضاعا افضل بكثير من الاوضاع التي كان يعيش فيها الاباء والاجداد ويكفي انه لا يوجد نظام في العالم بأكمله يجرؤ اليوم على اقرار مبدأ انتهاك حقوق الانسان، حتى ولو كانت حقوق الانسان تنتهك بالفعل، في ظل هذا النظام! ان حقوق الانسان، اصبحت حقا للناس وللشعوب، ولم تعد منحة تتصدق بها الحاكم على المحكومين، او يمنحها لهم! وهو حق يقره ويؤكده الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اصدرته الامم المتحدة منذ نصف قرن مضى، وتقره المواثيق والاتفاقيات العلمية، التي اقرتها كل الدول، ووعدت بأن تحترمها، وتلتزم بها، رغم ان بعضها لا يزال ينتهكها، ولا يلتزم بها».

وفي (الاخبار) ايضا ناقش القضية الكاتب الكبير محمود عبد المنعم مراد، وقال انه قرأ ما كتبه سلامة احمد سلامة ولطفي الخولي واخرون وقرأ وسأل البعض واستقر رأيه على الاتي:

«انني بكل صراحة واصرار وبايمان عميق لا يحمل ذرة من التردد او التحفظ، اقول انني ادين ـ ولا استنكر فقط ـ تلقي اموال من اجانب بدعوى المحافظة على حقوق الانسان في مصر، ما دامت هذه الاموال تأتي من مصادر خارجية وتنفق دون محاسبة، ان قضية حقوق الانسان في حقيقتها قضية سياسية ولا اعتقد ان جهات اجنبية تحرص على دعم حقوق الانسان في منطقتنا العربية، وهؤلاء الاجانب المتبرعون يعرفون جيدا ما تتعرض له منطقتنا من اعتداءات صريحة ولا يصل الى علمنا ان المتبرعين الاجانب للدفاع عن حقوق الانسان في بلادنا ينكرون كلمة وجدة عن المظالم التي تتعرض لها كثير من الدول العربية، انني اعلن باعلى صوت اني ضد اي قرش او دولار او اية عملة اخرى تدخل جيب احد من المصريين (خاصة) وترد من اجنبي بدعوى الدفاع عن حقوق الانسان، ان المتطوعين للدفاع عليهم ان يتبرعوا من جيوبهم، اذا كانوا يريدون الدفاع عن الحقوق فعلا».

وانتقلت القضية الى جريدة (العربي) لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري بشكل اعنف اذ لم يتعرض بكري و(الاسبوع) الى هجمات عنيفة فقط، وانما

شهدت المقالات انقسامات عميقة بين اعضاء حزبين في الناصري والتجمع ايضا، فهاجم عبد الحليم قنديل المنظمات كلها واعتبر المعركة الحالية بين لصوص وعملاء للامن، فقال الناصري المتشدد:

«نحن ضد التمويل الاجنبي باطلاق، وضد انتهاك حقوق الانسان باطلاق ايضا، وضد خلط الاوراق في كل الاحوال. ونحن نختلف مع حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، ونرفض حبسه في الوقت نفسه فالحبس انتهاك لحقه الطبيعي في النشاط السياسي وحرية ابداء الاراء، ولا معنى للربط بين الحبس والتمويل الاجنبي، فالشيك الذي سربته اجهزة الامن واحد من عشرات ومئات، والجهات التي تتلقى التمويل الاجنبي اكثر من الهم على القلب، واجهزة الامن تعرف القصة من اولها، واغلب التمويل يمر عبر الاجهزة الرسمية نفسها، ولم تخف المنظمة نفسها انها تتعيش على التمويل الاجنبي بسوءاته ومزالقه الخطرة، كانت اللعبة مفهومة لاطرافها جميعا، كان الشعار: فليقبض من يريد ان يقبض، المهم: الا تتضارب الادوار والوظائف و(التساليك) فماذا حدث حتى ينقلب الاصدقاء على الاصدقاء؟! ماذا حدث حتى ينقلب اللصوص على هامش السلطة وفي حماها، انها الحملات الامنية ولو تخفت في ثياب الحملات الصحافية، والنتيجة: ان شاهت الوجوه وسقطت الاقنعة».

وفي حقيقة الامر، فلا اعرف كيف قبل ضميره ان يؤكد اتهاما باطلاق بان الشيك البريطاني مقابل تقرير الكشح، لانه كان ـ وللاسف ـ متعمدا، عدم الاشارة الى نفي المنظمة لانه يريد ان يكتب ما كتب، وفيما اختلف عما كتبه رفعت السعيد في (الاهالي) وماكتبه آخرون؟ انها ـ للاسف ـ تصفية لحسابات لم اعد اعرف معظمها.

ونشرت (العربي) تحقيقا اعده اكرم القصاص وشفيق الطاهر، استعرض اراء عدد من اعضاء منظمات حقوق الانسان، ومنها ما ذكره حافظ ابو سعدة امام النيابة من ان مصطفى بكري كان عضو مجلس امناء، ورد بكري عليه قائلا:

«صحيح انني كنت عضوا في المكتب التنفيذي للمنظمة في اوائل التسعينات لكني اعترضت على فكرة التمويل الاجنبي ولم يحدث انني وقعت على اية اوراق خاصة بالتمويل وقاطعت نشاط المنظمة ورفضت الترشيح مرة اخرى، ولم اسدد الاشتراكات لكنهم سددوا الي قبل الانتخابات التي شاركت فيها وادليت بصوتي لوجود شخصيات ووجوده محترمة، ويهدف تقويم الانضاع، انا مع الحفاظ على المنظمة المصرية واي كيانات تدافع عن حقوق الانسان، وقد لعبت هذه المنظمات دورا هاما منذ تأسيسها عام 1985، لكن الاعتراض الرئيسي كان على التمويل الاجنبي، انا لم اهاجم وجود المنظمة المصرية بل ادافع عنها، لكن وصولي الى صورة الشيك فجر القضية كلها ودفعني الى تفجير الموضوع الذي يخص كرامة مصر، ونحن لا نطالب بهدم المنظمة، وحول مصدر حصوله على الشيك قال بكري: وصلني الشيك في البريد هو وغيره من الوثائق الخاصة باجتماعات المنظمة التي وصلتني بالبريد، وبخصوص استغلال الحملة في تمرير قانون الجمعيات، وانا اسأل هل الحكومة تحتاج مبررا لتمرير قانون؟ الحكومة عندما تريد اصدار قانون فانها تمرره دون الحاجة لاحد».

وتعرض بكري الى هجمات ضارية، الاولى شنها الكاتب والصحافي جمال فهمي في بابه «فص ملح» وقال فيه:

«بعد اعتقال امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان بتهمة تلقي تمويل من جهات خارجية بهدف الاضرار بالمصالح العليا للبلاد، عن طريق فضح وكشف ما يجري في سلخانات التعذيب الحكومية وبعد ان رأينا الحكومة وعددا من اذنابها وهم يرتدون جميعا فستان الطهر الشفتشي، بعد ذلك فلا عزاء للمعذبين في سجون الحكومة ولا الذين يعذبهم الغيظ مما يفعله بهلوانات الحكومة وابواقها. ولا عزاء اخيرا لجحافل العبط الشرفاء الذين يهلون في صحتهم التمويلية ولا يفعلون كهؤلاء الذين يتناول الواحد منهم كل صباح حبة واحدة على الاقل من حبوب تنشيط التمويل قبل ان يرتدي فستان العفة الشفتشي ويتوكل على الله».

ومن جمال وهو احد كبار كتاب وصحافيي الجريدة الى زميله عبد الله السناوي وهو من كبار كتابها وصحافييها ايضا في بابه «ابيض واسود» وكان بعنوان «بعض اللصوص» تساءل في بدايته ان كانت هناك دولة قانون في مصر؟ ثم قال:

«بعض الصحافيين دخلوا السجن باحكام قضائية، والتهمة القذف والسب. وبعضهم الاخر نجا من ذات المصير رغم صدور احكام قضائية مماثلة. نحن ضد القانون الذي يحبس الصحافيين، ونرحب بعدم حبس اي صحافي شرط ان تكون القاعدة عامة وملزمة بشأن الجميع، اما ان تكون اللعبة كلها مصممة للردع او التأديب لاشخاص بعينهم ترى السلطة انهم تجاوزوا حدودهم في نقدها، فمن حقنا ان نتساءل: هل باتت العدالة تخضع للاهواء؟ قمة الظاهرة ـ المأساة حبس الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان بتهمة قبول اموال من جهات اجنبية بقصد الاضرار بالمصلحة القومية، هل العيب في قبول الاموال ذاتها، او في مبدأ التمويل الاجنبي، ونحن ضده باطلاق ونعتبره يمثل افسادا للحياة العامة ولمنظمات المجتمع المدني، ام في كشف وقائع التعذيب، وتجاوزه لما تتصوره السلطات العامة خطوطا حمراء في عمل منظمات حقوق الانسان؟ هل الدولة فعلا ضد التمويل الاجنبي وهل ستحاكم منظمات وجمعيات مرضي عنها، خاصة تلك التي يتولى قيادتها بعض رجال الاعمال بنفس التهمة، ام ان اللعبة ستظل على قواعدها: الحساب بالقطعة، وحسب الاهواء المتحركة، لا يخامرنا شك بان الهدف الرئيسي هو ضرب منظمات حقوق الانسان، واغلاق جمعيات العمل الاهلي بالضبة والمفتاح، او تطويعها على الاقل للجهات الامنية، لا تصحيح اخطاء الممارسة وخطاياها، وهي كثيرة ومحزنة، او وضع الضوابط والقواعد القانونية التي تكفل تحريم التمويل الاجنبي كلية، وتضفي في نفس الوقت على منظمات حقوق الانسان الصبغة القانونية، وتخضعها لاجهزة الرقابة المالية في الدولة، كل هذه التطورات تنبىء بديمقراطية اقل، وفساد اكبر، اذ ان بعض الذين هتفوا باعلى صوت: (امسكو اللصوص) هم بعض اللصوص!».

ومن هؤلاء الناصريين الاعضاء في الحزب الى اعضاء حزب التجمع اليساري المعارض، وهجوم الكاتب الصحافي صلاح عيسى العنيف ضد بكري وصحيفة (الاسبوع) وقوله في بابه «مشاغبات»:

«والغريب ان النيابة العامة التي استمعت الى اقوال صاحب الصحيفة كمبلغ لم تلاحظ انها نشرت صورة الشيك بينما لم تنشر صورة فاتورة نفقات بعثة المنظمة لتقصي حقائق ما حدث في قرية الكشح مع ان الذي يحصل على صورة الشيك لا يصعب عليه ان يحصل على صورة الفاتورة لو كان لها وجود، ولم تتنبه الى ان قيمة الفاتورة بالجنيه المصري تساوي قيمة الشيك بالدولار مما يصح الشك في ان الصحيفة ارادت ان تؤكد روايتها المفبركة فقامت بتحويل قيمة الشيك من الدولار الى الجنيه، لتؤكد ان هناك فاتورة، لانها تعلم ان الفاتورة هي الدليل على جدية الاتهام وليس الشيك وبدلا من ان تحفظ النيابة العامة التحقيق في البلاغ الذي لا يوجد اي دليل على جديته، قامت بتصعيد الموقف، ولو انصفت النيابة العامة لاستكملت التحقيق في قضية التجاوزات التي قامت بها الشرطة المحلية في احداث الكشح لتضع الامور في نصابها، بدلا من ان تفتح تحقيقا فرعيا يسيء الى مصر ولا يفيدها، ولو انصف الصحافيون لما تجاهلوا ان منظمات حقوق الانسان قد وقفت دائما الى جوارهم في كل عاصفة تتهدد حرية الصحافة، وفي كل قضية تهدد حرية اي صحافي بمن فيهم اصحاب الصحيفة التي اضافت الى امجادها، مجد حبس الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، وآنذاك شعروا بانهم بما فعلوه لم يضعوا على جباههم اكليلا من الغار، بل وضعوا على جباهنا جميعا اكليلا من العار».

ومن صلاح عيسى الى الكاتب الصحافي والسياسي القيادي بالتجمع الذي نشرت له (العربي) مقالا بعنوان «حوار مع رفعت السعيد ونبيل زكي» هاجم فيه رئيس تحرير (الاهالي) نبيل زكي ويخنف رفعت السعيد الامين العام للحزب وقال حسين في ادانة صريحة لجريدة

مسيحو الكشح يمارسون طقوسهم الدينية

الحزب:

«لقد امتنعت (الاهالي) عن نشر بيان المنظمة المصرية او حتى اهم ما ورد فيه والصادر يوم السبت قبل الماضي، اي قبل صدور عدد (الاهالي) باربعة ايام حول هذه الواقعة والذي يتضمن معلومات وحقائق هامة تكشف زيف ادعاءات السلطة ورئيس تحرير الصحيفة المبلغ وامتنعت ايضا عن نشر بيان صادر عن عدد من مراكز ومنظمات حقوق الانسان يضيف حقائق اخرى حول نفس الموضوع واكتفت بنشر معلومة ناقصة حول بيان المنظمة بصورة تؤكد الاتهام الكاذب المعلق على رأسها».

وقال حسين ان الغريب في الامر ان (الاهالي) كان لها السبق في كشف التعذيب الذي تعرض له سكان قرية الكشح في تقرير صحافي نشرته يوم الاربعاء، اي قبل تقرير المنظمة بخمسة ايام، واضاف: «فلماذا الانسياق وراء ادعاءات اجهزة الامن المتورطة في جريمة الكشح وعشرات غيرها من جرائم التعذيب».

وقال ايضا عن اتهامات رفعت بان العاملين في هذه المنظمات يبيعون ضمائرهم:

«تعميم هذه الاتهامات لتصيب كل العاملين في حقوق الانسان هو امر اقل ما يقال فيه انه غير مسؤول ولا يقوم على اي دليل ويصيب عشرات من اشرف وانبل رجال ونساء مصر، بعضهم ان لم يكن اغلبهم اصدقاء لرفعت السعيد دفعوا وما زالوا يدفعون من حياتهم وحريتهم ورزقهم الكثير».

وقال حسين ايضا ان داخل الاحزاب اعضاء متفرغين للعمل ويتلقون مرتبا، ومنهم اعضاء في التجمع، واضاف:

«الغريب ان مقال د. رفعت السعيد ـ وهو متخم بالغرائب ـ افرد مساحة كبيرة لاتهام المنظمة المصرية بتلقي الشيك الشهير من السفارة البريطانية مقابل اعداد تقرير (الكشح) ورغم ان المنظمة ردت من خلال بيانات قاطعة تؤكد ان الشيك المذكور هو جزء من تمويل من لجنة حقوق الانسان بمجلس العموم البريطاني لمشروع المساعدة القانونية للنساء والمعوقين الذي تنفذه المنظمة منذ عام 1995 طبقا لبروتوكول موقع بين المنظمة واللجنة ومودع صور منه في وزارة التعاون الدولي والخارجية المصرية، لقد تجاهل د. رفعت هذه الحقيقة تماما، وانساق وراء خبر منشور في صحيفة (مستقلة!) هو صورة طبق الاصل من مذكرة او تقرير مباحث امن الدولة، واظن ان د. رفعت السعيد يعرف اكثر من غيره طبيعة هذه التقارير، فقد اكتوى بنارها كمناضل سياسي، وعرف زيفها كدارس للتاريخ واستاذ به، وما قضية التفاحة وبلغاريا والحزب الشيوعي المصري والتمويل الاجنبي والتخابر ببعيدة عن الذاكرة».

مجلس الشعب

والى سيد قراره، واستمرار احمد رجب ومصطفى حسين في (اخبار اليوم) يوم السبت في تسليط شخصية فلاح كفر الهنادوة، لمهاجمته عبر كلامه مع الدكتور احمد فتحي سرور، اذ قال له: «وبعد نواب الكيف ونواب الاراضي، آل ظهر نواب جدد بتوع الامضا، والواد ابن ابو سليم ابو لسان زالف، بيقول ما الوزرا عندهم حق يدولهم امضا مضروبة. صحيح فيه ناس كويسين لكن ما عادش فيه امان، مش جايز نايب منهم يخم الوزير ويمضيه على كمبيالة، ولا وصل امانة ولا مبايعة يبيعه فيها الفيله في مارينا، حاكم دول تلاقي فيهم من عينة الناشيري بيه اللي على رأي المثل، يعرق النملة ويشيب الكتكوت، قلت له اخرس ياله ما تتكلمش على اسيادك كده، فاكر نفسك قلعوط عشان فاهم الحاجات دي، ما كلنا عارفين وراسين، اللهم اكفينا شر ما خلق ويجعله عامره».

وفي صفحة (دنيا البرلمان) شن زميلنا محمد عمر هجوما عنيفا على المجلس ورئيسه قائلا:

«للاسف الشديد، اصبح رئيس مجلس الشعب مشغولا باشياء لا تخطر على بال ناظر ابتدائي، فترك كل شيء وتفرغ هذه الايام لغياب وحضور الاعضاء واستطاعت الصحف ان توقع رئيس المجلس في شباكها فاصبح يتخذ القرارات بناء على ما ينشر صباحا، فحينما تكتب الصحف عن ظاهرة الغياب يسارع رئيس المجلس بالتكشير وبعدم بدء الجلسات في موعدها وحينما تتناول الزيارات للبدانية يسارع بالغائها ورئيس المجلس يعرف مقدما انه لن يعبط النواب اذا غابوا ولن يستدعي اولياء امورهم اذا زوغوا، ولينتظر حينما يرد النواب على بيان الحكومة ويبدأ التصوير التليفزيوني لكلماتهم، وهنا ستجدهم حريصين على الحضور من الفجر ليرى ابناء الدائرة السيد العضو وهو يتحدث ويطالب ويومها لن يجد نائبا قد غاب، بل سيشكو من كثرة طلب الكلمة».

وهذا الهجوم العنيف يعني ان (اخبار اليوم) مستمرة في مخاصمتها للمجلس.

والى (الوفد) يوم السبت وكاريكاتير الصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «سهرتك الليلة» والرسم لشخص يشاهد التليفزيون والمذيعة تقول: «والسهرة الليلة مع الضحكة والبسمة والاثارة والمتعة.. مع جلسة من جلسات المجلس الموقر».

بينما استمرت اعصاب فؤاد فواز ملتهبة فقال عن اعضاء المجلس:

«من اقوال الحكيم عنقود.. في بيا فوائد الاسفار وراء الحدود.. كما جاء ذكرها في كتاب الترحال وآثاره في نظام سيد قراره.. لمؤلفه ابن حصانة، الذي نكبت به ارض الكنانة، يقول: يا معشر النواب.. يا من اتيتم على اسنة الكباب وتنفرون من الاستجواب.. وتوقعون بدلا من الاصحاب، هل ابلكم على خير الاسفار والترحال التي تجلب لكم الاموال، انها الاسفار خارج الحدود، حيث المنافع وربنا المعبود، وعندما تعودوا يا شطار تفتح لكم صالة كبار الزوار، تدخلوا بالغالي، للهانم، ام كعب، ما هو كله على حساب الشعب».

وفي نفس الوقت واصل رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) هجومه ضد المجلس ورئيسه فقال في بابه «علامات استفهام»:

«الدكتور فتحي سرور اقترح على اللجنة العامة لمجلس الشعب حرمان الصحافيين من السفر مع لجان المجلس حتى لا يشاهدوا ما يفعله الاعضاء.. هل هذا هو الحل لعلاج الانحرافات؟ ولماذا لا يحرم الصحافيين من حضور الجلسات ايضا؟

هل يمكن ان يبيع الصحافي (المحترم) نفسه من اجل رحلة مجانية واقامة في فندق خمسة نجوم وسهرة او سهرتين في (نايت كلوب)؟».

واستمرت (الوفد) يوم الاحد في هجومها على المجلس واعضائه بالكاريكاتير لعمرو عكاشة، فكان في الصفحة الاولى بعنوان «لجنة القيم تناقش قضية النائب الصايع» والرسم لعضو ينظر من فتحة باب غرفة تجتمع فيها لجنة القيم، ولاثنين من العاملين بالمجلس يحمل احدهما صينية عليها كوب شاي ويقول لزميله «اصله واخد على كده من يومه».

وكان الكاريكاتير الثاني لعمرو في الصفحة السابعة بعنوان «تزويغ النواب» والرسم لزوجة تجلس وحدها على السرير وتقول منزعجة: «ايه الحظ الاسود ده، اتجوز واحد مزوغ على طول!!».

وقام كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز بالالتفات الى قضية اخرى، غير سيد قراره، لكن سد النقص في الهجوم الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي لم يهاجم المجلس فقط، وانما هاجم النظام كله والرئيس مبارك قائلا:

«هكذا قام مجلس الشعب الهمام باداء الدور المطلوب منه الذي من اجله عين اعضاؤه، وهو اتخاذ القرار بتجديد مدة الرئاسة للمرة السادسة او السابعة (ليس هناك فرق) كان تلك تسديدا لثمن فاتورة تزوير الانتخابات لصالح هؤلاء الاعضاء الذين تم اختيارهم بدقة شديدة لهذا الدور، فالفضل في وجود اعضاء هذا المجلس الهمام في مقاعد نواب وممثلي الشعب، يرجع للنظام وحكومته، بعد ان تم اختيارهم وتعيينهم بطريقة الترشيح في انتخابات، ابدع النظام وتفنن في اساليب وطرق تزويرها، الدستور المفروض على الشعب المصري يقرر تعيين رئيس الجمهورية هو الذي يجري الانتخابات من خلال حكومته المعينة منه. لذلك كانت اهمية ضمان ولاء ثلثي اعضاء المجلس بالاضافة الى عدد من الاحتياطي لضمان التغيير اذا حدثت معجزة وافاق بعضهم من غيبوبة المصالح الشخصية.. وهو ايضا تفسير ما حدث هذه المرة من تجديد مدة رئاسة الجمهورية قبل الهنا بسنة وباسرع ما يمكن بالاجماع وبهدوء وايمان شديد. وبدون مناقشة وبدون غياب من الاعضاء، لان انتخابهم المزور كان لهذا اليوم بالذات، يوم دفع الحساب، وهو يوم لا يمكن ان يدعي احدهم بانه صايع حتى لا يدفع الحساب والا سيكون بالفعل صايع ولكن في الشارع المرة القادمة».

الامير تركي

والى قضية الامير تركي بن عبد العزيز، وكانت (الاحرار) يوم السبت قد نشرت تحقيقا عن الازمة التي تسببت فيها جريدة (العربي) داخل الحزب عندما نشرت خبرا تحريريا في صفحتها الاولى عن وجود مؤامرة ضد الامير، وردود الافعال العنيفة عليه، من امتناع احمد الجمال عضو المكتب السياسي للحزب عن الكتابة في الجريدة.

وذكر ايمن اسكندر، القيادي الناصري وعضو المكتب السياسي السابق، بان ما حدث خطأ جسيم. لكن المهم، ان (الاحرار) لا تشير مطلقا الى ما تنشره جريدة (الحقيقة) التي تصدر عن نفس الحزب ـ الاحرار ـ وتعلق كل شيء في رقبة صحيفة حزبنا، التي نعود ونؤكد انه لا خطأ بالمرة في نشر الاعلان، ولكن خبر الصفحة الاولى خطأ سياسي ومهني فادح. ولا يمكن قبول العذر الذي قيل داخل الحزب، بان صاحب الاعلان اشترط ذلك، لان (الشعب) نشرت صفحتين اعلانيتين ولم تنشر خبرا مشابها. وواصلت (الحقيقة) وحدها يوم السبت نشر اعلان لخر، حمل اتهامات من الامير تركي لوزارة السياحة وتواطؤ ادارة الفندق مع جهات خارجية، وجاء في الاعلان الذي كان على صورة تحقيق كتبه ابراهيم عبد الهادي ان الامير سيرفع قضايا ضد الصحف الصفراء التي منعت السعودية دخولها ويقصد (الاخبار) و(الوفد)، وجاء في الاعلان:

«ان اصابع الاتهام تشير الى ان جهة اجنبية تخترق ادارة امن الفندق وتصل بمخططها اللعين الى العمال رغبة منها في تشويه صورة الامير تركي بن عبد العزيز امام الرأي العام المصري والعربي واظهاره في صورة رجل تجري المشاكل خلفه وانه يسعى لفرض اسلوب الفوضى على الفندق لدرجة انهم دسوا له سيدتين من زوجات الامام شمس الدين الفاسي لاستخدامهن في حملتهم الدنيئة ضد الامير، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، كيف تقبل نحن المصريين هذه الاكذوبة المحبوكة ضد الامير والتي يستخف القائمون عليها بعقولنا؟! وعن تجاوزات ادارة الفندق الذي يعد المستفيد رقم واحد من اقامة الامير واسرته في مصر والتي تجعلنا نستغرب من امر القائمين على هذا الفندق، فبدلا من ان يحسنوا المعاملة مع هذا الرجل اشتركوا في المؤامرة ضده، وحصلنا على مستندات تدين هذه الادارة وتصرفاتها المشبوهة ضد الامير ومنها صورة لخطاب موجه الى وزارتي الداخلية والسياحة يتهمون فيه الامير بادخال صناديق مغلقة ولا يستطيعون تفتيشها ويدعون انها محملة بالاسلحة والذخيرة والقنابل المسيلة للدموع وانهم غير مسؤولين عن هذه الصناديق، لمنع حرس الامير لهم من تفتيش هذه الصناديق وهذا يعني اتهاما صريحا للامير بالارهاب وانه يؤوي ارهابيين واخر تقاليع ادارة الفندق ضد الامير انه قام باغلاق احدى الغرف الخاصة بضيوف الامير والغاء الكود الخاص بها حتى لا يتمكن احد من فتحها رغم انها تدخل ضمن فاتورة حساب الامير، هل الوزير اصبح مسلوب الارادة وليست لديه الجرأة في كشف خيوط هذه المؤامرة امام الرأي العام؟ ونحن من جانبنا نطالب الوزير بفتح الملف فورا للتحقيق وكشف المستور علانية وبيان ما اذا كان الامير (مفتريا) كما تدعي ادارة الفندق ام ان هذه الادارة وراءها امر خطير فشل سيادة الوزير في حل لوغاريتم هذه الادارة الجبارة حتى الان؟!».

عبد الناصر والسادات

والى المعارك والخلافات حول الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر حيث قامت (الوفد) يوم السبت في صفحتها الثالثة بنشر ما ذكره الدكتور عوض المر الرئيس السابق للمحكمة الدستورية العليا في ندوة عقدتها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وكتبها زميلنا حمدي حمادة، وجاء في التحقيق:

«ويسرد الدكتور (المر) واقعة حدثت للكاتب الراحل خالد محمد خالد في مؤتمر قومي في حضوره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ومفادها ان (خالد محمد خالد) احتد على كلام قاله عبد الناصر وكاد (جمال عبد الناصر) ان يقتله لان (ناصر) قال الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب! فغضب (خالد محمد خالد) غضبا شديدا وقال (لعبد الناصر) ان ما قاله ينطوي على تصنيف للمواطنين الى فئات معادية لامال امتهم ولا يمكن ان يكون هذا التقسيم تقسيما مرضيا او تقسيما موافقا للحقيقة بل هو بالتأكيد يهاجم الحقيقة في كل جوانبها».

والواقعة غير صحيحة بالمرة، لان المناقشات كانت على الهواء بين خالد الذكر والمرحوم الكاتب الكبير خالد محمد خالد امام المؤتمر الوطني الذي عقد في عام 1962، بعد الانفصال السوري، واعداد الميثاق الوطني وانشاء الاتحاد الاشتراكي بدلا من الاتحاد القومي، وكانت المناقشة حرة وحيوية قال فيها خالد كل ما يريده دون ان يغضب عبد الناصر، وظل خالد طوال حياته يشيد بهذه الواقعة لحساب ناصر، ولتدخله لصالحه لمنع مصادرة كتب له، فمن اين جاء القاضي المر بكلمة (كاد ان يقتله؟).

على كل حال، شاء ربك ان يضطر واحد من اعتى خصوم خالد الذكر وهو صديقنا الكاتب الصحافي محمد الحيوان للاعتراف دون قصد بان كل ما كتبه عن نظامه غير حقيقي، فقد اشار محمد الى تقرير للبنك الدولي عن الاقتصاد المصري ورؤوس الاموال الاجنبية فقال:

«ويقول التقرير انه برغم وجود اربعمئة شركة اجنبية تعمل في مصر الا ان حجم الاستثمار الاجنبي بقي عند رقم ثابت، هو مليار وستمئة مليون جنيه من عشرات السنين، لان هذا الرقم تدخل فيه استثمارات البترول التي بدأت ايام الستينيات في حكم عبد الناصر».

اذن فقد كان هناك استثمارات امريكية واوروبية في مصر، وقطاع خاص. فكيف كان صديقنا يحلو له ان يقول ان عبد الناصر امم كل شيء وكان يتعامل فقط مع الكتلة الشيوعية؟.

ومن خالد الذكر الى الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ وقيام زميلنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) باستعراض كتاب جديد صدر بعنوان «عرفت السادات» للاخواني القديم محمود جامع، الصديق الصدوق للسادات، واحد اعداء خالد الذكر الالداء واشاد فيه بوطنية السادات وكرهه لاسرائيل والملفت للنظر ان سعدة اشاد بامانة جامع ونزاهته وكيف ان حبه للسادات لم يمنعه من انتقاده وحرص سعدة ان يورد الاتي:

«ويضيف الكاتب قائلا: كنت احس ان السادات بدأ ينظر الى الجميع من اعلى، وكنت احزن واتمزق من ذلك وكثرت الحواجز حوله وانفصل عن الجميع في اخر ايامه وتقطعت معظم الاسلاك الموصلة له. وكان عصبيا متوترا حاد المزاج، وفقد متعة الصفاء الروحي والصبر والتسامح والمجاملة والهدوء والراحة النفسية، وقد كان دائما يعيب على عبد الناصر انه متوتر الاعصاب وان كل من يحتك به او يجالسه يتوتر مثله، ثم اصبح السادات نفسه اكثر توترا من عبد الناصر في اخر ايامه.. واصبحت قراراته وتصريحاته في منتهى العصبية! وكانت المجموعة من حوله تتسلط عليه وتعطيه من المعلومات والاخبار ما يوتره ويؤثر عليه حتى انني اثناء عودتي بالطائرة ـ من رحلة الى باريس ـ صارحت صديقي العزيز الجالس الى جانبي في الطائرة ـ الدكتور احمد فتحي سرور ـ برغبتي في مصارحة السادات بخطأ قرار اعتقالات سبتمبر، ولكنه نصحني بعدم فعل ذلك، ورغم هذه النصيحة ـ التي سبق ان سمعتها من العديد من الاصدقاء ـ الا انني ذهبت الى السادات وكلمته برفق عن هذا الخطأ، وقلت له: انت ابو الحرية والديمقراطية لقد جربت السجن مثلنا وذقت مرارته، وثار السادات في وجهي ثورة عارمة وتركني في حديقة المنزل ودخل الى شرفته، وخرجت كسير النفس وكانت هذه اخر مرة اراه فيها قبل اغتياله بيومين! آمنت في ذلك اليوم ـ وبعد لقائي الاخير العاصف بالسادات ـ ان الرجل لم يعد يسمع لاحد وانه ماض الى مصيره باصرار وعناد رافضا تماما اية مشورة او نصيحة من اي من المحيطين به».

معارك وردود

والى معارك اخرى حيث قام زميلنا منتصر جابر المشرف على باب «نجوم وفنون» بالدفاع عن الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي صائحا في زملائه يوم السبت: «ايها الصحافيون ارفعوا اقلامكم عن حسين فهمي سلبا او ايجابا. فمهرجان القاهرة السينمائي الدولي ليس اسمه مهرجان حسين فهمي».

وقال جابر: «تحول الحكم على المهرجان الى الحكم على حسين فهمي وهذا عيب كبير وقع فيه للاسف كبار وصغار الصحافيين».

اما الكاتب الصحافي صلاح منتصر، فقال في (الاهرام) نفس اليوم: «خيب الصحافيون توقعات الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان السينما عندما فوجىء بهم وعلى رأسهم شيخ النقاد حسن امام عمر يرتدون اما بدلة اسموكينغ رائعة او بدلات داكنة انيقة في حين ذهب بعض الفنانين ببدل تكسفا». ومن (الاهالي) الى (السياسي المصري) يوم الاحد وزميلنا واحد كبار محرريها، محمد صيفي في بابه بالصفحة الثالثة «بعد التحية» والذي انتابه الحزن بعد ان قرأ ما اورده الكاتب الصحافي الكبير لطفي الخولي من مقتطفات من الهجومين ضده في جريدة (العربي) فقال محمد:

«ولقد اختلفنا كثيرا في صحف هذه الدار الصحافية (دار التعاون) مع الاستاذ لطفي الخولي في بعض ارائه، وما كان يبشر به وقتها، ولكني اشهد ان مستوى الخلاف لم ينزل الى هذا المستوى الذي نقرأه اليوم، كان كل من الجانبين يكتب بقسوة ولكن في حدود الاحترام المتبادل ـ ولست ادري ما الذي جرى هذه الايام؟ وماذا جرى للجيل الجديد في كل الميادين. اللهم ارحمنا يا ارحم الراحمين مما نسمعه ونراه هذه الايام انك سميع مجيب الدعوات».

وكان الخولي قد نقل مقتطفات من مقالين في (العربي) لوائل قنديل واكرم القصاص.

وننتقل الى (الحقيقة) وما كتبه الكاتب الصحافي الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس، في بابه «ضمير الناس» بالصفحة الاخيرة عن ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق بالتليفزيون، فقال مدافعا عنه ومهاجما وزير الاعلام:

«بعد اقل من شهر وفي شهر كانون الثاني (يناير) سنة 1999 يبدأ الفصل الاخير من محاكمة ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق بالتليفزيون واعتقد انها ستكون من اهم القضايا التي ستنظرها المحاكم بالسنة الجديدة او قضية الموسم!! وعندي ثقة ان الرجل ستتأكد براءته وسيتضح ان القضية كلها فشنك وقبل ان اقدم اليكم الاسباب الموضوعية التي استند اليها في توقعاتي اقول انني منذ البداية كنت ارى ان القضية لم تكن لوجه الله او العدالة بل هي صراع لمراكز قوى داخل التليفزيون ارادوا فيه التخلص من ممدوح الليثي فتم تلفيق هذه القضية له!! ويا استاذ ممدوح تمنياتي لك بالبراءة واعرف انك عانيت الكثير جدا في محنتك وكانت صدمتك مروعة في الناس وعرفت صديقك الحقيقي واظن ان نظرتك للدنيا قد تغيرت كلية واختم مقالي بالتساؤل عن دور وزير الاعلام صفوت الشريف في هذا الموضوع كله؟ مجرد تساؤل بريء!!».

الاسد ينتظر نتنياهو

عزمي بشارة: المفاوضات مع سورية قد تنطلق من جمودها هذا الشتاء

■ سيرتدي بدلة جورجيو ارماني ـ ويحمل افكار جورج حبش هذا ما وصف به ذات مرة عضو الكنيست عزمي بشارة من قبل احد المتحدثين على منصة الكنيست. في هذا العام عمق بشارة وطور علاقاته مع القاهرة ودمشق.

وكانت الذروة في الاسبوع الماضي: حاملا معه تصريح دخول حصل عليه من السفارة السورية لدى مصر، زار بشارة دمشق، والتقى وجها لوجه القيادة هناك: الرئيس حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع. بعد حوار دام خمس ساعات مع الشرع وساعتين ونصف مع الاسد ـ عاد بشارة في نهاية الاسبوع من دمشق حاملا انطباعات وتقديرات من الداخل عن الرأي السائد وسط القيادة في دمشق.

السوريون بخلاء في كشف ما في داخلهم. واذا كانت دمشق قد سمحت بالتقاط صورة لبشارة وهو يجلس قبالة القيادة السورية، فان ذلك ينطوي على رسالة وبدون الافصاح عن ذلك بجلاء، فان مجرد اجراء اللقاء والتقاط الصور يدل على ان السوريين يعتبرون بشارة شخصية موثوقة و قناة جيدة لنقل الرسائل من دمشق الى القدس.

وصلت الى دمشق يوم الاحد الماضي في ساعة متأخرة من الليل يقول بشارة، استقبلني رجال وزارة الخارجية السورية في المطار ورافقوني الى غرفة الشخصيات الهامة وفحصوا الاوراق الثبوتية.

وصلت الى فندق ماريديان بعد رحلة عبر شوارع دمشق، تولد لدي الانطباع انها مدينة حديثة. انوار باهرة وشوارع واسعة وسريعة. حين وصلت الفندق، وهو احد اكبر ثلاثة فنادق في المدينة، كان هناك حفل زفاف لذلك اضطررت الى الانتظار الى ان استلمت الغرفة.

اللقاء مع الشرع جرى في وزارة الخارجية في المالكي، وهو حي جميل يذكرني بحي الطالبية في القدس. فيما جرى اللقاء مع الاسد في قصر الشعب على جبل قاسيون.

يوم الثلاثاء علمت ان الاسد وافق على الالتقاء بي. الشرع هو الذي ابلغني بذلك. سررت من ذلك. كنت ارغب في هذا اللقاء ووجدت به رسالة تقدير لمصداقيتي.

ماذا يفكر السوريون عن الثمن الذي تدفعه اسرائيل لقاء بقائها في لبنان؟ عن اتفاق واي؟ عن بنيامين نتنياهو؟ عن فرص استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية؟

عاد بشارة من دمشق والنبأ: الاسد ينتظر بيبي، والمفاوضات مع سورية قد تنطلق من جمودها ربما في الشتاء.

السوريون لا يثقون بالقيادة الاسرائيلية، يقول بشارة، من ناحيتهم فان السيادة السورية على هضبة الجولان غير خاضعة للنقاش او للمفاوضات. هذه ليست نقطة اجمال بل نقطة انطلاق. الاسد قال: لقد قبلنا مبدأ الارض مقابل السلام. ماذا حصل؟ هل نتراجع عن هذا المبدأ؟

دعوة نتنياهو للسوريين لاجراء مفاوضات بدون شروط مسبقة جاءت بالضبط اثناء تواجدي في دمشق، لقد اعتبر الاسد هذه الدعوة غير جدية. ووصف رابين بأنه زعيم جدي.

الديبلوماسية الهائلة بين القدس ودمشق تستمر طوال الوقت. ثمة قناة الوسيط الاوروبي موراتينوس، ثمة قناة امريكية، ورجال اعمال يدخلون ويخرجون. من ناحية السوريين فان نقطة الانطلاق للعودة الى المفاوضات واضحة: الموافقة على السيادة السورية على الجولان. هذه النقطة لا يمكن تجاوزها.

من غير الواضح للاسد الى اين تؤول قيادة الثنائي شارون ـ نتنياهو. تحدثنا عن امكانية الاشتباكات في الشمال. قال لي الاسد: الاسرائيليون هاجموا مرة في عام 1982، الى اين سيؤدي ذلك اذا هاجموا مرة اخرى؟ عودة الى المفاوضات؟

شارون هو لغز في نظرهم، وفي سؤال ما اذا كان سيدفع السلام ام يجمده. سؤالهم كان: هل سيحاول شارون تحرير الضغط في لبنان من اجل التهرب من طاولة المفاوضات معنا؟ هل هذه مناورة؟

قال الاسد: من الممكن العيش بسلام مع اسرائيل. على قاعدة العدالة التاريخية صيغتهم بقيت كما هي: الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل. لقد اكدوا: على الاسرائيليين ان لا يفكروا ولو للحظة أن اسرائيل تستطيع ان تتصرف ازاء سورية كما تتصرف دولة اقليمية عظمى ازاء دولة من العالم الثالث.

سأل وزير الخارجية الشرع عدة مرات عن استقرار الائتلاف. انه يعرف جيدا الملف الاسرائيلي، يعرف كل اسم وكل شخص من هو، ماذا يعمل، ما هي آراؤه. ما الاسد اهتم ما اذا كان يوجد في اسرائيل تيار سياسي قوي مستعد لتسليم الجولان كله مقابل سلام. قلت له: يوجد.

اقول لك: اذا وافقت اسرائيل على مبدأ السيادة السورية على الجولان كله ـ فان المفاوضات بينها وبين دمشق لن تكون طويلة.

تولد لدي الانطباع بأن مباحثات السلام مع الفلسطينيين لا تستطيع ان تشكل انموذجا للمفاوضات مع سورية. في نظر القيادة السورية فان اتفاق واي هو سلسلة من الاملاءات الاسرائيلية. لقد قالوا لي: يجب على اسرائيل ان لا تفكر بأن هذا الا نموذج قابل للتنفيذ معنا.

انهم يعون جيدا ما يقال في اسرائيل بان تركيا اخضعت السوريين ويجب ان تتحدث باللغة التركية مع دمشق. لقد كرروا التأكيد، كل هذه التقولات بأننا تنازلنا عن شيء ما للاتراك ـ غير صحيحة.

ـ هل تحدثتم عن الموضوع اللبناني؟

ـ كما هو واضح يعتقد الاسد بأن اسرائيل تورطت في لبنان، وتدفع هناك ثمنا باهظا. لقد القى امامي محاضرة طويلة عن تاريخ الاحتلال الاسرائيلي في لبنان. الاسد ينظر الى نشاطات حزب الله كمقاومة شرعية للاحتلال. حسب رأيي السوريون لا يخشون من مواجهة عسكرية مع اسرائيل. خيار السلام هو خيار استراتيجي ولكنه خيار واحد ـ وعلى اسرائيل ان تختار.

ـ ما هي انطباعاتك عن شخصية الاسد؟

ـ الاسد هو شخص يتقن الاصغاء. هادىء جدا اعصابه من حديد. الموضوع المحبب لديه هو التاريخ. وجدت نفسي اتحدث معه باسهاب عن التاريخ الصهيوني.

ـ وكيف شعرت كاسرائيلي في دمشق؟

ـ المعاملة معي كانت ممتازة. خصصوا لي سائقا خاصا، ولكن لم اواجه مشكلة في ان اخرج واتجول بحرية بدون قيود. ولم يكن لدي الاحساس بأنهم يتعقبونني. في الشارع عرفني المواطنون من ظهوري على شاشات التلفزة العربية.

هذا الاسبوع يعود بشارة الى المقاعد الخلفية في الكنيست، الى العمل البرلماني القاسي: اقتراح آخر لقانون يطالب بقبول العرب في الخدمات العامة دون تمييز، مقاطعة اخرى. ولكن قلب بشارة يبقى في حلبة الديبلوماسية الدولية.

ليس لي أي مشكلة مع رحلات بشارة الى دمشق، يقول جاره في الطابق الاول في الكنيست والمتحدث سليط اللسان لكتلة الليكود عضو الكنيست زئيف بويم، انا مع ايجاد قناة اتصال اخرى مع السوريين. يستطيع بشارة ان يكون مصدرا لتقييم الوضع في الجبهة السورية ـ اللبنانية وفهم الطريقة لاستئناف المباحثات مع دمشق بدون شروط مسبقة.

عزمي بشارة

حاييم شيبي

(يديعوت احرونوت) 1998/12/6

اتفاق واي بلانتيشن ملأ قلوب عائلات الاسرى بيأس قاتل جديد

■ ايناس كولاب ترتدي الاسود، امرأة سمينة «42 عاما» لها ستة اولاد. قبل اسبوعين سمعت ان اسرائيل ستفرج عن 250 اسيرا لذلك سارعت مع اولادها الى حاجز نحال عوز لاستقبالهم. وأملت في اعماق قلبها ان تشمل دفعة الاسرى المفرج عنهم فواز زوجها. وقفت هناك حتى الثانية بعد الظهر الى ان هبط من الحافلة اخر المفرج عنهم. لم يكن فواز بينهم. حكم عام 1991 بالسجن سبعة مؤبدات بتهمة قتل سبعة عملاء فلسطينيين. يداه ملوثتان بالكثير من الدم ليس فقط دم يهودي حسب مقاييس اسرائيل، واعتقدت ايناس ان اتفاق واي سيؤدي الى الافراج عنه. عارية الرأس ويائسة عادت مع اولادها الستة الى بيتها الصغير في مخيم جباليا.

في ذات الصباح لم تكلف ميسرة زقوت نفسها عناء الخروج الى الحاجز، انها امرأة في الثلاثين من عمرها ولها خمسة اولاد. محمد زوجها قتل في عيد للسخرة عام 1989 المواطن الاسرائيلي د. كورت شلينغر طعنا بالسكين في شارع يهودا بن نون في تل ابيب. وحكم بالسجن المؤبد و25 سنة سجن اخرى. ميسرة تعرف انه ليس ثمة فرصة لان يطلق سراح زوجها قريبا. انها مقتنعة انه ليس هناك أي اتفاق سيؤول الى الافراج عنه. فقط عملية خطف جنود واحتجازهم كرهائن مثلما حصل في صفقة جبريل. وهي تنتظر مثل هذه العملية.

ميسرة وايناس كثيرهما من زوجات الاسرى اللواتي يعتبرن ازواجهن القتلة جنودا نفذوا مهامهم. لقد وقعت اسرائيل على اتفاقيات مع مصدري اوامر هذه المهام، لذلك تزداد مرارتهن من حقيقة ان الجنود ـ الاسرى لم يفرج عنهم في اطار الصفحة الجديدة التي فتحت الان. ويشاركهن بهذا الاحساس الكثير في الشارع الفلسطيني. هناك ثمة من يعتقد ان السلطة الفلسطينية باعت الابناء الاسرى مقابل فتح مطار الدهنية. والغضب الوطني ينصب الان على اسرائيل ولكنه يطال السلطة الفلسطينية.

هذا الاسبوع تجولت بين عدة بيوت للاسرى في مخيم جباليا في غزة بين بيوت محمد زقوت وفواز كولاب والاخوين فتحي وسعدي قدورة.

بيت الاخوين فتحي وسعدي قدورة يقع مقابل المدرسة. في كل البيوت التي زرتها هذا الاسبوع في جباليا وجدت ميلا كبيرا للمحافظة على نظافة مداخل بيوت المخيم.

ابن الاخوان قدورة بمقتل سبعة من العملاء الفلسطينيين في الانتفاضة وحكم عليهما بالسجن سبعة مؤبدات.

عام 1992 كانت اسرائيل على وشك هدم بيتهما، البيت الذي نجلس الان في ساحته الداخلية. غير ان امرا احترازيا من المحكمة منع عملية الهدم الا ان انسحب الجيش من جباليا. عايش قدورة هو شقيق الاسيرين منذ 18 عاما لم يرهما. قبل ذلك كان يعيش في الشتات الفلسطيني، ومنذ ان عاد الى جباليا كما يبدو بدون تصريح من اسرائيل لا يسمح له بزيارتهما في سجن نفحة.

عايش هو الان موظف في وزارة الاعلام وكانت كلماته في ساحة بيته امام غرفتي شقيقيه الفارغتين خليط من كلمات الاخ المشتاق وكلمات موظف وزارة الاعلام. الاسير فتحي «43 عاما» وشقيقه «33 عاما» كلاهما قتلا المتعاونين باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وكلاهما لم يتزوجا ومات والديهما في السنوات الاخيرة.

«الاسرى الذين كانوا على صلة بقتل المتعاونين في الانتفاضة» يقول عايش «تلقوا الاوامر من الخارج». حين تصدر القيادة الاسرائيلية اوامر للجنود ـ عليهم تنفيذها. هكذا كان الوضع في الانتفاضة. كيف يحدث الان انكم تجلسون مع القادة الذين كلفوا اخي بالقتل. في الوقت الذي لا تفرجوا عن اخي؟».

قلت ان اسرائيل لا تتفاوض مع الجبهة الشعبية فأجاب عايش ان الجبهة عضو في منظمة التحرير الفلسطينية «كل الاسرى لهم قاسم مشترك واحد ـ لقد كافحوا ضد الاحتلال». والتفرقة التي تتعامل بها اسرائيل بين المقدسيين وسكان المناطق بين القتلة وغير القتلة، بين عربي اسرائيلي وعربي من المناطق بين اعضاء فتح واعضاء المعارضة ـ هذه التفرقة غير عادلة. الوضع في السجون على وشك الانفجار والوضع في الشارع على وشك الانفجار ايضا والمسؤولية كلها تقع على اسرائيل.

السجين الامني وليد نمر من قادة الاسرى الفلسطينيين في السجن كتب لي الاسبوع الماضي من سجنه في عسقلان «الوضع النفسي وسط السجناء صعب جدا. الجو مشحون. في 19 من هذا الشهر اتخذنا الخطوة الاولى فورا بعد المؤتمر الصحافي الذي اجراه هشام عبد الرازق وزير شؤون الاسرى في السلطة الذي أعلن فيه عن فشل المباحثات حول قائمة الاسرى. الخطوة التي اتخذناها هي الاعتصام في الغرف. وابلغنا ادارة السجن اننا لن نتلقى الطعام حتى بعد ظهر الغد وسنتوقف عن كل النشاطات على امل ان ننجح في تفريغ التوتر والغضب الشديد. أعلن اسرى فتح بواسطة منشور عن قطع صلتهم بكل مؤسسات الحركة وعن عدم استعدادهم لاستقبال أي ممثل عن السلطة، وعدم استعدادهم لقبول مساعدات مالية «للكانتين» حتى انهاء ملف الاسرى بصورة حازمة. المنظمات متفقة على ان الاتفاق يهدم الارض والانسان معا. انه فارغ من كل مضمون وكل رسالة سلام. ان الغاء الميثاق بدون الافراج عن الاسرى وخاصة اولئك الذين اعتقلوا قبل اوسلو يعتبر في نظرهم خيانة. طوال الوقت صمت الاسرى على امل ان لا يعرقلوا جهود الافراج عنهم، رغم ان الاسرى يعودون من زيارات عائلاتهم ويسمعون قصصا مروعة عن اقتلاع اشجار الزيتون وكروم العنب التابعة لعائلاتهم ومصادرة اراضي اخوتهم. اليوم كل شيء يتفجر غضبا. ثمة اسرى يهددون بحرق انفسهم والانتحار. الاسرى هنا يشعرون باليأس. انهم لا يصدقون احدا. بعضهم يتحدث عن ضرورة اقامة منظمات تعمل بوسائل تقنع حكومة اسرائيل بالافراج عنهم».

«اتفاق واي هو استلام وخنوع سيؤدي تطبيقه الى الانفجار القادم أي ان الاتفاق هو مجرد مادة متفجرة ستنفجر في وجه الفلسطينيين والاسرائيليين معا. اسرى حماس وخاصة الايديولوجيين منهم يشعرون بأنهم كانوا على حق ويقولون «قلنا لكم». ورجال فتح يعيشون يومهم باحساس عميق من الاهانة القاسية».

تقول ميسرة زقوت: «ليس هناك حكومة صهيونية تفرج عن زوجي. حتى لو اعلن نتنياهو انه سيفرج عن محمد فلن اصدقه. لن اصدق احدا بعد اليوم. لا في اسرائيل ولا في السلطة الفلسطينية. زوجي لن يفرج عنه ابدا في اطار اتفاق ما. علينا ان نقوم بعملية مستقلة تؤدي الى الافراج عنه. فقط خطف جنود يهود سيؤدي الى الافراج عنه».

قبل عدة اشهر التقت ميسرة زقوت مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في اطار جهودها للافراج عن زوجها. ابنتها البكر التقت دنيس روس. ميسرة: انا فخورة بافعال زوجي. لقد حاول حماية حقوق الفلسطينيين بافعاله.

ـ هل تفهمين بأن الشخص الذي قتل مواطنا بريئا وجرح اثنين جدير بحكم شديد؟

ـ انت محق، ولكن لنعد كم من الجنود الاسرائيليين قتلوا فلسطينيين ابرياء وكم مستوطن قتل فلسطينيين. كم طفلا فلسطينيا قتل بيد جنود ومستوطنين؟ من يحاكمهم؟ من عاقبهم؟ من عاقب اريئيل شارون على جريمة صبرا وشاتيلا؟ ومن عاقب على مذبحة كفر قانا؟ هيا نفحص كم عدد الفلسطينيين الذين قتلوا بيد اسرائيليين وكم يهوديا قتل بيدنا. اذا كنتم تتحدثون عن العقاب ـ انا موافقة. ولكن شريطة التبادلية. اذا اردتم قلب الصفحات القديمة وفتح صفحة جديد على الاسرائيليين عليكم التنازل والافراج عن اسرانا. لدينا حق في الحياة مثلكم. اذا اردتم العيش بسلام عليكم الاعتراف بنا كبشر. الاسرى هم جنود والان هم اسرى حرب. اذا بقي الاسرى في السجن فان اسرائيل لن تحظى بالامن ابدا. انا اؤمن بأن ممثلي السلطة وافقوا على الافراج عن الجنائيين. بل الاسرى السياسيين فقط من اجل فتح المطار».

«بلغ سلامي الى القدس» تقول ميسرة والابتسامة المرة ترتسم على شفتيها.

جدعون ليفي

(هآرتس) 1998/12/6

الضرر الذي يلحقه نتنياهو بالدولة فادح ويفوق اية فائدة مفترضة

■ بيني بيغن لاحظ على الفور الكذبة الجديدة وشخصها: يوم الخميس الماضي ظهر بنيامين نتنياهو في مقر الليكود «متسودات زئيف» وعلل قراره بتعليق تطبيق اتفاق واي على النحو التالي: «منذ عودة الوفود من واي والفلسطينيون يحاولون بلا توقف زعزعة وتبديد وتجاهل وخرق الاتفاقات المعقودة بشكل صارخ وفظ» هكذا دون قليل او كثير.

ولكن علينا ان نذكر ان نتنياهو كان أعلم الحكومة قبل اسبوعين للمصادقة على تطبيق المرحلة الاولى من الاتفاق معللا ذلك بأن الفلسطينيين ينفذون كافة تعهداتهم. كيف يعقل ان يكون للفلسطينيين سلوك متناقض في نفس الوقت كما يلاحظ من تصريحات نتنياهو؟ تشخيص بيغن يتعلق بالقرار الحاسم الذي يتوجب على المعارضة والعمل على رأسها ان تتخذه غدا: هل تضع على طاولة الكنيست اقتراح قانون تقديم موعد الانتخابات ومحاولة اسقاط نتنياهو، ام تسمح له بمواصلة ادارة شؤون الدولة من خلال الاعتبار القائل انه سيقوم بتطبيق الاتفاق في آخر المطاف، وبذلك يعطي المصادقة الليكودية على عملية اوسلو؟ هذا القرار ليس بديهيا ومفهوما من تلقاء ذاته. للوهلة الاولى من السهل تعداد اسباب وجوب العمل على وجه السرعة لابعاد نتنياهو من الحكم: فقد خاض هنا اصول لعبة تقوم على الكذب وذر الرماد في العيون. هذه القوانين التي اصبحت تتغلغل في نخاع الجهاز السياسي الحاكم، وتؤثر على سلوك الافراد في الدولة. اننا لا نجري محاسبة لانفسنا حول درجة اعتيادنا على حضارة الخداع التي فرضها نتنياهو. في الاسبوع الماضي لخذبر الطلبة على جلودهم وزن كلمته التي قطعها لهم. وفي ذات اليوم اتضح رأي قيادة حباد بمصداقيته. وفي نفس الاسبوع شهدنا درجة الوثوق بكلمته من قبل دافيد ليفي واريئيل شارون (اللذين طالبا بكتابة وثيقة حول مناصبهما الجديدة).

الجمعة هاجم نتنياهو بوحشية مؤسسة القضاء ولم يتردد في مهاجمة قرار المحكمة الذي يسمح لاعضاء الكيبوتسات بفتح محلاتهم في ايام السبت.

هذه الامثلة التي اوردناها لم تكن الا نماذج وغيضا من فيض. نتنياهو يقوم بتوطيد الكينونة السلطوية وتأسيسها على الخداع والسخرية ومبدأ القوة التي لم يكن لها مثيل في السابق، و هكذا نشأ امام اعين الجمهور نموذج سلوكي يحتذى به.

اضافة الى ذلك. نتنياهو في شهر حزيران (يونيو) 1996 كان شخصا غير معروف. اما نتنياهو في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 فقد اصبح شخصا معروفا، وقد شهد الجمهور بشكل جيد خلال السنتين والنصف الاخيرتين جوهر شخصيته، واصبح من المطلوب بناء على ذلك تقييمه لحظ الانتخاب مرة اخرى.

تقديم موعد الانتخابات مطلوب للوهلة الاولى لسبب مركزي آخر: المواقف التي طرحها نتنياهو عشية الانتخابات الاخيرة تختلف بدرجة ملموسة عن تلك التي يتخذها الآن. وبقيادته تزحزح الليكود نحو اليسار، وهناك اسباب ودواع اخرى كلها مبررة لتقديم موعد الانتخابات: وضع الاقتصاد، اداء الحكومة العام، تفكك الائتلاف وفقدان مكانته وصلاحياته في نظر الوزراء والكثيرين من اعضاء الكنيست.

حتى الاسبوع الماضي كان هناك اعتبار آخر منافس: تمرير قرار تقديم موعد الانتخابات في القراءة الاولى كان سيؤدي الى تجميد تنفيذ واي. حزب العمل الذي عقد اتفاقية اوسلو كان سيتعرض في هذه الحالة الى الادعاء بأن مبادرة استبدال الحكم قد احبطت تجسيد فكرته السياسية تماما.

هذا الاعتبار لم يعد قائما الان. نتنياهو اعلن عن تعليق تطبيق اتفاق واي والعمل صدق في موقفه بازالة شبكة الأمان الواقية عنه في الكنيست.

نتنياهو قام بذلك في الاساس لاعتبارات سياسية داخلية من اجل لاستعادة دعم اليمين الذي خاب أمله منه في اتفاق واي.

عملية السلام واتفاق واي من ضمنها هي احدى كرات اللعبة التي يرفعها نتنياهو في الهواء من اجل البقاء في الحكم. ايضا عندما يفهمون بأن البيان حول التعليق مخادع ومؤقت فقط. فليس بالامكان الفرار من الاستخلاص: من الافضل ان يذهب هذا الشخص الى بيته ويغادر الحكومة.

الضرر الذي يلحقه بالدولة يفوق الفائدة التي يفترض ان نجنيها على افتراض ان وجود الليكود في الحكم سيضمن موافقة اليمين على التنازلات المقدمة للفلسطينيين.

هآرتس

عوزي بنزيمان

(هآرتس) 1998/12/6

تحت ضغوط الواقع الداخلي والخارجي ليصبح في آخر المطاف شريكا لعرفات في عملية السلام

نتنياهو قطع منذ انتخابه الى لحظة عقد اتفاق واي طريقا طويلة بدل فيها من افتراضاته الايديولوجية الاساسية

■ الطريق نحو اتفاق واي بدأ في لقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مع رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون في البيت الابيض في التاسع من تموز (يوليو) 1996. عندما طرح موضوع المباحثات مع الفلسطينيين في حينه قال نتنياهو بثقة مطلقة «سيدي الرئيس انا أعرف كيف أتعامل مع العرب».

بعد ان غادر نتنياهو ديوان كلينتون في البيت الابيض توجه هذا الاخير لمستشاريه وسألهم: من هو الشخص الذي تواجد في هذه الغرفة وشعر انه رئيس دولة عظمى؟. وهذا ما حدث بالفعل فقد ارتسم انطباع بينهم ان نتنياهو قد مزج في اقواله بين الجهل والغطرسة في آن واحد. نتنياهو قال في المؤتمر الصحافي المشترك مع كلينتون انه يأمل بزيادة عدد المستوطنين بـ 50 في المئة في فترته الرئاسية الاولى.

في تموز (يوليو) 1996 في البيت الابيض بدا وان كل شيء ينبع من رغبة نتنياهو الذاتية كما يرى الامور، ولكن بعد ذلك بأكثر من عامين وخلال المراسيم التي جرت في نفس القاعة، وقع نتنياهو على اتفاق واي الذي كشف حدود ايديولوجيته على وجه الخصوص، وحدود قوة الحكم وقوة الذراع بشكل عام.

في المباحثات مع اكثر من 30 جهة اسرائيلية وفلسطينية وامريكية يرتسم مسار الطريق الى اتفاق واي الذي حول الليكود الى مسؤول عن اتفاق اوسلو. الضغط الامريكي كما يتضح لم يكن المحرك الوحيد للامور. فقد كان هناك ضغط فلسطيني ايضا، التهديد بتفجير الامور اثر الاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل، وكانت هناك ايضا ضغوط اسرائيلية داخلية، مشاعر قوية لدى نتنياهو بأن انتخابه للمرة الثانية مشروط بالحصول على دعم وسط الخارطة السياسية الاسرائيلية.

كل هذه العوامل مجتمعة خلقت واقعا قاد نتنياهو نحو القرارات الصعبة. صحيح ان نتنياهو اعتاد القول انه ليس اسحق شامير، ومع ذلك لم يكن ليتبرع بالانسحاب عن 13 في المئة من الضفة لولا الواقع الضاغط، كما تقول اطراف أمنية بارزة.

في هذا الانسحاب تناقض براغماتي لان نتنياهو اراد ان يظهر للامريكيين وللفلسطينيين انه ليس ظاهرة عابرة في السياسة الاسرائيلية، اذ ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وجد نفسه مضطرا لعقد صفقة سياسية معه. ولكن من الناحية الاخرى تضمن الاتفاق اعترافا انه بدون الاتفاق مع عرفات لن يصبح انتخاب نتنياهو مرة اخرى مسألة مؤكدة.

هذا التوحيد بين الحاجة للبقاء سياسيا وبين عملية السلام تساوقت مع اعتقاد عرفات بأن نتنياهو سيبقى ولذلك يجدر بالفلسطينيين ان يعقدوا صفقة معه. الامريكيون ايضا عادوا وقالوا بأن الاستطلاعات تشير الى ان نتنياهو سيهزم باراك.

حتى نفهم الدوافع الاكثر عمقا التي أدت الى عقد اتفاق واي يتوجب ان نقف عند المنعطفات الاساسية على طريق هذا الاتفاق:

ايلول (سبتمبر) 1996: اضطرابات دموية اثر فتح النفق في البلدة القديمة. 80 شخصا قتلوا من بينهم 15 جنديا من جيش الدفاع.

في ذروة الاضطرابات العنيفة عندما احاطت الدبابات الاسرائيلية بقبر يوسف في نابلس متأهبة لاقتحامه هاتف نتنياهو عرفات وقال له: «نحن على حافة الهاوية، وعلينا نحن الاثنين ان نتراجع» فانتهى العنف.

خلال المحادثات مع طرف امريكي قال نتنياهو في وقت لاحق انه اخطأ بتقديره لرد فعل العرب على فتح النفق، الافتراض الاساسي اهتز، فكرة حدود القوة تلقت تعزيزا من رئيس الشاباك عامي ايلون الذي عاد وقال لنتنياهو بأنه لا يمكن الحصول على التعاون الامني الفلسطيني من دون التقدم في عملية السلام تماما مثلما ادرك الفلسطينيون ان هذا التقدم لن يحدث من دون التعاون الامني.

استعداد نتنياهو لمواصلة مباحثات السلام رغم الاضطرابات في ايلول (سبتمبر) اقنعت الكثيرين وروس من بينهم بانه لا يبحث عن وسيلة للقضاء على اتفاق السلام.

30 تموز (يوليو) 1997: قنابل حماس تنفجر في سوق محني يهودا في القدس وتقتل 15 اسرائيليا.

قبل انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة سخر من العمل لانه استخدم السلطة الفلسطينية «كمقاول ثانوي» لمكافحة الارهاب، وادعى ان الليكود سيتصرف بقوة ضد الارهابيين في المناطق، ولكن على ارض الواقع كانت الامور مغايرة لذلك. جلسة الحكومة بعد العملية كانت متوترة، حسب بعض المصادر اقترح شارون ارسال مروحيات الاباتشي لتقصف مراكز حماس في المناطق، الا ان موردخاي رفض ذلك وتبعه نتنياهو نفسه.

اسرائيل واصلت بذلك الاعتماد على «المقاول الثانوي» واعترف نتنياهو ان شدة الوسائل العسكرية المستخدمة في المناطق قد تزيد من العنف، وبذلك اهتز افتراض اساسي آخر لليكود.

ايلول (سبتمبر) 1997: عملية اخرى في بن يهودا القدس قبل زيارة مادلين اولبرايت الاولى لاسرائيل.

انفجار 30 تموز (يوليو) في القدس لم يوقف العملية بل أجبر اولبرايت على التدخل في عقدة الشرق الاوسط وجاءت الى المنطقة في مطلع ايلول (سبتمبر). العملية الانتحارية التي نفذت عشية قدومها لم توقف العملية هي الاخرى وما ارادته اولبرايت هو البحث في اتفاق السلام، ولم ترغب في السماح للمتفجرات ان تغلق الطريق امامها.

الا ان اولبرايت لم تكن تعرف نتنياهو ولا المنطقة: اللقاء الاول بينهما اظهر ان الود والانجذاب ليس موجودا بين الاثنين، وهذا الوضع مستمر حتى يومنا هذا. اولبرايت اعتقدت بأن نتنياهو يحاول حرف النقاش عن عملية السلام لقضية الصواريخ الروسية المرسلة الى ايران.

تصريحات اولبرايت بشأن الامن الاقليمي ـ وكأن اسرائيل دولة تابعة للولايات المتحدة ـ أثارت لدى نتنياهو الانطباع بأنها جاهلة في شؤون الشرق الاوسط، ومنذئذ مال في اكثر من مرة لعدم احترام آرائها.

ذروة المجابهة كانت يوم الخميس 11 ايلول (سبتمبر)، اولبرايت تراجعت في حينه عن خطابها الوحيد في القدس والذي دعت فيه الى «فترة تجميد للاستيطان». نتنياهو وبخها بوجود مساعديه على ادعاءاتها احادية الجانب، اذ انها لم تتحدث عن البناء غير القانوني في الجانب الفلسطيني. نتنياهو تأثر بشكل خاص لانه كان قد وافق في الصيف سرا على تحديد توسيع المستوطنات حسب صيغة البناء فقط بالقرب من البيوت القائمة اثر الغضب الامريكي بشأن جبل ابو غنيم. اولبرايت من ناحيتها استشاطت غضبا خلال الامسية كلها.

في اليوم التالي ردت على الهجوم مع مغادرتها للبلاد، وقالت للمراسلين بأنها لن تعود الى اسرائيل لطحن الماء. اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر لم يتفقا مع روس، بتقديره ان نتنياهو جدي بالنسبة للسلام الى ان تم عقد اتفاق واي. وقد كان الاعتقاد ان نتنياهو سيرد فقط على الضغط، وهكذا بدأوا في التحرك. بيرغر قال ان اللغة الوحيدة التي يفهمها هذا الشخص هي لغة القوة. الامريكيون اعتقدوا انهم ان لم يعالجوا نتنياهو بحزم فانه سيواصل اعتبار عملية السلام قضية بلا مضمون.

تشرين الثاني (نوفمبر) 1997: علاقات نتنياهو والادارة الامريكية تتدهور.

نتنياهو زار امريكا والقى خطابا امام الجمعية العمومية ومجلس الفيدرالية اليهودية حسب التقاليد، رئيس حكومة اسرائيل دعي على الدوام الى البيت الابيض ابان زيارته لامريكا، الا ان البيت الابيض تجاهله هذه المرة.

نتنياهو اعتقد لسبب ما ان كلينتون قد يكون وديا خارج واشنطن، وبادر الى زيارة لوس انجلوس عندما عرف انه هناك. كلينتون رفض الالتقاء معه هناك ايضا، الا ان الارباك والاحراج كانا اكبر في هذه المرة لان طائرتيهما وقفتا على ارض المطار واحدة بجانب الاخرى. ورغم ذلك لم يكن هناك أي عضو كونغرس او زعيم يهودي احتج على تعامل كلينتون مع نتنياهو. الادارة الامريكية اعتبرت الامر تلميحا ايجابيا لها.

كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ شباط (فبراير) 1998: ثلاث جولات من المباحثات بين اولبرايت ونتنياهو وعرفات على انفراد دون أي تقدم.

مصدر امريكي اعترف بأن النهج الامريكي في المباحثات ابان عهد العمل كان لأخذ الافكار الاسرائيلية وتسويقها للعرب الا ان نتنياهو لم يوفر لهم شيئا يستطيعون تسويقه للفلسطينيين بصدد الانسحاب الثاني.

في مرحلة معينة خلال لقاءات اوروبا بين اولبرايت وعرفات ونتنياهو، ألح نتنياهو انه يستطيع الحصول على شيء ما قريب من رقمين. ولاحقا اشتكى ان الامريكيين يصرون على الانسحاب عن 13 في المئة، الا ان الامريكيين سارعوا لنفي اقواله هذه، وقالوا انهم لا يستطيعون تخفيض توقعات الفلسطينيين (كما يطلب نتنياهو من 40 في المئة الى 13 في المئة)، من دون ان يوفروا المساندة الدقيقة لهذا الرقم.

الاجواء ازدادت حدة اثر مذكرة التفاهم الامنية التي اقترحتها السي-آي-ايه ووافقت عليها المؤسسة الامنية الاسرائيلية من الناحية المبدئية.

نتنياهو عبر عن معارضته لاجزاء منها خصوصا التي تتحدث عن نزع سلاح المستوطنين المتطرفين، وبذلك وضعهم في نفس المستوى مع حماس. الا ان الطرفين اتفقا ان يكون هناك استمرار للاتفاق على صورة مخطط عمل مفصلة. بعد عشرة اشهر مجد نتنياهو هذه المذكرة باعتبارها احدى الانجازات المركزية للانسحاب الثاني مع ان بعض الاطراف الامنية تقول ان التعاون الامني كان ممكنا في وقت سابق.

سبب المعارضة للانسحاب (13 في المئة) وللمذكرة الامنية كان معارضة شارون القوية بينما كان الضغط المقابل القادم من الخارج ضعيفا في حينه.

الاحتكاك بين الدولتين اخذ يتصاعد ووقف من ورائه سبب آخر: الازمة مع العراق. كلينتون عبر عن شعور بلاده بالاحباط اثر انعدام التعاون من دول الخليج، وقال انه لا يرى أي امكانية للحصول على هذا التعاون من دون تقدم عملية السلام.

رغم محاولات نتنياهو باقناعه واصل كلينتون التمسك بهذه النظرة على اساس ان عدم التقدم يضر بالمصالح الامريكية في المنطقة وهذا عنصر استراتيجي اساسي في توجه الولايات المتحدة وتدخلها في عملية السلام.

آذار (مارس) 1998: الفلسطينيون يقبلون المبادرة الامريكية للانسحاب من 13 في المئة.

عرفات رغب في سد الفراغ الناجم عن الشرخ بين اسرائيل وامريكا ووافق على 13 في المئة. التقرب من الدولة العظمى كان بالنسبة له حافزا، الا ان المشاكل الاخرى كانت وراء قراره هذا. منذ انتخاب نتنياهو ساد جدل محتدم في محيط عرفات حول الجدوى من التوقيع على اتفاق مع زعيم الليكود الامر الذي يكرس وجوده في الحكم خلال فترة طويلة على حساب حزب العمل.

صائب عريقات قال في بداية الطريق ان مكانة نتنياهو غير مستقرة، وان التوقيع معه قد يعزز من مكانته. مع ذلك بدأ عرفات نفسه الذي يعد من اكبر القادرين على البقاء في عهدنا هذا يشك بالامر، اذ شاهده ينجو من قضية بار-اون ومشعل وغيرها من فضائح 1997. في مطلع كانون الثاني (يناير) 1998 لم يقتنع عرفات بأن نتنياهو سيسقط اثر استقالة ليفي.

في محادثة أجراها يوسي بيلين مع عرفات من اجل اقناعه بقبول المبادرة الامريكية قال عريقات: «الامريكيون يقولون ان بيبي سيهزم باراك». في ذات الوقت كانت لنتنياهو افكاره الخاصة اذ طور قناة اتصال سرية مع كلينتون ملتفا على اولبرايت. هكذا علم ان كلينتون مستعد للقبول بحل وسط بين 9 في المئة الذي يريدها نتنياهو وبين 13 في المئة التي تريدها اولبرايت. هذه المعلومة افسحت امامه المجال للتصلب في موقفه، ولكن تبين في آخر المطاف ان المعلومات خاطئة.

نيسان (ابريل) ـ ايار (مايو) 1998: هكذا اتفق على الانسحاب من 13 في المئة.

اولبرايت قالت لنتنياهو في لندن انها تثق بنكاته وقدرته على الخروج من مأزق الـ13 في المئة بطريقة مقبولة والا فانها ستضطر لاعلام الرئيس ان القضية يجب ان تنتهي.

في اليوم التالي أعلمت اسرائيل دنيس روس بأن هناك وسائل للانسحاب من 13 في المئة، وهذا كان برهانا على ان الضغط الامريكي مجدي، ورغم ذلك لم تثق اولبرايت ان نتنياهو سينفذ ذلك. ولذلك أعطته انذارا نهائيا قبل ان يقلع الى القدس، وقالت انه لن يدعى الى البيت الابيض ان لم يوافق على انسحاب 13 في المئة.

اليهود الامريكيون هبوا لمساعدة نتنياهو وبمساعدة ايباك بلورت عريضة 82 عضو كونغرس التي وجهت لكلينتون فتراجعت الادارة الامريكية عن انذارها وتوقفت عن التحدث عن امكانية الاعلان عن رفع يدها عن العملية السلمية علانية.

اولبرايت انتزعت من نتنياهو موافقته على 13 في المئة، وعلم موردخاي بذلك من تقارير سرية وصلته فذهل من ان نتنياهو يواصل الحديث عن 9ـ10 في المئة مع كبار الوزراء في المطبخ المصغر، ووجد موردخاي مشقة في قبول حقيقة سماعه للامر من طرف ثالث.

تماما عندما بدت العلاقة مع الولايات المتحدة رهيبة وقطيعة ظهر التحسن عندما خاض نتنياهو مباحثاته مع اولبرايت في واشنطن في ايار (مايو) اعتقد انه حصل منها على وعد بأن لا يكون هناك انسحاب ثالث.

بعض المشاركين الاسرائيليين في مباحثات واي قالوا ان الامريكيين قالوا للفلسطينيين ان عليهم ان لا يتوقعوا الانسحاب عن اكثر من 1 في المئة في اطار الانسحاب الثالث. نتنياهو اعتبر ذلك انجازا هائلا عدا عن ذلك اصبح مطلبه بالتبادلية متجذرا في المبادرة الامريكية حيث ربطت كل مرحلة انسحابية بخطوات امنية فلسطينية.

تموز (يوليو) 1998: لقاء فلسطيني غير ناجح مع اولبرايت.

الفلسطينيون شعروا في هذه المرحلة انهم تركوا خارج لعبة الكراسي الموسيقية، وان امريكا اصبحت اكثر تنسيقا مع اسرائيل. الولايات المتحدة أصرت على قبول الفلسطينيين لفكرة المحمية الطبيعية، وروس غادر المنطقة معلنا انه لن يعود حتى تتم تسوية قضية الـ3 في المئة الخلافية.

آب (اغسطس) 1998: نتنياهو يتنازل ويعطي دفعة جديدة لعملية السلام.

نتنياهو هو الذي قدم التنازل الملموس الذي أزال الجمود بشأن الانسحاب الخلافي والسبب هو الضغوط الداخلية بشأن تقديم موعد الانتخابات، الامر الذي يعني توجهه لصناديق الاقتراع من دون الوعد الاساسي للناخبين «السلام الآمن».

الاتفاق الذي تبلور كان تنازل الفلسطينيين على المدى القصير بقبول المحمية الطبيعية من دون بناء وأمن فلسطيني فيها، وفي المقابل تتنازل اسرائيل على المدى البعيد باعتبار المكان منطقة (ب). الفلسطينيون اعتبروا ان ذلك يتساوق مع الافتراض الاساسي في الاتفاق وهو ان كل منطقة (ب) ستتحول الى (أ) قبل التسوية الدائمة.

ايلول (سبتمبر) 1998: اللحظة المناسبة تعززت حتى الاعلان عن قمة واي.

موافقة نتنياهو عززت الانطباع بأن الاتفاق وشيك، فأعلن كلينتون عن ان القمة ستعقد عن قريب. اصراره على عقدها في ايلول (سبتمبر) نبع من امور لا علاقة لها بالمنطقة وانما بقضية مونيكا وتفاعلاتها على الساحة الامريكية الداخلية.

الضغوط على نتنياهو كانت داخلية وخارجية حتى يعقد الاتفاق، وهناك من يعتقدون ان قانون الانتخاب المباشر هو الذي دفع بنتنياهو للتوقيع على الاتفاق.

تشرين الاول (اكتوبر) 1998: الاطراف تلتقي في قمة واي.

نتنياهو ضم شارون لحكومته كوزير للخارجية حتى يواجه انتقادات اليمين. بعد التوقيع على اتفاق واي استطاع نتنياهو تحسين علاقاته مع كلينتون، الا ان الصداقة لم تنشأ بينهما على خلفية قضية بولارد والتهديدات بمغادرة القمة.

اثر قمة واي، اخذ كلينتون يتقبل طريقة نتنياهو في صنع السلام، وقال ذلك للاسرائيليين في مقابلة مع القناة الثانية، ايضا تعلم الاسرائيليون اثر قمة واي احترام كلينتون بدرجة اكبر.

حسب قول الامريكيين، موردخاي كان وراء اقتراح خطاب كلينتون امام المجلس الوطني الفلسطيني. صحيح ان هناك من يقولون ان ذلك قرب بين امريكا والفلسطينيين الا ان معارضة الانسحاب من 13 في المئة خلال فترة طويلة نسبيا ساعدت في ذلك من قبل.

عموما في نظر امريكا، النظرة الاسرائيلية لمثلث العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ـ الفلسطينية ليست صحيحة لانها تعتقد ان تقارب امريكا مع الفلسطينيين يوفر لهم اوراق مساومة اكبر. اسلوب عرفات الخطابي تغير، وعندما قال لوزير اوروبي «نحن والامريكيون متفقون» كان الاعتزاز يشع من عينيه.

ان كان عرفات قادرا على استخدام التقارب مع واشنطن والمساعدة الاقتصادية الجديدة لتبرير الاتفاق امام شعبه، فقد كان بامكان نتنياهو ان يشير الى اجتماع المجلس الوطني والى حجم الانسحاب الثالث وخطة العمل الامنية والتبادلية باعتبارها براهين على ان هذا الاتفاق هو افضل ما يمكن الحصول عليه. اتفاق واي عزز من هوية نتنياهو السياسية كبراغماتي. هذه نقطة انعطافية هامة لنتنياهو ولليكود ولفكرة التسوية الاقليمية، ولكن من الواضح ان ضغوطا كثيرة ستنشأ في المستقبل عندما سيحاول نتنياهو ارضاء الاطراف المختلفة: القاعدة الايديولوجية الاسرائيلية الوسط، الولايات المتحدة والفلسطينيون. كل هذا يحمل في طياته اهتزازات كثيرة في السياسة ويتوقع حدوث صدامات عنيفة كما حدث هذا الاسبوع ولكن ليس هناك سبيل للتراجع.

دافيد ماكوفسكي

(هآرتس) 1998/12/6

هكذا من الأصل

السنة العاشرة - العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 18 شعبان 1419 هـ

نورمان ميلر ونصف قرن من الكتابة [2.1]

12 الف صفحة من الرواية والقصة والمقالة

سمير اليوسف *

■ هناك من الكتّاب من يضل السبيل المؤدي الى تفتح مواهبهم وتجسد قدراتهم وطاقاتهم التعبيرية، فتراهم ينظمون الشعر بينما قد يكون من الأوفق لهم سرد القصة او الرواية، وقد يحاولون في هذه الاخيرة في حين ان غرضهم ومبتغاهم قد يبقى دون التحقق الا من طريق المقالة دون غيرها من الاشكال الادبية الاخرى. وهذه ما انفكت «مأساة» كتّاب ينفقون حياتهم من دون ان يفلحوا في النهاية في انجاز ما هم مؤهلون لانجازه.

غير ان هناك من الكتّاب ممن يتمتع بمواهب وطاقات ترقى بهم فوق الحدود المعهودة التي تفصل شكلاً ادبياً عن آخر. ومن ثم فهم لا يستكينون الى ضرب من الكتابة بعينه انما يحاولون في سياق اشكال ادبية مختلفة وبدرجة متكافئة من التوفيق او النجاح. ولعل ابلغ هؤلاء تأثيراً في تاريخ ولادة، وموت، الاشكال الادبية، هو ذاك الذي يضطلع بمهمة احداث تغييرات في بنى الانواع المعهودة بحيث يبطل شكلاً، او يعلنه شكلاً ميتاً، وفي الوقت نفسه يؤذن بولادة شكل جديد. وفي هذه الحالة يكون الكاتب قد وافى الحاجة «الموضوعية» الى التغيير في البنى الادبية.

والكاتب الاميركي نورمان ميلر، الذي احتفل هذا العام بميلاده الخامس والسبعين وبانقضاء نصف قرن على صدور روايته الاولى، هو كاتب من هذا الطراز. فميلر الذي كتب زهاء 12 الف صفحة من الاعمال القصصية وغير القصصية، لم يستكن الى شكل ادبي بعينه، وانما كتب في الرواية والقصة والمقالة والقليل من الشعر والمسرح. هذا ناهيك عن اخراج بعض الافلام السينمائية مما ينتمي الى «افانت غارد» او الطليعية وفق تعريب اعرج لهذا التعبير، وهو الى ذلك احد روّاد ما يعرف بـ«الصحافة الجديدة»، ذاك النوع الادبي الذي استوى على اساس هدم الحد الفاصل ما بين المتخيل وغير المتخيل في الكتابة.

اللافت في الامر ان ميلر غالباً ما اعتبر نفسه روائياً أولاً، بل وروائياً كبيراً او اهم الروائيين الاميركيين المعاصرين، او ما شابه ذلك من تبجح غير نادر بين الكتّاب الاميركيين في هذا القرن. وقد يكون لهذا الزعم مسوغاته بالنسبة للبعض من هؤلاء. الا انه سيبدو من الاجحاف اعتبار ميلر روائياً أولاً طالما ان ما انتجه في اطار ما يُعرف بالصحافة الجديدة هو بعض اهم الاعمال الادبية الاميركية في القرن العشرين. وهناك بالمناسبة بعض النقاد والمعلقين الادبيين الذين لا ينظرون اليه كروائي كبير، لا حطاً من شأن انتاجه في هذا المضمار وانما ايثاراً لاعماله غير القصصية.

«العراة والموتى»

جرياً على خطى الكثير من الادباء الاميركيين، اقبل نورمان ميلر وهو في مطلع عشريناته على كتابة الرواية، الشكل الادبي الاكثر رواجاً، والذي يمنح المرء بالتالي صفة الاديب، كدور ومهنة. صحيح ان كتابة الشعر او المسرح او المقالة لا تجعل للمرء اقل جدارة بصفة الاديب، بيد ان الشعر نادراً ما كفل لمن يزاوله مردوداً مادياً. اما المسرح فإنه مع تفشي ما يُعرف بـ«الثقافة الجماهيرية» وتحوله الى مصدر جانبية لمنتجي الاعمال الترفيهية فإنه كثيراً ما وقع ضحية المعايير التجارية. في حين ان المقالة في القرن العشرين باتت اشبه بأداة عامة يستخدمها كل من يشاء ليقول كل ما يشاء، وبالتالي فإنها فقدت تلك الحصانة التي يتمتع بها الشكل الادبي بما يردع المتطفلين.

وكانت بداية ميلر في الرواية موفقة تماماً. اذ افلح في «العراة والموتى» في تقديم خبرة جديدة في سياق تقليد روائي اشتهر به روائيون امثال همنغواي ودوس باسوس وجيمس فارل وغيرهم. بل انها كانت بمثابة عمل رائد، لا من حيث انها رواية عن الحرب العالمية الثانية، وانما لانها اول عمل ادبي يسجل بداية التورط الاميركي في شرق آسيا. ولو ان حوادثها دارت في اوروبا لجاز القول انها عمل مكمل لما بدأه همنغواي في «وداعاً ايها السلاح». فخلافاً لخبرة الحرب في اوروبا التي لم تكن بالامر الجديد على الاميركيين طالما انهم خاضوا الحرب الاولى هناك، فضلاً عن الاواصر الثقافية والسياسية الوثيقة التي تربطهم بالقارة العتيقة، فإن دخول الاميركيين الحرب على جبهة المحيط الهادئ كان بمثابة بداية تورط في عالم يكاد يجهلونه جهلاً مطبقاً. ومن ثم كانت «العراة والموتى» رائدة ريادة «وداعاً ايها السلاح» من قبل طالما انها ارهصت لاعمال عرضت لخبرات شبيهة واكثر فظاعة كان مصدرها حربي كوريا وفيتنام.

ولقد ظفرت هذه الرواية بنجاح نقدي وتجاري فوري قلما يظفر به كاتب شاب. وهذا ان كان قد اغناه عن مزاولة اية مهنة اخرى ما عدا الكتابة، وهو ما يضطر غالبية الكتّاب إلى القيام به في البداية ريثما يحظون بنجاح مادي، ومنحه ثقة بالنفس لم تكن في غير محلها طالما انه لم يعتبر الكتابة واسطة لغاية من نوع مختلف، الا ان هذا النجاح بدا وكأنه قد اثبط عزيمته وجعله يبدو في نهاية الدرب بينما كان لا يزال في بدايتها. ولعل ما يصوره ميلر في هذا الخصوص لهو خير تصوير لما احس بأنه مقدم عليه غداة النجاح الذي حظي به:

«انكر ان اكتشافاً اعتراني ما ان اضحى من الواضح بأن (العراة والموتى) ستكون من افضل المبيعات، وانني لذلك سأنال تلك الشهرة التي تهبط على اي شاب اميركي يجني بسرعة كمية كبيرة من النقود. كنت في الخامسة والعشرين، اعيش مع زوجتي الاولى، بيتريس، في باريس، وكنت قد مررت بشتاء طويل راشح، اكتشفت فيه بأنني لم اكن اعرف الا القليل، وانه كان يتعين علي ان اتعلم كل شيء. لذلك فإنني كنت على الارجح آمل بأن تحظى (العراة والموتى) بنجاح متواضع، او بأن كل من سيقرأ الكتاب سيعتبره كتاباً استثنائياً، ومع ذلك فانه لن يغيّر حياتي كثيراً».

برهنت الشهرة المبكرة التي احرزها ميلر بأنها لا تخلو من الضرر، ان لم نقل بأنها كانت تقضي على مستقبل الكاتب تماماً. على ان ذلك لم يكن مرده افتقار الكاتب الى قسط من التواضع او العصمية يحميه من خطر فقدان رشده فحسب، وهو ما كان عليه الامر في حالات نظيرة، وانما ايضاً لان هذه الشهرة جاءت من طريق رواية تنتمي الى روايات الحرب. وهذا النوع من الروايات، لا سيما بالنسبة للكتاب الاميركيين الذين خاضوا خبرات الحرب بعيداً عن وطنهم، هي روايات خبرات محدودة، يسردها الكاتب وينساها، اي انها لا ترسي اساساً لاعمال اخرى. وحيث ان «العراة والموتى» كانت رواية من هذا النوع، فإنها لم تمهد الارض او تشق طريقاً الى رواية ثانية. ولهذا فإن الخيار الذي بقي للكاتب هو اما ان يكتب رواية ثانية تقوم على اساس الخبرة نفسها، وهو بذلك يغامر بتكرار ما سبق وان قاله، او يعمل على انشاء بداية جديدة. وهذا ما حاوله ميلر في روايته اللاحقة «باربي شور» (شاطئ باربي).

بيد انه لم يفلح، لا في هذه الرواية، ولا في الرواية التي تلتها، اي «دير بارك» (منتزه الوعول)، في انشاء ذلك العالم الروائي الذي درج الروائيون على محاولة تأسيسه. فهاتان الروايتان لم تختلفا عن الاولى من حيث ان كلاً منهما انما تعرض لخبرة محددة ومختلفة. الفارق ما بين هاتين الروايتين والرواية الاولى، انه في حين كانت خبرة الكاتب في «العراة والموتى» خبرة فعلية، فإن خبرات الروايتين اللاحقتين كانت خبرات قائمة على فرضيات وتصورات فكرية وسياسية، اي انها في الواقع لم تكن خبرات على الاطلاق. فالاولى تحاول ان تتنبأ بالمستقبل الكابوسي للبشرية في ظل الحرب الباردة ما بين معسكرين يحوز كل منهما على اسلحة فتاكة قادرة على افناء العالم، بينما تعرض الثانية للملاحقات التي تعرض لها معشر الفنانين في زمن المكارثية. وفي كافة الاحوال فإن ما يجمع ما بين هاتين الروايتين هو سعي الكاتب الى القبض على خلاصة او جوهر ما يميز اللحظة الراهنة، وهي سمة لم تزايل كتاباته اللاحقة. بيد ان غرضاً كهذا كثيراً ما يكون على غير وفاق مع الرواية. فالرواية وان مالت الى تصوير او تجسيد مرحلة تاريخية ما، وعلى نحو مكثف او مقتضب احياناً، فإن غرضها الرئيسي ليس بلوغ الجوهر بقدر ما يكون صوغ اطار او شكل يتحدد من خلاله ما هو حاضر في مدار الادراك والتخييل.

واذا كان النجاح قد حالف رواية «العراة والموتى» من حيث انها سرد لخبرة تاريخية فعلية وهامة، فإن الروايتين اللاحقتين في افتقارهما الى خبرات شبيهة فقد منيتا بفشل ذريع كان من الاسباب الرئيسية لتوقف ميلر عن كتابة الرواية طوال عشرة اعوام. فما جاء في كل من هاتين الروايتين من تصورات وفهم للتاريخ ذاتي الطابع، وان كان صادماً وجدالياً بما يتلاءم والافكار الرائجة في تلك الحين، جعلها تبدو اقرب الى المقالة منها للرواية. ولعله لهذا السبب اضحت المقالة بالنسبة لميلر سبيلاً للخروج من الازمة التي عاناها اثر اخفاق الروايتين المذكورتين. وكانت حصيلة ما كتبه في تلك المرحلة مجموعة من المقالات المتفاوتة الطول والاهمية، انبغها صيتاً مقالة «الزنجي الابيض» التي، على حد ما تزعم كاتبة سيرته هيلاري ميلز (لندن، 1982)، توجته كاتباً متمرداً ومعادياً للمؤسسة ونبياً للاجيال الشابة.

ولكن اذا كان ميلر قد افلح في انقاذ مهنته من الانحدار من خلال اللجوء الى كتابة المقالة، فإن الاصرار على تقديم ما هو مناف للمعهود لم يزايله. وعلى هذا فإن كتابه «اعلانات عن نفسي» الذي ضم مقالاته هذه وكتابات اخرى لم يخلو من مناوئة ما درج عليه الكتّاب من حرص على الفصل والتمييز ما بين كتاباتهم حفظاً للصفة التي يحملونها من شبهة الالتباس. اذ عمد ميلر في هذا الكتاب الى جمع قصص كتبها خلال عقدي الاربعينات والستينات الى جانب مقالات وكتابات صحافية وفصول من روايات منشورة ومقابلات وتعليقات وتعقيبات وردود بما جعله يظهر في النهاية اقرب الى كشكول منه الى مجموعة كتابات يحكمها قسط من التآلف والانسجام. وعلى رغم العشوائية وضآلة الابتكارية التي وسمت هذا الكتاب الا انه بدا الشكل الاوفى لتلبية حاجة كاتب توزعت اهتماماته ما بين اشكال ادبية شتى، فضلاً عن الحرص على الظهور على الدوام بمظهر المختلف. الى ذلك فإن هذا الكتاب كان اشبه بتمهيد الى ابتكار ذلك الشكل الادبي الذي عُرف باسم «الصحافة الجديدة».

وفي توسله هذا الضرب الجديد من الكتابة استغنى ميلر عن المجازفة بنشر القصة او الرواية بجوار المقالة او التقرير الصحافي، واستعاض عن ذلك بمزج الاثنين في سياق شكل هجين مؤذناً بولادة ادب يستند الى حوادث ووقائع فعلية ومطلقاً في الوقت نفسه كتابة صحافية تتوسل سرداً «شخصي» الطابع، اي سرداً لا يزعم الموضوعية كما هو مألوف في الصحف والمجلات. وعلى هذا تعتبر مقالة «ميلر السوبرمان يذهب الى السوبرماركت» التي جاءت كتغطية لوقائع مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي رشّح خلاله جون كينيدي الى الرئاسة الاميركية بالاضافة الى مقابلات اولية اجراها الكاتب مع عدد من السياسيين بمن فيهم كينيدي نفسه، بمثابة فاتحة طريق «الصحافة الجديدة».

على ان الاكتفاء بعزو ولادة هذا الضرب من الادب الى ميلر وحده ليس الا من قبيل انكار دور كتّاب آخرين امثال ترومان كابوت وليليان روز وتوم وولف وغيرهم ممن كان لهم فضل مكافئ لدور ميلر في شيوع وازدهار «الصحافة الجديدة»، كما وانه تجاهل لتحولات في الوعي والتعبير عديدة املت خطوة كهذه. فقد عملت الصحافة الجديدة على هدم الحد الفاصل ما بين الكتابة الابداعية (تحديداً الرواية والقصة) والكتابة غير الابداعية (المقالة والريبورتاج الصحافي) مقللة بذلك من شأن الفارق ما بين الحوادث المتخيلة والحوادث الفعلية، وهي في الوقت نفسه تخلصت من الموضوعية المزعومة للسرد الصحافي واستبدلته بسرد شخصي او ذاتي لا يخفي آراء الكاتب ومشاعره وبالتالي انحيازه. وهذا امر اعقد من ان يُنسب الى دور كاتب، او مجموعة كتّاب، حتى وان كان هؤلاء الكتّاب هم من بادروا الى القيام بذلك. ذلك انه امر يرتبط على نحو وثيق ببطلان مفاهيم وافلاس تصورات وتداعي اشكال وبنى تعبيرية، اي انه ليس بالامر الذي يرتبط بمزاجية كاتب وانما بوصول ثقافة بأسرها الى مفترق طرق. ويجب الا ننسى ان هذا التحول في التعبير انما ترافق في الحقيقة مع تحولات اكثر راديكالية شهدتها اوروبا والثقافات التابعة لها تبعية العبد لسيده.

وخلاصة القول ان ميلر اذ سعى الى مصالحة طموحين ليسا هما الاقرب بين طموحات الكاتب، اي ان يكون روائياً وفي الوقت نفسه صوتاً صاحبياً في عصره، توصل بمعية كتّاب آخرين الى صوغ ما باتت الحاجة «الموضوعية»، اذا ما كان من الجائز بعد استخدام مصطلح كهذا، تدعو اليه من ردم الهوة ما بين اشكال مختلفة ومضامين من طبائع متباينة، ومن ثم تقليص المسافة ما بين الكاتب والجمهور العام. فلم يعد العصر عصر الاديب المترفع عن الشؤون العامة ولا البوهيمي المتعزل وصحبه من اشباهه عن بقية المجتمع «البرجوازي»، وانما بات عصر الكتّاب والمثقفين المشاهير.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن


نورمان ميلر

عن الشعر الفلسطيني في «كتاب في جريدة»

نقص وتسرع وارتباك

المتوكل طه*

■ لم نخرج، بعد، من براثن فولاذ الجرافات، وهي تصهر اغراس الزيتون، في طريقها الاقعواني نحو المستوطنات الجديدة، ولم نتمكن من مصافحة اسرانا ومعتقلينا المحكومين بالمؤبد، ولم نستطع، تماما، حماية البيت من امر الهدم العاجل، كما لم تتبق لنا ارض لنقيم عليها صالون حكايتنا لنقول لنا، وللعالم ما يجب ان نقوله في ليالي الشتاء القادمة، او لنتلهى بالنميمة او التأمل او التجريب، او حتى لنرد الاعتبار لروحنا التي يذبحها، هذه المرة عرب اقحاح، ومن الوريد الى الوريد.

اقول هذا، ونحن بحاجة لكل ثانية وساعة، لنواصل اشتباكنا الطاحن اليومي المرعب، مع الماكينة الاحتلالية الهائلة، التي لم تتوقف نصف ثانية، وهي تطحن عظامنا، وتقطع اثداء امهاتنا الارامل. اقول هذا، لان من يسرق الروح اكثر خطورة من الذي يسرق الجسد. لان الروح محرك الجسد، والنسغ الذي يجعله قادرا على الفعل واحداث الفاعلية. فمنذ ايام قليلة خلت، طالعتنا الصحافة العربية بالعدد الجديد من سلسلة «كتاب في جريدة»، وكان هذه المرة «الشعر الفلسطيني - مختارات»، وكم كانت فرحتنا بان تطلع الملايين الصامتة من «القارئين» على تجربتنا المختلفة، الموزعة على عدة جغرافيات ومناخات.

بدءا بتجربة الداخل (فلسطين 1948) ومرورا بتجربة الضفة والقطاع (1967) وانتهاء بتجربة المنافي (الاردن، تونس، لبنان، سورية، العراق، اوروبا، امريكا.. الخ) وربما تيسر لبعض القراء ان يشهدوا الشعر الفلسطيني الطالع من المنافي، وبعض تجربة فلسطين الداخل، لكنهم، بالتأكيد لم يعرفوا شيئا ذا قيمة عن تجربة الشعر في الضفة والقطاع منذ 1967 حتى الان، لغير سبب اهمها الحصار الاحتلالي والاهمال الخارجي. وقلنا، في سرنا نحن ابناء تجربة الضفة والقطاع: ان الاوان، ليعرفنا اشقاؤنا والمهتمون من ابناء جلدتنا، لعلهم ينصفوا المظلوم ويتأكدوا بانفسهم ان جزءا مهما من اشعارنا يتحلى بصفات فنية حميدة، تؤهله لان يكون شعرا يليق بقامة الانتفاضة والمقاومة والقضية، وان لمباشرة وخطابية بعض شعرنا اسبابا موضوعية فرضتها شروط الاشتباك والصراع اليومي الدامي، وان الاشقاء الشعراء والنقاد العرب لن يمكثوا عشر سنوات - كما قيل - لينظفوا شعرنا من الحجارة، لان شعرنا كان الحجارة المصقولة نفسها، مثلما كان كشافا ومؤرخا وشاحذا، يكتبه المنتفضون على الجدران، سرا، ليتمثلوا معانيه، ويغنيه المتظاهرون بالالاف المؤلفة الهادرة، ليدفعهم شهداء ومقارعين امام المتاريس والاطارات المشتعلة. وما زلنا على يقين اكيد واعتقاد ثابت ان شعرنا لعب دورا ابقما لعبه شعر في زمن او مربع، من مرابع الارض قديما او حديثا، مما يعني انه تمتع بمواصفات جعلته شعرا حقيقيا، وليس هتافا اجوف، كما يحلو لبعض ذوي الثقافات الجاهزة المتجزة من ترديد ذلك بمناسبة او غير مناسبة.

ومثلما كانت فرحتنا كبيرة، بانصاف الشعر الفلسطيني بشكل عام، كانت صدمتنا اكبر عندما رحنا نتصفح العدد الجديد الخاص بالشعر الفلسطيني من سلسلة «كتاب في جريدة» لماذا؟

اولا: لان هذا الكتاب منقوص وناقص، حيث فاته عدد مهم جدا من الشعراء الفلسطينيين الراحلين الذين من المستحيل اهمالهم عند تناول الشعر الفلسطيني، امثال: حسن البحيري، برهان الدين العبوشي، خليل زقطان، عبد الرحيم عمر، كمال ناصر، جبرا ابراهيم جبرا، عبد اللطيف عقل، علي فودة، عدا عن ابي الاقبال اليعقوبي، مطلق عبد الخالق، وفوزي عبد الله، ناهيك عن شعراء لهم حضورهم مثل، حنا ابو حنا، شفيق حبيب، حيدر محمود، وليد سيف، وليد الهليس، شهاب محمد، فيصل قرقطي، محمد الظاهر، طه محمد علي، محمد العامري، عبد الله رضوان، صخر حبش، جمال قعوار، كمال قدورة، خالد ابو خالد، محمد الاسعد، راسم المدهون، احمد حسين، مازن شديد، انطوان شماس، سعادة سوداح، مي الصايغ، ليلى وناجي علوش، وغيرهم من الشعراء الذين كتبوا بغير العربية وذكرتهم سلمى الخضرا الجيوسي في موسوعتها حول الشعر الفلسطيني مثل: فواز تركي، لينا الجيوسي، نتالي حنظل، امينة القزق، ليزا مجج، شريف موسى، ونعومي شهاب.

ثانيا: لان هذا الكتاب تعمد اغفال ذكر جيل كامل من شعراء الضفة والقطاع، الذين كانوا لحمة الشعر الفلسطيني في العقود الثلاثة الاخيرة، في هذه الساحة ومنهم: عبد الله صالح، المتوكل طه، حسين البرغوثي، خليل توما، توفيق الحاج، محمد حلمي الريشة، عطا الله قطوش، محمد شريم، سميح فرج، سميح محسن، وداد البرغوثي، اسعد الاسعد، فوزي البكري، ابراهيم قراعين، زينب حبش، يوسف المحمود... واسماء اخرى معروفة، مما اعطى انطباعا قويا ان موقفا كاملا اتخذ ضد شعراء ما سمي لاحقا بشعراء الانتفاضة او المعتقلات في الارض المحتلة، مما يسيء اساءة بالغة الى التجربة الابداعية والانسانية والوطنية للضفة والقطاع منذ النكسة حتى اوسلو. وهو موقف مسيق من الصعب تبريره، عدا عن انه يبعد صاحبه عن النزاهة والموضوعية بل يجعله انسانا يغرف بما لا يعرف.

ثالثا: لان هذا الكتاب يفتقد افتقادا معيبا الى المنهجية واتباعه للارتجالية والانتقائية حيث تتضح العلاقة الشخصية والمعرفة الذاتية، في الاختيار، وليس البحث العلمي المؤسس على اسس وضوابط ومحددات باتت لا تخفى على باحث غر. وهنا نعلن حق من تم اختيارهم في ان يكونوا ضمن الشعراء الفلسطينيين ولكن الا يكونوا وحدهم، لانهم انفسهم لا يقبلون ذلك، وبالتأكيد يفضلون المنهجية العلمية التي تعتمد الزمان او المكان او المجايلة او الموضوع او الاتجاه الفني شرط ان يتم ذلك ضمن عنوان الكتاب، او في سياق التقديم له.

رابعا: ولان هذا الكتاب فضل شاعرا على شاعر، واشار بطرف غير ذكي، من خلال اعطاء مساحة اكبر لهذا الشاعر دون ذاك، ان صاحب المساحة الاكبر اكثر اهمية من غيره، وهو ما يفضح اصحاب هذا الاسلوب الشخصي.

خامسا: ولأن هذا الكتاب امتلأ بالاخطاء، بدءا من الاخطاء في المعلومات عن سير الشعراء او ما يتعلق بهم، وانتهاء بتداخل القصائد وجعل عنوان القصيدة جزءا منها، مما يفقده الجدية والحرص والدقة.

ولعلي اعود الى عنوان هذه المقالة، وهو الادانة** وسحب هذه الادانة وتحديد المدانين هو اتهم المسؤولون الباشرون عن تكليف شخص غير قادر على فعل ما يجب فعله، وعدم اهليته لذلك او - اذا ما قام المكلف بعمله على اكمل وجه - فان المسؤولين المباشرين يتحملون وزر اعمال النقص او الانتقاء او التداخل والخلل الذي جعل من هذا الكتاب شتيمة تلحق بالقائمين عليه، وتسيء للشعر الفلسطيني الذي نهضت على جذره كل الثورات والانتفاضات العبقرية.

غلاف العدد

* شاعر ورئيس «بيت الشعر» الفلسطيني

** ارتأى قلم التحرير حذف العنوان لسببين الاول فني ويتعلق بالحيز والثاني لأن هذا المنبر يتيح للآراء والتعليقات فضاء حرا ولكنه لا يتبنى، بالضرورة، طروحاتها.

في مؤتمر ومهرجان الموسيقى العربية السابع بالقاهرة:

مناقشة ظاهرة القصيدة الغنائية العربية بين الامس واليوم

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

احتل محور القصيدة العربية المغناة ابحاث المشاركين في مؤتمر الموسيقى العربية السابع، والذي عقد بالقاهرة في الفترة من 1 ـ 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وشارك فيه عدد كبير من الباحثين والموسيقيين العرب والاجانب. ويأتي هذا المحور استجابة للظاهرة الاخذة في التوسع والانتشار بين عدد من المطربين العرب في احياء القصيدة العربية المغناة، وهو ما عكف عليه المطرب العراقي كاظم الساهر ولقي رواجا بين المستمعين كما دفع عددا من المطربين الاخرين الى تقليده، باعتبار القصيدة الغنائية هي الورقة الرابحة في عالم الغناء حاليا. والامر في البحث العلمي لا يقف عند حدود غناء القصيدة في مصر او الشام او العراق، بل وقف الباحثون عند القصيدة الغنائية في الجزائر والمغرب، وتلك واحدة من فوائد المؤتمر المصاحب لمهرجان الموسيقى العربية كل عام، في محاولة لالقاء الضوء البحثي على جوانب الغناء والتلحين في بعض الدول العربية، وخاصة في المغرب العربي، لم يلتفت اليها المستمع العربي حتى الان، كما ان الامر لا يقف عند حدود الشعارات المؤيدة لهذه الظاهرة والدفاع عنها باعتبارها اداة من ادوات الوحدة بين المستمعين العرب بل يرتبط الامر في الاساس ويخضع لمتطلبات الانتاج واهمها الايقاع الراقص والتصفيق، وهي من المتطلبات الرئيسية في نجاح اية اغنية اليوم، تضاف اليها امكانيات المطرب ذاته في الاداء السليم للغة العربية العظيمة، والحفاظ على مخارج الحروف من مواضعها المضبوطة واللحن المميز للكلمات، والحضور الجانب لآذان المستمعين ووجدانهم، حتى يكتب الخلود لهذه القصائد التي كتبها شعراء ربما لو لم ينتبه اليهم المطربون والملحنون يوما ما، لظلوا في غياهب النسيان وهو ما دفع الشاعر الكبير الراحل نزار قباني الى الاشادة بالدور الهام الذي يقوم المطرب العراقي كاظم الساهر في تخليد اسماء الشعراء الذين يؤدي قصائدهم مغناة امام المتعطشين لهذا الفن الغنائي الذي كاد ان يندثر بسبب الهجوم الكاسح من القصائد العامية، الاسهل في الاداء وفي التوصيل.

الجذور الاولى

في البداية يقف د. نبيل شورة ـ رئيس قسم الموسيقى العربية بكلية التربية الموسيقية بالقاهرة ـ عند تاريخ القصيدة الغنائية العربية، وتاريخ القصيدة ذاتها كقالب شعري مستقل له شخصيته ومواصفاته الادبية في ظل صلاحية ابيات الشعر العربي بفصاحتها كمادة الغناء في مختلف عصور الحضارة الاسلامية حيث كان الشعر والغناء توأمين، مما ترك الاثر الواضح للشعر الغنائي الفصيح على وجدان ووعي الانسان العربي.

اما نشأة القصيدة الغنائية فقد انحصرت بداية ظهورها على الغناء الديني حيث كانت تؤدى في حلقات الذكر الديني، وكان يتم اداؤها على مرحلتين، مرحلة الجلوس في مديح الرسول (ص) وال بيته، ومرحلة الوقوف التي اعتمدت اشعار الصوفيين في غنائها. وفي هذه المرحلة تؤدي البطانة المصاحبة للمغني مذهبا اساسيا يتكرر عدة مرات بالتناوب مع ارتجالات حرة يؤديها المنشد المنفرد. وهو ما يشبه ما يتم حتى اليوم من حلقات الذكر التي تعقد وتقام في الموالد المعروفة في مصر، ويعطي الشيخ ياسين التهامي النموذج الاوضح في انشاده وغنائه لأشعار ابن الفارض والحلاج وابن عربي وغيرهم من المتصوفة وهو ما وجد رواجا واضحا لدى العامة والمثقفين على حد سواء في مصر، لادراك مدى ثقافة ووعي المنشد في اختياره لما يؤديه والطريقة التي يؤدي بها.

ويقرر د. شورة ان شيخ الطريقة الصوفية كان عارفا بكل المقامات الموسيقية ومساراتها النغمية كما ان القصيدة الغنائية قديما لم تخضع لايقاع معين، ولكنها تطورت في تركيبة الحانها، واصبحت تصاغ على الاوزان البطيئة، وتعتمد على اسلوب التطريب ولا تصاحبها آلات موسيقية. الامر الطريف ان غناء القصيدة الدينية يخضع في ادائها لاسلوب مدرسة المشايخ، والذي ينص على النطق الواضح السليم، والتنفس المرن الطبيعي، والخبرة والدراية الكافية باصول الغناء المتقن.

هذه القصيدة الدينية اتخذت اشكالا ثلاثة هي: التواشيح، والابتهالات والدعاء، وصولا الى غناء الشعر في عصور الحضارة الاسلامية المختلفة، وكانت اول قصيدة جماعية من الشعر الفصيح تم غناؤها هي ما تغنى به المسلمون عند وصول الرسول (ص) الى المدينة مهاجرا من مكة، والتي تقول: طلع البدر علينا..

اما في العصر الاموي فقد ادخلوا على غناء الشعر الزوائد اللحنية، واصبح هناك تفنن في تلحين القصيدة الواحدة، وتلحين الشعر العربي القديم، الى جانب تلحين الشعر الاموي، وابتعد الملحنون عن وزن النشيد والقصيدة القديمة، واحدثوا ايقاعا لحنيا مستقلا عن الوزن الشعري، ادى الى ابتكار الرباعية التي شاعت بعد ذلك في الاندلس.

ويعد العصر العباسي هو العصر الذهبي للغناء العربي، حيث يشير د. شورة الى تواجد المناظرات الغنائية التي كانت بين حكم الوادي وابراهيم الموصلي وابن جامع في بلاط الخليفة الهادي. وبرع ابو الفرج الاصفهاني في تسجيل الاشعار التي تغنى ولحنها. في الاندلس لم تقل روعة الغناء هناك عما كانت عليه في المشرق العربي، بل زادت عليه بظهور شكل الموشح، والدور الرائد الذي لعبه زرياب في هذا الصدد.

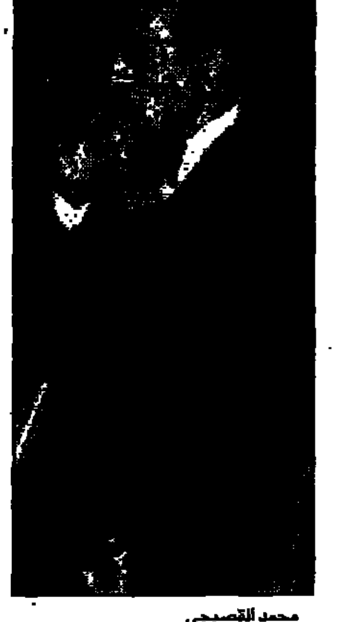
اما الاسلوب الذي تم به غناء القصيدة في العصور الاسلامية فيقسمه د. نبيل شورة الى ثنائيات وثلاثيات ورباعيات وغناء جماعي، ففي الثنائيات برع ابن سريج والغريض، وسلامة وحبابة، وسعدة والزرقاء. وكذلك الحال في الاشكال الاخرى التي اتخذها اسلوب غناء القصيدة الفصحى.

عبد الوهاب والسنباطي

ويقف في اطار ببليوغرافي عند رواد تلحين القصيدة الغنائية في مصر والتي ساهم فيها رواد كثيرون، في تطوير اساليب تلحين وغناء القصائد الشعرية، مثل سلامة حجازي وابو العلا محمد ومحمد القصبجي وزكريا احمد ومحمود الشريف واحمد صدقي وفريد الاطرش ومحمد فوزي وكمال الطويل. ويبرز بين هؤلاء الرواد محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي، وكانت بالنسبة لهما منطلقا لتطوير اشكال الاغنية العربية، املا في تطوير الغناء نفسه، وجمعا في الحانهما مختلف عناصر الاصالة والمعاصرة.

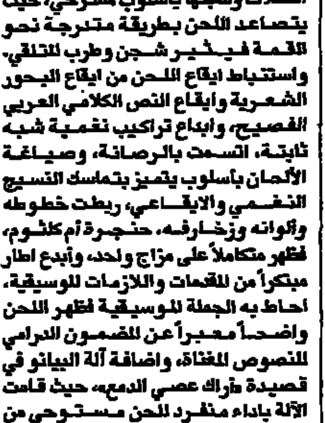
فقد تميز عبد الوهاب في نظر د. شورة بالدقة والاتقان في قصائده الغنائية، حيث استخدم اساليب الاداء العالية التي تجمع بين الطرب والتصوير التعبيري المسرحي، وصياغة الجملة الموسيقية الكاملة المعنى والتي تميزت بالاستقلالية. وخرج في صياغة الحانه للقصيدة، من تلحين الكلمة الى ابراز الفكرة المعنية ووظف من اجل تحقيق هذا الغرض المقدمات واللازمات الموسيقية واسلوب مصاحبة الفرقة الموسيقية للغناء وادخل بعض الايقاعات الاوروبية كالرومبا في قصيدة مجنونه علم الغزل، والاهتمام بالاستعراض الصوتي بأسلوب بعيد عن الابتذال، وظهور اسلوب الغناء المسترسل لتوظيفه في التعبير عن المضمون الدرامي لمعاني الكلمات، واهتمامه بالجانب التعبيري التصويري كما كانت اللازمات والفواصل الموسيقية في الحانه للقصيدة جزءاً لا يتجزأ من البنية اللحنية للقصيدة حيث تدخل في نسيج اللحن الاساسي. هذا الى جانب استخدامه الايقاعات والالحان الراقصة بخفة ظل اعتاد الملحنون وضعها، فأضاف على الحانه للقصيدة نوعا من المرح الرقيق يبعدها على الجهامة، واعتمدتها بعض الراقصات للرقص على هذه الالحان، وهذا كله ساهم في تطوير الاداء الغنائي للقصيدة، الذي واكب تطوير الفرقة الموسيقية التقليدية، وتطوير اسلوب التعامل مع المقامات والايقاعات.

اما رياض السنباطي فهو صاحب باع طويل في تلحين القصيدة وسيد من لحنها بلا منازع من خلال صوت ام كلثوم، الذي كان بالنسبة له الاداة الفعالة التي انطلقت منها ابداعاته في تلحين الشعر العربي الفصيح. فمن منا لا يتذكر سلو قلبي، ولد الهدى، ثورة الشك، رباعيات الخيام، الاطلال، اراك عصي الدمع، القبل الليل... وغيرها من القصائد الغنائية التي تمثل قمما شامخة في الغناء العربي، حافظت على تقاليده الاصيلة، وتظل مدرسة للغناء المتقن ومنهلا صافيا نستمد منه ارقى اساليب الاداء والتلحين.


نزار قباني (القدس العربي)


محمد القصبجي


زكريا احمد


رياض السنباطي

وتميز السنباطي في هذا الجانب بعدة مميزات، يذكر منها د. شورة استخدامه الايقاعات الرصينة الوقورة، والجمع بين التطريب والتعبير في آن واحد، صياغة القفلات وسبكها بأسلوب مسرحي، حيث يتصاعد اللحن بطريقة متدرجة نحو القمة فيثير شجن وطرب المتلقي، واستنباط ايقاع اللحن من ايقاع البحور الشعرية وايقاع النص الكلامي العربي الفصيح، وابداع تراكيب نغمية شبه ثابتة، اتسمت بالرصانة، وصياغة الألحان بأسلوب يتميز بتماسك النسيج النغمي والايقاعي، ربطت خطوطه والوانه وزخارفه، حنجرة أم كلثوم، فظهر متكاملاً على مزاج واحد، وأبدع اطار مبتكراً من المقدمات واللازمات الموسيقية، احاط به الجملة الموسيقية فظهر اللحن واضحاً معبراً عن المضمون الدرامي للنصوص المغناة، واضافة آلة البيانو في قصيدة «اراك عصي الدمع» حيث قامت الآلة باداء منفرد للحن مستوحى من اللحن الأساسي ويتنوع يتميز بالمهارة.

وأمام هذا التنوع في الحان محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي والقصبجي وزكريا وغيرهم للقصيدة، جاء الثراء الواضح في الأشكال المختلفة للقصيدة الغنائية وتنوعت موضوعاتها بين الدينية والوطنية والوجدانية، باختلاف بحورها العروضية، وتعدد الأشكال الغنائية لهذه القصيدة بلا قوالب جامدة، فأحياناً تأتي في شكل طقطوقة او موشح أو ابتهالات وتوشيحات، ووصل الأمر في تنوع ابداع القصيدة الى اشتراك أكثر من ملحن في تلحين قصيدة واحدة، كما الحال مع قصيدة «اراك عصي الدمع» من أشعار أبي فراس الحمداني، اذ لحنها الحامولي في مقام البياتي، ولحنها رياض السنباطي في مقام الكرد، ولحنها زكريا أحمد وهو التسجيل الذي لم يعثر عليه أحد رغم تأكيد الكثيرين على ذلك. هذا في الوقت الذي أخذت فيه بعض القصائد شكل النشيد بعد تلحينها كما في «اقسمت باسمك يا بلادي» لمحمد عبد الوهاب، «والله اكبر» لمحمود الشريف، «ومسقط النقاب» لبليغ حمدي وغيرها.

مهرجانات القصيدة

وعلى نفس النسق التاريخي جاء بحث د. صالح المهدي عن القصيدة في الغناء العربي مشيرا الى ان الغناء في العهد الجاهلي كان مجرد الترنم على ايقاع القصيدة الشعري وبذلك اشتهرت الخنساء بغناء مراثيها، كما اشتهر الاعشى ميمون بن قيس بغنائه متغزلا في هريرة احدى مغنيات الحيرة ايام النعمان. وفي تلك الفترة اشتهرت مغنيتان بالترنم الشعري وهما «الجرادتان» احداهما اسمها وردة، والثانية جرادة، واستمر هذا الترنم متداولا الى الآن في الكتاتيب والموالد في غناء انشودتي البردة والهمزية للشيخ البوصيري، وفي ترديد متون الفية ابن مالك في النحو والصرف، كما استمر الترنم في الشعر الشعبي الذي تغلب عليه اللهجات المحلية.

ولم يبرز الغناء الفني في الجزيرة العربية الا مع قدوم المطربة سيرين من مصر، التي اهداها المقوقس حاكم مصر مع زميلة لها تدعى ماريا الى الرسول (ص) فتزوج الثانية، واهدى الاولى للصحابي حسان بن ثابت، فاصبحت اشهر مغنية في الحجاز، وارتكزت عليها المدرسة الموسيقية، وتتلمذ عليها جهابذة فن الغناء امثال جميلة مولاة الانصار، وعزة الميلاء، وسائب خاثر وغيرهم. وبدخل الترديد والتصرف في غناء البيت الواحد من الشعر، ولما استمع سائب خاثر الى غناء المطرب نشيط الفارسي، اقتبس من هذا الغناء وصاغه على كلمات عربية؛ وكان اول من استعمل آلة العود واول من استعمل التلحين الفني على ايقاع الثقيل الاول، وصار على منهجه اغلب مطربي عصره.

واستمرت هذه المدرسة الى ان برز احد تلاميذ عزة الميلاء، وهو مسلم بن محرز، الذي ذهب الى فارس وتعلم الغناء بها، ثم صار الى الشام وتعلم الحان الروم، ومزج بين مختلف المدارس ليكون مدرسته الخاصة به، وهو اول من غنى الرمل، وهو اول من لحن الدوبيت الذي اشتهر في المشرق والمغرب العربيين.

وفي العصر العباسي طور اسحق الموصلي الغناء من البيتين الى الاربعة، وغنى منه الكثير في حضرة الخليفة هارون الرشيد. واتسع المجال بعد الموصلي للقصيد المتعدد الابيات، وجاء ما يعرف في العراق وفي ايران بالمقام، وهو ارتجال غنائي له ضوابط محددة.

ويشير د. صالح المهدي الى رواد هذا اللون الغنائي من المطربين القدامى خلال القرن الماضي، ويذكر منهم احمد زيادن (1820 ـ 1912) الذي يعتبر علما من اعلام المقام العراقي، وشيخ مدرسة تخرج منها البارزون امثال طلعت شوكت ببغداد، ومحمد القبانجي الذي تألق نجمه في المؤتمر الاول للموسيقى العربية بالقاهرة عام 1932.

كما شاع هذا النوع من الارتجال الغنائي الحر للقصائد في الشام مع احمد ابي خليل القباني، الذي افتتح به الغناء وتبعه في مصر المطرب الشيخ سلامة حجازي الذي قلده محمد العقربي بتونس، والمختار شاكر المرابط بليبيا، ووصل الامر مع شيوع القصائد المرتجلة في الغناء في كل الاقطار العربية حتى اصبح لا يتصور ان يكون المغني مطربا الا اذا ارتجل غناء القصائد.

القصيدة في فلسطين

ويقف الملحن الفلسطيني مهدي سردانة في بحثه عند القصيدة في فلسطين، مؤكدا على ان القصيدة هي ارقى انواع الغناء العربي وازدهرت خلال عصور الحضارة الاسلامية وصولا الى العصر الحديث التي ازدهرت في مصر على يد عبده الحامولي وسلامة الحجازي. وبظهور الاذاعة ازداد الاهتمام بالقصائد وتسابق اهل الغناء على ادائها، كما تبارى الملحنون في تلحين الكثير من القصائد، وتلحين القصيدة يحتاج للحن مخضرم متمكن من ادواته الموسيقية واع ومدرك لاسرار لغته العربية وعروضها اللغوية والموسيقية، ومع ظهور الشعر الحديث اضطر الملحنون لمسايرة هذا الشعر وبذلك تنوع الايقاع هنا وازداد الاهتمام بالتفعيلة الصغيرة وازداد الزخم الدرامي لموسيقى القصيدة.

وفي فلسطين يقف مهدي سردانة عند الموسيقار الفلسطيني حليم الرومي، باعتباره الاب الروحي للقصيدة في فلسطين، فهو من اكثر الملحنين الفلسطينيين ـ وهم قلة ـ الذين ابدعوا في تلحين القصائد بشتى انواعها المختلفة، وكانت هذه الالحان تمتاز بأصالتها وشرقيتها وطربها الذي يؤكد على الحس المرهف لحليم الرومي. وجاء بعده عديد من الملحنين الفلسطينيين اهمهم وجيه بدرخان، طه العجيل، احمد ساق الله، غازي الشرقاوي، صبري محمود، محمد وهيب، جميل العاصي.

ولم يقف الامر في القصيدة الغنائية الفلسطينية عند الملحنين الفلسطينيين، اذ اثرى كبار الملحنين العرب هذه القصيدة بالعديد من الاعمال الهامة، نجيب السراج والاخوان الرحباني وعبد العظيم محمد ومحمد فوزي واحمد عبد القادر وعزت الجاهلي، ولا ننسى ان النشيد القومي الفلسطيني سابقا كان من الحان محمود الشريف، ولم تقف حدود هذه الاعمال عند حدود اصحابها الملحنين العرب، بل امست جزءا من التراث الفلسطيني.

القصيدة في المغرب

والامر في المغرب العربي لا يختلف كثيرا عنه في المشرق العربي، فالصحوة التي تعيشها القصيدة الغنائية العربية واحدة في الدول العربية كلها، وكان الجميع ادرك ان لا ملجأ من ازمة الاغنية العربية، الا بالعودة الى الشعر العربي، ومحاولة الاستفادة منه في تطوير الغناء. ويضيف الباحث الموسيقي مصطفى بغداد (المغرب) ان هذه الصحوة التي تعيشها القصيدة المغناة استطاعت ان تحقق انتشارا جماهيريا في الفترة الاخيرة بالرغم من الوضعية المعروفة التي تعرفها القصيدة العربية من تحولات وتردد واسفاف احيانا، واجترار في كثير من الاحيان، وتماد في الاتجاهات والاغراق في المفاهيم والمصطلحات ما بين النثر والشعر الحر وما الى ذلك، هذا في الوقت الذي حافظت فيه القصيدة المغناة في الوطن العربي على حضورها المتميز ومتابعة الجماهير لها. ويكفي ان نرى عامة الناس في المدن العربية وهي ترتاد المقاهي للاستماع الى ام كلثوم وعبد الوهاب وغيرهما من المطربين وهم يؤدون القصائد العربية وترددها الجماهير وراءهم.

ويقف مصطفى بغداد عند المؤثرات الاساسية التي كانت وراء تأسيس الاغنية المغربية والقصيدة المغربية منذ العشرينات وحتى الان. ومن اهمها زيارة الفنانة الكبيرة فاطمة رشدي وزوجها عبد وفرقتها المسرحية للمغرب عامي 1928 و1932 والمطرب فريد الاطرش ونادرة ومحمد عبد الوهاب وام كلثوم وعبد الحليم حافظ... وغيرهم من الفنانين الذين تركت زياراتهم التأثير المباشر في الاغنية المغربية. هذا الى جانب الاسطوانات والافلام والصحافة والوسائل التي ساهمت في نقل تجارب المشرقيين الى المغاربة، والتي انعكست بشكل واضح على اعمالهم، ودفعت عددا كبيرا من الفنانين المغاربة الى الدراسة في المشرق العربي، وخاصة في المعاهد الموسيقية المصرية، والتعاون الفني، فقد لحن عبد الوهاب لكومي لمحمد فوزي واحمد البيضاوي لهدى سلطان، وعبد الوهاب الدوكالي لصباح، وعبد العاطي آمنا لمحمد رشدي، وفي المقابل لحن محمد للوجي لحمود الادريسي، ولسميرة بن سعيد وعزيزة جلال وليلى غفران وهو التعاون المستمر حتى الان ونتمنى له العمق في ظل الاخذ والعطاء.

ولم ينف مصطفى بغداد في هذا الاطار للمؤثرات الاجنبية غربية واسبانية بصفة خاصة، واندلسية وذلك بحكم الموقع الجغرافي للمغرب، الذي فرض عليها الانفتاح على الثقافات والحضارات المجاورة. وان هذه المؤثرات جميعا لم تلغ الشخصية المغربية في ادائها وانفتاحها بالتالي على تراث الشعر العربي في كل عهوده، تأكيداً على ان الاهتمام بالقصيدة هو اهتمام بالفن الرفيع والنبع الفني الذي لا ينضب، ويكفي ان نعرف ان ما تحققه قصيدة الاطلال من مبيعات كل سنة لا تحققه الانتاجات الفنية الاخرى الجديدة، مما يدل على الحضور القوي للقصيدة في الغناء العربي حضورا دائما ومستمرا.

القصيدة في الجزائر

وكما الحال في مختلف البلدان الاسلامية والعربية، فان الجزائر لها انماط متعددة ـ هي الاخرى ـ من التقاليد الشعرية الغنائية منها الحضرية والريفية والبدوية. ويقف الباحث الجزائري عبد الحميد بن موسى في بحثه عند التراث الشعري الغنائي ذي الجذور العربية الاصيلة والقديمة، مشيرا الى المكانة التي يحتلها التقليد الشعري الغنائي البدوي، وخاصة في الماضي القريب والامر يرجع الى وسيلته التعبيرية العميقة والبسيطة، والحيوية التي يتسم بها النقل الشفاهي المفهوم لدى الغالبية. ولا يزال التراث البدوي يمارس لدى بعض الاوساط الجزائرية، رغم الوسائل الحديثة والتقاليد الموسيقية الوافدة والغربية، وهو ما يتواجد في القبائل البدوية الموجودة في المناطق الممتدة من وسط وشرق الجزائر مرورا بالمناطق الوسطى لجبال الاطلس الصحراوي وحتى غرب البلاد.

هذا الغناء البدوي يطلق عليه اسم «الآياي» وهو يرتكز اساسا على الشعر الشعبي المسمى بالملحون، وهذا النوع من الشعر تجده في كثير من التقاليد الغنائية الجزائرية الاخرى، مثل الوهراني نسبة الى وهران، وغيرها، والممارسة الشعرية الغنائية البدوية تتم من خلال تجانس ووحدة واضحة قريبة من التقاليد الشعرية الغنائية المتواجدة بالمناطق النائية الوسطى مثل نجد والشام والمغرب. فالشعر الملحون الذي يرتكز عليه جل الارث البدوي يجد كل حيويته بالحس الاتصالي الشفهي، وقد تأثر هذا التراث في السنوات الاخيرة بالثقافات الوافدة والحضرية، مما دعا الى نمو الاغنية الجزائرية في اتجاهين متوازيين، المحافظة على القوالب البدوية القديمة للغة، وتقسيم العربية الى عدد من اللهجات المحلية. فالشفهية في العالم الريفي البدوي، مزجت غالبية اللهجات في اغلب اهتمامات وهموم مجتمعها، ووجد الشعر الملحون نفسه يتكون وينمو في اطار جدليته الشعبية. وهذه الخاصية التي نجد اصلها الاولى متجاوزا احيانا بعض المفردات القديمة للمصطلح العربي الكلاسيكي.

تداعيات

غيفارا

غسان زقطان *

■ منذ ايام شاهدت، بالصدفة فيلما سينمائيا عن حياة «ارنستوتشي غيفارا». الفيلم من انتاج امريكي، وهو قديم، والبطولة للعربي عمر الشريف. بدا غيفارا في الفيلم عصبيا وقلقا ومتشككا تحيطه الخيانة.. الاشارات كانت تتجه نحو طفولته ونشأته بعيدا عن الفكرة الحقيقية للرجل، كان هناك استدراج واضح لاسباب جديدة وغير مبررة.

ورغم ان عمر الشريف استطاع قبل ذلك ان يجسد شخصية «جيفاكو» بمقدرة كبيرة وهو اقتراح ثوري اخر، صيغة قدمها «باسترناك» ربما، كحل شخصي لاسئلة الانتماء المركبة في مطالع القرن في روسيا، الا انه كان يبدو باهتا في ملابس غيفارا.

عمر الشريف لم يقنعني بـ«غيفارا» على الاطلاق وهذا احزنني كثيرا. ربما لأن «غيفارا» اصبح جزءا من نسيج جيلنا، ليس من حقنا، او ليس باستطاعتنا أن لا نراه وان لا نتذكر لمسيات الطلبة والايام المبكرة في شقق فارغة الا من حصار النوم وبقايا زجاجات العرق، والكتب ورائحة اليانسون النفاذة في صباحات تم احتلالها تماما بأحلامنا، ولن نستطيع ان ننسى، بالتأكيد، الوجوم الذي تدفق ايام مقتله الى غرفنا وجلساتنا وكلامنا واحلامنا، بينما «الشيخ امام» يحاول عبر الكاسيت، للهرب غالبا، ان يؤكد لنا، «غيفارا مات» الان مات ايضا، واكتملت عودة ارنستوتشي غيفارا الى «هافانا» بعد ان وجدوا عظامه وتأكدوا من انها له وليست لغيره. احد الادلة على ملكيته لتلك العظام كان نقصانها، تحديدا اليدين، يداه وصلتا قبل ذلك بكثير الى «هافانا» عندما حملها الطبيب الذي اشرف على قطعهما مباشرة بعد اطلاق النار عليه.

الضباط الفتيان الذين حملوا النعش في العاصمة الكوبية لم يكونوا قد ولدوا بعد عندما صعد الطبيب الارجنتيني المولد مع عشرة او اكثر من الثوار الى جبل «السييرا»، ولم يكونوا قد تعلموا المشي جيدا عندما هبطت الاف البنادق على اكتاف الفلاحين من الجبال نحو «هافانا» لتدك حكم «باتيستا».

لقد كانت كوبا دائما مغامرة امريكا اللاتينية المغامرة وكانت تلك الثورة مغامرة كوبا.

نحن ابناء ذلك الجيل الذي فتح عينيه على صورة «غيفارا» ذات الخلفية الحمراء، بقبعته العسكرية المائلة قليلا، والنجمة التي تتوسطها... معلقة على جدران المكاتب واشجار القواعد العسكرية.. لم نصدق في تلك الايام انه سيقتل بهذه البساطة.

بالنسبة لنا كان عليه ان يموت.

فيما بعد سأحاول جاهدا اعادة ترتيب صورته وملامحه، ان انتقل قليلا من تلك الصورة الوحيدة نحو مساحات جديدة في تكوينه. حصلت على اشعار وقصائد كتبها وترجمت ترجمة رديئة للعربية، ورغم ذلك، رغم محاولة المترجم، على ما اعتقد، لرفع وتيرتها اوزج مفردات مباشرة، ثورية، في انحائها، او جرها نحو الصورة بالملابس العسكرية تلك، الا ان القصائد بقيت اكثر خفوتا من الصورة.

امس في بير زيت شاهدت فتيانا يشبهوننا «هناك» يرتدون قمصانا تحمل نفس الصورة القديمة، بدا الامر مرتبا ومعادا الى ابعد حد.

* شاعر من فلسطين

فريد بلكاهية يعرض اعماله ببروكسيل

الرباط ـ «القدس العربي»:

عرض الفنان التشكيلي المغربي فريد بلكاهية اعماله اخيرا ببروكسل في اطار معرض «ميديترانيا» المخصص للفن المعاصر في بلدان حوض البحر الابيض المتوسط.

وقد اعتبر بلكاهية ان منطقة حوض المتوسط فضاء ثقافي رائع يجعلنا مشدودين اليه كما ان هذا المعرض يشكل فرصة تتيح للزائر التعرف على ما يجري في المنطقة.

وقال في احاديث صحافية ان عرضه يركز على هوية الانسان وتموجاته في المكان والزمان وكيفية احساسه بالاشياء.

وبخصوص مدرسة بلكاهية قال انني لا ادعي ذلك مضيفا انه لا توجد مدرسة مغربية في الرسم التشكيلي، كلما في الامر ان هناك فنانين يشتغل كل منهم حسب نظرته وتصوره وهو ما يثري الفضاء الفني في البلاد.

واعرف ان تكون الفن المغربي وكذا الافريقي والآسيوي غير معروفين بالشكل الكافي، وعزا ذلك الى نوع من الامبريالية في مجال الفن حيث يتمركز الفن في اوروبا وامريكا. ودعا الى العمل من اجل التعريف بالفن الافريقي وتكريسه في سوق الفن لعالمية ميرزا ان غياب هذا الفن هو غياب لهذه البلدان بكاملها.

واشار بلكاهية الى انه قام مؤخرا بعرض اعماله في اليابان بدعوة من متحف في ملكية شركة السكك الحديدية وبرعاية المؤسسات الكبرى بهذا البلد التي تهتم بجميع الانشطة الثقافية داخل وخارج اليابان.

وابرز ان اليابان سينظم قريبا اجتماعا وزاريا يابانيا ـ افريقيا سيتناول في البداية القضايا الثقافية في افق تسهيل النقاشات حول القضايا الاخرى. واوضح فريد بلكاهية لدى تطرقه لمعرضه الاخير في تركيا ان موضوع المعرض كان ذاكرة وحداثة، مبرزا انه عرف مشاركة نحو 13 فنانا من العالم الاسلامي.

واضاف بلكاهية ان المعرض شكل بالنسبة اليه مناسبة مكنته من الاطلاع على ابداعات بعض فناني البلدان الاسلامية خاصة البعيدة منها كاندونيسيا وماليزيا مشددا على ضرورة تبني مثل هذه المبادرات. وقال بلكاهية بخصوص وضعية الفن بالمغرب ان هذا الفن يعرف فترات مد وجزر لذلك يتعين الا ننخدع بهذا الشأن، مضيفا ان المغرب يعرف عددا من المشاكل على المستويين الاجتماعي والاقتصادي لهذا يعمل على خوض عدة تجارب، الشيء الذي ينعكس على الفنان.

وتذكر ان معرض الفن المعاصر للبلدان المتوسطية «ميديترانيا» ببروكسيل شكل حسب كل المراقبين نقطة سوداء في ذاكرة الفن التشكيلي اذ اتسم بغياب جدية التنظيم والتمييز الفاضح تجاه فناني جنوب وشرق المتوسط على حساب فناني الشمال.

بمبادرة من جمعية مخرجي الافلام بفرنسا: «تظاهرة افلام من اجل فلسطين»

باريس ـ «القدس العربي»:

افتتحت مساء الثلاثاء 1 كانون الاول (ديسمبر) الايام السينمائية الفلسطينية التي ستستمر لغاية السادس من هذا الشهر، بالقاعة الكبرى اوديتوريوم دي هاله في الدائرة الاولى بقلب العاصمة الفرنسية، بحضور جمهور واسع من الفرنسيين والجالية العربية.

وقد جاءت هذه المبادرة من جمعية مخرجي الافلام بفرنسا وجمعية الانتاج «الاعين المفتوحة» لوضع علامة فلسطينية لافتة في نهاية هذه السنة التي شهدت سيلا دعائيا اسرائيليا في جميع وسائل الاعلام الفرنسية، وحملة واسعة استهدفت الرأي العام بمناسبة خمسينية اسرائيل. ويأمل منظمو هذه التظاهرة ان تساهم العروض السينمائية في تحسيس جمهور واسع بالقضية الفلسطينية وبالأوضاع المأسوية للفلسطينيين وبفك طوق الصمت والنسيان.

وفي حفلة الافتتاح التي حضرها كل من ليلى شهيد والسينمائيون عمر اميرلاي وسمير عبد الله ووليد شرارة قال سيرج لو بيرون «ان جمعية مخرجي الافلام بفرنسا كانت حريصة على تنظيم هذه الايام تحت شعار «افلام من اجل فلسطين» وان هذه الشذرات السردية الفلسطينية في الافلام كان لا بد ان تتألق في نهاية هذه السنة، ليس فقط كمعطى مضاد للحملة التي عرفناها طوال هذه السنة، وانما كذلك بقيمتها الفنية التي تكشف عن عمق التراجيدية التي يعيشها شعب منذ نصف قرن بعذاباتها وامالها». واضاف «ان للأساة الفلسطينية شغلت منذ نهاية الستينات العديد من السينمائيين العرب كتوفيق صالح، برهان علوية، ميشيل خليفي، محمد ملص، الياس سليمان، وقيس الزبيدي ـ ومن الغربيين: غودار، فان دير كوكن، روسيير، غفراس ـ ومن الاسرائيليين: أموس جيتاي، وإيال سيفان، وسيمون بيتون، ودافيد بن شتريت. وستكون اعمال هؤلاء الفنانين نواة لانشاء دار افلام فلسطينية...».

ومن جهتها تحدثت ممثلة السلطة الفلسطينية في باريس السيدة ليلى شهيد عن الاهمية التي اولتها الثورة الفلسطينية منذ بداية السبعينات للابداع السينمائي واهميته في اظهار عدالة الكفاح الفلسطيني. واشادت في هذا الشأن بالدور الذي قام به سيرج لوبرون بجانب عز الدين قلق واخرين في خلق اول مجموعة سينمائية فلسطينية.

وكشف السينمائي سمير عبد الله عن الخطوط العريضة لمشروع انشاء دار للافلام والارشيف السينمائي الفلسطيني في رام الله، ربما بمساعدة فرنسية ومعهد العالم العربي. وقال ان الحاجة ماسة لاقامة هذه المؤسسة للبحث عن الوثائق السينمائية وتجميعها وترميمها لايصالها مستقبلا الى الفلسطينيين اينما كانوا في الاراضي المحتلة ونشرها في الشتات الفلسطيني حفاظا على ذاكرة ووحدة الكفاح الفلسطيني، وقال ان عدد الافلام والوثائق التي تم احصاؤها للان بلغ اكثر من 200 ويعتقد ان عددها قد يتجاوز 500 وثيقة وفيلم.

هذا وستقام خلال هذه الايام السينمائية ثلاث حلقات نقاش الاولى حول اللاجئين الفلسطينيين وسيديرها الان جريش من «لوموند دي بولوماتيك» والثانية حول انشاء دار الافلام الفلسطينية بحضور سيرج لوبرون، وقيس الزبيدي (سينمائي عراقي) وبيير كابرون (قسم السينما في القنصلية الفرنسية بالقدس)، اما النقاش الثالث فسيتم باشراف جان لوي كومولي (سينمائي فرنسي) والياس سنبار (مؤرخ فلسطيني)، ودومينيك فيدال (من المؤرخين الاسرائيليين الجدد) حول فلسطين والسينما: تاريخ وذاكرة. اما بخصوص العروض السينمائية فسيتم عرض اكثر من عشرين فيلما بين الوثائقي والروائي ـ بدأت امسية الحقل بفيلمين للسينمائي السوري عمر أميرلاي، الاول بعنوان «طبق من السردين» 1997 وهو تداعيات وذكريات طفولة السينمائي اثناء النكبة، ووصولا الى زيارة رهيبة لبلدة القنيطرة المدمرة التي ظلت كجرح لا يندمل على هضبة الجولان وفي مخيلة صاحب «الحياة اليومية في قرية سورية».

اما فيلمه الوثائقي الثاني «مسائل شتى في حديث ذي شجون» 1997، الذي صوره مع المسرحي السوري سعد الله ونوس بأشهر قليلة قبل وفاته، فقد استطاع عمر أميرلاي من خلال حوار في غرفة بمستشفى ان يبني فيلما متماسك الوحدة وفيه شحنة تراجيدية بلغت من العمق والصدق حدا قلما بلغه فيلم وثائقي على الاقل في مستوى السينمات العربية. اننا نستشعر في جو جنائزي ابعاد الوصية الادبية لسعد الله ونوس بما تحمله من مرارة وسخط وغضب على جميع الانظمة العربية الحاكمة التي حالت دون اي تقدم اجتماعي وسياسي، واقعدت شعوبها واذاقت جيلنا حنظل الهزائم من 67 الى حرب الخليج... عدسة الكاميرا وهي تؤطر وجه سعد الله ونوس وشارات الموت بادية على ملامحه ورأسه الحليق تعلن مسبقا ان هذا الرجل سيفارق الحياة، وفي حلقه غصة اسمها اسرائيل وامريكا.

واضافة الى الافلام الكلاسيكية عن القضية الفلسطينية: «كفر قاسم» لبرهان علوية و«شجرة الزيتون» 75، و«هنا وفي مكان آخر» لغودار 1969، ستعرض افلام حديثة مثل «صبرا وشاتيلا» 1998 لستيفان والكير. و«سنعود يوما» 1998 لسمير عبد الله ووليد شرارة صور هذه السنة في لبنان بين اللاجئين الفلسطينيين. ثم فيلم «بحثا عن فلسطين» عن عودة المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد الى وطنه بعد خمسين عاما من النكبة. ثم فيلم محنان عشراوي: امرأة من عصرها» 1995 لمي المصري. وفيلم «حديث شمال جنوب» 1993 لسيمون بيتون وهو حوار بين الياس سنبار الكاتب الفلسطيني وسيرج داني الناقد السينمائي الفرنسي الفقيد اثناء حرب الخليج.

وملتقى «افلام من اجل فلسطين» يقدم بانوراما كاملة للمونتاج السينمائي الفلسطيني الذي ساهم فيه كافة المخرجين السينمائيين من كافة انحاء العالم. وتتوجه هذه التظاهرة الفنية بالدرجة الاولى الى الجمهور الفرنسي الذي يحضر العروض بكثافة، خصوصا وان الصالة التي تعرض هذه الافلام تتواجد في قلب العاصمة الفرنسية. وبهذه المناسبة نشر المخرج الفلسطيني ميشيل خليفي مقالة في دليل التظاهرة باللغة الفرنسية عنوانها: «هل يمكن ان نتحدث عن سينما فلسطينية؟» اذ يتطرق فيها الى جملة العناصر التي شكلت هذه السينما المنبثقة في ظروف لا تتوافر فيها على اية بنية تحتية او اطر تقنية. وتأمل ان تخصص السلطة الفرنسية قطاعا خاصا للسينما وعلى الخصوص، بعد عقد اتفاقيات السلام.

مدن

رفاه الامام *

عمان

وجه أكله الطوابع والأختام... فاتخمت حدوده.

وطن

احلّق بأجنحة جبيني، وقلّ تلك خطوط العمر.. عن مدرستي والشوارع، حقيبتي وأقلامي الخشبية التي حملها عصافير مبراتي.. ودفاتري وشرائطي الملونة..

الى ساحات الشمس ـ القلم، وهي تنشد... ذكريات تشظت بمطلع جناح الوطن ـ النسر دماً وعرقاً فوق الأفق الراعف... جدارية كلمات.. وناقوس حداد.

بغداد

[illegible]

راوة

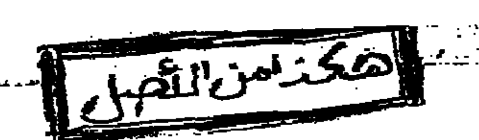
بساتينها حبيبة الوجع.. بيوتها ابنية الحب.. واكمام نخيلها، آخر البقايا التي لوّحت مستغيثة وانا ارحل.. مياهها... متعطرة بأرغفة النواعير المغموسة في قلب الفرات.

البصرة

[illegible] اودعت أقراطها الجرجان[2] في مساء [illegible] مرخية سعف ذوائبها [illegible] بيبوم[3] [illegible] تسلك بين أصابع جذورها المتشققة العمر... وأصبحت على نخيل.

* شاعرة من العراق تقيم في الاردن

1 السراي: سوق في بغداد لبيع الكتب والمجلات... الخ.
2 الجرجان: مربد التمر، المكان الذي يتم فيه جمع وكبس التمور.
3 البوم: سفينة خشبية صغيرة.



شارون ستون:

لماذا وقعت في حب زوجي؟

باريس ـ «القدس العربي»:

بفضل بطلة فيلم «الغريزة الاساسية» واثارتها الجنسية تمكنت شارون ستون، ابنة العامل الذي ولدت في ميدفيل في بنسلفانيا، ان تصبح نجمة شهيرة في هوليوود بين عشية وضحاها. ومنذ هذا الفيلم تغيرت احوال هذه النجمة، ولم تعد توافق على التمثيل في اي فيلم. اي انها اصبحت تفرض شروطها على المنتجين. وبفضل فيلم «كازينو» رشحت الى جوائز الاوسكار عام 1996. و«الرقصة الاخيرة» فيلم بروس بيريسفورد، جعلها تغير صورتها الشبقية المثيرة عندما جسدت شخصية المحكومة بالاعدام. ومنذ دراستها للفن الدرامي في جامعة ايدنبورو، فانها ابتعدت عن نظام النجوم. فهي تتصرف بعيدا عن اهواء هوليوود وقوانينها وتكره الدعاية والاعلان لها. اضافة الى ذلك تساهم هي بنفسها بانتاج الافلام كما هو الحال في فيلمي «ميت او حي» و«الجبار» ومنذ زواجها من فيل برونستون، في 14 شباط (فبراير) الماضي، تغير مجرى حياتها وبدأت الاستقرار.

«انه الشخص الذي احلم به منذ الأزل».. وهكذا تقول شارون ستون التي تمارس هيمنة وسحرا خاصين على كافة الرجال. ومن المعروف ان النجمة المتألقة كانت قد التزمت بالزواج مرات عديدة، الا ان زيجاتها لم تتحقق وكان آخرها مع رجل فرنسي. فقد كان تقول على عقاب خروج فيلمها «غريزة اساسية» من يستطيع ان يتصور قصة حب حقيقية معي؟

الا ان رئيس تحرير صحيفة «سان فرانسيسكو اكساميز» هو الذي فاز بقلبها. شارون ستون تعتقد بأنها تعيش حالة الاستقرار الان. ولكن السؤال المطروح هل ثمة زواج مستقر في عالم النجوم؟! هذا ما تطرحه في هذا الحوار:



■ بعد ان مثلت دور المحكوم عليها بالاعدام في فيلم «الرقصة الاخيرة» ودور العاملة في فيلم «المجال» بعدما مثلت دور ام طفل معاق في «الجبار» اين هي الان ممثلة فيلم «غريزة اساسية».

■ احاول اختيار افلامي طبقا لعواطفي وليس لعدد الدولارات التي اتقاضاها. ان جانب الاثارة الجنسية شيء ممتع، ولكنني بصراحة لم تعد لي الطاقة لذلك.

■ كيف تم تعاونك الفني مع كيران كولكن والدين واتليف، البطلان المراهقان في الفيلم؟

■ انه نوع من انواع الافلام العائلية الذي يثير النقاشات العديدة. في البدء، كنت مترددة بصدد اختيار كيران. كنت اخشى من ماضيه العائلي المكتظ انه اخ ماكولي، وجدته رائعا للدور، ولكنه هو والدين يتمتعان بحس احترافي عجيب. واجد انه من الشجاعة في مثل اعمارهما ان يكونا قادرين على التمثيل العفوي بهذه الطريقة، وانهما يعريان اعماقهما امام الشاشة بشكل سخي.

■ هذه هي المرة الالى التي تجسدين بها دور ام عائلة. كيف عشت هذه التجربة؟

■ انها تجربة حساسة وعنيفة في آن واحد. وهذا ما كشف عن الجانب الحميمي في شخصيتي، لان ذلك كان مجهولا عندي. وبصورة عامة، عندما نعمل على شخصية معينة فاننا نجعل العواطف تعبر عن نفسها. اما هنا، فقد كان العكس، كان علي ان اسيطر على مشاعري. وفي نهاية التصوير، شعرت بأنني فخورة وحزينة وغاضبة في آن واحد.

■ ولكن الم يثبط هذا الفيلم عزيمتك بانجاب الاطفال؟

■ آه ـ كلا! انني اتشوق لأنجاب اطفال مثل كيران والدين.

■ قرأنا بأنك تنتظرين طفلا. هل تكذبين هذا الخبر دائما؟

■ اجل. حتى انني ينبغي الا اجيب على هذا السؤال. واعتقد ان واجبي تجاه الجمهور له حدوده، وما يحصل في داخل بطني شيء من هذا القبيل.

■ ما الذي يميز زوجك «فيل» Phil عن الرجال الآخرين؟

■ انه مثقف، وساخر وجذابه وبالاخص لطيف، وهذا شيء نادر عند الرجال! و«فيل» حياة مليئة قبل ان يلتقي بي. لقد جاب العالم وغطى احداث حروب عديدة كصحافي، وان نظام النجومية لا يثير فضوله كثيرا. وبالمقابل انه فخور بعملي، ويشجعني على نشر ما كتبت من القصص القصيرة. لقد منحني الاستقرار الذي كنت ابحث عنه.

■ حتى انه انقذ حياتك في احدى سلالم ناطحات السحاب. ما الذي جرى لك بالضبط؟

■ ماذا جرى لي؟ هذا ما حدث في البناية التي نقيم بها في سان فرانسيسكو، فقد تعطل السلم الكهربائي في الطابق السابع، ومن ثم ارتطم بالجدران. وعندما اردت تسييره سقط امتارا عديدة. وقد ارعبتني تلك الحادثة. لذلك اتصلت بزوجي على هاتفه النقال حتى يتصل بفرق الاسعاف.

وقد امضوا ساعتين لتحريري من قفص السلم الكهربائي. ويبدو انهم صعدوا في مصعد آخر وانزلقوا في مصعدي، وثقبوا سقفه.

■ وهل اخذك بالاحضان عندما خرجت من المصعد المعطل؟

■ بالتأكيد. ولكن في مثل هذا النوع من الازمات، تكون ردود فعلي متأخرة، ولم اتمكن من السيطرة على خوفي الا في اليوم التالي وتمكنت من استخدام المصعد ثانية دون خوف، وقد رافقني «فيل» اثناء ذلك.



شارون ستون وزوجها فيل برونشتين

امراض القلب في مؤتمر عالمي

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

■ عقد في الفترة من 7 ـ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي المؤتمر الحادي والسبعون لجمعية اطباء القلب الامريكية في دالاس بولاية تكساس، وقد تضمن المؤتمر المئات من جلسات البحث الطبي السريري المختبري والصيدلاني حيث نوقشت آلاف البحوث العلمية وبمشاركة عدد كبير من المختصين بطب القلب ومن مختلف انحاء العالم. وحسب «الجديد في الطب» ان تشير الى بعض من التطور الحديث في علاجات امراض معروفة تصيب القلب وتترك اعراضا وعلامات معينة على جسم الانسان يظل يعاني منها لسنوات طويلة اذا لم يتم التداخل الطبي الملائم وفي وقت مبكر.

علاج جديد لعجز القلب

يصاب قلب الانسان بالعجز اذا فشل بضخ كمية الدم اللازمة لحاجة الجسم، وتزداد حالات عجز القلب حدوثا بتقدم العمر، ولكنها كمعدل سنوي تصل حد اصابة 4ـ2 % من البشر بين اعمار 64ـ35 عاما حتى تزداد هذه النسبة لتصل حد 10 % عند من تزيد اعمارهم عن 65 عاما. وتتجلى خطورة حالة عجز القلب من حقيقة ان ما يقرب من 50 % من مرضاه يفارقون الحياة بعد 5 سنوات من المعاناة منه. ولذلك لا غرابة في ان تخصص مراكز البحوث والمستشفيات الجامعية مختبراتها وجهود علمائها للتوصل الى افضل الطرق الممكنة في التشخيص والعلاج.

وقد ينتج عجز القلب عن التطبيق في شرايين القلب ذاتها، وبقاء مثل هذه الحالة لمدة طويلة حد المعاناة من الذبحة الصدرية او الجلطة القلبية، كما قد ينتج العجز عن ارتفاع ضغط الدم المزمن والذي يبقى طويلا دون علاج اضافة الى ان امراض الصمامات القلبية «التاجي والاورطي» واصابة عضلة القلب تعتبر من اسباب ظهور اعراض العجز القلبي وعلاماته، ولعل المدارات بانواعها تعتبر من اول ما يجب ان يوصف علاجا لمريض عجز القلب اضافة الى موانع انزيمات التضييق الشرياني مما يعرف بـ (ACEI)، ولكن ما الذي اتت به بحوث مؤتمر تكساس في مجال علاجات عجز القلب؟ لقد اظهرت دراسة الباحث بيرترام بت من كلية طب مشيغان ان اضافة عقار الالداكتون المدرر الى العلاجات التقليدية لمريض العجز انما تؤدي الى تخفيض نسبة الوفيات العامة بنسبة 27 % والالداكتون هو من مضادات هرمون الالدوستيرون الذي يفرز من قشرة الغدة الكظرية «الادرينالية» ويعمل على الكلى فينظم مستوى الشوارد والاملاح من صوديوم وباتسيوم، وقد انخفضت نسبة عودة المريض ثانية للمستشفى بسبب عدم عودة اعراض عجز القلب عليه بمعدل 22 % مقارنة بمجموعة اخرى من المرضى لم تتناول عقار الالداكتون.

لقد اشتملت هذه الدراسة على عدد مرضى بلغ 1663 مريضا بحالات عجز قلب شديدة ومن خمسة عشر بلدا في مختلف انحاء العالم. وبعد التحقق الاحصائي من ايجابية النتائج تم ايقاف الاستمرار في الدراسة نفسها، وذلك حتى تتم فائدة جميع المرضى باعطائهم للدرر المذكور.

وفي مجال استعمال مضادات بيتا «وهي الادوية المانعة لتحفز النهايات العصبية في الجهاز العصبي العطوف مما يقلل من فعالية القلب ويخفض ضغط الدم» فقد اشار احد البحوث المميزة الى ان اضافة عقار الميتوبرولول «وهو من مضادات بيتا» لأدوية مريض عجز القلب التقليدية انما ادى الى تحسن في نسبة البقاء على قيد الحياة بمعدل 35 % لقد استعمل دواء الميتوبرولول في هذه الدراسة منذ الشهر الثاني لعام 1997 على اربعة الاف مريض. بعجز القلب من 14 بلدا في انحاء العالم وبكمية دواء تراوحت بين 12.5، 25 و200 ملغم يوميا ولمدة ستة اسابيع. وقد انهى الباحثون دراستهم حول تأثير هذا العقار على مرضى العجز المشمولين بوقت مبكر ايضا مما كان مخططا له اصلا وذلك لتوضح الفائدة العلاجية.

ومن جنوب افريقيا اشار الباحث دانيال سكوديكي وفريقه الى فائدة استعمال عقار بنتوكسيفالين «المعروف استعمالا لتوسيع الاوعية الدموية المحيطة» في علاج حالات عجز القلب الناتجة عن تضخم عضلة القلب المريضة نفسها Dilat-ed Cardiommopathy.

فمن خلال تجربة العقار المذكور على 34 مريضا بمتوسط عمر 52 عاما وبكمية استعمال للعقار بلغت 400 ملغم لثلاث مرات يوميا تبين ان نسبة ضخ الدم من البطين الايسر للقلب قد تحسنت بعد سنة من العلاج باستعمال عقار البنتوكسيفالين مما سبب تحسنا في اعراض عجز القلب عند مريض تضخم عضلة القلب.

جلطة القلب والعلاج المزدوج

كان لاستعمال مذيبات الخثرة الدموية في علاج جلطة القلب والتخلص من آثار قلة الدموية بعضلة القلب الدور الاهم من كل انواع العلاجات الاخرى. وعلى ذلك قيل ان الزمن يعني عضلة القلب.. فالدقائق تحسب بعد الاصابة بالجلطة القلبية لحين استخدام مذيبات الخثرة المناسبة والتي تجعل مسار الدم اكثر جريانا في شريان القلب الدقيق بعد ان تذيب الخثرة وتحول دون تكونها. وفي المرحلة الثانية من تجربة دوائية جديدة لضمان العلاج الافضل لجلطة القلب استعمل عقار الادينوسين مع مذيبات خثرة الدم على 236 مريضا في 30 مركزا صحيا في الارجنتين وكندا وامريكا، حيث لوحظ ان استعمال الادينوسين انما سبب انكماشا بمساحة عضلة القلب الميتة جراء الجلطة بمعدل 33 % زيادة على ما يسببه استعمال مذيبا الخثرة لوحدها دون الادينوسين. والادينوسين كما هو معروف في الاوساط العلمية انما يزيد من مجرى الدم السائر في عضو الجسم ويقلل الحاجة لغاز الاوكسجين في النسيج الحي خاصة عندما تكون الحاجة لذلك ماسة كما هو الحال بعد جلطة القلب.

ويستعمل الادينوسين ومنذ ما يقرب من عشر سنوات لعلاج حالات معينة من عدم انتظام ضربات القلب.

وفي تطور آخر بهذا الصدد، تمت تجربة مذيب خثرة الدم الجديد المسمى بـ «لانوتيبليز Lanoteplase» على 602 شخص مريضا بالجلطة القلبية وفي 13 بلدا في العالم. حيث لوحظ ان هذا المذيب هو الافضل من تلك المتوفرة حاليا للاستعمال الطبي الطارئ» فهو يعمل حال زرقه في المريض ويبقى اوعية الدم مفتوحة «بعد اذابته للخثرة» لمدة اطول من العلاجات الاخرى وهو الامر المفضل في حالة حصول جلطة القلب.

ماذا بعد ترقيع شرايين القلب؟

قد يلجأ اطباء القلب الى قسطرة الشرايين الاكليلية في القلب وتحديد اماكن تضيقها بغية اجراء تواصل جراحي من نوع ما، اما بترقيع الشريان المريض بعد رفع الجزء المتضيق منه او بتوسيع الشرطان المتضيق نفسه جراحيا وكل ذلك بعد معاناة المريض من اعراض ذبحة صدرية لم تستجب كما ينبغي للدواء المعالج.

ولكن قد تعاود اعراض الذبحة الصدرية الظهور على المريض فيعاني منها مرة اخرى بعد عملية الترقيع. فكيف يكون العلاج؟!

دراسة من جامعة بوسطن اجراها الباحث الجراح هارلد ليزار ونوقشت في مؤتمر جمعية اطباء القلب الامريكية اشارت الى فائدة عقار كوينابريل (Quinapril) وهو احد انواع مضادات انزيمات التضييق الشرياني ACEI في الحد بنسبة 80 % من اعراض الذبحة عند المرضى الذين اجريت عليه عمليات ترقيع الشريان الاكليلي.

ولقد شملت الدراسة 149 مريضا من الذين عولجت ذبحاتهم الصدرية جراحيا باسلوب الترقيع CABG. واستعمل عقار كوينابريل عليهم قبل اسبوع من اجراء العملية ولمدة سنة واحدة بعدها. وقد سجل تميز احصائي بصدد ظهور اعراض المرضى بين من تناولوا العقار المذكور وغيرهم من الذين استعملوا عقارات اخرى غير ذي فائدة للمقارنة.

وبلا شك فان الفعالية الزائدة لانزيمات التضييق الشرياني ACE انما تعتبر من اسباب ارتفاع ضغط الدم وتضخم البطين الايسر وحصول عجز القلب بالتالي، ولعل ذلك له علاقته بمادي لحادي اكسيد النتريك NO والذي يعرف بالعامل الموسع للشرايين، حيث يعتبر تحرره في الجسم مساعدا على تطبيع الحالة المرضية.

تحقيقات واسعة بوزارة الثقافة المصرية حول احداث مهرجان المسرح بالاردن

حنان ترك: مخرج العرض خدعني واساء لي! مخرج العرض: حنان اساءت لمصر ولنفسها وللعرض

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

تشهد وزارة الثقافة حاليا تحقيقات واسعة حول الاحداث المؤسفة التي وقعت في مهرجان المسرح الاردني بعمان في دورته السادسة بعد انسحاب الفنانة حنان ترك المفاجئ» من عرض مسرحية «شفيقة ومتولي» بالمهرجان وعودتها الى القاهرة.

علمت «القدس العربي» ان التحقيقات شملت بطلة العرض حنان ترك واشرف زكي مخرج المسرحية. وطلبت لجنة التحقيق مذكرة تفصيلية من المخرج فهمي الخولي رئيس البعثة والمسؤول الاول عن ترشيح المسرحية المشاركة في مهرجان المسرح بالاردن.

وعلمت «القدس العربي» ان نقيب الممثلين الفنان يوسف شعبان ينتظر ما تسفر عنه تحقيقات وزارة الثقافة حتى يتخذ خطوات اخرى تجاه من تثبت ادانته في هذه الاحداث المؤسفة.

«القدس العربي» التقت باطراف القضية قبل بدء تحقيقات وزارة الثقافة، فماذا قالوا عن هذه الاحداث؟

تقول حنان ترك ـ المخرج خدعني وخدع كل العاملين معي في العرض لانه اكد لنا اكثر من مرة ان المسرحية سوف تشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان، وفوجئت عند وصولي الى عمان ان العرض خارج المسابقة، وتضيف: ليس هذا كل ما اغضبني، انما الذي ضايقني سوء المعاملة التي لاقيتها في الاردن من اقامة في فندق لا يليق بممثلة تمثل مصر الى جانب الانتقالات هناك، فهل يصح ان اركب ميكروباص في ذهابي وايابي من الفندق الى المهرجان في حين يتنقل الفنانون الآخرون في سيارات!!

واكدت حنان انها لاقت معاملة سيئة من مخرج العرض اشرف زكي حيث ان هذه الازمة التي حدثت بالاردن سبقتها احداث ساخنة بالقاهرة وبالتحديد اثناء عرض مسرحية شفيقة ومتولي منذ ستة اشهر على مسرح الغد بالبوت حيث تصور اشرف زكي انني ضد العرض وضد رؤيته كمخرج، وانني ابلغت الصحف والمجلات ان المخرج لا يحمل اي رؤية فنية وانه لم يقدم نفسه في هذا العرض للجمهور، وانني الذي انجحت العرض ولولاي ما اقبل الناس عليه، للاسف عاشت هذه الاوهام في خيال المخرج، وانتهز فرصة العرض بالاردن واساء معاملتي وكأنه لم ينس ما حدث بالقاهرة رغم براءتي من كل هذه المواقف.

واكدت حنان انها تركت تفاصيل ما حدث من مواقف واحداث مع السفير المصري بالاردن حيث ابلغته بكل التفاصيل هناك.

■ اما المخرج اشرف زكي يقول:

ان حنان اساءت الى مصر والى العرض والى نفسها، واكد ان نقابة الممثلين التي يعمل فيها كأمين للصندوق سوف تفرض عقوبات عليها قد تصل الى حد الشطب، واكد انه لأول مرة في تاريخ المهرجان ان تقوم فنانة تمثل بلدها بترك المهرجان وعدم تقديم المسرحية التي تقوم ببطولتها واذا كانت هناك بعض المشاكل فمن باب اولى ابلاغ فهمي الخولي رئيس البعثة حتى يذللها، اما عن ترك العرض دون تقديم اعتذار عنه فهذا في حد ذاته اساءة بالغة لمصر وللفنانة حنان ترك.

وحول مشاكل المخرج مع بطلة العرض اثناء عرض المسرحية بالقاهرة يقول اشرف زكي: لم يحدث انني سمعت بهذا الكلام.. وانا علاقتي انتهت بالمسرحية بعد ان وضعت الخطوط العريضة للعرض، اما عن ظهور مشاكل اثناء العرض فهذا لم يحدث مطلقا على اقل تقدير مني انا شخصيا لانني اعتبر حنان بمثابة شقيقتي الصغرى، اما المخرج فهمي الخولي رئيس البعثة فقد رفض الحديث وقال: ليس لي تعليق سوى اعداد مذكرة الآن ادون فيها ملاحظاتي والاحداث التي وقعت في المهرجان، وساقوم برفعها الى فاروق حسني وزير الثقافة.

«القدس العربي» طرقت باب الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين الذي بادرنا قائلا: «النقابة لن تتخذ اي موقف الا بعد ظهور تحقيقات وزارة الثقافة، وسوف تطلب الشؤون القانونية بالنقابة نسخة من هذه التحقيقات، وعلى ضوئها سوف يتم معاقبة المقصرين في احداث مهرجان الاردن السادس للمسرح.



حنان ترك

اختيار ثمانية فنانين مغاربة للاستفادة من منح الاقامة بمدينة الفنون بباريس

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلنت اللجنة المغربية المكلفة بتحديد لائحة الفنانين المستفيدين من منح الاقامة بمحترفات «مؤسسة الحسن الثاني للفنون الجميلة بمدينة الفنون بباريس برسم سنة 1999 عن اسماء المرشحين الذين تم اختيارهم.

ويتعلق الامر بالفنانين منير الفاطمي «فنان تشكيلي فيديو» وادريس بريطل وسعيد اوبراهيم «فوتوغرافيا»، ويونس الحرار وفوزي لعتيريس ويوسف غرباوي وعمر مجاهد وكنزة بنجلون «فنون تشكيلية».

وكانت اللجنة مكونة من مدير الفنون ورئيس مصلحة المعارض والترويج وممثلة عن المصلحة الثقافية لسفارة فرنسا بالمغرب ومصطفى النيسابوري «شاعر وناقد فني» وادريس الخوري «صحافي وناقد فني» وفؤاد بلامين فنان «تشكيلي» ورشيد الشرايبي «مدير رواق» وسعيد الغزاوي «استاذ باحث في الموسيقى» وعبد الحميد الرميلي «فنان فوتوغرافي».

وتستقبل «محترفات مؤسسة الحسن الثاني للفنون الجميلة» بمدينة الفنون بباريس سنويا فنانين مغاربة يقيمون بها لمدة ستة اشهر بهدف تجميع التبادل الثقافي بين المبدعين من مختلف انحاء العالم وتطوير التجربة الدولية للفنانين المغاربة.

تذكر في هذا الصدد ان وزارة الشؤون الثقافية عملت خلال شهر ايار «مايو» الماضي على نشر اعلان بالصحف المغربية حول افتتاح الترشيح لهذه المحترفات وتوصلت على اثره بـ68 طلبا للاستفادة ن هذه المنح برسم سنة 1999.

تخصيص دعم في الانتاج المسرحي لثلاثين فرقة مغربية

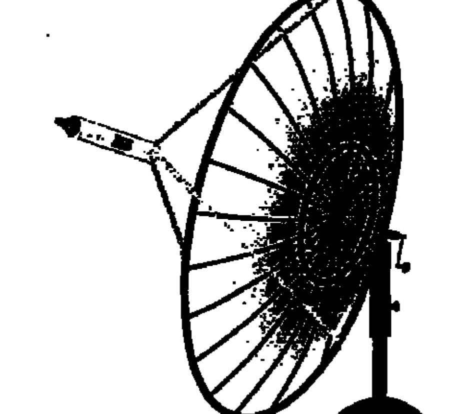
■ قررت اللجنة المغربية لدعم الانتاج المسرحي انعقدت يومي 23 و24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالرباط منح دعم مالي يصل مبلغه الاجمالي الى 2207287 مليون درهم مغربي «دولار امريكي واحد يساوي حوالي تسعة دراهم» لثلاثين فرقة مسرحية، وذلك في اطار الدعم الذي تقدمه وزارة الشؤون الثقافية للفرق المسرحية المغربية.

تطبيقا للقرار المشترك لوزير الشؤون الثقافية ووزير الاقتصاد والمالية الذي يحدد كيفية منح الدعم للانتاج المسرحي، اجتمعت اللجنة المذكورة، ودرست جميع الملفات التي توصلت بها، مركزة على توفر الملفات على جميع الوثائق المطلوبة والنصوص عليها في ملف طلب الدعم ونسبة توفر الجدية والجودة والحرفية وتنوع التجارب والاجيال وتشغيل اكبر من المهنيين واخذ التوزيع الجغرافي بعين الاعتبار.

وبعد دراسة 76 ملفا كل واحد على حدة توصلت اللجنة الى النتائج التالية:

ـ دعم 30 فرقة من بينها ثلاثة مشاريع موجهة للطفل من المدن التالية: تسع فرق من الدار البيضاء، خمس فرق من الرباط، اربع فرق من مراكش، اربع فرق من سلا، فرقتان من وجدة، وفرقتان من مكناس، فرقة واحدة من فاس، فرقة واحدة من تازة، فرقة واحدة من الخميسات، فرقة واحدة من اكادير.

وبلغ عدد المشتغلين في المشاريع المدعمة 583 مهنيا تتوزع على الشكل التالي 3480 بين المؤلفين والمقتبسين و30 مخرجا و30 سينوغرافيا، و167 تقنيا و242 ممثلا.



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار ، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 عالم الطبيعة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة ، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.151 القيم في الاسلام، 9.00 برنامج عالم الموضة، 9.30 بالهنا والشفا، 10.00 كوميدي ـ من غير ليه، 11.00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12.00 عناوين الأخبار، 12.05 لرشيف الزمان، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ السا 15.25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16.30 برنامج صحتك بالدنيا، 17.30 ملفات وقضايا، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 فيلم عربي ـ اقوى الرجال/ نور الشريف ـ سهير رمزي/، 21.00 مسلسل بوليسي امريكي، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 كوميدي، 23.10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24.00 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 25.00 المسلسل المدبلج ـ السا (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00.00 فيلم وهيبة ملكة الغجر (كوكا / عبد العزيز محمود) ـ غنائي، 2.001 فيلم ثور البنات (نادية لطفي / حسن يوسف) ـ كوميدي، 4.15 فيلم قطار الليل (سامية جمال / عماد حمدي) ـ حركة، 6.00 1فيلم الى المأذون يا حبيبي (صفاء ابو السعود / سمير غانم) ـ كوميدي، 8.10 فيلم صعيد في الجيش (محي اسماعيل / علا رامي) ـ اجتماعي، 10.00 فيلم المتقمون (عزت العلايلي / ميرفت امين) ـ حركة، 12.00 فيلم زوج للايجار (اسماعيل يس/زهرة العلا) ـ كوميدي، 14.10 فيلم معركة النساء (احمد بدير / وفا سليم) ـ كوميدي، 16.00 1فيلم معركة النساء (احمد بدير / وفا سليم) ـ كوميدي، 18.25 فيلم حسناء البادية (سميرة توفيق) ـ رومانسي، 2.30 فيلم الرجل يحب مرتين (محمود عبد العزيز/ ليلى علوي) دراما، 20.30 فيلم حلاوة الروح (كمال الشناوي/ محي اسماعيل) ـ دراما، 22.25 فيلم مخالب امرأة (ميرفت امين / عزت العلايلي) اثارة.

اوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج اناقة . 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ايقاع، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.35 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 1.40 اول خطوة، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 6.00 المسلسل العربي، 8.00 نشرة فنية جدا، 9.00 فيلم عربي، 12.05 المسلسل العربي، 1.05 نيا تلاو، 2.50 فيلم عربي، 4.30 عالم البحار، 5.00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.00 القرآن الكريم، 4.15 النشال، 6.00 لو لاكي، 8.10 جريمة من نوع آخر، 10.20 معبودة الجماهير، 12.00 عصر القوة، 2.30 صغيرة على الحب، 5.00 اسماعيل يس في مستشفى المجانين، 7.00 برنامج سينمائي، 8.00 البلدوزر، 10.00 الرداء الابيض، 12.00 الصاعقة، 2.00 بين الاطلال.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الأخبار العربية ، 7.20 مسلسل عربي، 9.00 مسلسل معرب، 10.30 استراحة الكاميرا الخفية، 11.20 باقات عطرة، 12.30 يوم في حياتي، 13.10 لالىء، 2.30 رسوم متحركة، 4.05 مسلسل اطفال، 5.00 مساء الخير يا دبي ، 7.00 مسلسل عربي، 9.20 ليالي دبي، 11.05 المسلسل العربي، 12.05 فيلم تلفزيوني، 4.05 مسلسل عربي.

السنة العاشرة ـ العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 18 شعبان 1419 هـ

جون اولترمان في كتابه « اعلام جديد ، سياسة جديدة» [1]

منظومة الاعلام العربي العابر للقارات المطبوع والمرئي ستؤثر في المستقبل على شكل الدولة الوطنية
بعد بيروت صارت لندن من اهم العواصم العالمية للمال العربي والصحافة العربية الحية

اعداد وتقديم: إبراهيم درويش

حظي الاعلام العربي في الخارج، باهتمام العديد من الدراسات والابحاث والتي صدرت في حقبة التسعينات. وقام الباحثون بتحديد العديد من مجالات الصحافة العربية الصادرة في المهجر، اهتماماتها، مصادرها، وعلاقتها بالاعلام العربي المحلي والوطني في العالم العربي. ويبدو ان الاهتمام في مجال الصحافة والاعلام العربي الصادر في المهاجر جاء كنتيجة لتزايد اعداد المهاجرين العرب في الدول الاوروبية، وتزايد مجالات الاعلام العربي من ناحية الصحافة المطبوعة والاعلام المرئي، حيث طمح العديد من الباحثين الى تقديم هذا الاعلام من خلال منظور علاقته بالاعلام الصادر في الدول العربية وعلاقته بقيم الرقابة او من خلال اطار العولمة الذي سمح للعديد من المطبوعات العربية باختراق السقف الاعلامي والسياسي العربي وتقديم معلومات جديدة للقارئ العربي بعيدا عن مقص الرقيب القابع في وزارات الاعلام العربية. وبصورة اخرى فان الاهتمام يتعزز من ناحية تأكيد صور هذا الاعلام، الذي على خلاف التجارب الاعلامية والثقافية التي نشأت في المحيط الغربي من قبل مثقفين عرب في الفترة العثمانية او فترة الاستعمار الغربي للدول العربية. قد اكد ومنذ السبعينات على تواصل من نوع ما. فالتجارب الصحافية السابقة وذات النزعات الثقافية والسياسية التي حاولت التعبير عنها من خلال مجتمع مفتوح وذي قيم ديمقراطية لم تؤكد تقاليد صحافية راسخة وسرعان ما غابت في غيوم الزمن دون عودة. وهنا فان عجز الاشخاص الذين كانوا يقفون وراءها يعتبر احد العوامل في غيابها بالاضافة للدعم المالي لها والذي ظل اشكالية للتجارب الصحافية الاخرى التي ولدت بعد اغتيال بيروت، وانحسارها كعاصمة للصحافة والاعلام العربيين في فترة السبعينات.

وضمن هذه الظروف صدرت عدة دراسات حول التجارب الصحافية العربية، والتي اتخذت في طابعها اطارا ببليوغرافيا يقدم اسماء التجارب الصحافية العربية، عناوينها، واسماء محرريها والاتجاهات السياسية التي تعبر عنها. وهنا نذكر محاولة المصري محمد رجب الذي قدم بالانكليزية دليلا للصحافة العربية في بريطانيا «الاعلام العربي في بريطانيا» 1993). وهناك محاولة سابقة لهذه المحاولة وذات طابع ببليوغرافي «دليل الصحافة العربية الصادرة في بريطانيا» من اعداد مركز الدراسات المعاصرة في لندن. ومحاولة المجلة ذات الاهتمامات الامنية «فويس» والتي قدمت هي الاخرى دليلا لاهم الصحف العربية الصادرة في بريطانيا. كما اشار الصحافي ادم لوبور في كتابه الصادر في عام 1997 «قلب اتجه نحو الشرق: بين المسلمين في اوروبا وامريكا» الصادر عن شركة «ليتل براون اند كومباني» في لندن.

وقد قدمت هذه المحاولات الاولية صورا من التجارب الصحافية العربية في بريطانيا خاصة محمد رجب الذي قدم عددا من التجارب الصحافية التي اصدرها مهاجرون ومنفيون سياسيون عرب في بريطانيا في نهايات القرن الماضي وبدايات القرن العشرين.

ومن الجدير بالاشارة اليه ان باريس مثل غيرها من العواصم الاوروبية شهدت محاولات صحافية من مثل محاولة الاديب المصري يعقوب صنوع الذي اصدر جريدة «ابو نظارة زرقاء»، واصدر الاصلاحي المسلم جمال الدين الافغاني مجلته «العروة الوثقى» من باريس. كما شهدت الامريكيتان محاولات صحافية رائدة في هذا المجال والتي اتخذت طابعا ادبيا من مثل جريدة «السمير» و«القلم» والمح مؤرخ الصحافة العربية فيليب دي طرزي لهذه التجارب بنفس الصورة التي المح اليها الاديب الاردني البدوي الملثم في موسوعته عن العرب في الامريكيتين.

حاول ادم لوبور تقديم صورة عن خيارات الصحافة العربية وتفضيلها العاصمة البريطانية لندن على بقية العواصم الاوروبية والولايات المتحدة، خاصة ان الصحافة البريطانية غالبا ما اطلقت اسماء عربية على بعض التجمعات العربية في لندن من مثل «بيروت على التيمز» الذي اختاره لوبور او «قرية العرب» في شارع ايجوار رود» وغير ذلك. ويرى لوبور ان قرب لندن من العالم العربي جعلها مكانا استراتيجيا وخيارا مفضلا للصحافيين والاعلاميين العرب الذين اختاروا لندن مركزا لهم مع ان العلاقات بين باريس والمشرق العربي كانت اوثق منها مع لندن.

اضف الى ذلك الاعداد الكبيرة من السياح العرب الذين يحضرون للندن للتسوق والاصطياف خاصة من دول الخليج العربي كل عام. وتواجد العديد من الشركات والمصارف العربية. تكنولوجيا المعلومات المتقدمة وغير ذلك والتي تظل عوامل هامة في تأكيد حيوية الاعلام العربي والاختيار العربي للندن. اضف الى هذه الظروف مجموعة حجم الجالية العربية المتزايد خاصة منذ فترة السبعينات التي شهدت افواجا من اللاجئين العرب من لبنان، السودان، العراق واعدادا اخرى قدمت من الكويت بعد الاجتياح العراقي لها. كل هذه عوامل ساهمت في تشكيل شكل من الاعلام العربي.

وقد ناقش الصحافي رياض الريس (1991) اشكاليات الصحافة العربية في بريطانيا وحاول تحليل العديد من اخفاقاتها في تشكيل نوع متميز من الصحافة التي تتمتع بحرية نوعا ما لكونها بعيدة عن العواصم العربية والسياسة العربية. واتخذ رياض الريس في مقالته التي نشرت ضمن اوراق مؤتمر الجالية العربي الاول في بريطانيا «العرب في بريطانيا: الاهتمامات والمستقبل» من سقوط العاصمة الاعلامية للعرب بيروت اساسا لتحليله حيث اكد ان بيروت في جوها المنفتح كانت مجالا لتسابق الانظمة العربية لايجاد قواعد اعلامية لها، ورأى ان هجرة الصحافيين اللبنانيين الى بريطانيا عوضا عن فرنسا التي يعرفون ثقافتها تنبع من كونها محاولة لملاحقة المال الذي يقف وراء كل التجارب الاعلامية في المهجر. واشار الريس الى ان وجوه الاعلام الذي انتج في لندن/ بريطانيا تنوعت بحس المضمون السياسي، والثقافي بالاضافة للصحافة «الطفيلية» التي اطلق عليها صحافة «الابتزاز» والتي لا تمت الى شيء من التقاليد الصحافية ولا تحمل طابعا مهنيا وحرفيا سوى جريها وراء المال. واكد الريس ان الصحافة العربية في بريطانيا ليست صحافة مهاجرة في طابعها ولا صحافة منفى. وقال ان هذا التراوح بين اتجاهين اثر على هوية الصحافة العربية بشكل جعلها وبعبارته صحافة «منقادة وطيعة». وتساءل الريس عن علاقة الصحافة العربية في لندن بمجتمع الاقلية العربي والذي ظل غائبا عنها. وناقش الريس علاقة الصحافة العربية بالحرية والتي يؤكد انها العامل الاهم في ازدهار الاعلام العربي الحرفي الذي يعتمد مثل الصحافة البريطانية على التسويق العالي والحرفية الكبيرة. حيث لاحظ ان الصحافيين البريطانيين لا يعرفون الصحافيين العرب خارج حفلات الكوكتيل وما شابه ذلك. وفي هذا اشارة الى تحوصل الصحافة العربية المهاجرة في داخل قبوها العاجي بعيدا عن المنظور العام والخارجي. رؤية الريس على تشاؤمها تتعارض مع محاولة الباحث الامريكي جون اولترمان الذي يقدم في دراسته الجديدة تحليلا للاعلام العربي المقروء والمسموع والمرئي ضمن اطار وجدلية الثقافة العالمية وان شئت ثقافة العولمة. ويحاول التأكيد على حيوية المنظومات الاعلامية العربية خاصة الصحف الدولية منها والتي يعتبرها «صحافة عابرة للحدود» من مثل «الشرق الاوسط» «الحياة» و«القدس العربي».

كما يؤكد على اهمية المنظومات الاعلامية المرئية واستخدام شبكة المعلومات «الانترنيت» في خرق الحواجز داخل الدول القومية العربية وتقديم نوع من الحرفية الصحافية للقارئ العربي مستفيدة بذلك من التكنولوجيا ومن تزايد اعداد المتعلمين والمتخرجين من المدارس والجامعات الغربية خاصة في منطقة الخليج العربي، كمركز لسوقها وهدفا من اهداف التوزيع.

دراسة اولترمان التي تحاول تحليل نوع من السياسات ليست معنية بتقديم منظور تاريخي عن هذا الاعلام ، او تحليل اشكال نشوئه في الغرب واسبابه بقدر ما هي محاولة تحاول استخلاص بعض السياسات والاهداف لتقديمها لصناع السياسة. كما تحاول الدراسة مقارنة تقنيات الصحافة والاعلام العربي بتقنيات الصحافة الغربية بالاضافة لتحليل جوانب الاهتمامات السياسية والاجتماعية فيها وعلاقتها بالضرورة بالانظمة السياسية العربية والمال العربي بشكل عام.

في بداية مقاربته يقدم اولترمان صورة عن جدلية العلاقة بين الشرق والغرب، فهو يقول انه «حينما سافر الرحالة الاوروبيون والامريكيون الى الشرق الاوسط في القرن التاسع عشر، فقد دهشوا بوجود صورة «الشرق الذي لم يتغير». وقد قدمت دراساتهم صورة عن مجتمع يعيش تاريخه القديم الذي وصفوه بالمجتمع التوراتي او مجتمع الانجيل. ويعتقد الباحث ان هذه الصورة ذات الطابع الرومانسي كانت تجاهلت كما كبيرا من التغيرات التي حدثت في قرنين من الزمان في الشرق الاوسط. حيث لم تجد هذه الكتابات في الشرق الاوسط الا صورة ذات طابع سكوني هادئ.

ويرى اولترمان ان هذا الجهل او سوء الاحكام لازال ظاهرا في عملية قراءة التغييرات الحادثة في الشرق الاوسط الان، خاصة تلك الكتابات الشعبية التي لا ترى في الشرق الاوسط الا صورة لمجتمعات تلعب ادوارا ثانوية على خلفية المسرح او انها عالم مليء بالاشكال السيئة التي تظهر من خلال مجموعة من المجتمعات المتخلفة التي تواصل رحيلها بعيدا عن العالم الجديد الى صورة رجعية تمت الى تقاليد القرن الرابع عشر.

ويرى اولترمان انه مثل الكتابات الرومانسية تتجاهل الكتابات الشعبية الكثير من الاشياء الحادثة والتغييرات الجديدة في المنطقة، وبالتالي فانها لا تلتفت الى الاثار الكثيرة التي ستحدثها التغييرات الحاصلة الان في الشرق الاوسط على شكل العلاقة بين المجتمع والدولة في القرن القادم.

ويعتقد اولترمان ان العالم العربي ربما يقف الان على مرحلة من التغيير الاساسي. وهذه التغييرات الحادثة الان في المجتمعات العربية قد تساعد ـ كما يقول ـ على تغيير العلاقة بين المواطن والدولة، وعلاقات الدول العربية فيما بينها وبالتالي علاقتها مع العالم الخارجي.

ويرى اولترمان ان جزءا من هذه التغييرات هي «جيلية»، والتي تتمثل بظهور ما يسمى بـ «الطبقة المتوسطة» التي ظهرت كنتيجة لفترة ما بعد فترة الانتداب الاستعماري الغربي للدول العربية. وكذلك تمت الى الدول التي حكمها في فترة الستينات شباب ديناميكيون/ حركيون والتي وجدت نفسها الان بعد عقود تحكم من نفس القادة الكبار العجزة والذين يرفضون الافكار الجديدة.

فالانظمة العسكرية التي وصلت للحكم بوعود التغيير الكبيرة ومحو اثار الانظمة القديمة تقف على خط الاتهام السابق الذي اشعلت ثورتها ضدها من مثل الفساد والمحسوبية والتي كانت عاملا اشعل توقهم للثورة. ومع كل هذا يرى اولترمان ان التغييرات الجارية على صعيد النخبة العربية التي تنتمي الى الطبقة المتوسطة لا توجد اشارة الى ان هذا الجيل الجديد من العرب سيتخذ مقاعد في القيادة السياسية في المنطقة وهذا الغياب عن الحقل السياسي لن يعني ان تأثير هذه النخبة على المشهد السياسي والاقتصادي سيكون غائباً بالضرورة.

بالاضافة لهذه التغييرات الجارية، يرى اولترمان ان «التحولات» ـ التي هي موضوع دراسته ـ تلعب دورا مهما في هذا التغيير. ويقصد هنا بالتحولات «الطبيعة المتغيرة والجديدة للاعلام الجديد والمعلومات التكنولوجية. فكما هو معروف فان الحدود بين الدول العربية هي حدود مصطنعة تم رسمها من رسامي الخرائط الفرنسيين والبريطانيين التي تعكس بالضرورة المصالح القومية الفرنسية والبريطانية».

وقبل هذه الفترة فقد كان الولاء في المنطقة، خاصة قبل الانتدابين الفرنسي والبريطاني للمدينة التي ولد فيها الشخص. وباستثناء واحد وهو مصر فان الولاء للدولة الوطنية او الوطن كان غائبا عن الوعي العربي.

نتيجة لظهور الدولة الوطنية الحديثة في العالم العربي، فقد استندت هذه الدول الوليدة على الادوات الاعلامية وضمنتها في منظور الدولة من اجل تأكيد وتشكيل الهوية الوطنية/ القومية. ومن هذا التضمين ولد ما يسمى الان الاعلام الوطني. والذي استفاد كثيرا من التطور في مجال الطباعة بشكل ازدهرت فيه الصحافة او الاعلام الوطني. فقد ساهم الاعلام الوطني في تشكيل وولادة الادب القومي. والذي تأثر كما يقول اولترمان بصورة من صور تشكله بافعال السلطات الانتدابية. خاصة في مجال الرقابة، التي ظهرت في الوقت الذي تشكل فيه مفهوم الاعلام الوطني.

وقد اصبحت «الرقابة» منذ منتصف القرن العشرين وربما بعده عاملا سائدا وجزءاً حيويا من اجزاء تشكل الاعلام الوطني وبالتأكيد الحياة العربية. ويرى المؤلف ان عوامل من مثل الاضطهاد، الرقابة والتي تزاوجت مع سيطرة الدولة على الثقافة والاعلام، المدعومين من قبل الدولة قد ساهمت في تزايد الاحساس بالهوية الوطنية.

وباستثناء الصحافة اللبنانية التي عكست كما يقول المؤلف التنوع الاثني والطائفي اللبناني فان الصحافة الوطنية في كل من سورية ومصر مثلا قد ساعدت على تأكيد الاحساس بأهمية الدولة الوطنية.

وبعيدا عن هذا فان ظهور الصحافة الاقليمية وبالتأكيد السوق الاقليمي الاعلامي قد اثر على هذه التغييرات. فقد طرح الاعلام الجديد على الدولة الوطنية العديد من التحديات. فحسب المؤلف فان الثراء والغنى المعلوماتي الذي تمنحه الفضائيات الجديدة بالاضافة لشبكة المعلومات، والتي قدمت للمواطن العربي احداثا حقيقية وحية وعميقة، وبعيدة عن الرقابة عن بلاده والعالم بشكل عام، ستؤثر بالضرورة على شكل الدولة القومية. ذلك ان هذه المنظومات الاعلامية قد قربت الابعاد الجيوسياسية، نتيجة لعصر المعلومات وعصر الاعلام الجديد. كما ان هذه المنظومات تقوم بخلق نخب عربية اقليمية تشكل في النهاية تحديا للنخب المحلية التي لم تكن تواجه في السابق أي تحد اخر.

ويعترف المؤلف ان الدولة الوطنية لم تمت بعد في الدول العربية او في اي بلد آخر الا ان هذا لا يخفي انها قد تعاني من الذوبان والانصهار في المستقبل. فلا توجد مثلا اشارات في المستقبل القريب ان هناك شركات متعددة الجنسيات او منظمات دينية ذات طابع كبير قد اثبتت سيادة على الواقع المحلي في العالم العربي الا ان الكثير من ملامح القطاع العام العربي تتعرض لعملية تراجع كبير.

وهذا التراجع في جزء منه يمت الى تصاعد الاعلام العربي الجديد خاصة غير المطبوع منه والذي يصعب تنظيمه، وهو يشكل تحديا كبيرا لسيادة الدولة، لان هذه المنظومة من الاعلام لا يمكن التحكم بها من قبل دولة وحدها. ففي عالم اصبحت فيه المعلومات «بضاعة» مهمة، فان تزايد عمليات الانفتاح في التبادل المعلوماتي بين الافراد والجماعات قد عمل على ردم الحدود واثر بالتالي على احتكار الدولة التقليدي لعملية تبادل البضائع ومنها المعلومات.

ضمن هذه التغييرات الجارية في قاع ووسط المجتمع العربي بفعل الاعلام الجديد ، يعترف المؤلف ان هذه التغييرات قد تؤدي الى احداث اثار في المستقبل ومع ذلك فان هذه التحديات التي يفرضها الاعلام الجديد لا تلغي ومرة اخرى حقيقة ان الدولة لا زالت تسيطر على قطاع كبير من المعلومات. وهنا فان هذه السيطرة لا تخفي ان دور الدول سيتغير نتيجة لتدفق كم كبير من المعلومات عبر الحدود. وعليه فان تصاعد الاعلام العربي العابر للحدود/ الدولي سيلعب بالتأكيد دورا كبيرا في التغيير ومظاهر التحولات في المجتمع العربي والتي بدأت تظهر في الوقت القريب وستترك كما يقول اولترمان علاماتها على المجتمع العربي في القرن القادم.

وعند الحديث عن دور المنظومات الاعلامية الجديدة في التحولات الجارية في المجتمع العربي يقدم اولترمان صورة عن بعض الاحصائيات التي تشير الى دور الرأي العام العربي الذي يستبعده في دراسته «الاستكشافية» للاعلام العربي الجديد. فهو يقول انه على الرغم من وجود صحف وفضائيات عربية اقليمية قوية الا ان الاحصائيات تشير الى ان نسبة ما بين 10-15 في المئة في العالم العربي لديهم قدرة على الاطلاع على الفضائيات. بالاضافة لوجود نسبة قليلة من المواطنين العرب ممن يستطيعون قراءة الجرائد الدولية العربية، مع نسبة اخرى ممن يستطيعون التعامل مع «الانترنيت» او شبكة المعلومات. وتشير هذه النسب القليلة الى الشاكل الاقتصادية والى نسب التعليم في العالم العربي. فحسب دراسة اجراها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية في عمان فان نسبة 95.6% في المئة من السكان لديهم اجهزة تلفزيون، ولكن هناك نسبة 12.6 لديهم اجهزة التقاط الفضائيات العربية وغيرها. كما وجدت الدراسة ان الانتاج المحلي الاردني يجذب اليه نسبة 56 في المئة من السكان الاردنيين مقارنة مع نسبة 17.5 في المئة للفضائيات.

وتعطي نتائج الدراسة السابقة ان القادرين على الاعلام الاقليمي العربي هم فقط قادة المجتمع، وغالبا ما ينتمون الى الطبقة الغنية، المتعلمة ولهم مشاركات في السياسة ـ وهم في هذا الاتجاه قادة لهم علاقة بتشكيل الرأي العام في بلادهم، ولافكارهم وافعالهم اثر كبير خارج حدود دولتهم.

وهنا فان دراسة اولترمان لا تقوم بتقدير او تحليل اهمية الرأي العام العربي، كما انها لا تقدم تحليلا للتغييرات المتوقعة في العقد القادم في السياسة العربية والحكومات العربية، ولا تقوم بفحص الصراع العربي ـ الاسرائيلي، مع اعترافه ان الاعلام العربي بشكل مؤكد سيؤثر على ماهية هذا الصراع.

ما تقوم به دراسة اولترمان هو محاولة استكشافية للعوامل التي ادت لظهور الاعلام العربي الجديد، والذي اصبح ظاهرة لم تلفت اليها انتباه صناع السياسة الامريكية على الرغم من الدور الذي تلعبه هذه الظاهرة ، ودورها في التغييرات التي ستحصل على المنطقة في العقد القادم.

ويعتقد المؤلف ان هذه الظاهرة الجديدة تحتوي على قوة للتغيير، وقوة تؤثر في احداث هذا التغيير. لان ظهور وتصاعد الاعلام الإقليمي والدولي سيؤثر بالتالي على افعال الحكومات العربية وسياساتها، بنفس القدر الذي ستؤثر فيه افعال الحكومات العربية على دور هذا الاعلام. ومع ان العوامل التي تؤثر على دور الاعلام الجديد هي بالضرورة عوامل خارجية من مثل التقدم التكنولوجي، الا ان التغير الهام كما يعترف المؤلف والذي سيطبع العقد القادم من حياة العالم العربي هو ذلك الذي سيكون نتاجا للتفاعل بين الحكومات، ومنظمات الاخبار والـ250 مليون عربي الذين هم في الوقت نفسه مواطنون، مشاهدون ومستهلكون.

الاعلام المطبوع:

في تحليله للاعلام العربي المطبوع يلمح الباحث اولترمان وبشكل سريع الى التجربة الصحافية العربية الطويلة والتي تمتد ما بين القرن التاسع عشر والقرن الحالي، ويقول ان الاعلام العربي كان نتيجة او ضرورة للمطابع التي جلبها معهم المبشرون كما في حالة لبنان وفلسطين ونتيجة للحملة الفرنسية كما في حالة مصر. وقد استخدمت الحكومات العربية في البداية هذه المطابع من اجل نشر معلومات عن نشاطاتها، وفي بداية القرن العشرين فان الصحافة العربية رسخت جذورها في العواصم العربية ما بين القاهرة، بغداد، الجزائر، تونس، دمشق والخرطوم وصنعاء.

وكما المحنا في المقدمة فان الصحافة العربية اوجدت لها جذورا اولية في العواصم الاوروبية من مثل باريس ولندن. الا ان المؤلف يلاحظ ان الصحافة المهاجرة في هذه الفترة لم تشكل الا جزءا قليلا من النشاط الصحافي العربي المحلي. وبنهاية الحرب العالمية الثانية فقد تواجدت الصحافة العربية في العديد من الدول العربية والتي اصبحت ونظرا للتعليم وانتشاره جزء من الحياة العامة والسياسية والتي غالبا ما ارتبطت باحزاب او كانت جزءا من نقاش سياسي خاص.

ويعتقد المؤلف ان ثورة الضباط المصريين الاحرار في عام 1952 التي انهت الملكية في مصر الى غير رجعة عملت بداية جديدة في حياة الاعلام العربي الوطني والمستقل. وهذا يعود كما يرى المؤلف الى ان الدولة الجديدة التي قامت على حزب واحد حل محل الحكومة المتعددة الاحزاب في الحقبة الاستعمارية. ومن هنا فان حكومة الضباط الاحرار تحولت نحو الاعلام من اجل تأكيد تواصلها مع الاطار الشعبي وبالضرورة الحصول على دعمه. وخلال هذه الفترة فان العديد من الحكومات العربية قامت باغلاق العديد من الصحف التابعة للاحزاب واستبدلتها باعلاميات تعكس اراء الحكومة السياسية.

ففي عام 1954 قامت الحكومة المصرية باغلاق جريدة «المصري» الصحيفة الناطقة باسم حزب الوفد . وقامت الحكومة باصدار جريدة «الجمهورية» الذي كان رئيس تحريرها الدعائي القوي الرئيس المصري السابق انور السادات. بالاضافة لهذه التغيرات على شكل الصحافة المصرية التي اجراها نظام الضباط الاحرار فان عملية تأميم الصحافة والنشر المصري في عام 1961 قد ادى الى تحويل ما كان امرا غير رسمي الى سياسة رسمية وهي ان تكون الكلمة في خدمة الدولة. ومثل مصر فان الحكومات العربية في كل من سورية، العراق، جنوب اليمن وليبيا قامت بالسيطرة على ملكية الصحافة الوطنية. ووصف الباحث في تاريخ الصحافة العربية ويليام راف هذا النوع من الصحافة بـ«صحافة التحريك» والتي تؤكد ان هدف الاعلام في النهاية هو البحث عن الدعم وتأكيد وجوده للانظمة الشمولية.

ويري المؤلف ان صحافة التحريك لم تكن «عملية محلية»، فقد كانت مصر وبشكل خاص ناشطة ترويج افكارها في المنطقة في نهاية الخمسينات وحتى الستينات، ليس فقط من خلال الجريدة شبه الرسمية «الاهرام» و من خلال اذاعة صوت العرب التي جمعت كما يقول ميين جانبية النجم الصاعد عبدالحليم حافظ وام كلثوم ، والاخبار مؤيدة للنظام المصري من اجل الوصول الى مستمعين عرب في مختلف بقاع العالم العربي. كما تابع القراء من مختلف انحاء العربي مقالات الكاتب الصحافي المصري محمد حسنين هيكل في «الاهرام» الذي كان معروفا بعلاقته الوثيقة مع جمال عبدالناصر. ويرى المؤلف ان محاولة مصر لتأكيد دور قيادي في العالم العربي تم عكسها من خلال استراتيجية واضحة والتي تضمنت البرنامج السياسي المصري.

لم تكن ملكية الدولة للاعلام قاعدة عامة كما يرى المؤلف فقد لاحظ ان الدولة في بعض الاحيان حاولت ايجاد نوع من التفاهم مع الصحف المحلية، من خلال السماح بيقائها ضمن للملكية العامة في الوقت الذي ضمنت فيه دعمها لسياسات الحكومة. ويصف راف هذه الصحف التي لا تزال موجودة «الصحافة الموالية» لانها كانت كما يقول الباحث راف «موالية بشكل كبير وداعمة للنظام على الرغم من كونها صحفاً تدار من خلال ملكية خاصة».

ويقدم الباحث صورة عن الاعلام العربي الذي لم يكن حرا في أي وقت من الاوقات من خلال حديثه عن الحرب العربية ـ الاسرائيلية «حرب اكتوبر»، حيث قامت الحكومات العربية في هذه الفترة بالسيطرة وبشكل حذر على الاعلام والانتخابات، ولم يكن في الدول العربية كما يقول المؤلف اي نوع من الاعلام الذي يشبه الاعلام الحر. وهذا لا يعني بالضرورة انه لم يكن هناك رأي عام موجود او ان هذا الرأي العام لا علاقة له بالامر. وقامت الحكومات العربية بتأكيد نوع من الاتصال والتعاون بين الصحافة والاعلام وبشكل مقابل اكدت على مراقبتها للاعلام. بالاضافة لقيام بعض الحكومات العربية بالسماح لنوع من المعارضة الموالية بالظهور، سامحة كما يقول المؤلف لنوع من التنوع بالظهور ضمن حدود معلمة.

ونتيجة لذلك فقد ظهر نوع من الافكار النخبوية التي ولدت ضمن خط غير مهدد للحكومة ولسيطرتها الكاملة على الاعلام. ومن خلال هذا التعاون ذي الخطوط العريضة بين الحكومة والآراء المعارضة او المؤيدة لها فقد لعب الاعلام خاصة المطبوع منه، ولاحقا الاذاعة والتلفاز دورا في تأكيد هذه المعادلة والتي قامت على نشر افكار واراء الحكومة، وقدمت في المقابل منبرا لتقديم انتقادات معتدلة لسياسات الحكومة.

كان لبنان استثناء للاشكال العامة الملاحظة في الدول العربية عن قيام الدولة بالسيطرة على الوسائل الاعلامية. فقد حافظت لبنان على تقاليدها في مجال الصحافة الحرة. وكانت هذه الحرية كما يرى المؤلف نتيجة لتنوع البلد/ لبنان الاثني والذي ادى الى تسامح لبناني في الاختلاف بشكل لم يلاحظ في اي بلد عربي اخر. فقد شهد لبنان وخلال فترة الانتداب الفرنسي وبعده ولادة ونمو العديد من الصحف والمجلات العربية التي عكست كل ملامح وجه لبنان الثقافي والاثني بشكل لم يلاحظ في اي بلد عربي اخر. ونتيجة لحرية الصحافة في لبنان فقد قامت العديد من الفصائل والحكومات العربية والسياسيين بدعم صحف في لبنان ماليا سواء كان هذا الدعم سريا او علنيا. ذات مواقف متعاطفة مع مواقفهم. وقد اصبحت بيروت العاصمة اللبنانية نتيجة لهذه الحرية «بوتقة صهر» لكل الاحزاب والمواقف العربية. وصارت بيروت/ لبنان مفترق الطريق الثقافي للشرق الاوسط. المكان الذي كان يتناقش فيه الناصريون، الملكيون، الشيعة، المارونيون وغيرهم بشكل مفتوح وحر.

الرحيل غربا:

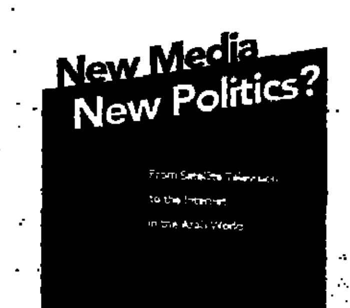
اجبرت الحرب الاهلية في لبنان العديد من اعضاء المجتمع الثقافي اللبناني والعربي الذي اتخذ من لبنان مركزا لنشاطاته الصحافية للرحيل للمنفى، ولان شوارع بيروت الامنة اصبحت تحت سيطرة رجال الحرب فقد بحث الصحافيون، والمحررون اللبنانيون عن ملجأ آمن لهم اولا في قبرص، ثم الى فرنسا ولكن بشكل كبير اختار الكم الاكبر منهم الرحيل نحو المملكة المتحدة. وقام العديد منهم في لندن باعادة اصدار صحفهم البيروتية او بدأوا صحفا جديدة. مع ان اوروبا شهدت ولادة نوع اخر من الصحافة العربية في السبعينات الا ان وصول العديد من المحررين من لبنان وانشاء صحف وشركات صحافية جديدة من مثل «مركز الابحاث والتسويق السعودي» مع مراكز اخرى علم بداية جديدة في حياة الصحافة العربية.

فقد بدأ المركز السعودي باصدار جريدة «الشرق الاوسط» في عام 1978، واستخدمت تكنولوجيا الساتلايت لتحويل ونقل محتويات الجريدة للعربية السعودية. وكان محرر الجريدة جهاد الخازن، احد محرري الصحافة الناطقة بالانكليزية في المشهد الصحافي في بيروت، ورئيس تحرير جريدة «ديلي ستار» البيروتية. ولان الصحيفة اتخذت من لندن مركزا لها فانه كان لديها انفتاح كبير على المصادر الاخبارية الغربية. ولان الصحيفة كانت تحرر وتطبع من لندن فانها كانت بعيدة عن تقييدات الحكومة.

ويعتقد المؤلف اولترمان ان «الشرق الاوسط» كانت «نذيرا واشارة لنوع من الصحافة العربية الجديدة»، حيث تبعتها ولادة جديدة للحياة «الصحيفة البيروتية التي توقفت عن الصدور بسبب الحرب» وتم بعثها في عام 1988، واعطيت حياة جديدة في عام 1990. واصبحت كذلك جريدة «القدس العربي» كما يقول المؤلف «صورة عن المشهد الصحافي العربي الحي». بالاضافة لهذه الصحف فان بيوت الصحافة العربية في لندن بدأت باصدار مجموعة من الصحف العربية الصقيلة مثل «المجلة»، «الوسط» وغيرها. وانتعشت هذه الصحف من خلال الجو الحر والديموقراطي في اوروبا ، وانتشرت بشكل نوعي وكبير في معظم انحاء العالم العربي. مع وجود بعض الحالات الاستثنائية حينما تقوم فيها بعض الدول بمنع عدد من الاعداد من الدخول اليها. ومع ذلك فان هذه الصحف ظلت متوفرة في معظم انحاء الوطن العربي.

ويرى المؤلف ان الصحف العربية في لندن تشترك في كونها تعتمد في اطارها التحريري والصحافي على الصحافيين والنخب الصحافية اللبنانية المهاجرة من لبنان مثلما تشترك في الاعم الاغلب في اعتمادها على مصادر مالية متعددة بعضها خارجي. ويرى المؤلف ان تسيد لندن في مجال الصحافة العربية على باريس التي كان يعتبرها المثقفون العرب خاصة اللبنانيين عاصمتهم الثقافية يشير الى اهمية مصادر التمويل لهذه الجرائد. ويرى المؤلف ان الصحافة تبحث المال العربي، ونتيجة لذلك اصبحت لندن وخلال الربع الاخير من القرن الحالي واحدة من مراكز الرأسمال العربي والذي تمظهر من خلال العديد من البنوك، المطاعم، المحلات وحركة صحافية ناشطة وحية وحرة لم تكن معروفة من قبل في العالم العربي.


جون اولترمان



جمال عبد الناصر

انور السادات


ام كلثوم


عبد الحليم حافظ


رياض الريس

عنوان الدراسة:

New Media
New politics
From Satellite Television to Internet
In the Arab World
By:
Jon B. Alterman
The Washington Institute For Near East Policy
Policy Paper No. 48
80pp 1998

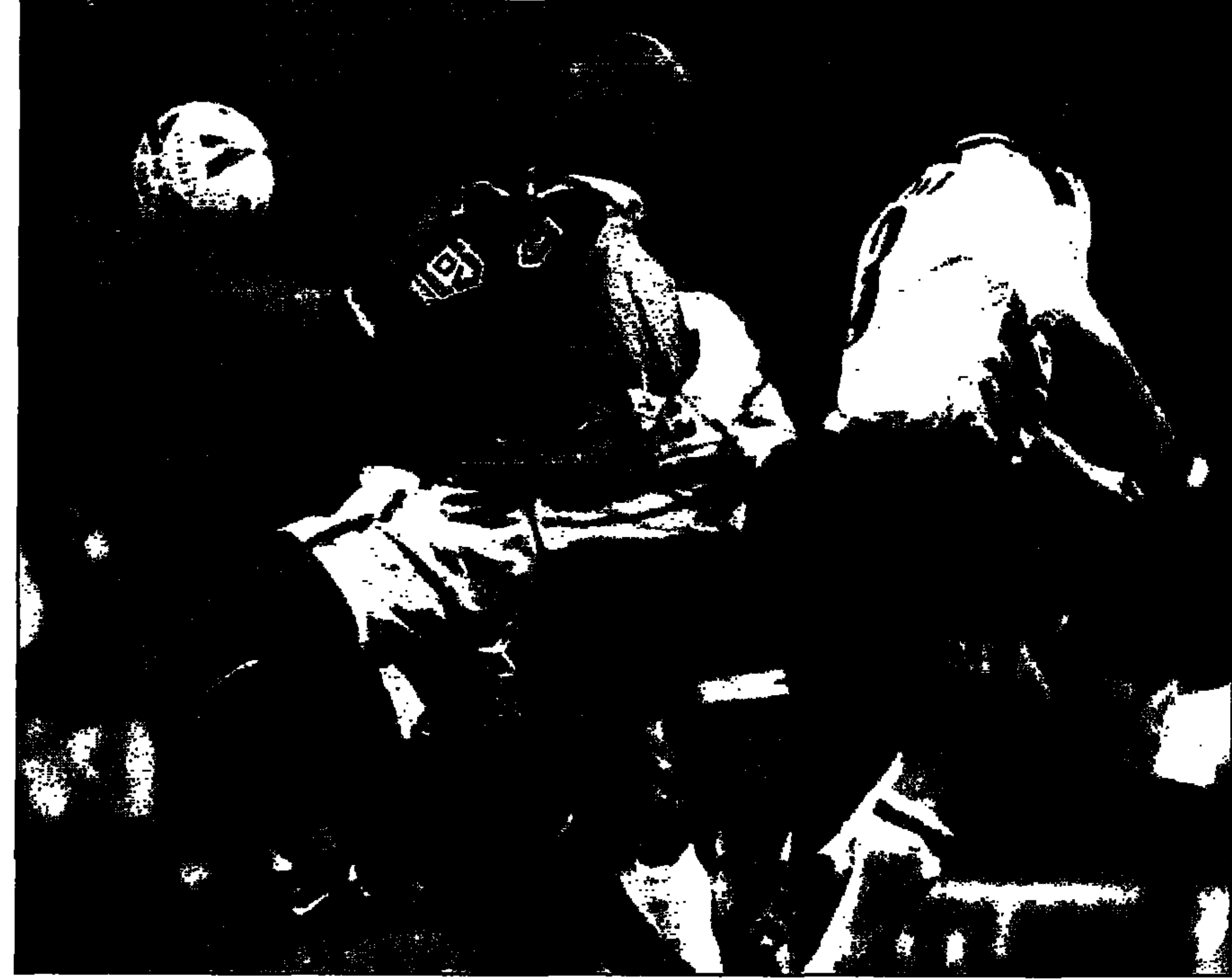
للحصول على نسخة من الدراسة اكتب الى العنوان التالي:

United States Institute of Peace
1200 17th Street, NW.
Washington, DC 20036-429-6063
E-MAIL jalterman@usip.org
WEB www.usip.org

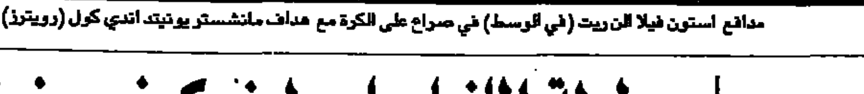
عن المؤلف:

يعمل اولترمان في برنامج الابحاث والدراسات التابع لمعهد الولايات المتحدة للسلام، وشغل مركز زميل في برنامج «سوريف» في معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط. حصل اولترمان على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة هارفارد حيث ركز في ابحاثه على دراسات الشرق الاوسط الحديث والسياسات الخارجية للولايات المتحدة. وعمل في اكثر من منصب من مثل المساعد القانوني للسناتور دانيال موينيهان، الذي غطى له السياسات الخارجية، قضايا الدفاع والاستخبارات.

كما عمل في الدائرة الامريكية لحقوق الانسان والقضايا الانسانية متخصصا في تغطية قضايا الشرق الاوسط وحاضر اولترمان بشكل واسع في الولايات المتحدة وفي الخارج في قضايا التاريخ الحديث والمعاصر. وكتب العديد من المقالات في مجلات اكاديمية رصينة، وحرر الكتاب الصادر حديثا عن مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط تحت عنوان «السادات وارثه: مصر والعالم 1977-1997».



ديون دوبلين هداف استون فيلا ينفرد بالكرة (رويترز)



مدافع استون فيلا الن رايت (في الوسط) في صراع على الكرة مع هداف مانشستر يونايتد اندي كول (رويترز)

فيورنتينا يفوز بصعوبة على بولونيا والمعركة مستمرة بين بارما وروما في بطولة ايطاليا

■ روما ـ اف ب: حقق فيورنتينا المتصدر فوزا صعبا على ضيفه بولونيا بهدف للدولي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (56) في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

وحقق فيورنتينا الاهم وظفر بنقاط المباراة الثلاث التي مكنته من الاحتفاظ بالصدارة برصيد 25 نقطة.

وشهدت المباراة سيطرة واضحة لبولونيا بقيادة جوسيبي سينيوري وجوناثان بينوتو اللذين اتيحت لهما فرص عدة وردت العارضة تسديدة بينوتو، في الوقت الذي كان فيه فيورنتينا منظما على مستوى خطي الدفاع والوسط مع اعتماده على الهجمات المرتدة السريعة والخطيرة عن طريق باتيستوتا والبرازيلي ادموندو.

ونجح فيورنتينا في تسجيل هدفه الوحيد في الدقيقة 56 من ركلة حرة مباشرة نفذها باتيستوتا بطريقة رائعة، فكان الهدف الثاني عشر للدولي الارجنتيني الذي عزز صدارته لترتيب الهدافين.

وهي الخسارة الاولى لبولونيا بعد 16 مباراة في مختلف المسابقات (كاس ودوري).

ولا تزال المنافسة محتدمة بين بارما وروما على المركز الثاني حيث فاز الاول على مضيفه سمبدوريا 2—صفر، وسحق الثاني ضيفه بيروجيا 5—1.

وتمكن الدولي السابق انريكو كييزا من ابقاء بارما ثانيا عندما سجل له هدفي الفوز في مرمى سمبدوريا في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول والاولى من الشوط الثاني (45 و46).

وعلى الملعب الاولمبي في العاصمة امام 40 الف متفرج، حول روما تخلفه امام ضيفه بيروجيا بهدف للكرواتي ميلان رابايتش في الدقيقة 32 اثر تسديدة قوية الى فوز بخمسة أهداف تناوب على تسجيلها الدولي فرانشيسكو توتي من تسديدة قوية من 20 مترا (61) ودانيال كونتي (63) وماركو دلفيكيو (77 و79) وكارمين غوتييري (90).

-كانت نقطة التحول في المباراة طرد قائد بيروجيا ماتريكاتو سالفاتوري قبل انتهاء الشوط الاول لركله البرازيلي باولو سيرجيو، حيث استغل روما النقص العددي وسجل خمسة أهداف متتالية.

واهدر الدولي الياباني هيديتوشي ناكاتا فرصة حقيقية لاضافة الهدف الثاني لفريقه بيروجيا في الشوط الاول عندما انفرد وسدد بعيدا عن المرمى.

وشهدت المباراة طرد لاعب وسط روما كونتي (19 عاما) بعد دقيقتين من تسجيله الهدف الثاني لفريقه وذلك لحصوله على انذارين.

وانفرد روما مؤقتا بالمركز الثاني برصيد 22 نقطة بانتظار نتيجة مباراة سمبدوريا الثالث عشر (13 نقطة) وبارما الثالث (19) التي تقام ليلا.

ترتيب فرق الصدارة:

1— فيورنتينا 25 نقطة من 12
2— روما 22 من 12
3— بارما 19 من 11
4— يوفنتوس 18 من 11
ميلان 18 من 11

استون فيلا يتعادل مع مانشستر ويستمر في صدارة دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: حافظ فريق استون فيلا على مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا بعد ان تعادل 1/1 مع مانشستر يونايتد في الاسبوع السادس عشر للبطولة.

اقيمت المباراة على ارض استون فيلا وامام نحو 39 الف مشاهد واصبح رصيد استون فيلا على اثرها 30 نقطة متفوقا بفارق نقطة واحدة على مانشستر يونايتد الثاني في القائمة.

احرز هدف مانشستر يونايتد لاعبه بول شولس في الدقيقة 47 من المباراة، وتعادل استون فيلا بهدف من لاعبه جوليان يواكيم في الدقيقة 55 من المباراة.

وفاز ليدز يونايتد الثالث في القائمة على وست هام يونايتد 4/صفر امام نحو 36 الف مشاهد واصبح رصيده 26 نقطة.

احرز اهداف ليدز يونايتد لاعبوه لي بوير في الدقيقتين الثامنة و61 وروبرت مولنار في الدقيقة 68 وجيمي فلويد هاسلبينك في الدقيقة 79 من المباراة.

وتعادل ارسنال مع داربي كاونتي بدون اهداف امام نحو 29 الف مشاهد. ويحتل ارسنال المركز الرابع في دوري انكلترا برصيد 26 نقطة يليه وست هام بنفس الرصيد.

وفي بقية مباريات الاسبوع السادس عشر التي اقيمت فاز بلاكبيرن روفرز على تشارلتون اثليتيك 1/صفر امام اكثر من 22 الف مشاهد. احرز هدف بلاكبيرن والمباراة كيفن ديفيز في الدقيقة 75 من المباراة.

وتعادل ايفرتون مع تشيلسي بدون اهداف امام نحو 36 الف مشاهد.

وفاز ليستر سيتي على ساوثامبتون 2/صفر امام حوالى 18 الف مشاهد.

وعلى ارضه فاز توتنهام هوتسبير على ليفربول 2/1 امام اكثر من 36 الف مشاهد. وفاز ويمبلدون على كوفنتري سيتي 2/1 امام نحو 12 الف مشاهد.

نتائج المرحلة السادسة عشرة

لندن ـ اف ب: في ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم:

استون فيلا — مانشستر يونايتد 1—1
ليدز — وست هام 4—صفر
دربي كاونتي — ارسنال صفر—صفر
ايفرتون — تشلسي صفر—صفر
توتنهام — ليفربول 2—1
ليستر سيتي — ساوثمبتون 2—صفر
ويمبلدون — كوفنتري 2—1
بلاكبيرن — تشارلتون 1—0

الاحد:
ميدلزبره — نيوكاسل

الاثنين:
شيفيلد ونزداي — نوتنغهام فوريست

ريكارد واوين هدافا دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه السادس عشر هذا الاسبوع اصبح هاملتون ريكارد لاعب فريق ميدلسبره ومايكل اوين لاعب ليفربول في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف لكل منهما.

وجاء جيمي فلويد هاسلبينك لاعب فريق ليدز يونايتد في المركز الثاني برصيد ثمانية اهداف.

وجاء ايان رايت لاعب وست هام يونايتد ودوايت يورك من مانشستر يونايتد وديون دبلن من استون فيلا وجيانفرانكو زولا من تشيلسي وماركوس جايل من ويمبلدون ونيكولا انيلكا من ارسنال في المركز الثالث برصيد سبعة اهداف لكل منهم.

في المركز الرابع برصيد ستة اهداف جاء الان شيرار من نيوكاسل يونايتد وكلايف مندونسا من تشارلتون اثليتيك وروبي فاولر من ليفربول ودنكان فيرجسون من نيوكاسل يونايتد وجاسون ايول من ويمبلدون.

وجاء توني كوتي من ليستر سيتي وجوستافو بويه من تشيلسي واندي كول من مانشستر يونايتد وجوليان يواكيم من استون فيلا وايميل هيسكي من ليستر سيتي في المركز الخامس في قائمة الهدافين برصيد خمسة اهداف لكل منهم.

بطولة اسكتلندا: كيلمارنوك يتقاسم الصدارة مع رينجرز

■ غلاسكو ـ اف ب: فاز كيلمارنوك على ابردين 4—صفر فتقاسم الصدارة مع رينجرز الذي تعادل مع دنفرملين 1—1 في المرحلة السابعة عشرة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

وافلت من رينجرز، الذي لعب امام انصاره، فوز كان في متناول يده بعد ان تقدم في الدقيقة 16 عن طريق الهولندي جيوفاني فان برونكهورست، لكن دنفرملين انتزع التعادل في ربع الساعة الاخير بواسطة الاحتياطي ستيوارت بيتري (76).

ورفض الهولندي ديك ادفوكات، مدرب رينجرز، ان يكون رجاله اقتصدوا في جهودهم قبل ملاقاة بارما الايطالي على ارضه الثلاثاء المقبل في اياب الدور ثمن النهائي من مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي.

وقال ادفوكات «هذا عذر غير وارد، لقد سنحت لنا فرص عدة لم يحسن اللاعبون استغلالها فقدمنا هدية كبيرة لدنفرملين لان اللقاء كان يجب ان ينتهي لمصلحتنا 2—صفر او 3—صفر او حتى 4—صفر، اما النتيجة النهائية فكانت التعادل 1—1».

واضاف «علينا الان ان نقاتل مثل باقي الاندية، ولا استطيع ان الوم اللاعبين الذين قدموا كل شيء واخفقوا في التسجيل».

ولا تزال الفرصة امام رينجرز، الذي تنازل للموسم الماضي عن اللقب لصالح سلتيك بعد ان قبض عليه 12 عاما، سانحة للانفراد بالصدارة كونه يملك مباراة مؤجلة.

وتعادل دندي يونايتد مع سانت جونستون 1—1، وتأجلت مباراة مذرويل مع دندي.

وتختتم المرحلة غدا الاحد بلقاء هارتس الخامس مع سلتيك الثالث.

— ترتيب فرق الصدارة:

1— رينجرز 31 نقطة من 16 مباراة
2— كيلمارنوك 21 من 17
3— سلتيك 26 من 16
4— سانت جونستون 24 من 16
5— هارتس 19 من 15





لاعب يوفنتوس زين الدين زيدان (يسار) ينفرد بالكرة (ا.ف.ب)

بطولة المانيا: باير ليفركوزن يخطف الصدارة

■ بون ـ اف ب: فاز باير ليفركوزن على ضيفه فولفسبورغ بثلاثة أهداف نظيفة سجلها الدولي اولف كيرستن (21 و26) والبرازيلي زي روبرتو (54) ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم.

ورفع باير ليفركوزن، الذي لم يحرز قط لقب بطولة المانيا، رصيده الى 35 نقطة وتصدر بفارق الاهداف عن بايرن ميونيخ، الذي تعادل مع مضيفه بوخوم 2—2 في افتتاح المرحلة امس الجمعة، لكن الفريق البافاري يملك مباراة مؤجلة.

وحقق شتوتغارت، الذي استقال مدربه فينفريد شافر أمس لأنه لم يعد يحظى بثقة اللاعبين، فوزا ثمينا على ضيفه هامبورغ 3—1.

وفرض المهاجم النيجيري جوناثان اكبوبوري نفسه نجما للمباراة فسجل أهداف فريقه الثلاثة في الدقائق 43 و46 و51 على التوالي، بعدما تقدم هامبورغ بهدف للاعب وسطه بيرند هوليرباخ في الدقيقة 37.

وصعد شتوتغارت الى المركز التاسع برصيد 20 نقطة، في حين تجمد رصيد هامبورغ عند 21 نقطة وبقي في المركز الثامن.

وفاز شالكه على مضيفه اينتراخت فرانكفورت بهدفين سجلهما الهولندي ماركو فان هوغداليم (21) وزفن كميتش (38) مقابل هدف لفيورتوفت (80).

وتأجلت مباريات دويسبورغ مع كايزرسلوترن، وهرتا برلين مع فرايبورغ، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فيردر بريمن بسبب الصقيع.

واختتم المرحلة امس الاحد، فلعب تي اس في ميونيخ الرابع مع بوروسيا دورتموند الخامس.

ترتيب فرق الصدارة:

1— ليفركوزن 35 نقطة من 16 مباراة
2— بايرن ميونيخ 35 من 15
3— كايزرسلوترن 30 من 15
4— تي اس في ميونيخ 27 من 15
5— دورتموند 25 من 15

فينكلر وايلبر في صدارة قائمة هدافي دوري المانيا

■ بون ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا اسبوعه السادس عشر هذا الاسبوع اصبح برنارد فينكلر لاعب فريق ميونيخ 1860 والبرازيلي جيوفاني ايلبر لاعب بايرن ميونيخ واندريه يوسكوفياك من فريق فولفسبرج واولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن واولاف كيرستن من باير ليفركوزن على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف لك منهم.

في المركز الثاني جاء مايكل بريتز لاعب هيرتا برلين وتوني بولستر لاعب بروسيا مونشنجلادباخ وجوناثان اكبوبوري من شتوتجارت برصيد ثمانية اهداف لك منهم.

وجاء ساما سيريك لاعب فريق نورمبرج وتوني بيواه لاعب هامبورج في المركز الثالث برصيد سبعة اهداف لكل منهما.

وفي المركز الرابع برصيد ستة اهداف لكل منهما جاء ايجور باميتش لاعب فريق هانسا روستوك والكسندر اياتشفيلي من فرايبورج.

مايوركا يستمر في صدارة دوري اسبانيا وهزيمة برشلونة

■ مدريد ـ رويترز: حافظ فريق مايوركا على مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى باسبانيا بعد الفوز على ريال بيتيس 1/صفر في الاسبوع الثالث عشر من البطولة.

احرز هدف مايوركا لاعبه داني جارسيا في الدقيقة 82 من المباراة التي اقيمت على ارض مايوركا وامام نحو 12 الف مشاهد.

بهذا الفوز اصبح رصيد مايوركا 25 نقطة متفوقا بفارق نقطتين على ديبورتيفو لا كورونا صاحب المركز الثاني الذي فاز على ارضه على برشلونة 2/1 امام نحو 30 الف مشاهد.

وتعادل سيلتا فيجو الثالث في القائمة مع سلامنكا 1/1 واصبح رصيده 22 نقطة يليه اتليتيكو مدريد الذي تعادل بدون اهداف مع اتليتيك بيلباو امام نحو 40 الف مشاهد واصبح رصيده 21 نقطة.

وتعادل ريال مدريد مع اسبانيول بدون اهداف امام نحو 36 الف مشاهد. وفاز ريال سوسيداد على ايكستريمادورا 2/صفر امام نحو 17 الف مشاهد.

ويحتل ريال مدريد المركز الخامس برصيد 19 نقطة يليه برشلونة بطل الموسم الماضي بنفس الرصيد.

بورتو يهزم تشافس ويعزز مركزه في صدارة دوري البرتغال

■ لشبونة ـ رويترز: عزز فريق بورتو مركزه منفردا في صدارة دوري كرة القدم بالبرتغال عندما هزم تشافس 1/صفر في الاسبوع الرابع عشر للبطولة.

احرز هدف بورتو لاعبه ماريو خاردل في الدقيقة 43 من المباراة التي اقيمت على ارض بورتو وامام نحو 12 الف مشاهد امس السبت.

يهذا الفوز اصبح رصيد بورتو 32 نقطة واتسع الفارق بينه وبين سبورتنج لشبونة اقرب منافسيه الى ثلاث نقاط بعد هزيمة سبورتنج امام سالجويرس 2/1 يوم الجمعة.

ويحتل بوافيستا المركز الثالث برصيد 28 نقطة يليه بنفيكا برصيد 27 نقطة في حين يحتل يونياو ليريا المركز الخامس برصيد 24 نقطة.

كأس الاندية الامريكية: اللقب لفريق دي سي يونايتد الامريكي

■ فورت لاودردايل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احرز دي سي الامريكي كاس الاندية الامريكية لكرة القدم بفوزه على فاسكو دا غاما البرازيلي 2—صفر في اياب الدور النهائي في فورت لاودردايل بولاية فلوريدا. وسجل سانيه (34) وبوب (77) الهدفين.

وكان دي سي يونايتد خسر ذهابا 1—صفر في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبات دي سي يونايتد اول فريق امريكي شمالي يحرز اللقب، في حين مني فاسكو دا غاما بهزيمته الثانية خلال 5 ايام حيث سقط امام ريال مدريد الاسباني 1—2 في المباراة النهائية للكاس القارية للاندية في الاول من الشهر الحالي في طوكيو.

بطولة رومانيا: نتائج المرحلة السابعة عشرة

■ بوخارست ـ ا ف ب: انفرد رابيد بوخارست بصدارة الدوري الروماني لكرة القدم اثر فوزه على كلوج 3—صفر وخسارة شريكه السابق دينامو بوخارست امام غالاتي 1—2 في المرحلة السابعة عشرة.

وفاز ستيوا بوخارست الثالث وحامل اللقب على استرا 1—صفر، وناسيونال الرابع على بترولول 3—1، وارغيش الخامس على اونيستي 3—صفر.

وفاز ايضا ريزيتا على كرايوفا 3—2، وفارول على غلوريا 3—1، وبيلترا نيمت على فوريستا 2—1، وباكاو على اولمبيا 2—1 ايضا.

ترتيب فرق الصدارة:

1— رابيد بوخارست 44 نقطة
2— دينامو بوخارست 41
3— ستيوا بوخارست 34
4— ناسيونال 33
5— ارغيش 32

متفرقات من الملاعب المصرية

-قرر نادي الزمالك الغاء مسابقة كاس الكؤوس الافريقية في الكرة الطائرة التي كان مقررا ان يستضيفها اعتبارا من امس الاحد، وذلك بسبب وصول فريق واحد من اصل خمسة فرق مشاركة هو صلب عنابة الجزائري.

ويبحث مسؤولو الاتحاد الافريقي عن موعد جديد للبطولة يناسب الفرق المؤهلة.

-يقيم المنتخب المصري للناشئين (تحت 17 عاما) معسكرا تدريبيا مغلقا استعدادا للدورة الدولية الودية في كرة القدم التي ينظمها المغرب من 14 الى 18 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

ويشارك في الدورة فضلا عن المغرب، غينيا وساحل العاج.

وتاتي مشاركة مصر في هذه الدورة استعدادا لخوض لقائه الاول في تصفيات كاس الامم الافريقية للناشئين حيث سيلتقي مع المغرب او بوركينا فاسو.

واختار مدرب المنتخب ابراهيم يوسف 22 لاعبا هم: شريف اكرامي وحسين علي حسن وكريم عادل واسامة حسن ووائل علاء وايهاب عبد العاطي وعماد عابدين وعمر محمد توفيق وكريم طارق واحمد حسام الدين وجمعة ابراهيم ومحمد حسن البنا واحمد سيد واحمد مصطفى وحسام محمد وعلاء علي وعادل مصطفى واشرف عبد السلام وعمر الصفتي وعمرو صلاح واسامة جمال وابو العلا محمود درويش.

ويلعب المنتخب المصري يوم 14 الحالي مع غينيا و16 مع ساحل العاج و18 مع المغرب.

-خدمت قرعة دور الـ32 من مسابقة كاس مصر لكرة القدم فريق الزمالك حيث سيلتقي في مباراة سهلة مع القنطرة احدى فرق الوسط في دوري الدرجة الاولى (المجموعة الثانية)، في الوقت الذي اوقعت الاهلي متصدر البطولة مع الاتحاد السكندري في اقوى مباريات هذا الدور.

ويلعب المصري حامل اللقب مع شباب ابو حماد، والالومنيوم مع المنصورة، والسنبلاوي مع الشرقية، واسوان مع غزل المحلة، والمقاولون العرب مع الومنيوم سفاجا، والاسماعيلي مع القناة، وبني سويف مع الحامول في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل.

اما باقي المباريات فتقام في 2 كانون الثاني (يناير) وهي المواصلات مع دينا، وغزل بور سعيد مع طنطا، وكهرباء طلخا مع السكة، وغزل السويس مع الرباط، والشمس مع كفر الشيخ، والمعادي مع الكروم على ان يختتم دور الـ32 بلقاء غزل دمياط مع بلدية المحلة.

وجنبت القرعة لقاء الاهلي والزمالك في ادوار الـ16 والثمانية والاربعة.

السنة العاشرة ـ العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 18 شعبان 1419 هـ

افتتاح دورة الالعاب الاسيوية آخر تظاهرة رياضية كبرى في القرن الحالي

بانكوك ـ من زياد رعد:

افتتح ملك تايلاند بوميبول عبد اليادج الذي احتفل بعيد ميلاده الحادي والسبعين دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك رسميا امس الاحد تحت شعار «اصدقاء بلا حدود» على ملعب راماجانغال الوطني امام 60 الف متفرج تقدمهم رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ورئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد الفهد الاحمد وشخصيات رياضية وسياسية اخرى.

ويشارك في الدورة 6881 رياضيا ورياضية يمثلون 41 دولة في 36 لعبة على مدى اسبوعين وسيتنافسون على احراز 377 ذهبية ومثلها فضية و480 برونزية.

واستهل رئيس الوزراء التايلاندي شوان ليكباي حمل الشعلة من قصر الرئاسة صباح امس الاحد وسار بها نحو 100 م قبل ان يسلمها الى الشيخ احمد الفهد الذي ركض بها ايضا قبل ان يسلمها بدوره الى شخصية سياسية محلية.

وتبادل حمل الشعلة حتى الملعب 216 شخصية سياسية ورياضية ومحلية ثم سلمت اخيرا الى الملاكم سوملوك كامسينغ حامل الذهبية التايلاندية الوحيدة في الالعاب الاولمبية الذي قام بايقادها.

وبعد ذلك، تلا بطل الدراجات التايلاندي بريدا شولامونتون حامل اربع ذهبيات في الدورة الاسيوية عام 1966 قسم الالعاب نيابة عن الرياضيين والرياضيات المشاركين.

وبدأ الحفل بعروض موسيقية تلتها لوحات شارك فيها الاف الطلاب رسموا باجسادهم الدوائر الاولمبية الخمس واعلام الدول المشاركة وشعار «اسيا الوحدة».

ثم دخلت مجموعة من الفنانين ارتدوا ملابس تقليدية يجرون مركبا ضخما خرج منه اله الشمس، ثم قدم نحو 300 طالب عروضا في الملاكمة التايلاندية التقليدية وهي مسابقة غير رسمية ضمن الالعاب قبل ان يرسموا باجسادهم شعار الدورة على شكل حرف «الف» بالاجنبية.

وخلت الساحة للاطفال ليقوموا بدورهم حيث شكلوا دائرة على شكل وجه ضاحك ثم اطلقوا الاف البالونات في السماء كانت تغطي تعويذة الدورة «شايو» الفيل الضاحك.

وبعد وصول الملك الى الملعب عزف النشيد الملكي قبل ان تطلق الاسهم النارية في الوقت الذي كانت فيه فرقة مؤلفة من 96 شخصا تعزف مقطوعات موسيقية.

ثم اطفئت الانوار حيث رسم نحو 150 مشاركا يحملون الشموع الحرفين الاولين من اسم الملك باللغة التايلاندية قبل ان يتوزعوا على جنبات الملعب ليبدأ دخول الدول المشاركة بحسب الابجدية التايلاندية وكانت كمبوديا الاولى ثم توالت دول قطر وكوريا الجنوبية وكازاخستان والكويت وقيرغيزستان والاردن والصين وسورية واليابان وتركمانستان وتايوان وطاجيكستان ونيبال وبروناي وبنغلادش والبحرين وباكستان وفلسطين وكوريا الشمالية والفيليبين وبوتان ومنغوليا والمالديف وماكاو وماليزيا وميانمار واليمن ولاوس ولبنان وفيتنام وسريلانكا والامارات وسنغافورة والهند واندونيسيا وايران واوزبكستان وعمان وهونغ كونغ واخيرا تايلاند الدولة المضيفة الاخيرة حسب تقليد الالعاب.

ولوحظت يافطة كتب عليها اسم السعودية والعلم السعودي على الرغم من انسحابها من الدورة.

وصعد الشيخ احمد الفهد وبعض المسؤولين المحليين الى منصة وضعت في منتصف الملعب ورفع خلفهم شعار الدورة الاولى في نيودلهي عام 1951، ثم تقدمت فتاة من الشيخ وسلمته شعار الدورة الاولى وقام بدوره بتسليمه الى رئيس اللجنة المنظمة بيشاي راتاكول فلوح به للجمهور قبل ان يلقي كلمة مقتضبة.

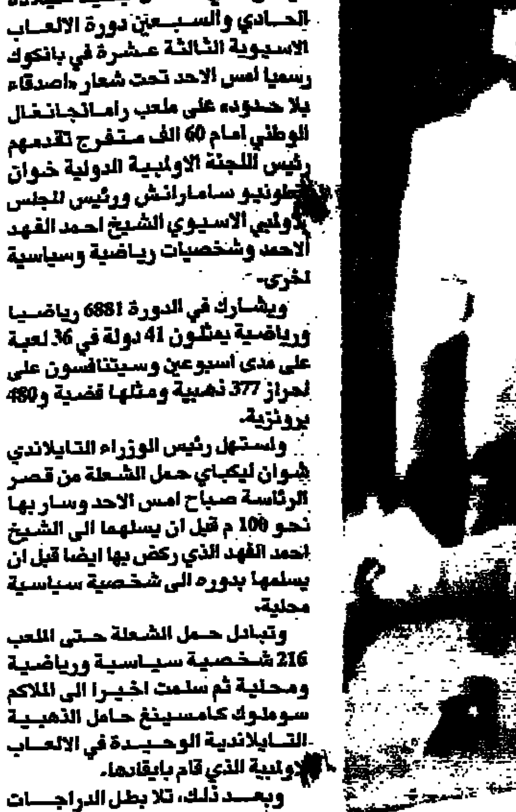
وتوجه الشيخ احمد الفهد في نهاية كلمته الى الملك باللغة التايلاندية ودعاه الى اعلان افتتاح الالعاب رسميا.

وبعد الاعلان الرسمي رفع علم الدورة واضيئت شعلة الالعاب بواسطة الملاكم كامسينغ واعلن قسم اللاعبين بصوت شولامونتون.

وتدرك اللجنة المنظمة انها لن تسجل اي نقاط من حفلة الافتتاح بل من قدرتها على النجاح في تنظيم هذا الحدث الرياضي الضخم وسط ازمة اقتصادية صعبة في القارة الاسيوية.

ويهم المسؤولين التايلانديين عدم تلطيخ سمعتهم خلال الدورة خصوصا انهم يدرسون فكرة احتمال تقديم ملف ترشيح لاستضافة الالعاب الاولمبية مستقبلا.

وقد انطلقت المنافسات الفعلية امس الاحد حيث وزعت اول ميدالية ذهبية وكانت من نصيب العداءة اليابانية ناوكو تاكاهاشي في سباق الماراتون، علما بان مسابقة كرة القدم بدأت في نهاية الشهر الماضي.



مشهد من حفل افتتاح الدورة في بانكوك (ا.ف.ب)



اعضاء الوفد الفلسطيني الى الدورة يرفعون علم بلادهم في حفل الافتتاح (رويترز)

7 الاف رياضي يمثلون 41 دولة يتنافسون في آخر بطولة رياضية عالمية

يلتئم شمل الرياضيين الاسيويين خلال دورة الالعاب الثالثة عشرة التي تستضيفها بانكوك اعتبارا من امس الاحد حتى 20 الحالي تحت شعار «صداقة بلا حدود» حيث سيتبارى 6888 رياضيا ورياضية يمثلون 41 دولة لاحراز 337 ميدالية ذهبية ومثلها فضية و480 برونزية في 38 لعبة منها لعبتان استعراضيتان هما الرقص الايقاعي والملاكمة التايلاندية.

وهي المرة الرابعة التي تستضيف فيها بانكوك هذه الالعاب التي انطلقت عام 1951 في نيودلهي بعد اعوام 1966 و70 و78.

وقد دقت ساعة الحقيقة امام اللجنة المنظمة التي خاضت سباقا ضد الساعة لتكون على اهبة الاستعداد لاحتضان هذه الالعاب لاخر اكبر استحقاق رياضي في القرن الحالي.

وتعتبر الالعاب بمثابة اولمبياد مصغر للقارة الصفراء ومحطة جادة على طريق الاستعداد لاولمبياد سيدني عام 2000.

وكانت بانكوك نالت شرف احتضان الالعاب على هامش دورة الالعاب الاسيوية في بكين عام 1990 وبدت المهمة سهلة انذاك نظرا لخبرتها العريضة في هذا المجال اذ سبق ان احتضنت الالعاب ثلاث مرات بنجاح منها اثنتان قبل اشهر قليلة من بدايتها لانسحاب الدولة المضيفة اصلا، لكن البلاد شهدت ازمات سياسية متلاحقة نتج عنها تغيير اكثر من حكومة وبالتالي تأخير في اقرار الدعم المالي للجنة المنظمة وفي الشروع بأعمال ترميم الملاعب.

وجاءت الازمة الاقتصادية التي ضربت اسيا في الاونة الاخيرة لتزيد الطين بلة كما استقال عضوان نافذان في اللجنة المنظمة مما رسم علامة استفهام حول قدرة تايلاند على استضافة هذا الحدث القاري الضخم الذي يقام كل اربع سنوات.

ودعا رئيس المجلس الاولمبي الكويتي الشيخ احمد فهد الاحمد الى اجتماع طارىء عقد في الكويت في ايلول (سبتمبر) 1997 لبحث الامر مع المسؤولين في اللجنة المنظمة واعربت اكثر من دولة عن رغبتها في استضافة الالعاب بدلا من تايلاند، لكن المسؤولين التايلانديين قطعوا وعدا للمجلس الاولمبي بان يكون كل شيء جاهزا قبل شهرين من انطلاق الالعاب وقال رئيس اللجنة المنظمة الجنرال تسيتها تاناجارو حرفيا: «بصفتي رجلا عسكريا اتعهد بان ابذل قصارى جهدي لتكون الالعاب في اياد امينة». وتتمتع تايلاند بمنشآت ضخمة فالملعب الوطني الذي سيشهد حفلتي الافتتاح والاختتام يتسع لنحو 65 الف متفرج، وهناك مجمع موانغ تونغ تاني الذي يضم قاعة مقفلة تتسع لـ10 الاف متفرج لمنافسات الملاكمة، واخرى تتسع لـ5 الاف لمنافسات الجمباز، وثالثة تتسع لـ3 الاف لمباريات الكرة الطائرة بالاضافة الى قاعات اخرى لرفع الاثقال وكرة المضرب.

وقررت الحكومة التايلاندية اغلاق ابواب المدارس والجامعات لتقليص زحمة السير الخانقة التي تشهدها العاصمة التايلاندية ومن اجل افساح المجال امام الطلاب لمتابعة هذا الحدث.

ويقول نائب رئيس الوزراء التايلاندي بيشاي راتاكول: «لا شيء سيقف حائلا امام نجاحنا وسنجعل هذه الالعاب راسخة في اذهان الجميع لفترة طويلة».

ونظرا للازمة الاقتصادية الحادة فان معظم الدول قلصت عدد بعثاتها الرسمية وانسحب عدد منها من العاب عدة خصوصا الجماعية.

الافتتاح

وسيتناوب 216 شخصا على حمل الشعلة قبل ايقادها في الملعب وزعوا الى ثلاث مجموعات، ويقود الاولى رئيس الوزراء شوان ليكباي وستتناوب على حملها شخصيات سياسية رياضية منها رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد فهد الاحمد ونائب رئيس الوزراء بيشاي راتاكول.

اما المجموعة الثانية فتضم بعض الوجوه الفنية المحلية، في حين تخلو الساحة للرياضيين المحليين في المجموعة الثالثة حيث سينال سوملوك كامسينغ حامل الذهبية التايلاندية الوحيدة في الالعاب الاولمبية شرف اضاءة الشعلة.

اما قسم الدورة فستتلوه نجمة دورة الالعاب الاسيوية عام 1966 التايلاندية بريدا شولامونتون الحائزة اربع ميداليات ذهبية في سباقات الدراجات.

قنبلة موقوتة

وفجرت السعودية قنبلة موقوتة عندما اعلنت انسحابها فجأة قبل بداية الدورة بنحو اسبوعين وعلل الامين العام للجنة الاولمبية السعودية سليمان الجبهان الانسحاب بقوله: «تأتي الدورة مع استعدادات المملكة للاحتفال بمرور مئة عام على دخول الملك عبد العزيز ال سعود مؤسس المملكة الى مدينة الرياض وتتزامن مع شهر رمضان الكريم».

ولم يعجب القرار المسؤولين التايلانديين فطالبوا السعوديين بايضاحات واعتبر كثيرون منهم الانسحاب لاسباب سياسية وطلبوا من المجلس الاولمبي الاسيوي انزال عقوبات بحق السعودية.

ولا تزال العلاقات بين السعودية وتايلاند تعاني من مقتل ثلاثة دبلوماسيين سعوديين في تايلاند في شباط (فبراير) 1990 ومن فضيحة اختلاس وتزوير مجوهرات للعائلة المالكة السعودية.

وانسحبت افغانستان من الالعاب بعدما ذكر مسؤولون في حركة طالبان الاصولية الحاكمة في كابول ان الوضع المالي في البلاد لا يسمح بالمشاركة ايضا فتقلص عدد الدول الى 41 دولة.

ويأمل العرب بتخطي حاجز الـ43 ميدالية التي احرزوها في دورة الالعاب الاسيوية الاخيرة في هيروشيما قبل اربع سنوات (11 ذهبية و12 فضية و20 برونزية).

وتنحصر الامال العربية خصوصا في مسابقات الرماية ومنافسات العاب القوى والتايكواندو وربما العاب القوة (ملاكمة ومصارعة ورفع اثقال).

ومن ابرز النجوم العرب المرشحين لتطويق اعناقهم بالذهب القطري مبارك النوبي (400 م حواجز)، والكويتي عبدالله الشريدي (رماية) والاردني محمد ابو خديجة (ملاكمة) والسوري خالد الفرج (المصارعة) ومواطنه هشام المصري (سباحة، 1500 م) والاماراتي الشيخ احمد بن محمد بن حشر (رماية) والعماني خلف الخاطري (رماية).

اما على صعيد المنتخبات فتبدو الكويت بطلة الخليج لكرة القدم مرشحة بقوة لاحراز الميدالية الذهبية.

ويسجل غياب السورية غادة شعاع بطلة العالم وحاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا عام 1996 في المسابقة السباعية لانها لم تشف من اصابة في ظهرها ابعدتها عن الملاعب لنحو اكثر من سنة علما بانها عاودت التمارين الشهر الماضي، بالاضافة الى القطري بلال سعد بطل العرب في رمي الكرة الحديد بداعي الاصابة ايضا، والسعودي سعد شداد بعد انسحاب بلاده.

ومن المتوقع ان تستمر السيطرة الصينية على الالعاب التي بدأت عام 1982 في نيودلهي على ان تتنافس كوريا الجنوبية واليابان بقوة على المركز الثاني.

وكانت الصين احرزت 137 ذهبية و92 فضية و60 برونزية في هيروشيما بفارق شاسع عن منافستها المباشرة كوريا الجنوبية (63 ذهبية و53 فضية و63 برونزية)، في حين جاءت اليابان ثالثة ولها 59 ذهبية و68 فضية و80 برونزية).

مجموعات صعبة للمنتخبات العربية لكرة القدم

■ بانكوك ـ اف ب: لن تكون مهمة المنتخبات العربية الخمسة التي بلغت جميعها الدور الثاني سهلة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تستضيفها بانكوك حاليا.

وجاء منتخبا الكويت والامارات في المجموعة الثانية مع اليابان وكوريا الجنوبية.

وكانت الامارات تأهلت مباشرة الى الدور الثاني بعد انسحاب كل من ميانمار وبنغلادش في مجموعتها، بيد انها خاضت مباراة واحدة مع كوريا الشمالية لتحديد صاحبي المركز الاول والثاني وتعادلا 3-3 ثم فازت الامارات بركلات الترجيح.

وسبق للمنتخب الاماراتي ان واجه اليابان وكوريا الجنوبية في تصفيات مونديال فرنسا 98 وحل خلفهما، لذا فانه يسعى الى الثأر.

اما الكويت فاثبتت بانها مرشحة بقوة لاحراز اللقب بقيادة هدافها العملاق جاسم الهويدي الذي سجل 14 هدفا في مبارياته السبع الاخيرة وتوج هدافا لدورة الخليج الاخيرة في البحرين برصيد 9 اهداف.

ووقع منتخبا قطر ولبنان في المجموعة الرابعة ايضا مع تايلاند واوزبكستان.

وكانت قطر تعادلت مع تايلاند صفر-صفر قبل اسبوعين في بانكوك في مباراة توقفت قبل نهايتها بعشر دقائق بسبب عراك نشب بين لاعبي الفريقين. لذا فان لقاء المنتخبين سيكون عاصفا.

اما لبنان ففرصته ضئيلة ببلوغ الدور ربع النهائي وهو لم يقدم شيئا امام الصين حيث خسر 1-4، ولا يمكن الحكم على ادائه من خلال المباراة ضد كمبوديا التي انتهت بفوزه 5-1 نظرا لضعف الفريق المنافس.

ولن تكون المهمة سهلة على المنتخب العماني ايضا الذي جاء في المجموعة الثالثة مع الصين وطاجيكستان وايران.

وهنا المجموعات الاربع:

- المجموعة الاولى: تركمانستان والهند وكوريا الشمالية واوزبكستان
- المجموعة الثانية: كوريا الجنوبية والامارات واليابان والكويت
- المجموعة الثالثة: الصين وطاجكستان عمان وايران
- المجموعة الرابعة: تايلاند ولبنان وقطر وكازاخستان

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور ربع النهائي.

اللجنة المنظمة تقدم اعتذارها الى الامارات والسعودية

بانكوك ـ اف ب: اعتذرت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الى الامارات والسعودية بسبب عزفها النشيد الوطني السعودي بدلا من الاماراتي في احدى مباريات مسابقة كرة القدم.

وقد عزف النشيد السعودي قبل بداية المباراة التي جمعت الامارات وكوريا الشمالية الخميس الماضي في الدور الاول والتي انتهت بفوز الاولى بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 3-3.

وذكرت المتحدثة الرسمية باسم اللجنة المنظمة فاليري ماكنيزي: «لقد قدمت اللجنة اعتذارها الى كل من الامارات والسعودية».

يذكر ان السعودية انسحبت من الالعاب قبل نحو اسبوعين من انطلاقتها.

الذهبية الاولى

ووزعت امس الاحد اول ذهبية في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تحتضنها بانكوك وتستمر حتى 20 كانون الاول (ديسمبر) وتلك في سباق الماراتون للسيدات علما بأن منافسات العاب القوى تنطلق رسميا في 13 الحالي.

وتشارك في الماراتون 13 عداءة وستكون المنافسة على اشدها بين اليابانيات والصينيات.

وتعول اليابان على عداءتين من الوزن الخفيف وهما ناوكو تاكاهاشي (1,62 م و48 كلغ) وتوموكو كاي (1,58 م و39 كلغ).

اما الصين فتأمل في ان تنافس ممثلتاها وانغ يان فانغ وبان جين هونغ على المراكز الاولى بقوة.

وسيطر المنتخب الصيني للسيدات على منافسات العاب القوى في هيروشيما قبل اربع سنوات وحصد 14 ذهبية من اصل 19 ممكنة، ولم يفلت منه سوى سباقات 200 م و100 م حواجز ومسابقات الوثب العالي ورمي الرمح والسباعية.

وتبدأ غدا ايضا منافسات لعبة السنوكر المرشح لاحراز لقبها التايلاندي جيمس واتانا ولو فونغ من هونغ كونغ.

مجموعات الدور الثاني

في ما يلي مجموعات الدور الثاني من مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك:

- المجموعة الاولى: تركمانستان والهند واوزبكستان وكوريا الشمالية
- المجموعة الثانية: اليابان وكوريا الجنوبية والامارات والكويت
- المجموعة الثالثة: الصين وطاجيكستان وايران وعمان
- المجموعة الرابعة: قطر ولبنان وتايلاند وكازاخستان

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور ربع النهائي.

تعادل بوهانغ مع النصر 1-1

سيول ـ اف ب: تعادل بوهانغ الكوري الجنوبي بطل الاندية الاسيوية مع النصر السعودي حامل كأس الكؤوس الاسيوية الثامنة 1-1 في ذهاب كأس السوبر الاسيوية لكرة القدم في سيول.

وسجل يونغ بيونغ يون (45) هدف بوهانغ، وفهد الهريفي (35) هدف النصر.

وتقام مباراة الاياب يوم الجمعة المقبل في الرياض.

وسجل النصر حضورا فاعلا وقدم عرضا قويا ومقنعا، ونجح في انتزاع تعادل ثمين، فقطع بالتالي خطوة كبيرة لاحراز اللقب.

ونهج الفريقان في البداية خطة مشوبة بالحذر، لكن مدرب النصر، البرازيلي دي سانتوس اتبع استراتيجية متوازنة واستطاع خلال ربع الساعة الاول كسر حاجز الخوف بتعزيزه خط الوسط الذي نجح في الحد من بناء الهجمات الكورية بعدما فرض رقابة صارمة على مفاتيح اللعب خاصة بايك شول وبارك سانغ بالاضافة الى تألق خط الدفاع في تنفيذ التغطية الكافية ودفاع المنطقة، واعتماده

ملاكمة

مباراة تايسون وبوتا في 16 يناير 1999

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يخوض بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي مايك تايسون في 16 كانون الثاني (يناير) المقبل اولى مبارياته ضد الجنوب افريقي فرانسوا بوتا في لاس فيغاس، وذلك بعد غيابه عن الحلبات لمدة 19 شهرا اثر منعه من الملاكمة لعضه منافسه الامريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم الحالي في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثأرية بينهما في 28 حزيران (يونيو) 97.

وستتم تسوية اخر التفاصيل المتعلقة بهذه المباراة، التي اعلن عنها امس الاحد في برنامج تلفزيوني خاص بالملاكمة، خلال الاسبوع المقبل في لوس انجليس (ولاية كاليفورنيا).

وقد يتم الغاء المباراة لان تايسون يواجه عقوبة السجن 20 عاما بسبب التهم الموجهة اليه بالضرب واحداث الاصابة، في حال الحكم عليه الشهر المقبل.

وقد اتهم تايسون بضرب سائقين واصابتهما بعد حادث سير وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي في ضاحية واشنطن، ولم يعترض امام المحكمة على هذه الاتهامات مما يعني في النظام القضائي الامريكي الاعتراف بالذنب، وقد يواجه عقوبة السجن لمدة 20 عاما بمعدل 10 سنوات عن كل تهمة.

وسيصدر القاضي ستيفن جونسون حكمه في القضية في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويعتبر بوتا الملاكم الثاني عالميا في تصنيف ملاكمي الوزن الثقيل بعد هوليفيلد.

وفي حال فوز تايسون فسيكون حتما المتحدي المقبل لمواطنه هوليفيلد، وقد يلتقيان للمرة الثالثة.

بطولة العالم لوزن الديك: تابيا ينتزع اللقب من كونادو

■ اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: انتزع الملاكم الامريكي جوني تابيا لقب بطل العالم لوزن الديك حسب تصنيف الجمعية العالمية من حامله الغاني نانا ياو كونادو اثر فوزه عليه بالنقاط في المباراة التي اقيمت في اتلانتيك سيتي.

واجمع القضاة الثلاثة على منح تابيا الفوز.

ولم يذق تابيا، الذي سبق ان فاز ببطولة العالم لوزن فوق الذبابة (تصنيفا الجمعية العالمية والاتحاد الدولي)، طعم الهزيمة في 43 مباراة خاضها حتى الان تعادل في اثنتين منها، في حين مني كونادو بخسارته الاولى منذ ست سنوات والرابعة منذ احترافه مقابل 39 فوزا وتعادل واحد.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم الامريكي جيمز بايج بلقب بطل العالم لوزن المتوسط (تصنيف الجمعية العالمية) بفوزه على متحديه المكسيكي خوسي لويس لوبيز «ماستيريتو» بالنقاط.

وفاز بايج باجماع القضاة الثلاثة، على الرغم من تلقيه لكمة قوية من خصمه في الجولة الثالثة وسقط على الحلبة.

واستطاع بايج ان يفرض اسلوب لعبه وسيطر على مجريات المباراة في جولاتها الـ12 ملحقا الهزيمة الرابعة بلوبيز مقابل 42 فوزا.

اما بايج فحقق فوزه الـ23 مقابل ثلاث هزائم.

بيدج يهزم لويس لوبيز ويحتفظ بلقب وزن الوسط

■ اتلانتيك سيتي (نيو جيرزي) ـ رويترز: احتفظ الملاكم الامريكي جيمس بيدج بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الوسط بعد ان هزم متحديه المكسيكي خوسيه لويس لوبيز في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز بيدج على متحديه بالنقاط وباجماع الحكام الثلاثة في نهاية المباراة التي استمرت 12 جولة كما كان مقررا لها.

وجاءت قرارات الحكام 116 / 111 و115 / 112 و115 / 111 لصالح بيدج.

وكان بيدج سقط على الارض بعد ان وجه اليه لويس لوبيز ضربتين متتاليتين في الجولة الثالثة الا انه نهض قبل انتهاء العد بقليل وسيطر على اخر ست جولات من المباراة.

كوان تسجل رقما امريكيا جديدا في سباحة المسافات القصيرة

■ كولدج ستيشن (تكساس) ـ رويترز: سجلت الامريكية الشابة ميجان كوان رقما قياسيا امريكيا في سباق 200 متر صدر عندما قطعت المسافة في دقيقتين و25,52 ثانية في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لسباحة المسافات القصيرة.

بهذه النتيجة التي حققتها تكمل كوان (14 عاما) فوزها بجميع سباقات الصدر رغم صغر سنها.

وكانت كوان سجلت رقما امريكيا جديدا في سباق 100 متر صدر يوم الخميس عندما قطعت المسافة في دقيقة واحدة و7,41 ثانية.

من جهة اخرى فازت السلوفاكية مارتينا موارفكوفا بسباق 100 متر حرة في 54,23 ثانية تلتها الامريكية لورا نيكولز في 56,19 ثانية.

وفي سباق 200 متر فراشة جاءت الامريكية ناتالي كوجلين في المركز الاول وسجلت دقيقتين و8,32 ثانية تلتها مواطنتها جنيفر بوتون التي قطعت المسافة في دقيقتين و12,68 ثانية.

وفازت الامريكية ديانا مونتز بسباق 800 متر حرة في ثماني دقائق و26,14 ثانية وجاءت مواطنتها جانيل اتكينسون في المركز الثاني في ثماني دقائق و31,29 ثانية.

وفي سباق 100 متر حرة جاء الامريكي صابر محمد في المركز الاول وسجل 48,91 ثانية تلاه مواطنه ديفيد مورو في 49,29 ثانية.

وفاز الامريكي توم ويلكنسون بسباق 200 متر صدر في دقيقتين و10,76 ثانية تلاه مواطنه مورجان نابي في دقيقتين و11,45 ثانية.

وفاز الفرنسي يان دي فابريك بسباق 200 متر فراشة وسجل دقيقة واحدة و59,6 ثانية تلاه الامريكي فيليب وايس الذي قطع المسافة في دقيقة واحدة و59,11 ثانية.

وفاز سباح بويرتو ريكو ريكاردو مونتاستيريو بسباق 1500 متر حرة في 15 دقيقة و3,53 ثانية تلاه الامريكي ايريك فندت الذي سجل 15 دقيقة و8,61 ثانية.

مصر وفلسطين في افتتاح كأس العرب الاولى للكرة الخماسية

■ القاهرة ـ رويترز: اوقعت قرعة كأس العرب الاولى للكرة الخماسية منتخب مصر في مجموعة تضم منتخبات فلسطين والسودان والصومال بينما ضمت المجموعة الثانية منتخبات المغرب والجزائر وليبيا والاردن.

حضر اجراء القرعة سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم المصري وعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي لكرة القدم وعثمان السعد الامين العام للاتحاد ووليد الكردي الامين العام المساعد للاتحاد الذي قام باجراء القرعة.

افتتحت البطولة التي تنظمها مصر تحت رعاية الاتحاد العربي لكرة القدم امس الاحد وتقام مباراة الافتتاح بين منتخبي مصر وفلسطين في الساعة السادسة والربع ثم تقام مباراة بين السودان والصومال.

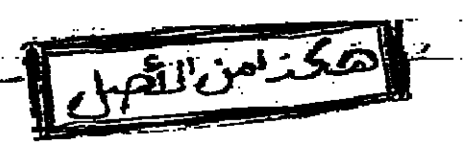
وفي اليوم الثاني للبطولة اليوم الاثنين يلتقي منتخب الجزائر مع نظيره المغربي ويواجه منتخب الاردن منتخب ليبيا في اطار المجموعة الثانية، وفي المجموعة الاولى يلتقي منتخب مصر مع السودان والصومال مع فلسطين.

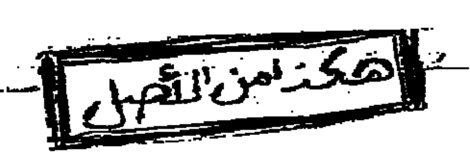
وتقام اخر مباريات الدور الاول يوم الثلاثاء عندما يلعب منتخب الجزائر امام نظيره الليبي ومنتخب الاردن امام المغرب والصومال مع مصر والسودان مع فلسطين.

ويصعد الاول والثاني من كل مجموعة للدور قبل النهائي الذي تقام مباراتاه يوم الخميس القادم في حين تقام المباراة النهائية يوم 12 من ديسمبر كانون الاول الجاري.



شارك في حفل افتتاح الدورة آلاف من الرياضيين والرياضيات وفي الصورة وفد هونغ كونغ (ا.ف.ب)





وزير المالية اللبناني الجديد يلمح الى ضرورة مراجعة النظام الضريبي وخفض عجز الموازنة

بيروت - من نجيب خراقة:

افاد وزير المالية اللبناني الجديد جورج قرم السبت ان الحكومة تأمل في مراجعة السياسة الضرائبية لزيادة ايرادات الدولة وخفض العجز في الميزانية.

وقال قرم الاقتصادي المعروف لوكالة فرانس برس انه «يجب تحسين جباية الضرائب وزيادة الايرادات للتمكن من وقف العجز في الميزانية».

يشار الى ان العجز في الميزانية بلغ 22 % من الناتج الداخلي الخام في 1997 حسب البنك المركزي في لبنان رغم ان حكومة رفيق الحريري السابقة حددت لذلك العام هدفها بخفضه الى 12 %.

واضاف قرم انه «لا يزال من المبكر جدا تحديد الاجراءات التي ستتخذها الحكومة لتحسين جباية الاموال العامة حتى وان كانت هناك ارادة وافكار موجودة على هذا المستوى» مشيرا الى وجود «اجماع على ان النظام الضريبي ليس عادلا ويجب ان يعاد النظر فيه».

واضاف «يجب التفكير بفرض ضرائب مباشرة وغير مباشرة اكثر فعالية وقادرة على تحريك الاقتصاد».

وعلى صعيد الدين الذي ارتفع في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 16,6 مليار دولار بينها 4 مليارات من الدين الخارجي، اي ما يعادل الناتج الداخلي الخام، اعتبر وزير المالية الجديد انه «يجب ادارة الدين بشكل اسلم».

واوضح ان «كل العالم يعرف، هنا وفي الخارج ان العجز في الميزانية ناجم جزئيا عن خدمة الدين العام. من الواضح ان كلفة هذا الدين مرتفعة جدا لكن يجب اولا معرفة كيفية اعادة اطلاق الاقتصاد والاستثمار».

واكد قرم «ان السوق بالتالي هي التي تقرر. الحكومة لن تتخذ قرارا توجيهيا وتسلطيا لخفض معدلات الفوائد». واضاف ان الامر «يستوجب شهرا، شهرا ونصف الشهر لتحديد وضع الاموال العامة بطريقة دقيقة وتحديد اسباب المشاكل الاقتصدية والركود قبل تحديد السياسة الواجب اتباعها».

وخلص الى القول «يجب ان ندرس وضع الاسواق لا سيما الخارجية. كان على الحكومة السابقة ان تتوجه في وقت ابكر الى الخارج للاستدانة بكلفة اقل».

وكانت حكومة رفيق الحريري قررت في نهاية العام 1997 اعادة هيكلة الدين من خلال الحصول على قروض من الاسواق العالمية بفوائد اقل من الاسواق اللبنانية وعلى فترات اطول.

وكان الحريري يريد جعل لبنان «جنة ضرائبية» بهدف اجتذاب المستثمرين. وقد فرض منذ وصوله الى السلطة في 1992 ضريبة تتراوح بين 2 و10 % للشركات.

اما الحص فقد اعلن لدى تكليفه الاربعاء الماضي تشكيل الحكومة انه يعتزم معالجة عجز الميزانية «مصدر كثير من العلل التي يشكو منها الاقتصاد اللبناني».

كما أكد الرئيس الجديد الجنرال اميل لحود في خطاب تسلمه السلطة في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) عزمه تعزيز الحياة السياسية ومكافحة الفساد وتحسين جباية الاموال العامة.

على صعيد آخر أعلنت وزارة المال اللبنانية السبت أن الانفاق في ميزانية لبنان تجاوز الايرادات بنسبة 53 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الوزارة في بيان ان الانفاق في الميزانية في العام المنتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بلغ 41,6 في المئة وهو ما يقترب من الانفاق الذي تستهدفه الحكومة لعام 1998 والبالغ 42 في المئة.

وكان العجز في تشرين الاول (اكتوبر) يعادل 40 في المئة من الانفاق وتثير زيادته في نوفمبر تشرين الثاني مخاوف من أن الحكومة قد لا تتمكن من تحقيق العجز المستهدف في كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقال البيان ان الانفاق في نوفمبر بلغ 742 مليار ليرة (491,88 مليون دولار) في حين بلغت الايرادات 351 مليار ليرة.

واضاف ان اجمالي الانفاق في الاشهر الاحد عشر الاولى من 1998 بلغ 6979 مليار ليرة بالمقارنة مع ايرادات قيمتها 4073 مليار ليرة.

ويشمل هذا 2947 مليار ليرة لخدمة الدين.

واظهرت احصاءات المصرف المركزي اللبناني ان صافي الدين العام بلغ 25095,5 مليار ليرة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) منها دين محلي قيمته 18922 مليار ليرة.

الدولار يساوي 1508,5 ليرة لبنانية.

اعباء خدمة الديون تستهلك نصف عائدات التصدير
تراجع اسعار النفط يهدد الاقتصاد الجزائري

■ الجزائر - ا ف ب: يهدد تراجع اسعار النفط الذي تحقق مبيعاته اكثر من 95 % من عائدات الجزائر بالعملة الصعبة باطلاق رصاصة الرحمة على اقتصاد مترنح في الوقت الذي يتوجب فيه على الحكومة تسديد قسم كبير من ديونها.

وعلى الجزائر، التي تبلغ ديونها الخارجية قرابة 30 مليار دولار، ان تسدد بالعام المقبل ستة مليارات دولار بعد ان سددت 5,6 مليار دولار العام الحالي.

ويمثل المبلغ الذي يجب تسديده خلال هاتين السنتين، مجموع عائدات النفط لمدة سنة بكاملها على اساس ان يكون سعر البرميل 15 دولارا. وتنتج الجزائر نحو 950 الف برميل من النفط يوميا اضافة الى 115,8 مليون طن من الغاز سنويا يحدد سعرها على اساس 80 % من سعر النفط.

وبعد ان وجدت نفسها عاجزة عن تسديد ديونها العام 1994، وقعت الجزائر مع صندوق النقد الدولي اتفاقا حول اعادة جدولة ديونها، مما سمح لها باجتياز هذه المرحلة الصعبة. وبموجب هذا الاتفاق، شرعت الجزائر بتنفيذ برنامج لتحرير اقتصادها الذي كان موجها من قبل الدولة.

ويفضل هذه المعالجات، تمكنت الجزائر من التخلص من عدد كبير من الصناعات المتعثرة التي انشئت في عهد هواري بومدين (1965 - 1979) وكانت تستخدم عددا كبيرا من العمال من دون ان تتمكن من ارساء الاسس لصناعة متنوعة وتنافسية. وقد ادى تخصيص قطاعات بكاملها منذ ثلاثة اعوام الى صرف نحو 400 الف شخص مما اثار نقمة شعبية ضد حكومة احمد اويحيى.

ومن المقرر ان يتخلى اويحيى عن منصبه لصالح رئيس وزراء آخر يكلف اعداد الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل) بعد ان اعلن الرئيس اليمين زروال في ايلول (سبتمبر) عزمه التخلي عن الحكم قبل انتهاء ولايته.

واتاحت سياسة التقشف هذه خفض التضخم بحسب الارقام الرسمية الى 5 % بينما كان 30 % العام 1995. الا ان الاقتصاديين لا يوافقون على هذه الارقام رغم ان صندوق النقد الدولي اعرب في مناسبات عدة عن ارتياحه للسياسة الاقتصادية الجزائرية.

ولكن تراجع اسعار النفط الذي سبق ان افقد الجزائر العام 1998 ثلاثة مليارات دولار (نحو 25 % من عائداتها النفطية)، قد يؤدي حتما الى اعادة النظر في موازنة العام 1999 التي اعتمدها البرلمان في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت السلطات تمسكت رغم نصائح الاخصائيين، برهانها على ان سعر برميل النفط سيبقى بحدود 15 دولارا. الا انها وبعد ان انخفض سعر البرميل الى ما بين 10 و 11 دولارا وجدت نفسها في المأزق.

وستجد الحكومة الجزائرية صعوبة كبيرة للتخلص من هذا الوضع خصوصا بعد ان وضعت ميزانية للعام 1999 بلغ العجز فيها 40 % على اساس ان سعر البرميل سيكون 15 دولارا.

ولم يستبعد وزير المالية عبد الكريم حرشاوي الذي ادرك خطورة الواقع الاقتصادي، ان يلجأ الى قانون مالي اضافي ان لم تتحسن الاسعار.

ومن المنتظر ان يعتمد هذا القانون مزيدا من التقشف في بلد يعاني من العنف الاسلامي وحيث البطالة بلغت رسميا 28 % من اليد العاملة اي ما يساوي ثلاثة ملايين شخص، معظمهم من الشباب والنساء.

واثر التدهور اليومي لمستوى المعيشة في البلاد، حذر الاتحاد العام لنقابات العمال الجزائريين باضراب شامل وشل الحركة في البلاد.

مصرفيون يستبعدون تعرض البحرين لهزة اقتصادية بسبب هبوط اسعار النفط

المنامة - من عباس سلمان:

يقول مصرفيون ان اقتصاد البحرين المتنوع قد يساعد الجزيرة على تخطي هبوط اسعار النفط الذي اضر بمعظم اقتصاديات دول الخليج العربية الاخرى.

وقال احد المصرفيين البارزين «البحرين ستتأثر مثلها مثل بقية دول الخليج ولكن ليس لديها دورة توقف ونمو. انها تتبع سياسة نمو حكيمة وبطيئة».

واضاف يقول لرويترز ان البحرين «لديها افضل اقتصاد متنوع بالمقارنة مع بقية دول الخليج العربية. الطريقة التي تدير بها الحكومة نمو الاقتصاد جيدة ومتزنة في جميع القطاعات المختلفة».

وتقول البحرين انها ستخفض نفقات بعض المشروعات الرئيسية لتتجنب فرض رسوم على الخدمات التي تقدمها مجانا تقريبا الى شعبها البالغ عدده اكثر بقليل من نصف مليون نسمة، ولكن المصرفيين غير قلقين.

وقال مصرفي «السنتان المقبلتان ستكونان صعبتين. ولكن البحرين اثبتت أن بامكانها التعامل مع مثل تلك المصاعب».

وقال وزير المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم عبد الكريم الاسبوع الماضي ان النفط يساهم بنسبة 55 في المئة من اقتصاد البحرين، بينما تصل مساهمة النفط في بعض الدول المجاورة الى 95 في المئة. البحرين تتمتع باقتصاد متنوع».

وتنتج البحرين التي تعد اقل دول الخليج العربية ثراء حوالي 40 الف برميل من النفط في اليوم من حقولها فضلا عن حوالي 120 الف برميل في اليوم من حقل بحري مشترك مع السعودية.

وقال عبد الكريم ان التخطيط لميزانية العامين القادمين المقبلين يأتي في وقت صعب نتيجة لهبوط اسعار النفط وبالتالي تراجع الدخل النفطي.

وقال مصرفيون ان ميزانية عامي 1999/2000 ستكون صعبة بالمقارنة مع السنوات السابقة بسبب ضيق الانفاق الحكومي ولكن المشاريع الرئيسية للبنية التحتية سيتم انجازها.

وقال احدهم «البحرين لا تعتمد كليا على النفط كمصدر دخل. اعتقد انها ستتمكن من تخطي التراجع في اسعار النفط».

واضاف «البحرين ستستمر في انشاء المشاريع التنموية».

وقال الوزير البحريني ان هناك مشاكل في تقدير الميزانية لعامي 1999 و2000 بسبب هبوط اسعار النفط التي تدنت الاسبوع الماضي الى اقل مستوى منذ 12 عاما، واضاف ان البحرين خصصت 260 مليون دينار للمشاريع الرئيسية خلال العامين المقبلين.

وتصدر البحرين عادة ميزانية عامين متتالين دفعة واحدة.

وقال امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان اقتصاد بلاده جيد، ولكنه اشار الى ان الجزيرة تبذل جهودا جبارة لتنويع مصادر دخلها بعيدا عن النفط.

واضاف «نحن مقتنعون بان الاستمرار في الاعتماد على النفط والغاز كمصدر دخل رئيسي ومحرك اساسي للاقتصاد الوطني يتطلب مراجعة واعادة نظر في السنة القادمة».

وقال الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وزير النفط والصناعة الاسبوع الماضي ان شركة الومنيوم البحرين، (البا) وهي اكبر مصهر للالومنيوم في الشرق الاوسط تقدم نحو عشرة في المئة من الدخل القومي.

وقال مصرفيون انهم يعتقدون ان هبوط اسعار النفط سيشجع حكومات دول الخليج العربية وهي البحرين والسعودية وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت على تخصيص الخدمات مثل الكهرباء والماء.

وقال احدهم «هبوط اسعار النفط سيساعد على تخصيص الخدمات في المنطقة. ستكون عملية شاقة وطويلة ولكن في النهاية سيتم تنفيذها».

العراق يبدأ بتخزين المياه بالسد العظيم قبل نهاية العام

بغداد - قدس برس:

اعلن وزير الري العراقي المهندس محمود ذيب الاحمد امس الاول ان العراق سيبدأ اواخر الشهر الحالي بالعمل على تخزين المياه في السد العظيم الذي تم تشييده في محافظة ديالي ويبعد عن بغداد 170 كيلومترا.

واشار الاحمد الى ان هذا السد سيسهم في درء خطر الفيضانات التي يمكن ان تهدد محافظتي ديالي وبغداد.

وقالت مصادر لـ «قدس برس» ان السد يصل طوله الى 3,3 كيلومتر، وبعرض 15 مترا. وستبلغ مساحة البحيرة التي ستنشأ خلف السد 400 كيلومتر مربع، وبعمق 60 مترا. وبالاضافة الى خزن المياه سيتم استخدام هذه البحيرة لاغراض سياحية، كما سيتم الافادة منها لانشاء مزارع للاسماك لتنمية الثروة السمكية.

واشارت المصادر الى ان البحيرة ستساهم في توفير كميات مياه اضافية للعراق تساعد في تعويض النقص الذي تعرض له نهرا دجلة والفرات نتيجة بناء السدود التركية فيما عرف بمشروع «غاب» التركي.

ويتوقع ان يوفر السد العظيم العراقي مليار متر مكعب من الماء تكفي لسقاية اكثر من 150 الف دونم من الاراضي الزراعية.

وقد ساهم في بناء هذا السد 2000 عامل اضافة الى 130 مهندسا من عدة وزارات ومؤسسات عراقية. وسيتم تسيير المياه في السد عبر نفق التحويل الذي يبلغ طوله 574 مترا.

الجفاف يضر زراعة القمح بسورية

دمشق - ا ف ب: اوردت صحيفة (تشرين) السبت ان الجفاف الذي تعاني منه سورية كانت له آثار سلبية على زراعة القمح المصنف بين المنتجات الاساسية في البلاد، من خلال تخفيض المساحة المخصصة لزراعته.

وأوضحت الصحيفة ان المساحة المخصصة لزراعة القمح الان هي 566 الف هكتار مقارنة مع 1,5 مليون هكتار العام الماضي في الفترة نفسها وذلك بسبب تأخر موسم الامطار. واشارت وزارة الزراعة الى ان انتاج القمح يبلغ 4,11 ملايين طن العام 1998.

يشار الى ان سورية تنتج من القمح ما يكفي لتحقيق للاكتفاء الذاتي منذ العام 1992.

من جهة اخرى، سجل انتاج الزيتون رقما قياسيا هذه السنة اذ بلغ 785 الف طن بحسب الارقام الرسمية وبلغت نسبة الانتاجية في الهكتار الواحد 2850 كلغ.

ويتوقع ان يبلغ انتاج القطن، احد ابرز مصادر العائدات بالعملات الاجنبية في سورية، 1,17 مليون طن هذا العام في مقابل 1,058 مليون طن العام الماضي.

المعارضة اليمنية تحذر من الآثار السلبية للموازنة الحكومية على حياة المواطنين

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اعلنت الكتل البرلمانية للمعارضة اليمنية رفضها الكامل للموازنة العامة للدولة للعام المالي 1999 والتي اقرها مجلس النواب (البرلمان) السبت باغلبية 154 عضوا من اصل 301 عضو وذلك بعد انسحاب اعضاء الكتل البرلمانية للمعارضة.

واكدت كتل حزب الاصلاح والحزب الوحدوي الناصري وحزب البعث وكتلة المستقلين في مؤتمر صحافي رفضها للموازنة وانسحابها من التصويت عليها احتجاجا على ما تضمنته هذه الموازنة من سياسة اقتصادية مجحفة في حق الشعب واحتجاجا على الاسلوب الذي اتبع في اقرارها من قبل رئاسة المجلس.

وذكرت هذه الكتل البرلمانية ان النتائج المتوقعة لتنفيذ هذه الموازنة العامة هي تدهور سعر العملة الوطنية (الريال) واستمرار الركود الاقتصادية وزيادة البطالة ورفع الدعم عن القمح والمشتقات النفطية عدا الغاز وزيادة في اسعار الخدمات الاساسية كالكهرباء والمياه والهاتف، والصحة والتربية والتعليم، بالاضافة الى تخفيض مخصصات التنمية والوزارات و المؤسسات الخدمية.

واشارت احزاب المعارضة الى ان هناك توجها حكوميا واضحا نحو زيادة الاعباء الضريبية وفي مقدمتها الضريبة على الاجور والمرتبات والتي قد تصل الى 30 %.

وقال رئيس كتلة حزب الاصلاح الدكتور عبد الرحمن بافضل ان سياسة رفع الدعم عن المواد الغذائية تم تجييرها لصالح فئات متنفذة في الدولة، مشيرا الى استقواء حزب المؤتمر الحاكم باغلبيته المريحة في البرلمان (222 عضوا من اصل 301) واستغلال ذلك لتمرير سياسات خاطئة لتجويع ابناء الوطن اليمني والمزيد من ممارسة الفساد والافساد.

وفي حديث مع «القدس العربي» قال بافضل ان هذه اول مرة تتخذ فيها جميع الكتل البرلمانية للمعارضة في مجلس النواب موقفا موحدا وتتفق عليه. واضافت ان هذه الخطوة بحد ذاتها تعتبر نتيجة حتمية لافرازات الممارسات اللاديمقراطية والخارجة عن الدستور والقوانين النافذة والتي يقوم بها الحزب الحاكم وكتلته البرلمانية.

وانتقد بافضل سياسات الحكومة الاقتصادية بشدة واتهمها بالخروج عن ابسط معايير وبنود السير في برنامج الاصلاحات الاقتصادية والمالية التي تنتهجها البلاد منذ اذار (مارس) 1995.

من جهته اوضح رئيس كتلة التنظيم الناصري، عبد الله القطري، ان الموازنة العامة تتضمن الكثير من القصور وعدم الوضوح تخلو من الشفافية التي يفترض ان تحتويها مثل هذه الموازنات الحكومية وانتقد اسلوب سير الجلسات التي تم فيها مناقشة هذه الموازنة وقال ان عدد الاعضاء الذين طلبوا المناقشة يزيدون عن مئة عضو ولم يسمع لاي منهم الحديث.

وجاء في بيان اصدرته الكتل المعارضة ان لجنة دراسة الموازنة المنبثقة عن المجلس اثبتت بوضوح في تقريرها آثار هذه الموازنة على الشعب واكدت في اكثر من مكان ان الحكومة قد اخترقت الدستور والقانون المالي وقانون البنك المركزي ولائحة مجلس النواب ابتداء من اعداد الموازنة، مرورا بتنفيذها وانتهاء بالمناقلة من باب الى اخر في الموازنة دون الرجوع الى المجلس» كما اتهمت الحكومة انها لم تعمل بتوصيات مجلس النواب في المراحل السابقة.

واضاف البيان ان اللجنة البرلمانية اكدت عدم كفاءة الحكومة لادارة شؤون البلاد وانها لم تسول الاوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية والادارية المحلية قدرا من الاهتمام ولو بحدوده الدنيا.

واشار البيان الى ان تقرير لجنة المجلس اكد ان «الحكومة لم تتمكن من السيطرة على نمو النفقات او على الاقل الالتزام بها في اطار التقديرات المقرة من المجلس والتي يشكل تجاوزها مخالفة للدستور والقوانين النافذة». وان مشروع الموازنة العامة «لا يعكس الوضع المالي للدولة على حقيقته حيث لم يتضمن كافة الايرادات والنفقات لمختلف الجهات كذا عدم اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالغاء الحسابات المجنبة والخاصة لدى بعض الجهات التي يتم الصرف منها والتوريد اليها دون رقابة او ضوابط».

منح جائزة مصرفي عام 98 الى مدير مؤسسة الراجحي
الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي متفائل بآفاق تطور البنوك الشرعية

المنامة - «القدس العربي»:

واصل الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس اجتماعاته في العاصمة البحرينية (المنامة) اعماله امس الاحد بعد ان كان منح امس الاول جوائز الامتياز بالعمل المصرفي الاسلامي لثلاثة مصرفيين اثنان منهم من الخليج.

ويشارك بالمؤتمر 400 مصرفي اسلامي من ثلاثين دولة.

وقدم الجوائز مراد علي مراد رئيس مجلس ادارة جمعية البنوك في البحرين. وقد منحت جائزة «المصرفي الاسلامي لعام 1998» الى عبد الله السليمان بن عبد العزيز الراجحي المدير العام لمؤسسة الراجحي المصرفية للاستثمار بالعربية السعودية.

اما جائزة «انجازات العمر» فقد منحت لرفعت عبد الكريم، الامين العام لمؤسسة المحاسبة والمراجعة القانونية للمؤسسات المالية الاسلامية ومقرها البحرين.

ونال جائزة صفقة العام احمد تاج الدين عبد الرحمن مدير عام بنك اسلامي في ماليزيا.

يذكر ان مؤسسة ارنست اند يونغ التي ترعى هذه الجوائز قامت بمراجعة وتصديق الترشيحات لجوائز الامتياز المصرفي الاسلامي للعام 1998 قبل رفعها الى لجنة التحكيم.

وتعتبر هذه الجوائز الوحيدة من نوعها في العالم.

وحضر مراسم حفل توزيع الجوائز ما يزيد عن 400 شخصية مشاركة في فعاليات الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس الذي يختتم اعماله ظهر اليوم الاثنين.

وقد تم اطلاق هذه الجوائز اعترافا بانجازات واعمال ابرز الشخصيات العاملة في القطاع المصرفي والمالي الاسلامي وترسيخ الالتزام بالممارسات التجارية الصحيحة في هذا القطاع.

وتقدم الجوائز على اساس ترشيحات ما يزيد على الف من شخصيات الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي وهي مفتوحة امام المؤسسات المصرفية والمالية الاسلامية والتقليدية التي تدير وحدات مصرفية اسلامية.

وفي اجتماع الملتقى امس قال سيسيب مكانول حكيم الرئيس التنفيذي لبنك المعاملات الاسلامي في اندونيسيا انه بعد ست سنوات من محاولات القطاع المصرفي الاسلامي في اندونيسيا تثبيت اقدامه في تلك السوق واقناع الاندونيسيين - واغلبهم من المسلمين - بجدوى التعامل مع هذه البنوك. فقد بات الامر الان اكثر تفهما لتقبل المفاهيم المصرفية الاسلامية وذلك بعد الازمة المالية التي عصفت ببلاده وجيرانها والتي وصفها بانها «كانت نعمة وليست نقمة».

ورحب حكيم بالخطوة التي اتخذها البرلمان الاندونيسي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والمتمثلة في اصدار تشريع مصرفي جديد اعتبرته الدوائر المصرفية اساسا لايجاد نظام التعامل المصرفي المزدوج بشقيه التقليدي والاسلامي.

واضاف حكيم ان القانون يلائم الى حد بعيد مبادئ العمل المصرفي الاسلامي اذ يفتح افاقا واسعة امام المصارف الاسلامية للعمل دون قيود في مجالات المنتجات والعمليات البنكية.

واشار الى ان القانون الاخير كان «قفزة واسعة» للحكومة الاندونيسية مضيفا «انه فجر جديد لتوسيع العمل المصرفي الاسلامي في القطاع الاندونيسي».

وكان نائب محافظ البنك المركزي البحريني قد عبر امس الاول عن آراء مشابهة في كلمته امام الملتقى.

وقال نائب محافظ مؤسسة نقد البحرين (المركزي) ان البحرين تعمل على تطوير سوق اسلامية لرأس المال وادوات مالية للتعامل مع احتياجات السيولة والاستثمار للبنوك الاسلامية.

وقال الشيخ عبد الله «تسعى مؤسسة نقد البحرين لتطوير اداة مالية قصيرة الاجل يمكن ان تستخدم. للقضاء على المشاكل التي تواجهها المؤسسات الاسلامية في التعامل مع السيولة اليومية في مواجهة منافسيها من البنوك التقليدية».

ومضى يقول «وصل العمل الى مرحلة متقدمة ايضا لايجاد اداة طويلة الاجل. لن تفي فقط بالحاجات الاستثمارية طويلة الاجل ولكن ستكون مرنة ايضا بالدرجة التي تسمح باستخدامها لادارة السيولة ايضا».

ولا تتعامل البنوك الاسلامية باسعار الفائدة وهي اساس النظام المصرفي الغربي اذ ان العديد من المسلمين يعتبرونها ربا.

وهناك نحو 200 مؤسسة مالية اسلامية في شتى انحاء العالم. وتستضيف البحرين حاليا اكبر تجمع للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية في الشرق الاوسط وبينها 13 بنكا اسلاميا وستة صناديق مشتركة وثماني شركات تأمين اسلامية.

وقال الشيخ عبد الله ان البنوك الاسلامية «ستنجو من العواصف المالية اذا أخذت بزمام المبادرة لتطوير أدوات مالية اسلامية مثل الاسهم والسندات والتأجير التمويلي».

واستطرد «العولمة والاندماج واعادة التنظيم تجتاح العالم. هذه الضغوط قد تؤثر على البنوك التقليدية بدرجة اكبر من البنوك الاسلامية».

واوضح الشيخ عبد الله ان قدرة البنوك الاسلامية على المنافسة ستزداد مع توفير نظام استثماري ملائم واكتساب المهارات اللازمة لادارة الصناديق وتطوير ادوات مالية اسلامية.

واشار الى انه مع توافر حوالي 100 مليار دولار من الاصول المالية لدى البنوك الاسلامية للاستثمار، فان الامكانيات الهائلة للنمو المالي والابتكار على الصعيدين الاقليمي والدولي تنتظر الذين يتخذون المبادرات.

واضاف «من خلال تقبل دور التوسط الرئيسي بين الاموال الاسلامية المستثمرة خارج المنطقة والمتطلبات المالية في المنطقة فان البنوك والمؤسسات المالية ستلعب دورا حيويا في تحقيق خطط النمو الاقتصادي في المنطقة».

واشار الى ان اقامة نوع من الشراكات التعاونية بين الحكومات الاقليمية والبنوك الاسلامية والتقليدية التي تتطلع الى احداث مزيد من التطوير في خدماتها المالية الاسلامية الى جانب خدماتها المالية التقليدية لن يكون بالامر السهل بالضرورة.

وقال انه من خلال اكتساب عمليات مصرفية استثمارية ومهارات عالية في ادارة الصناديق والسعي نحو فرص التنويع الطويلة الامد عبر تطوير ادوات اسلامية للاسهم والسندات والتأجير، فان البنوك الاسلامية ستكون قادرة على توفير خدمات منافسة ومحترفة تجعلها باستمرار وبصورة مطردة بديلا للبنوك التقليدية.

واكد ان اكتساب هذه المهارات سيجعل البنوك الاسلامية نتيجة ذلك جذابة في المشروعات التعاونية المشتركة مع البنوك التقليدية، مشيرا ان كلا القطاعين المصرفيين الاسلامي والتقليدي يستطيعان تقديم الكثير من اوجه التعاون لبعضهما البعض.

الفاو تنظم في دمشق مؤتمرا لدراسة سبل وقف تراجع الغابات بالمنطقة

دمشق - «القدس العربي»:

بدأت امس الاحد في العاصمة السورية، دمشق، اعمال الدورة الثالثة عشرة لهيئة غابات الشرق الادنى والتي ينظمها المكتب الاقليمي للشرق الادنى لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (الفاو).

وتناقش الدورة التي تستمر لغاية التاسع من الشهر الحالي عدة موضوعات تشمل حالة الغابات في الاقليم، ومتابعة قرارات مؤتمر الامم للتحدة المعني بالبيئة والتنمية في قطاع الغابات، ومقترحات الفريق الحكومي المعني بالغابات.

وقالت الفاو في بيان صدر امس ان المشكلات الحرجية الرئيسية في الاقليم تتمثل في استنزاف غطاء الغابات والموارد الحرجية من جراء الافراط في الرعي والتوسع الحضري وتدهور الاراضي وتحويل الاراضي الحرجية الى اراض زراعية والاستغلال الجائر للغابات المحلية في معظم بلدان الاقليم.

واضافت الفاو ان هناك تقدما قد احرز في مجال التنمية الحرجية في العديد من بلدان الاقليم خصوصا في برامج انشطة التشجير، وادخال اصناف جديدة من الاشجار سريعة النمو ومتعددة الاغراض بهدف حماية البيئة والحصول على الاخشاب والاعلاف. كما بذلت جهودا اوسع لخصخصة الصناعات الحرجية في بعض بلدان الاقليم مثل تركيا وتونس.

واعدت بعض بلدان الاقليم خططا رئيسية بشأن الغابات واولت اهتماما متزايدا لقطاع الغابات في خطط التنمية الزراعية او القطرية نظرا لتزايد اهتمام البلدان بتطوير قطاعاتها الحرجية.

واشارت الفاو الى وجود عوامل عديدة تخرج عن نطاق القطاع الحرجي ولها تأثير مهم على الموارد الحرجية في اقليم الشرق الادنى، من بينها: التوسع الحضري والتحولات الاقتصادية والنزاعات.

وتمثل الصعوبات الاقتصادية في معظم بلدان الاقليم واحدة من العقبات الرئيسية التي تواجه الصيانة الكفؤة والادارة المستدامة للموارد الطبيعية بما فيها الغابات. كذلك فان النزاعات القطرية والاقليمية والحروب سببت ايضا في احداث تدهور خطير في الموارد الحرجية في بعض بلدان الاقليم (مثل ذلك افغانستان والعراق ولبنان).

المستثمرون الاجانب لا يفكرون بالانسحاب
بريماكوف يتوقع تقديم الميزانية الروسية قريبا

■ موسكو - رويترز: وعد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف رئيس مجلس النواب بأن ترفع حكومته مشروع ميزانية عام 1999 التي تأخر اعدادها الى البرلمان يوم الجمعة المقبل.

ويتوقع ان تكون الميزانية التي يجري اعدادها وسط الازمة الاقتصادية التي تمر بها روسيا بمثابة اختبار يقرر من خلاله صندوق النقد الدولي ما اذا كان سيقدم لروسيا ائتمانات جديدة.

وكان من المقرر ان تنتهي الحكومة من اعداد مشروع الميزانية قبل نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكن تقرر تأجيلها الى العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن رئيس مجلس النواب غينادي سيليزنيوف وهو من الشيوعيين قوله ان بريماكوف ابلغه في اتصال هاتفي ان الحكومة ستتقدم الى المجلس بمشروع الميزانية وعدد من القوانين المالية يوم الجمعة.

وقال سيليزنيوف «مجلس الوزراء سيخصص الجزء الاكبر من وقته هذا الاسبوع للميزانية الاتحادية لعام 1999». وكان اعداد المشروع قد تأخر بسبب جدل حكومي حول خفض الضرائب.

ونقلت وكالات انباء روسية عن الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف قوله انه وعددا من الزعماء اليساريين الاخرين اجتمعوا مع بريماكوف مساء يوم الجمعة الماضي لبحث كل السيناريوهات المحتملة للتطورات السياسية والاقتصادية».

ولم يعقب زيوغانوف على نتائج الاجتماع لكنه قال ان المعارضة اليسارية «ستمتنع في الوقت الراهن عن انتقاد مجلس الوزراء».

وتشهد روسيا واحدة من اسوأ ازماتها منذ انهيار الشيوعية عام 1991 اذ انهار نظامها المصرفي تقريبا ودخل الروبل في دائرة مفرغة من الهبوط المطرد.

وخلال اليومين الماضيين اكد مسؤولون وسياسيون في اجتماع خاص للمنتدى الاقتصادي العالمي في موسكو حول الوضع الاقتصادي في روسيا على خطورة الاوضاع الاقتصادية. ويتوقع ان يقل الناتج الاقتصادي الروسي هذا العام والعام المقبل في حين يستشري التضخم بشدة.

واشار وزير التجارة الخارجية جورجي جابونيا الى انخفاض حجم التجارة الخارجية الى مستويات 1995 وتنبأ بأن تمر سنوات قبل ان يتسنى تحقيق انتعاش.

وأوضح رجال اعمال غربيون بارزون يحضرون اجتماعا للمنتدى الاقتصادي انهم باقون في روسيا باستثماراتهم التي تقدر بمليارات الدولارات اذ انهم يرون ان بريماكوف عازم على تحسين الوضع الاقتصادي لكنهم دعوا الى المزيد من النزاهة والانفتاح في روسيا، وقالوا ان الجريمة والفساد لا زالا يمثلان عقبة كبرى.

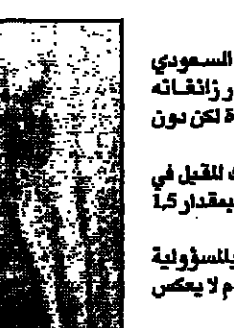
غير ان الشكوك لا تزال تحوم حول مدى اخلاص بريماكوف الذي عينه الرئيس بوريس يلتسن في ايلول (سبتمبر) الماضي لارضاء المعارضة الشيوعية لفكرة اقتصاد السوق الحرة. ويؤيد بريماكوف المزيد من تدخل الدولة لانتشال البلاد من ورطتها.



عاطلون عن العمل ممن لا يملكون منازل يقفون على شرفة مسرح في قلب باريس احتلوه مع اصدقائهم امس الاحد في نطاق حملة للفت نظر الحكومة والرأي العام الى مطالبهم بتوفير العمل والمسكن (رويترز)

السنة العاشرة ـ العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 18 شعبان 1419 هـ

دول مجلس التعاون الخليجي تتهم اعضاء في منظمة اوبك بالمساهمة في هبوط اسعار النفط نتيجة عدم التزامهم بقرار خفض الانتاج



■ ابوظبي ـ دبي ـ ا ف ب ـ رويترز: اتهم وزير الاعلام الاماراتي، الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، امس الاحد دولا غير خليجية اعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لم يذكر اسماءها، بعدم الالتزام بحصصها الانتاجية ويوعودها بتخفيض الانتاج من اجل رفع اسعار النفط.

وقال الشيخ عبد الله للصحافيين في ابو ظبي «نحن دائما في دول مجلس التعاون كلمتنا ترتبط بافعالنا لكن بعض دول (غير الخليجية) لا تلتزم بكلمتها».

واضاف الشيخ عبدالله الذي كان يتحدث في افتتاح معرض اعلامي يقام في اطار القمة التاسعة عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي «ان هذا الموضوع سياخذ حيزا كبيرا من الاهمية» في مناقشات القمة الخليجية.

وتابع قائلا «نتمنى نحن كدول خليجية ان تكون مواقف دول الخليج في اوبك للمحافظة المدروسة على الاسعار رسالة للدول الاخرى في اوبك للمحافظة على حصصها» مضيفا «اننا نتمنى من الدول الاخرى ان تاخذ نموذج الخليج في تعاملها وارتباطها بوعودها».

والامارات هي عضو مؤثر في منظمة اوبك التي تضم ثلاث دول اخرى من مجلس التعاون هي السعودية اكبر منتج للنفط في العالم والكويت وقطر. اما عمان والبحرين فهما منتجان غير عضوين في المنظمة.

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد اتهم يوم الجمعة الماضي بعض دول اوبك دون تسميتها بعدم احترام تعهداتها خفض انتاج النفط.

وقال الصباح «ما زال هناك تجاوزات لحصص الانتاج من جانب بعض دول اوبك التي لا تحترم التخفيضات» في انتاج النفط التي قررت في آذار (مارس) وتموز (يوليو) الماضيين بمقدار 2,6 مليون برميل في اليوم، مؤكدا ان بلاده تحترم التخفيضات التي وعدت بها «مئة في المئة».

وقد فشلت دول اوبك في الاتفاق على تخفيضات اضافية في انتاجها من لجل وقف تراجع اسعار النفط وارجأت اتخاذ اي قرار بهذا الصدد الى اجتماعها المقبل في 23 اذار (مارس) 1999.

وقد انخفض سعر برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) الى ما دون 11 دولارا في سوق لندن بعدما بلغ مستواه الادنى في الرابع من هذا الشهر عندما بيع بـ10,18 دولار للكميات التي ستسلم في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتجيء تصريحات وزير الاعلام الخليجي في وقت يعتقد فيه ان دول التعاون الخليجي ستجعل موضوع انهيار اسعار النفط في مقدمة اهتمامات القمة الخليجية التي تبدأ اليوم في ابو ظبي.

وفي هذا الاطار قالت مصادر قريبة من المحادثات الجارية منذ فترة بين السعودية وايران ان البلدين يبذلان جهودا جديدة لتوحيد ارائهما بشأن سبل انقاذ سوق النفط الذي يعاني من تدني الاسعار.

وقال محمد رضا نوري سفير ايران لدى السعودية لرويترز ان «هناك المزيد من المشاورات وايران مستعدة لمساندة اي خطوة تساعد سعر النفط».

وتاتي المشاورات السعودية الايرانية في وقت حرج بالنسبة لمنظمة اوبك التي تواجه ضغوطا متزايدة بسبب تراجع سعر النفط الى ادنى مستوياته منذ عام 1976.

وتنتج السعودية وايران وفنزويلا اكثر من نصف انتاج المنظمة البالغ 27 مليون برميل يوميا.

وتعتقد السعودية ان الدولتين تراجعتا عن تعهدات في وقت سابق من العام الجاري بخفض الانتاج وهو ما فشل في رفع الاسعار.

وتؤكد ايران وجوب رفع الحد الادنى لتخفيضات الانتاج. وتريد طهران ان تتخلى السعودية عن بعض الزيادات في الانتاج التي طبقتها بعد ازمة الخليج 1990 /1991.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عقد وزير النفط السعودي علي النعيمي ونظيره الايراني بيجان نامدار زنقانه محادثات في طهران بشأن اسعار النفط الراكدة لكن دون التوصل الى قرار بشأن ما يجب عمله.

وتقول ايران انها ستضغط خلال اجتماع اوبك المقبل في اذار (مارس) من اجل خفض انتاج دول المنظمة بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا.

والقت الصحف الايرانية خلال الفترة الماضية بالمسؤولية على السعودية عن انخفاض اسعار النفط وهو اتهام لا يعكس موقف الحكومة.

ورغم ان اوبك قررت عدم مد العمل بالخفض الحالي الى ما بعد الموعد المتفق عليه في يونيو 1999 واختارت عدم زيادة التخفيضات فهناك اشارات على ان اتخاذ المزيد من الخطوات يمكن ان يكون خيارا مطروحا قبل اجتماع اذار (مارس).

وقال ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك السبت ان المنظمة لا تستبعد عقد جلسة طارئة قبل جلستها المقررة المقبلة في اذار (مارس).

قد تقرر خلال اجتماعها المقبل خفضا جديدا للانتاج للحد من تراجع اسعار النفط.

واعلن العطية للصحافيين «ان جميع الخيارات ستكون مفتوحة للوصول الى الحل الافضل سواء عن طريق تمديد الاتفاقية الحالية او اجراء تخفيض جديد للانتاج».

واتهم الوزير القطري دولا في اوبك بتجاوز حصصها الا انه اشار الى ان نسبة الالتزام بين الدول الاعضاء في المنظمة بلغت 90 في المئة واعتبر ذلك «مؤشرا ايجابيا».

وقال الوزير الذي تعتبر بلاده من اصغر الدول المنتجة في اوبك «هناك تجاوزات في حصص انتاج بعض اعضاء اوبك» مضيفا «ستبحث الامر مع الدول المعنية».

من جهتها اعلنت عمان امس عن استعدادها لخفض انتاجها.

وذكرت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان وزير النفط والغاز العماني محمد الرمحي اعلن ان بلاده مستعدة لخفض اكبر في انتاجها النفطي للحد من تدهور اسعار النفط اذا كانت هناك رغبة جماعية لدى المنتجين.

واكد الوزير خلال منتدى اقتصادي في مسقط ان عمان مستعدة «لخفض المزيد من الانتاج اذا كانت هناك رغبة جماعية من قبل الدول المنتجة للنفط».

وكانت عمان وهي ليست عضوا في اوبك خفضت في نيسان (ابريل) الماضي بمعدل 30 الف برميل يوميا انتاجها المقدر حاليا بنحو 900 الف برميل يوميا لدعم الاسعار.

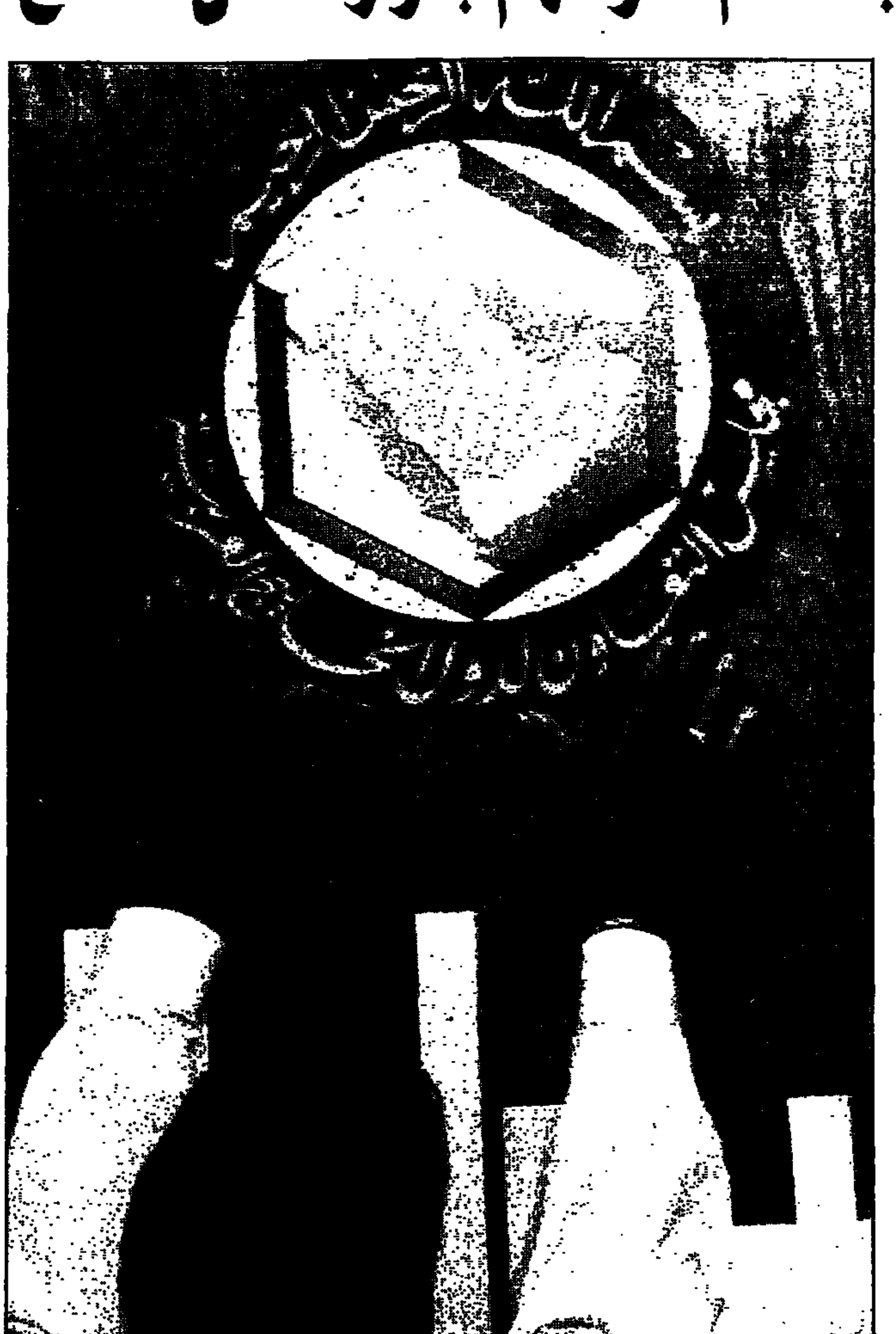
وقال الرمحي انه «يستبعد ان يهبط سعر برميل النفط الى اقل من تسعة دولارات».

يذكر انه في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اعرب عن الامل في ان يصل سعر برميل النفط الى عشرين دولارا في حين كان سعر البرميل قد انخفض الى اقل من 12 دولارا.

وكان الامين العام لمنظمة اوبك ريلوانو لقمان قد دافع امس الاول عن الاجراءات التي اتخذتها المنظمة لمواجهة الوضع الحالي في الاسواق النفطية العالمية.

ورفض لقمان ايضا الاتهامات التي حملت منظمة اوبك مسؤولية هبوط اسعار النفط.

وقال «لنكن واضحين وصريحين ان مجموع ما تنتجه المنظمة من النفط العالمي هو 40 % في حين تنتج الكمية المتبقية دول اخرى من خارج المنظمة» داعيا هذه الدول الى «التعاون مع المنظمة لدعمها في وقف هذا التدهور من خلال خفض الانتاج».



علم يثبت شعار مجلس التعاون الخليجي داخل القاعة التي سيلتقي فيها رؤساء دوله في أبو ظبي (رويترز)

مسؤول فنزويلي يدعو اوبك لزيادة حصتها من السوق بدل التحكم بالانتاج والاسعار

■ كراكاس ـ رويترز: قال احد كبار مستشاري هوغو شافيز المرشح المتقدم في انتخابات الرئاسة في فنزويلا ان على اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ان يسعوا لزيادة حصتهم في السوق دون ان يتسبب هذا في زيادة كبيرة في الانتاج.

وعلى الرغم من وعود شافيز الانتخابية بادخال تغييرات كبيرة، قال المستشار علي رودريغيز انه اذا فاز شافيز في الانتخابات التي جرت امس الاحد فلن يكون هناك الكثير من التغييرات تجاه المستثمرين الاجانب او العلاقات مع اوبك.

وقال شافيز انه في الاسابيع التالية لفوزه المحتمل فانه سيعقد اجتماعات مكثفة مع الدول الاعضاء وغير الاعضاء في اوبك لمحاولة تثبيت الاسعار.

وقال في حديث لرابطة الصحافة الاجنبية «تحتاج اوبك الى تعديل استراتيجيتها لان الاستراتيجيات القديمة للتحكم في الانتاج ورفع الاسعار تجاوزتها الاحداث».

واضاف «ويللك سيكون من الخطأ ان نفكر في امكانية رفع الانتاج فجأة لان العواقب ستكون زيادة في الانتاج وانخفاض كبير في الاسعار كما نرى في الوقت الراهن».

وقال «على اوبك ان تختبر السوق بحذر شديد لكن من الواضح ان عليها ان تتبع سياسة اعادة غزو المناطق المهملة في السوق العالمية».

وتترقب اسواق النفط العالمية نتائج انتخابات فنزويلا لانها قد تحدد الطريق الذي ستسلكه اوبك لمواجهة ادنى اسعار للنفط منذ ازمة عام 1973.

وقال رودريغيز ان حكومة شافيز ستلتزم بالعقود الموقعة مع القطاع الخاص والتي قال انها سترفع انتاج النفط الى نحو اربعة ملايين برميل يوميا خلال خمسة اعوام من ثلاثة ملايين برميل يوميا في الوقت الحالي.

واضاف «لكنني اصر على ان هذه الامور يجب مناقشتها في اوبك لاننا لسنا الوحيدين على المسرح العالمي».

وكانت فنزويلا التي تعد ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج تعرضت لانتقادات من بعض الدول الاعضاء في اوبك اثناء اجتماع المنظمة في تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا لعدم التزامها بتخفيضات الانتاج المتفق عليها.

وكانت اوبك اتفقت مع عدد قليل من الدول غير الاعضاء في المنظمة على تخفيض نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا من الانتاج العالمي لكن عدم التزام تلك الدول بتنفيذ الاتفاق ونمو الانتاج في اماكن اخرى والازمة المالية الاسيوية قوضت جهود انقاذ اسعار النفط.

وقال رودريغيز الذي كان ضمن وفد بلاده في اجتماع اوبك ان الجزائر وليبيا ارادتا ان تزيد المنظمة من خفض الانتاج بمعدل مليون الى مليون ونصف برميل اخرى يوميا وارادت المكسيك ان يستمر العمل بالتخفيضات الحالية حتى نهاية عام 1999.

صندوق النقد يدعو دول الخليج لاصلاح اقتصادياتها لمواجهة الآثار الهائلة لهبوط اسعار النفط

مسقط ـ من باري ماي:

حث مسؤول كبير في صندوق النقد الدولي السبت دول الخليج على اجراء اصلاحات في سياساتها الاقتصادية لمواجهة الاثر «الهائل» لتدني أسعار النفط.

واضطر انخفاض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ عام 1976 دول الخليج الى اجراء تخفيضات كبيرة في خطط الانفاق التي وضعتها قبل بدء انهيار الاسعار في وقت سابق من هذا العام.

وقال شيغيمتسو سوجيساكي نائب عضو مجلس الادارة المنتدب لصندوق النقد الدولي في مؤتمر في مسقط لقادة الاعمال في الشرق الاوسط ان اقتصاديات الدول تكون اكثر تعرضا للخطر عندما تعتمد على سلعة رئيسية واحدة.

واضاف «ولا بد من اجراء اصلاح فوري وبكثير من التصميم لتقليل الاختلالات المالية والابقاء على ثقة القطاع الخاص ومواصلة الجهود المستمرة لتحقيق درجة أعلى من التنوع الاقتصادي».

وقال ان دول مجلس التعاون الخليجي الست حققت تقدما كبيرا نحو اضفاء مزيد من المرونة على اقتصادها. واوضح ان هذا تحقق ببناء صناعة نشطة للبتروكيماويات واقامة صناعات اخرى تعتمد على الاستخدام الكثيف للطاقة مثل الالومنيوم والحديد والصلب والاسمنت بالاضافة الى التوسع في الخدمات المالية. ومضى قائلا انه «ستكون هناك حاجة في الفترة المقبلة لتكثيف هذه الجهود بما في ذلك الاسراع بالتخصيص وازالة معوقات الاستثمار الخاص ومعوقات النمو وتعزيز الكفاءة الاقتصادية عن طريق اعادة هيكلة الميزانيات الحكومية».

واضاف «اني على ثقة ان هناك اتفاقا عاما على هذه الاستراتيجية للمدى المتوسط بين صانعي السياسات في مجلس التعاون الخليجي. وامل أن يشكل التراجع الحالي في اسعار النفط حافزا قويا للتطبيق الحازم».

وردا على سؤال قال سوجيساكي ان لانخفاض اسعار النفط اثرا «هائلا» على منطقة الخليج.

وقال سوجيسلكي ايضا ان البعض يقول ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا كانت أقل تأثرا بالانهيار المالي الذي اجتاح آسيا وذلك بسبب عدم اندماج المنطقة في النظام المالي العالمي وضعف الاستثمار الاجنبي في دولها.

لكنه اضاف ان هؤلاء يرون أن من الافضل لدول المنطقة ان توقف التحرير الاقتصادي وتتفادى الاعتماد على الاستثمار الاجنبي. ومضى قائلا «في رأيي أن هذه وصفة لضعف النمو وزيادة البطالة واضاعة فرص متاحة للاستفادة من الاقتصاد العالمي».

واضاف ان «البقاء على هامش الاندماج الاقتصادي العالمي والمنافسة ليس الحل الصحيح لدول تواجه تحديات اقتصادية كبيرة منها زيادة عدد السكان وقابلية مواردها للنفاد».

مصنعو تقنيات البث الفضائي عبر الاقمار الصناعية يتنافسون لعرض أحدث مبتكراتهم في معرض كابسات 99 بدبي

دبي ـ قدس برس:

قال رجال اعمال كبار يعملون في مجال تكنولوجيا الاتصالات ان سوق البث الفضائي عبر الاقمار الصناعية يتوقع له ان يحقق مبيعات تفوق المليار ونصف المليار دولار في منطقة الشرق الاوسط مع بداية العام 2000، وخصوصا بعد ازدياد حجم التنافس بين مسوقي تكنولوجيا البث الرقمي وغيرهم من مصنعي تكنولوجيا البث التنظاري التقليدي».

و تزايد الطلب في أسواق الشرق الأوسط في الآونة الاخيرة على تقنيات البث الفضائي الرقمي، واخذت هذه التقنية بالانتشار على نطاق واسع في المنطقة نظراً لانخفاض تكلفتها وسهولة استخدامها مما ادى إلى احتدام المنافسة بين مسوقي تكنولوجيا البث عبر الأقمار الصناعية والكوابل التقليدية من جهة، وكبرى شركات البث الفضائي الرقمي من جهة أخرى.

ومن المنتظر أن يشهد معرض الشرق الأوسط الدولي الخامس لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث «كابسات 99» الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي ما بين 2ـ4 اذار (مارس) المقبل منافسة حادة بين هذه الشركات.

وازدادت حدة المبارزة بين الشركات بعد اطلاق مصر لقمرها الصناعي نايل سات الذي اعتبر دليلا بارزا على تقدم تقنيات البث في المنطقة، كما وصف بانه نقطة تحول بارزة في صناعة الإعلام المصرية.

وتم إطلاق نايل سات بنجاح من إحدى القواعد في أمريكا اللاتينية في وقت سابق من العام الحالي بعد أن قامت ببنائه احدى أكبر الشركات الفرنسية المتخصصة في هذا المجال بتكلفة إجمالية بلغت 158 مليون دولار.

ويحوي القمر الصناعي المصري أحدث التقنيات والنظم الرقمية التي يتوقع أن تسود في عالم الاتصالات الفضائية على مدى السنوات القليلة المقبلة، ويضم القمر الصناعي المصري 12 وحدة نقل عاملة على موجة الـكيه يو» (KU)التي تتيح المجال لنقل الشارة الرقمية لـ72 محطة فضائية وأكثر من 400 محطة اذاعية.

ويؤكد اطلاق نايل سات الذي سينقل بث ثماني قنوات تلفزيونية مصرية متخصصة حول العالم، اضافة الى عدة محطات عربية أخرى على دخول مصر لحقبة تكنولوجية جديدة.

ويجري العمل حالياً على بناء القمر الصناعي نايل سات 2 الذي سيعمل كبديل للقمر نايل سات 1 الحالي في حالة تعطله أو مواجهته لأي مصاعب تشغيلية.

ويعتبر نايل سات خلاصة بحوث وخطط طويلة بدأت في العام 1979 عندما أجرى المتخصصون في مصر دراسات مكثفة على هذا المشروع، إلا انه لم يتسن تنفيذه في ذلك الوقت لاعتبارات مالية نظراً للتكلفة الباهظة لامتلاك مثل هذه التقنية في تلك الفترة.

وأعيد لحياء الفكرة بعد أن ادى التقدم التقني في مجال الاتصال عبر الأقمار الصناعية إلى خفض تكاليف امتلاك الأقمار الصناعية وتحويلها إلى فكرة مقبولة من الناحية الاقتصادية.

ويرى مؤيدو إحلال أنظمة البث الرقمي عبر الأقمار الصناعية كبديل لأنظمة البث الرقمي عبر الكوابل أن صغر حجم الطبق اللاقط والذي لا يتجاوز قطره أكثر من 18 إنشا يعتبر من أهم الميزات التي تدعم فكرة التوجه نحو هذه التقنية.

إضافة الى العديد من المزايا الأخرى التي لا تتوفر في أنظمة البث التلفزيوني عبر الكوابل.

إلا أن للعوقات الأساسية لانتشار هذا النظام تتمثل في أنه عاجز عن استقبال بث محطات التلفزة المحلية مما يحول دون الاستغناء عن الأطباق اللاقطة التقليدية.

إلا أن النظام الرقمي عبر الأقمار الصناعية يتميز بقدرته على بث صور وأصوات غاية في النقاء والجودة دون أن تتأثر باي من المصادر الخارجية التي تشوش على الصور أو تؤثر على نقاء الصوت الذي يبث من خلال هذه التقنية، وهي ميزة غير متوفرة في أنظمة البث التناظرية التقليدية.

وبدأ كبار المشتغلين في صناعة تكنولوجيا البث عبر الكوابل والأقمار الصناعية في الشرق الأوسط بالتحضير للمشاركة في معرض «كابسات 99» الذي سيتيح لهم المجال لعرض احدث التقنيات التي من شأنها زيادة عدد المهتمين باستخدام تقنيات البث التلفزيوني الفضائي الرقمي.

وكجزء من السعي المتواصل لشركة الثريا الاماراتية للاتصالات عبر الأقمار الصناعية نحو تطوير تقنيات الاتصال بواسطة الهواتف المحمولة في الوطن العربي، تم توقيع اتفاقية مؤخراً بين شركة الثريا ومؤسسة الامارات للاتصالات «اتصالات» تم من خلالها تعيين «اتصالات» كمزود رئيس لخدمات شركة الثريا المخصصة لاتصالات الهواتف المحمولة عبر الأقمار الصناعية، وتاتي هذه الاتفاقية بعد عام واحد من توقيع اتفاقية مع شركة هوغز لأنظمة الشبكات والخاصة بتركيب محطتي استقبال ارضيتين لبث الأقمار الصناعية.

وتقديم خدمات الاتصال للشبكات الأرضية في دولة الإمارات العربية المتحدة وأكثر من ربع مليون جهاز هاتف محمول.

وستغطي خدمات القمر الجديدة مساحة أكبر من السابق حيث تخدم مستخدمي الهواتف المحمولة من شبه القارة الهندية مروراً بوسط آسيا والشرق الأوسط وانتهاء بشرق أوروبا مما يوفر لرجال الأعمال دائمي التنقل بين البلدان امكانية البقاء على اتصال من خلال هواتفهم المحمولة من أي موقع ضمن نطاق البث.

وقامت شركة الثريا مؤخراً بانشاء ثلاث محطات تحكم أرضية في أجزاء مختلفة من العالم للتمكن من مراقبة هوائيات القمر الصناعي للتأكد من انضباط عمل شبكة الهواتف المحمولة التي يعمل القمر على تقويتها.

وتقدر كلفة المشروع الذي سيدشن في العام 2000 بحوالي مليار دولار، وعُينت أستونيا كواحدة من بين المواقع الثلاثة لمحطات التحكم الأرضية المنتشرة حول العالم، في حين أقيمت محطة التحكم الرئيسة في إمارة الشارقة.

ويضم مشروع الثريا إقامة مركز لتشغيل القمر الصناعي وتجهيزات خاصة للتحكم بالمدار اضافة للأنظمة الخاصة بربط القمر الصناعي مع شبكات الاتصال.

وقد تم توفير 500 مليون دولار من قيمة المشروع على أن يتم تمويل القيمة الباقية من الصفقة من خلال قرض يموله تحالف مصرفي وتسدده شركة الثريا على مدى أربع إلى خمس سنوات، ويتنافس أكثر من 25 مصرفا محليا ودوليا للفوز بصفقة تمويل المشروع.

وتأتي هذه المشاريع الرائدة في الوقت الذي بدأت فيه الاستعدادات لبناء الجيل الثالث من القمر الصناعي العربي «عربسات A ـ3»، حيث يتوقع أن يتم إطلاقه في الربع الأول من العام المقبل، ويحتوي القمر الصناعي الجديد على أكثر من 20 وحدة نقل تعمل على موجة «كي يو» المخصصة للبث التلفزيوني المباشر. ويمكن لكل متلقي أن يحمل شارة ثماني محطات تلفزيونية، فيما لو استخدمت تقنية البث الرقمي المضغوطة.

وسيعمل القمر الجديد جنباً إلى جنب مع القمر الحالي عربسات مما يسمح بتلقي البرامج التلفزيونية من خلال كلا القمرين وباستخدام طبق لاقط واحد.

وقد حاز الجيل الثالث من عربسات على تقدير جميع الدول العربية والعديد من الدول الأوروبية، وسيتمكن المشاهدون من التقاط بث كل البرامج التي تبث عبر القمرين A-2 وA-3 باستخدام لاقط صغير.

ولي العهد السعودي يبحث مع تكساكو مشروعات شراكة للاستثمار بقطاع الغاز

■ الرياض ـ ا ف ب: استقبل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الاحد في الرياض بيتر بيغور رئيس شركة تكساكو الامريكية العملاقة للنفط ونائب الرئيس مدير الانتاج العالمي كلارنس كزالوت اللذين عرضا عليه مشاريع شراكة.

واقادت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان بيغور قدم خلال اللقاء عروضا أولية لفرص التعاون بين السعودية وتكساكو حول استغلال الغاز واستثماره في المملكة.

ومن المقرر ان يلتقي بيغور الذي وصل الجمعة الى الرياض، وزير النفط علي النعيمي وعبد الله جمعة مدير شركة ارامكو التي تسيطر على عمليات استخراج النفط والغاز في السعودية وهي المنتج الاول للنفط في العالم وتملك ربع الاحتياطي النفطي العالمي.

وافادت مصادر سعودية في قطاع النفط ان بيغور سيبحث في الرياض احتمالات الشراكة بين تكساكو وارامكو وخصوصا التعاون في مشروع ستار انتربرايز الذي يتعلق بتكرير النفط السعودي وتوزيعه وتسويقه في غرب الولايات المتحدة. وكان ولي العهد السعودي بحث خلال زيارته الى واشنطن في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في امكانات الاستثمار في السعودية مع بيغور ومسؤولين من شركات نفطية امريكية اخرى مثل موبيل واكسون واركو وكونوكو وفيليبس بتروليوم.

وابدت عدة من الشركات النفطية الامريكية الكبرى ترحيبها بالدعوة السعودية، لكن ايا منها لم يحدد بعد حجم استثماراتها المحتملة.

ابوظبي تخفض اسعار نفطها

■ دبي ـ رويترز: اعلنت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) امس الاحد انها خفضت السعر الرسمي لبيع نفطها بما يتراوح بين 1,10 و 1,15 دولار للبرميل بالنسبة لشحنات شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الشركة ان اسعار خامات مربان وزكوم السفلي وام شيف خفضت بمقدار 1,10 دولار الى 11,95 و 11,95 و 11,70 دولار للبرميل على الترتيب في حين خفض سعر خام زكوم العلوي 1,15 دولار الى 11,40 دولار للبرميل.

هبوط الاسهم الكويتية بنسبة 2,6 %

■ الكويت ـ رويترز: هبطت الاسهم الكويتية بنسبة 2,56 في المئة اخرى امس الاحد ليعود المؤشر قريبا من ادنى مستوياته خلال عامين.

وهبط مؤشر البورصة الكويتية 45 نقطة خلال جلسة التعاملات ومدتها ساعتان ونصف الساعة ليغلق على 1714,4 نقطة قريبا من مستواه المتدني الذي سجله الاسبوع الماضي عند 1705,1 نقطة وهو مستوى لم يشهده منذ اكثر من عامين.

وقال سماسرة ان هذا الانخفاض الاخير يرجع في المقام الاول الى تدني اسعار النفط العالمية الى مستويات تاريخية خلال الايام الماضية وهو ما يحدث مزيدا من الضغط على ميزانية البلاد التي تعاني من العجز.

وتصل نسبة انخفاض المؤشر فيما مضى من العام الى نحو 40 في المئة.

ايران تتجه لانشاء وزارة سياحة

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحف امس الاحد ان الحكومة الايرانية تعكف على اعداد مشروع قانون بانشاء وزارة جديدة للسياحة بهدف تعزيز السياحة في اطار سياسة تقليل الاعتماد على عوائد النفط.

ونقلت صحيفة (ايران) عن وزير الثقافة والارشاد آية الله مهاجراني قوله «يجري اعداد هذا القانون لايجاد بدائل للنفط كمصدر للنقد الاجنبي».

واضاف مهاجراني «ربما كان انخفاض اسعار النفط انذارا لنا من انه ما لم نستغل مواردنا الاخرى فسوف نواجه أزمة». مشيرا الى ان الزعيم الروحي الايراني الاعلى، آية الله علي خامنئي اصدر توجيهاته الى مسؤولي السياحة الايرانيين «بتهيئة المناخ لاستقبال السائحين».

وتثير السياحة جدلا في ايران بين المتخصصين الذين يتطلعون الى التراث الثقافي الغني لايران كمصدر محتمل للدخل وبين المحافظين الذين يخشون حدوث غزو ثقافي غربي.

الصين تتوقع هيمنة موبيل ـ اكسون على سوق الغاز

■ بكين ـ ا ف ب: اعتبرت صحيفة «تشاينا دايلي بيزنس ويكلي» الصينية امس الاحد انه يتوقع ان تهيمن مجموعة اكسون ـ موبيل، المنبثقة عن عملية الدمج التي اعلنتها الشركتان النفطيتان الامريكيتان الثلاثاء الماضي على سوق الغاز في الصين.

ونقلت الصحيفة عن خبير في الصناعة النفطية الصينية قوله ان «اهم نتيجة لعملية الدمج هذه بالنسبة الى الصين هي بروز عملاق نفطي جديد سيكون مزودا للصين لا منافس له بالغاز الطبيعي».

وبدأت اكسون في درس امكانات نقل الغاز الطبيعي من روسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى الى الصين في حين تهتم موبيل بسوق الغاز الطبيعي المسال في الاقاليم الساحلية الصينية.

وبوصفها المزود الرئيسي للغاز المسال في العالم تعتمد موبيل على المشاريع الكبيرة لانتاج الغاز في قطر واستراليا لتزويد الصين بكمية كافية من الغاز في السنوات المقبلة حسبما قالت الصحيفة. وتأمل موبيل ايضا في بناء مراكز للغاز المسال في جنوب الصين وشرقها.

دول الاتحاد الاوروبي تسعى لاتفاق على جدول للاصلاح المالي

■ بروكسل ـ ا ف ب: بدأ وزراء الخارجية في الاتحاد الاوروبي بعد ظهر امس الاحد خلوة مخصصة للاصلاح المالي في الاتحاد وهي مسألة تنقسم حولها الدول الاعضاء.

ورغم الخلافات في وجهات النظر قال الوزير الالماني للشؤون الاوروبية غنتير فيرهوغن انه «متفائل جدا» بشأن امكان التوصل الى اتفاق «حول النقاط الاساسية المتعلقة بجدول زمني» للاصلاح المالي الذي تنوي المانيا انجازه قبل نهاية اذار (مارس) 1999.

ويفترض ان يسمح هذا الاجتماع مبدئيا بالتوصل الى اتفاق حول الخطوط العريضة للاصلاح المالي وهو المشروع الرئيسي في «برنامج 2000» الذي يشمل ايضا اصلاح السياسة الزراعية المشتركة والصناديق البنيوية استعدادا لتوسيع الاتحاد الاوروبي.

واعتبر الوزير الالماني لدى وصوله الى الخلوة ان «بلدا او بلدين» فقط يعارضان تثبيت ميزانية الاتحاد الاوروبي حتى العام 2006.

وبشأن مساهمة المانيا التي ترغب بون بتخفيضها، اقر المسؤول الالماني بعدم وجود حل في الوقت الحاضر وان استراتيجية بلاده تتمثل بالتوصل الى تخفيض تدريجي لهذه المساهمة.

ورأى وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس ان وثيقة الرئاسة النمسوية للاتحاد الاوروبي التي على الوزراء مناقشتها «ليست مرضية ولا متوازنة رغم ان بعض التعديلات الاسبانية اخذت بالاعتبار».

وستحاول الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التوصل اقله الى بعض نقاط الاتفاق لتجنب فشل كامل بشأن مسألة التمويل خلال قمة قادة الدول والحكومات في 11 و12 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في فيينا.

هكذا من الأصل

لابد من بديل لـ «المؤتمر الوطني»
الاعلام الغربي يخاطب المعارضة كشيعة وسنة وعرب واكراد ويشير للنظام باعتباره «العراق»

د.غسان العطية *

كان لحسابات بغداد الخاطئة وضغوط اليمين الجمهوري في الكونغرس الدور الاساس في تحول السياسة الامريكية تجاه العراق كما عكسها خطاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 15 تشرين الثاني 1998، والذي دعا فيه الى "حكومة جديدة في بغداد" و"تقوية دعمنا السياسي للمعارضة" العراقية.

جاء تصعيد بغداد مع الامم المتحدة، وبالتالي مع الولايات المتحدة، نتيجة قرارها في 5 اب 1998 بتقييد نشاط اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة العراق المحظورة (اونسكوم). وفيما بعد اعلان بغداد في 1998/11/31 عن وقف كافة انشطة اللجنة الخاصة بما فيها المراقبة طويلة الامد، الامر الذي فرض مواجهة كادت تشعل حربا جديدة تم تحاشيها بتراجع بغداد الكامل عن قراريها السابقين، ولكنها فتحت بذلك الباب واسعا لتحول في السياسية الامريكية، قد يكون حاسما، لصالح "اطاحة" النظام العراقي بدلا من استمرار اعتماد "الاحتواء" نهجا وحيدا في التعامل مع بغداد.

حسابات بغداد الخاطئة

جاء قرار بغداد بوقف التعاون مع اونسكوم تعبيرا عن خيبة املها بعدم استجابة مجلس الامن لمفهوم بغداد بشأن "المراجعة الشاملة" الخاصة بتنفيذ العراق متطلبات الفقرة 22 من القرار 687، التي تحدد شروط رفع الحظر النفطي عن العراق.

رغم ان رسالة مجلس الامن بهذا الخصوص كانت نتيجة مساع فرنسية وروسية، تضمنت جزئيا وضمنيا ما تريده بغداد بهذا الشأن، الا ان رد فعل بغداد الحاسم بوقف التعاون مع اونسكوم الى حد وقف الرقابة الدائمة كان تجاوزا لخط احمر وجد مجلس الامن، بما فيه فرنسا (التي استدعت ممثلها الدبلوماسي من بغداد) وروسيا، في ادانة موقف بغداد.

ربما كان هدف بغداد من هذا التصعيد تحقيق انجاز مشابه لاتفاق "عزيز-انان" في شباط الماضي، الذي نزع فتيل مواجهة عسكرية بين بغداد وواشنطن. الامر الذي حقق لبغداد نجاحا جزئيا على حساب بتلر واونسكوم.

ولكن الخطأ في قراءة بغداد للتصعيد الاخير يتمثل بالتالي:

1- توقعت بغداد ان الرئيس الامريكي المحاصر بفضائحه الجنسية وضغوط الكونغرس لاقالته سيكون اضعف من ان يدخل مواجهة عسكرية، خاصة وانه تحاشى مثل هذه المواجهة في الماضي وبالذات في شباط الماضي حيث كانت الادارة الامريكية وراء دفع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لزيارة بغداد لنزع فتيل الازمة. ولكن المفاجأة كانت في تحقيق الرئيس كلينتون نجاحا غير متوقع في انتخابات الكونغرس في 3 تشرين الثاني 1998 ادى الى سقوط داماتو، احد اشد خصوم كلينتون واستقالة غينغرش من رئاسة مجلس الشيوخ. ففاجأت واشنطن بغداد برفض اي مسعى دبلوماسي للامين العام للامم المتحدة لحل الازمة، وحتى رسالته الاخيرة لبغداد التي تعكز عليها طارق عزيز للتراجع لم تلق استحسانا امريكا.

2- تمادي بغداد في لعبة فرض المواجهات مع واشنطن بما يجبر الاخيرة على حشد الجيوش والاساطيل (تتراوح كلفة كل تعبئة عسكرية امريكية في الخليج بين نصف مليار الى مليار ونصف المليار دولار يسددها دافع الضريبة الامريكي). ليتراجع صدام حسين مرة اخرى، الامر الذي وضع هيبة القوات المسلحة الامريكية على المحك بما يصعب على اي رئيس امريكي قبوله، ولذا نجد ان البنتاغون كان ابان التصعيد الاخير الاكثر دعوة للضرب.

3- اعتبرت بغداد غياب رد فعل سريع وحازم على قرارها الاول في 5 اب، دليل ضعف شجعها للتصعيد ورفض رسالة مجلس الامن الخاصة بالمراجعة الشاملة التي بذلت فرنسا الكثير من اجل اصدارها، الامر الذي خدم واشنطن في توحيد الموقف الدولي باظهار تعنت العراق.

4- كانت بغداد تعول على التحول النسبي في الموقف العربي الرسمي وتعاطف الشارع العربي، خاصة بعد زيارات لوفود تجارية من الامارات والسعودية لبغداد، ولكن الارهاق والملل العربي الرسمي من تكرار الازمات، خاصة الاخيرة التي تتحمل بغداد مسؤولية تصعيدها، والاجماع الدولي على ضرورة تراجع بغداد عن قرارها، امور شجعت مجموعة اعلان دمشق (دول مجلس التعاون الخليجي زائدا سوريا ومصر) على اعتماد قرار يحمل بغداد تبعات رفض التراجع عن قرار عدم التعاون مع اونسكوم، بما في ذلك بالطبع المواجهة العسكرية.

ان مشاركة مصر وبالذات سورية في مثل هذا البيان كان بدون شك نكسة لبغداد، استطاعت واشنطن تحقيقه بالتلويح لدمشق بالتزامها تحريك المسار السوري الاسرائيلي في مفاوضات السلام الذي جاء على خلفية دور كلينتون في التوصل الى اتفاق "واي بلانتيشن" بين عرفات ونتنياهو.

5- اقدام بغداد على استخدام اي سلاح محظور، خاصة صواريخ بعيدة المدى كان سيؤكد ادعاءات واشنطن بكذب النظام العراقي الدائم.

- جاء تراجع بغداد عن قرارها في الربع الساعة الاخير من الساعة الاخيرة من توقيت بدء الضربة الامريكية للعراق، انقاذا للشعب العراقي من هجمة كان متوقعا لها ان تكون الاقوى منذ نهاية حرب الخليج الثانية عام 1991، وبحسب تقديرات البنتاغون قد تسبب خسائر بالارواح تزيد عن عشرة الاف مدني عراقي، ناهيك عن الخسائر العسكرية وغيرها من تدمير للبنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية.

خسر النظام العراقي الكثير من هذه المواجهة التي اتت على كل المكاسب الجزئية التي سبق ان حققها على الصعيد السياسي والدبلوماسي خلال العامين الماضيين. فعادت اونسكوم وعلى راسها ريتشارد بتلر اكثر قوة وثقة بالنفس وكأنها بذلك استعادت ماخسرته في مواجهة شباط الماضي. كما ظهرت بغداد معزولة امام وحدة للموقف العربي والدولي، وكرست صورة واشنطن بصاحبة القرار النافذ. ولكن الاكثر من كل هذا ان بغداد دفعت واشنطن لاعادة النظر جذريا بسياستها تجاه العراق.

القصور في سياسة الاحتواء الامريكية

اعتمدت واشنطن منذ نهاية حرب الخليج الثانية تجاه العراق سياسة عرفت باسم "الاحتواء" اي لبقاء النظام العراقي كما قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في "صندوق". واعتمدت من اجل ذلك العقوبات الاقتصادية لحرمان النظام العراقي من التصرف بأمواله وما كان لهذه السياسة ان تستمر لو استجاب العراق لمتطلبات "اونسكوم" التي تصر بغداد على انها استجابت لها استجابة كاملة رغم ان اصدقاءها مثل روسيا وفرنسا لاتذهبان هذا المنحى، وبذلك استطاعت واشنطن ابقاء العقوبات وبالتالي الاحتواء سياسة ثابتة طوال السنوات الماضية.

ولكن هذه السياسة اثبتت قصورها وذلك للاسباب التالية:

1- لقد فشل "الاحتواء" في الكشف الكامل عن اسلحة الدمار الشامل التي تطالب واشنطن بازالتها.

2- كما فشلت هذه السياسة في اضعاف نظام صدام حسين الى حد السقوط. بل استطاع النظام العراقي استغلال الحصار الاقتصادي ومعاناة الشعب العراقي كورقة سياسية لكسب العطف العربي والاسلامي من جهة، واضعاف قدرة العراقيين -المشغولين بلقمة العيش- من التصدي له. وهكذا بات الشعب العراقي والحاكم (اي الشاة والذئب) في صندوق واحد.

3- وعندما اعتمدت واشنطن قرار "النفط مقابل الغذاء" بأمل رفع العتب المعنوي والاخلاقي، وبذات الوقت حرمان صدام حسين من ورقة معاناة الشعب العراقي. قامت بغداد بتجيير هذا القرار كأداة للسيطرة السياسية والقمع عبر استغلال بطاقة التموين التي باتت مصدر المواطن العراقي للعيش.

4- استطاع صدام حسين الخروج من "الصندوق" بفرضه المواجهة تلو الاخرى، حتى بلغ عددها ثمانية، مع الولايات المتحدة. الامر الذي كرس حالة من عدم الاستقرار والقلق في دول الخليج العربية بالذات. فدفعها الشعور باستمرار بقاء صدام حسين الى محاولة التعايش معه كما تجلى في زيارات الوفود التجارية الخليجية لبغداد مؤخرا. وان حالة الانحسار في التعاطف العربي مع امريكا الذي بلغ حد العداء مرة اخرى يعكس حقيقة فشل سياسة "الاحتواء" الامريكية تجاه العراق.

واشنطن وبداية التحول من الاحتواء الى الاطاحة

ولكن تحدي بغداد الاخير ومطالبة الكونغرس الامريكي بقيادة الجمهوريين بسياسة حازمة، دفعا الادارة الامريكية للاعلان على لسان الرئيس الامريكي في 15 تشرين الثاني 1998، ان افضل وسيلة على المدى البعيد لمواجهة النظام العراقي هي "حكومة جديدة في بغداد تكون ملتزمة تمثل شعبها وتحترمه ولا تضطهده. وتكون ملتزمة السلام في المنطقة"، واضاف: "ستكثف هذه الجهود وسنعمل مع الكونغرس لتنفيذ "قانون تحرير العراق" وتقوية دعمنا السياسي للمعارضة لكي تصبح اكثر فاعلية وتمثيلا لطموحات الشعب العراقي".

اما على المدى القصير، فاعتماد سياسة الدبلوماسية مع القوة لفرض احتواء النظام العراقي وانصياعه لقرارات الامم المتحدة.

رغم ان الاعلام الامريكي والكثير من رجال الكونغرس وبالذات الجمهوريين انتقدوا الادارة على تفويت فرصة ضرب العراق، الا ان كلينتون بموافقته على "تأجيل" الضربة حقق التالي:

1- فرض عودة "اونسكوم" مع كامل الصلاحيات وبمزيد من الثقة للعمل في العراق، خاصة وان الضربة كانت ستؤدي الى التضحية تماما بـ"اونسكوم" واستمرارها في العراق.

2- السؤال الصعب الذي كان على واشنطن مواجهته هو: ماذا بعد الضربة؟ ان الضربة العسكرية، وان كانت ستكون ضخمة وتضعف قدرات بغداد العسكرية، الا انها غير كفيلة بتغيير النظام او اسقاط صدام حسين الامر الذي سيكرسه بطلا شعبيا في الشارع العربي، ويفقد واشنطن ايجابيات اتفاق واي بلانتيشن بين ياسر عرفات ونتنياهو.

3- نجاح سياسة الدبلوماسية المدعومة بالقوة ستشجع واشنطن باتجاه اعتماد "القوة المدعوة بالدبلوماسية"، او الضرب ثم التفاوض في المرة القادمة. وهذا ما اكده الامين العام كوفي انان في حديث مع اذاعة "اوربا الحرة" (98/11/30)، بقوله: "ان واشنطن ولندن اشارتا انهما في المرة المقبلة ستتحركان بسرعة قوية ومن المحتمل ان لايكون امامها متسع من الوقت للقيام بخطوات دبلوماسية وتوجيه نداء علني الى الرئيس صدام حسين". وبذلك حررت واشنطن نفسها من قيود مجلس الامن استعدادا للمواجهة القادمة مع بغداد.

والى حين ذلك امام واشنطن فرصة لاعادة النظر في تعاملها مع الشأن العراقي، اقليميا ودوليا وبالذات مع "المعارضات" العراقية.

لقد كانت التناقضات الدولية والاقليمية من اهم اوراق النظام العراقي في مواجهة امريكا، واي محاولة امريكية للتغيير في العراق يجب ان يسبقها تحضير دولي، وبالذات اقليمي لصالح تغيير في العراق لا يعتبره الاخرون تهديدا لمصالحهم.

لقد كان لنجاح واشنطن في كسب تأييد فرنسا وموسكو اثره الكبير في فرض تراجع بغداد عن قرار عدم التعاون مع "اونسكوم"- ان مبادرة امريكية تاخذ بعين الاعتبار المصالح الاقتصادية والتجارية، وبالذات النفطية، لكل من روسيا وفرنسا في عراق المستقبل سيكون حاسما في تحييدهما ان لم يكن كسبهما لصالح التغيير في العراق. والحديث عن اتصالات وربما اتفاقيات بين شركات نفط فرنسية وامريكية بشأن نفط العراق يشير الى هذا الاتجاه.

اما على الصعيد الاقليمي فان دول الخليج العربية لاتحتاج الى اقناع بضرورة التغيير في العراق، وبيان دول اعلان دمشق الاخير يؤكد الحقيقة، اما الرقم الايراني وهو الاصعب في عملية التغيير في العراق فيتطلب خطوات امريكية تتجاوز لغة الاحتواء المزدوج القديمة لصالح ضم ايران لنظام اقليمي جديد.

عودة كلينتون قويا بعد انتخابات الكونغرس الاخيرة، التي ذهب ضحيتها رجل المقاطعة ضد ايران داماتو، سيساعد على هذا التحول.

واشنطن والتعامل مع المعارضة العراقية

ان حالة التفاؤل الامريكي بالمعارضة العراقية بعد قيام المؤتمر الوطني العراقي في 1992، سرعان ما تراجعت نتيجة انتكاسات متتالية بدءا بالانقسام الكردي وما اعقبه من اقتتال، وفشل تجربة العمل العسكري في شمال العراق بقيادة المؤتمر الوطني العراقي عام 1995، ومن ثم خروجه الكامل من كردستان في عام 1996، اضافة الى فشل المحاولات الانقلابية ولخرها التي تم الكشف عنها في حزيران 1996.

ان فشل تجربة المؤتمر الوطني اسقطت بيد الادارة الامريكية. وبدلا من المراجعة ومحاولة اصلاح المؤتمر بالعودة الى احترام نظامه الداخلي لجأ احمد الجلبي رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الى استغلال اللعبة السياسية الامريكية الداخلية عبر شبكة علاقات عامة لكسب الجناح المتشدد في الحزب الجمهوري في الكونغرس الامريكي بالتعاون مع قوى الضغط اليهودية (ايباك) لدعمه وفرض زعامته السياسية على المعارضة العراقية، وذهب من اجل ذلك للتشكيك بكافة القوى التي تختلف معه بما في ذلك "الوفاق الوطني" للتحالف مع الادارة الامريكية اصلا.

لقد رفعت الادارة الامريكية منذ 1996 يدها عن المعارضة العراقية، وحتى على الصعيد الاعلامي اغلقت الاذاعة التي يتولى امرها المؤتمر الوطني، لصالح اذاعة "العراق الحر" التي اخذت تبث من براغ مؤخرا كجهة امريكية وليست معارضة عراقية.

دفع الانعطاف الامريكي الاخير، الذي ساعد عليه، صدام حسين من جهة وقوى اليمين الجمهوري و(ايباك) من جهة اخرى، الادارة الامريكية للنظر مجددا في امكانية التعامل مع المعارضة العراقية.

ولكن اذا كانت الادارة الامريكية تريد اطاحة نظام صدام حسين، في حين انها لاتملك حتى الان خريطة عمل واضحة، او تعرف كيف يمكن ان يتحقق ذلك، ارتأت العودة لأحياء المعارضة العراقية كرقم مهم في المعادلة السياسية المنشودة للتغيير في العراق. وهذا يفسر لقاء مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك مع عدد من ممثلي فصائل المعارضة وشخصياتها المستقلة مؤخرا في لندن بتاريخ 24 تشرين الثاني 1998.

لقد جاء اللقاء على خلفية الانفتاح الامريكي والتعامل الايجابي مع السيد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية. فلاول مرة نسمع مساعد وزيرة الخارجية الامريكية يقول بان التخوف من ايران بشأن التغيير في العراق امر مبالغ فيه، وذهب الى حد انتقاد الموقف الامريكي من انتفاضة الجنوب عام 1991 باعتبار ان مخاوف امريكا انذاك كان مبالغا فيها وذلك في اشارة الى مساعدة واشنطن لقوات صدام حسين بقمع الانتفاضة انذاك خوفا من البعد الايراني في الانتفاضة. والامر الذي يؤكد هذا هو الانفتاح الامريكي على السيد باقر الحكيم رئيس "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق" الذي يتخذ من طهران مقرا له الى حد دعوته رسميا لزيارة واشنطن.

وقبل ذلك حققت واشنطن مصالحة بين الطالباني والبارزاني في واشنطن في ايلول 1998، ولكن تلك الاتفاق لم يكن ضمن سياق خطة التغيير بالعراق، بل ان وزيرة الخارجية الامريكية اكدت مطالبتها زعماء الاكراد بعدم "استفزاز" صدام حسين، ولكن بذات الوقت عدم التعاون او دعوته لكردستان العراق، وهذا ينسجم مع سياسة الاحتواء بابقاء صدام حسين بعيدا عن الشمال الكردي.

ان الطريقة التي تم فيها لقاء مساعد وزير الخارجية الامريكية ببعض فصائل المعارضة وشخصياتها تعكس رغبة الادارة الامريكية في مراجعة اسلوب تعاملها مع المعارضة العراقية، ففي الوقت الذي يبدو فيه الكونغرس الامريكي من خلال "قانون تحرير العراق" فرض زعامة معينة او اسلوب عمل معين على المعارضة العراقية، كان انديك هو المبادر والداعي للاجتماع كما اكد ان واشنطن تريد مساعدة المعارضات وليس قياداتها ولا فرض قيادة معينة او اطار معين، وحتى قانون الكونغرس الامريكي المعروف بـ"تحرير العراق" هو بمثابة تفويض للرئيس الامريكي وليس شرطا.

وقد صرح الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن بتاريخ 24 تشرين الثاني وهو يوم لقاء المعارضة وانديك: ان واشنطن تريد "معارضة عراقية موحدة ذات قاعدة اوسع من قاعدة المؤتمر الوطني العراقي" الذي يؤيده الكونغرس. واوضح روبن "ان هناك تفضيلا عبر عنه في تشريع الكونغرس لان يكون المؤتمر الوطني المعارضة الرئيسية لكننا نريد العمل مع مجموعة ذات قاعدة اوسع ولا نعتبر تفضيل الكونغرس ملزما". واضاف "تجري حاليا اتصالات بعدد من الجماعات التي لاتعمل تحت مظلة المؤتمر الوطني، لنرى ما بامكاننا ان نفعله لنشجعها على ان تكون اكثر فاعلية وتنسيقا كلما امكن ذلك". واضاف "وحين نتخذ قرارا يختص جماعة بعينها على انها جماعة المعارضة الرئيسية ستبلغكم بذلك".

والجديد في الاسماء المشاركة في الاجتماع، هو عدنان الباجه جي وزير الخارجية العراقي الاسبق، وكاتب هذه السطور، حيث جاءت مشاركتهما لاول مرة في مثل هكذا اجتماع، ورغم استقلالهما عن اي تنظيم معارض ومعروف انتقادهما للمؤتمر الوطني وزعامته، ومطالبتهما برفع الحصار الاقتصادي عن العراق. وان وجهتي نظر تبلورتا اثناء اللقاء الذي استمر اربع ساعات:

الاولى: طرحها الدكتور احمد الجلبي تطالب باعتماد المؤتمر الوطني الذي يترأسه كاطار للمعارضة مع اجراء اصلاحات في صيغته تعالج الثغرات ونقاط الخلاف.

والثانية: طرحها كاتب هذه السطور، وتؤكد على ان المؤتمر الوطني فقد مصداقيته ولم يعد صالحا كاطار، ولابد من البحث عن صيغة جديدة تتلافى الاخطاء السابقة للمؤتمر ببداية جديدة تتميز بفتح باب العضوية للجميع دون اي "فيتو" من احد على احد وعلى اسس ديمقراطية وقدر اعلى من الشفافية والمساءلة في العمل.

وفي هذا الصدد طرحت التصور التالي لواقع المعارضة العراقية واسلوب التعامل الامريكي معها:

- ان الاسلوب التقليدي لاجتماعات المعارضة العراقية مع الاوساط البريطانية والامريكية كان اقرب الى تمرين في العلاقات العامة، وهذا ما ينطبق على الاجتماع الذي عقد قبل يوم بين وزير الدولة البريطانية ديريك فاتشيت وبعض فصائل المعارضة والذي قال عنه دونالد اندرسون رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الامن البريطاني في (98/22/23): ان بعض التنظيمات العراقية "ليس ممثلا للشعب العراقي واخترقته اجهزة الاستخبارات العراقية"، واشار الى انه كان من الضروري عقد مثل هذا الاجتماع بعيدا عن الاضواء وليس داخل اروقة وزارة الخارجية البريطانية.

- هناك مشكلة التصور الذي يحمله العراقي اولا تجاه الادارة الامريكية وثانيا تجاه المعارضة. فالرجل العراقي العادي في داخل العراق وخارجه مقتنع (عن خطأ او صواب) ان الادارة الامريكية ليست جدية في اسقاط النظام العراقي، بل هي مستفيدة من حالة الحفاظ على الوضع الراهن، حيث صدام والشعب العراقي في صندوق واحد اسمه "الاحتواء". ولكن بدون شك فان خطاب الرئيس الامريكي الذي اشار الى ضرورة العمل من اجل التغيير ومجيء حكومة جديدة في العراق سيساعد على تغيير ذلك الانطباع، ومع ذلك ليس هناك وضوح في كيفية تحقيق هذا الهدف. ونذهاب بعض قادة الكونغرس لاسباب حزبية داخلية الى استخدام العراق كورقة كرس الانطباع بان الكونغرس يسعى لفرض قيادة معينة واسلوب عمل يحول المعارضة الى مجرد مرتزقة.

اما بالنسبة للتصور السلبي الاخر، فيتعلق بالمعارضة العراقية التي يعتبرها المواطن العراقي ممزقة ومتناحرة، وباختصار فاقدة المصداقية.

ليس بالامكان تصنيع معارضة عراقية حسب الطلب، بل علينا التعامل مع الواقع القائم على الارض وليس في لندن او واشنطن. وهنا نجد ان القوى الحقيقية هما: الاكراد بحزبيهما الاتحاد والبارتي، وجماعة الحكيم الشيعية التي تتخذ من ايران مقرا لها. فرغم قوة الجانب الكردي وامتلاكه لقواعد فاعلة، وكذلك الحال بالنسبة للسيد الحكيم في اوساط الشيعة، الا ان كليهما قد يمثلان حقيقة كردية او شيعية ولكن ايا منهما لايمكن ان يتحدث باسم العراق، كل العراق. ان الحلقة المفقودة هي الوسط، جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا، كما تتمثل بمحافظات العراق الوسطى جغرافيا، والطبقة الوسطى من تجار ومهنيين ومثقفين وضباط (شيعة وسنة، عرب وكرد وتركمان)، والتيارات الليبرالية واليسارية والمحافظة والعلمانية فكريا، ان مثل هذه الحلقة الوسطية، وهي المفقودة تنظيميا، رغم عدم امتلاكها للدبابات والميليشيات تبقى الاقدر على ضمان وحدة العراق بان تكون العامل المساعد على ربط التيار الكردي في الشمال بالتيار الاسلامي الشيعي في الجنوب ليشكلوا جميعا منبرا سياسيا مشتركا يطرح "العراقية" وليس الطائفية والعنصرية، مفهوما سياسيا مشتركا.

والمؤسف ان الاعلام الغربي اخذ يخاطب المعارضة كشيعة وسنة وعرب واكراد تركمان وغيره، بينما يشير للنظام الحاكم في بغداد كـ"عراق".

ان حجر الزاوية في المراجعة المطلوبة: هو كيف يمكن للمعارضة استعادة ثقة واحترام العراقيين، وللاسف فان تنظيمات المعارضة خذلت شعبها، ولتجاوز هذه الازمة لابد من تصورات جديدة ودماء جديدة، لم يعد المؤتمر الوطني الذي اصبح بوضعه الحالي عبئا قادرا على ان يلعب دورا ايجابيا.

المطلوب اطار سياسي جديد يتسع للجميع، دون استثناء او وصاية، يتعمد اسلوبا ديمقراطيا في ممارسته وعلى قدر عال من الشفافية والمساءلة. ومن اجل ذلك اقترح ان نبدأ باختيار مجلس او هيئة حكماء من اسماء عراقية تحظى باحترام قواعدها لتصبح بمثابة رمز الوحدة الوطنية تلعب دور المرجعية والحكم وليس القيادة العملية اليومية.

ان مثل هذه الهيئة هي الاقدر والافضل في دعوة مختلف فصائل المعارضة وشخصياتها الى لقاء مشترك من اجل الخروج من الازمة التنظيمية الحالية وبما يحقق وحدة المعارضة.

ان واشنطن ساعدت الاكراد في تجاوز صراعاتهم، والمطلوب الان دور امريكي لمساعدة العراقيين في تحقيق هذه الوحدة وهذا لايتطلب مالا او سلاحا.

* كاتب ورئيس تحرير «الملف العراقي»

بريد القدس

نقطة ساخنة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ترقبت بالايام والساعات موعد قدوم برنامج نقطة ساخنة الذي اعدته قناة «الجزيرة» في قطر. لما يجري في العراق ابان الحصار المحكوم عليه. وعرض البرنامج ليلة الخميس المصادف 1998/11/26 حيث دخل طاقم البرنامج وعدساته مع معده ومقدمه الاخ اسعد طه. ليشهد بالفعل والحقيقة ماذا يجري وراء جدران الحصار من شماله الى جنوبه. وليتني لم او ما شاهدت، فبعد انتهاء البرنامج الذي دام عرضه اقل من ساعة. وجدت نفسي محنطا جسديا ومشنجا عقليا.

ولا اشعر الا بحرارة دموعي التي انصبت على رقبتي، فظننت ان ما رأيته كان كابوسا. لكن للاسف كان حقيقة. فقد تجول البرنامج في الشوارع العامة حيث الناس يلتهمون الغبار المعطر بالحقد الامريكي الاسود. وها هم والناس في وجوههم المرهقة المتعبة. فالدكتور والعلم والمثقف والعسكري وربات البيوت والاطفال. جميعهم التقوا السبيل واحدا البيع والشراء من اجل البقاء. فمن حمل الثلاجة للبيع والسجادة او اي قطعة اثاث وحتى الاحذية. لتمكينهم من مواصلة العيش. ثم من الشوارع الى المرافق الاساسية لتسهيل سبل العيش اليومية من المعاملة المعطلة او شبه المعطلة بمعداتها التي غزا الصدأ. الى مرافق تصفية المياه حيث تجري تصفية المياه بدون مواد كافية للوقاية. فيشرب العراقي ما لا تغسل فيه مادلين اولبرايت ملابسها. او قدح منه قد يسمم مارتن انديك ثم يصطحبنا البرنامج الى المدارس فها هم الطلاب «الاطفال» فكل مجموعة ازدحمت على منضدة قديمة اذا توفرت. وان لم تتوفر فالارض هي الخيار. وقد تحزموا في مجموعات للدفء لان النوافذ عارية من الزجاج وتنظر اليهم وكأنهم جميعا اتوا من اسرة واحدة وفقيرة جدا. فهذا هو جيلنا القادم، وماذا سوف يقول لهم من سبب وساعد على كونهم في هذه الحالة؟

والاسوأ ياتي بعد. حيث تتوجه عدسات البرنامج الى المستشفيات فطوابير الزي الاسود. النساء مع الاطفال والشيوخ يتطلعون الى هذه النافذة الصغيرة لاستلامهم ما رجم به الامريكان والانكليز.

يا ايها العرب. اوقفوا جريمة الحصار هذه، انهم يقتلون اطفال العراق ونساء العراق. لا تسمعوا ما يقولونه حكامكم استمعوا الى ما يقوله النائب العمالي الشريف جورج غالوي الذي فضح كل اسباب هذا الحصار واهدافه في البرلمان البريطاني ولعدة مرات لم يتبق الا ان تخرجوا الى الشوارع وتقفوا مع ابرياء العراق.

والا سوف تكون النقطة اسخن من ساخنة.

عبد السلام خليل مال الله
بريطانيا

مسرحية قرية الكشح المصرية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرية الكشح (محافظة سوهاج) مصر. احتفلت بعرس جماعي في الرابع من شهر آب (اغسطس) 1998 ودفنت اثنين من شبابها كي تنال الشهرة في الصحافة الاجنبية والعربية بحيث لا زال اسمها يتردد يوميا. وبعد مرور اكثر من ثلاثة اشهر على تلك العرس العجائبي وسحره الذي استقطب بعض السياسيين من جانبي خط التماس المتحزبين والطفيليين واصحاب المصالح والمنافقين والمزاودين في الوطنية لترقيع الهوية المشروخة بالفرمان الهميوني العثماني الساري المفعول في مصر الثورة. والقوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية التي تعتبر غير المسلم مواطنا من الدرجة الثانية لا يحق له الاقتراب من كرسي المسؤولية والسلطة. واقلية طائفية وسط غالبية مسلمة حاكمة حتى لو كان غير المسلم من سكان الوطن الاصليين قبل الفتح العربي الاسلامي.

وبهذا التسلسل تحولت تلك الاحداث المأساوية الى مسرحية يومية استعراضية يرقص على مسرحها بعض الكتاب:

اولهم الانبا باخوم اسقف سوهاج «القدس 2939 تاريخ 1998/10/22 القائل: لا نقبل مطلقا ان تناقش امورنا الداخلية خارج بلادنا وانما نلجأ لحل مشاكلنا داخل مصر. ويليه المغضوب عليه من قبل السلطة ورجال الامن الانبا ويصا المسبب لزوبعة الحدث ويقول في نفس العدد: وتضررنا الوحيد من ضباط الشرطة حيث قاموا بالقبض العشوائي على الاهالي. واستدعيت انا والقمص شنودة والقمص انطونيوس ووجهت الينا خمس اتهامات وهي الاضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي واستغلال الدين والترويج لافكار التطرف بقصد اثارة الفتنة حسب نص للمواد 86/171/98/201/125 من قانون العقوبات، ثم خرج كل منا بكفالة مئة جنيه.

ويأتي المحافظ ليقول: بأن الانبا ويصا صور الامر على انه اضطهاد يلحق بالمسيحيين وجعل الاجانب طرفا. وهو المحرك الاول لكل ما حدث. وقد زعم الانبا ويصا ان الشرطة عذبت 15 قبطيا. وحولنا الـ 15 الى الطب الشرعي. فنفى الطبيب وقوع تعذيب.

ويظهر على المسرح ابو اسلام احمد عبد الله ليطلب من الانبا شنودة التنازل عن دوره السياسي والعودة الى ممارسة دوره الرعوي الذي تفرضه عليه عقيدته ليعود شعب الكنيسة الى حظيرة الامة فيكون لهم ما لهم وعليهم ما عليها. وان سلامة النصارى وامنهم لن يتحققا الا في ظل ممارسات اسلامية وضوابط شرعية يقوم عليها ذوو عدل من الشيوخ والعلماء لتعريف المسلمين بحقوق النصارى عليهم وواجبات النصارى نحو المسلمين.

فمتى يسود السلام العادل والشامل منطقة الشرق الاوسط ويستمتع كل انسان عربي ويهنأ بحق المواطنة الكاملة على ارضه وفي وطنه ويتعايش الشعب العربي على ساحة الوطن الكبير بمحبة وتسامح وتعاون مهما تعددت ثقافاته وعقائده وطوائفه في ظل سيادة القانون ليكون فوق الجميع دون استثناء لحماية الحرية الفكرية في اطار الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان؟

يوسف جبرائيل (ابو سركون)
السويد

الخروج من الورطة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الصراع القائم بين امريكا والنظام العراقي ليس صراعا محدودا واضح المعالم، بل الصراع اوسع من ذلك بكثير. انه الصراع بين الغرب والعرب، انا لا استعمل نظرية المؤامرة، ولكنني اؤمن بأن التاريخ يمارس سطوته في تحديد الفعل الانساني، ليس التاريخ فحسب بل هي عوامل عديدة، اقتصادية، سياسية، ثقافية، تجعل من الصعب جدا على نرجسية الغرب ان تتكيف مع وضع عربي جديد، لذلك وجب دائما تحطيمه، كل ما هنالك ان هذا التحطيم، هذه البعثرة، هذا التشتيت الذي كان يتخذ في الماضي اسلوب العدوان الامبريالي العاري قد تغير بعض الشيء، وعاد الى قواعده الخلفية وصار يمارس بطريقة اكثر تنظيما واناقة فبدلا من ان يفترس ضحيته بأنيابه صار يأكلها بالشوكة والسكين، في اناة وتلذذ.

وهكذا صرنا نشاهد شبه انتداب امريكي للعراق وبموافقة عربية شاملة. والعيب هنا ليس على امريكا، وانما على النظام العراقي الذي اعتاد على الرقص في حقل الالغام، ونسي ان امريكا لا تنتظر من خصومها الا ان يخطئوا حتى تهدم المعبد على رؤوسهم.

الان وقد وقعت الواقعة، وحدث ما حدث. فانه ينشأ تساؤل ملح، كيف الحل، كيف الخروج من هذه الورطة، كيف نعيد التئام هذا الجرح بعد طول نزف، كيف، كيف، كيف؟

رزين يوسف
المغرب

اضواء على اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الشتات [3.3]
قضية اللاجئين ومصيرهم تشغل شقي المجتمع الأردني مع اقتراب موعد مفاوضات الحل الدائم

معتصم حمادة

عن الاطر المرجعية الاجتماعية للفلسطينيين في سورية قال الباحث «انه رغم انخراط اللاجئين في الحركة الوطنية الفلسطينية الا ان علاقتهم الاجتماعية بقيت بمنأى عن التأثير بتداعياتها فلا زالت تسيطر عليهم القيم والتقاليد الريفية والدينية المحافظة وما زال التضامن الاجتماعي يعتمد على الانتماء العائلي والعشائري والقبلي واحيانا على الانتماء الى القرية «البلدة» المدينة. وما زال الوجهاء، ملاك الاراضي، ابناء العائلات الشيوخ وزعماء العائلات والعشائر يملكون تأثيرا واضحا في مجال تحديد العلاقات بين افراد الجماعة الفلسطينية الى درجة اثرت حتى على الهياكل التنظيمية المنظمات السياسية الفلسطينية مما دفع بعضه ليعتمد في بعض الاحيان على تلك الولاءات في استقطاب عناصره بدلا من العمل على خلق بنى تنظيمية عصرية بديلة».

ولاحظ الباحث «ان النخب الاجتماعية، كالمهنيين والمعلمين التي قادت العمل السياسي الفلسطيني في سورية تأثرت كثيرا باصولها الريفية، وعقم محاولات التحديث المعاصرة في المجتمع العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص. فلم تستطع ان تتخلص من تأثير اطرها المرجعية الاجتماعية والثقافية التقليدية. وبالتالي لم تتمكن من تطوير بنى تنظيمية عصرية متماسكة، ولم تبلور سياسات عملية وبرامج تستجيب لاحتياجات النضال الفلسطيني في مراحله المختلفة. ولم تتمكن من انشاء مؤسسات اجتماعية وثقافية تستجيب لاحتياجات الفلسطينيين في المنافي، واعتمدت في تقرير سياساتها وبرامجها على براغماتية متبدلة امتزجت بولاءات عشائرية وقروية. وهذا ما قاد الى جانب اسباب اخرى فالى شبه انهيار للعمل الوطني الفلسطيني، والى تراجعات خطيرة في الانشطة التنظيمية والاجتماعية منذ مطلع الستينات».

وتحت عنوان «الهوية الوطنية الفلسطينية وحق العودة مستقبلا» اكد الباحث اهمية استمرار وكالة الغوث في تقديم خدماتها للاجئين، لمساعدتهم اولا، ولكونها ثانيا تعبيرا عن الالتزام الدولي بحل مشكلة اللاجئين». لكن الباحث لاحظ «ان الوكالة تعمل على التملص من مسؤولياتها بتأثير التسوية السياسية، وفي اطار التساوق معها». كما لاحظ بالمقابل ان القوى السياسية الفلسطينية لم تنجح في توفير البديل لخدمات الوكالة الآيلة الى التناقص، مما ادى الى تفشي البطالة في صفوف اللاجئين خاصة النشطاء في فصائل العمل الوطني الفلسطيني»، ومع التسليم بضرورة ان يكون للمجتمع الدولي مسؤولية ازاء قضية اللاجئين سياسيا واجتماعيا دعا الباحث القوى الفلسطينية «الى البدء بالتفكير الجدي لبلورة سياسات اجتماعية تمكن اولئك الذين كانوا يعتمدون على الاخرين، ليعتمدوا على انفسهم في تنمية مهاراتهم، واستحداث المؤسسات الاهلية لرعاية المسنين والمعوقين المرضى، ودعا في الوقت نفسه مؤسسة اسر الشهداء لتلعب الدور الرئيسي في هذا المجال وان ترفع الفصائل الفلسطينية من وتيرة وفاعلية نشاطها التأهيلي والتدريبي وانشاء المؤسسات التربوية والاجتماعية والاقتصادية ولفت الباحث النظر الى ان المنظمات الدولية المعنية بقضايا اللاجئين بدأت منذ التسعينات مثل هذه السياسات الهادفة الى تدريب الفلسطينيين على اكتساب مهارات عملية جديدة للاعتماد على نفسهم بدلا من السياسات القديمة القائمة على تقديم الخدمات لهم. وفي موازاة هذه النشاطات دعا الباحث الى تكثيف النشاط السياسي في صفوف اللاجئين لتعميق وعيهم الوطني بحق العودة، ورفض التوطين على ان ترافق هذه التوعية جهود ذاتية لتطوير الخدمات المتنوعة.

6. اللاجئون في الاردن

المحاضرة الاخيرة كانت لأمين سر لجنة الدفاع ن حق العودة في الاردن، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» الباحث احمد يوسف، بعنوان «اضاءة على اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الاردن». استهلها بتقديم لوحة كاملة عن اوضاع مخيمات اللاجئين في الاردن، وعددها 13 مخيما، الى جانبها تجمعان هما «المحطة» و«محمد امين» لهما واصفات المخيم غير انهما لا يتمتعان بالمكانة القانونية للمخيم، ولا تقدم لهما وكالة الغوث الخدمات الاجتماعية التي تقدم عادة للمخيم، وبالاجمال اوضح يوسف ان عدد اللاجئين في الاردن المسجلين لدى الاونروا بلغ حتى 30/9/1998 حوالي 1,473,576 نسمة، اي ما مجموعه 256,009 عائلة. وان نسبة الزيادة السنوية في اوساط اللاجئين تبلغ 3.5 بالمئة. يشكلون ما نسبته 33.3 بالمئة من مجموع سكان الاردن، وما نسبته 41.6 بالمئة من مجموع اللاجئين المسجلين لدى الوكالة. وتتوزع اماكن سكن اللاجئين في الاردن في الكرك والعقبة والاغوار الشمالية والجنوبية وعمان والزرقاء والرصيفة. كما اوضح الباحث يوسف ان عدد العاملين في الاونروا في الاردن يبلغ 6111 موظفا وموظفة منهم 4,490 للتعليم الى جانب 6 موظفين اجانب. وينتظم هؤلاء العاملون في اتحاد يضم ثلاثة مجالس منتخبة، للمعلمين، والعمال، والخدمات، وينتخبون 3 مكاتب تنفيذية.

في الوضع القانوني للاجئين في الاردن وصلتهم بالسلطة، وفي محاولة لقراءة سياسة الحكومة الاردنية ازاء قضية اللاجئين اعتبر الباحث يوسف ان التطور في اوضاع دائرة الشؤون الفلسطينية يشكل مدخلا مناسبا لمثل هذه القراءة. وفي هذا السياق قال ان الدائرة كانت فيما مضى تتبع وزارة الخارجية، لكن بعد فك الارتباط الاداري والقانوني بين الضفتين انتقلت مرجعية الدائرة الى رئاسة الوزراء، وباتت بصلاحيات هي اشبه بصلاحية وزارة معنية بشؤون اللاجئين في الاردن. ولاحظ يوسف انه قبل العام 1967 لم يكن هناك اي تدخل حكومي رسمي في المخيمات الا من خلال مراكز الامن والشرطة وفي قضايا امنية قضائية بحتة. بعد العام 1970 تشكلت في مخيم الوحدات لجنة اهلية للدفاع عن المخيم تحولت الى لجنة تحسين خدمات للمخيم، تنبهت الحكومة لنفوذها فتبنتها في محاولة للامساك بها وشكلت على غرارها في باقي المخيمات لجانا ضمت شخصيات وفعاليات موالية. وقال يوسف ان هناك لجانا لتحسين المخيمات في كافة مخيمات الاردن، لها موازناتها وتقدم تقاريرها الدورية عن اوضاع المخيم الحياتية والاجتماعية والامنية الى دائرة الشؤون الفلسطينية، التي تشكل الآن نقطة تقاطع وحيدة تصب عندها خدمات باقي الوزارات المقدمة للمخيمات. لذلك وصفنا الدائرة بانها اشبه بوزارة من حيث الصلاحيات والدور والفعالية وحتى الموازنة.

وقال الباحث يوسف ان مدير الدائرة، يمثل، على الصعيد السياسي وجهة النظر الرسمية في الموضوع الفلسطيني، فهو الذي يطرح رأي الحكومة بشأن قضية اللاجئين، ويمثلها في المحافل الدولية. وكان قد شارك في المفاوضات الثنائية مع الجانب الاسرائيلي، وكان معنيا بصياغة نصوص معاهدة وادي عربة المتعلقة بقضية اللاجئين. كما انه يمثل

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

رأي القدس

الاسباب الحقيقية لقرب حل ازمة لوكربي

■ يبدو واضحا ان قضية لوكربي تتجه سريعا نحو الحل، وان رفع الحظر الجوي المفروض على ليبيا بات مسالة وقت، بعد ان وفر كوفي انان امين عام الامم المتحدة الصيغة الملائمة التي تنقذ ماء وجه الجميع، بما في ذلك الادارة الامريكية القوة الرئيسية خلف فرض الحظر، والسلطة الليبية التي ادارت الازمة بطريقة عملية وبرغماتية على مدى العامين الاخيرين على وجه التحديد مما ادى الى تخفيف حدة العداء تجاهها.

ويمكن تلخيص الاسباب التي مهدت للنهاية «السعيدة» المتوقعة، اي تسليم المتهمين الى هولندا تمهيدا لتقديمهما للمحاكمة كمقدمة لرفع فوري للحظر في النقاط التالية:

● اولا: بدأ الحظر الجوي على ليبيا يفقد مفعوله بفعل الاختراقات العديدة التي قامت بها دول افريقيا وزعماؤها بعد قرار قمة بوركينا فاسو التاريخية بعدم احترام هذا الحظر. وكان لافتا ان زعيما عربيا واحدا لم يهبط بطائرته في مطار طرابلس دون اذن من لجنة العقوبات في الامم المتحدة باستثناء الرئيس السوداني عمر البشير، ورئيس جيبوتي حسن غوليد.

● ثانيا: لعبت بريطانيا دورا كبيرا في تغيير الموقف الامريكي المتصلب، بعد ان حصلت من ليبيا على كل ما تريده من معلومات حول تسليح الجيش الجمهوري الايرلندي، وهي المعلومات التي ادت بطريقة او باخرى الى التسوية السلمية الاخيرة لازمة ايرلندا. مضافا الى ذلك حرص بريطانيا على العودة بقوة الى الاسواق الليبية، وتوسيع حجم مصالحها التجارية فيها.

● ثالثا: ساهمت السياسات الليبية في تحسين صورة بلادها في الخارج طوال فترة الحظر، فقد امتنعت السلطات الليبية عن دعم الجماعات المتطرفة، عربيا وفلسطينيا ودوليا، واقتصرت معارضتها للعملية السلمية العربية ـ الاسرائيلية على الانتقادات اللفظية، وابتعدت كليا عن الموقف العراقي، وحرصت على اقامة علاقات اوثق مع دول الخليج المحافظة، وفوق هذا وذاك ارسلت وفدا من «الحجاج» الى القدس المحتلة.

● رابعا: بدأت الادارة الامريكية تضيق ذرعا بالانتقادات التي توجه لها باتخاذ مواقف عدائية دائمة تجاه العرب دون غيرهم والهيمنة على مجلس الامن الدولي لاستصدار قرارات بفرض حصارات عليهم، بينما لا تفعل الشيء نفسه تجاه الدولة العبرية، ووجدت ان الحظر الجوي ضد ليبيا اعطى ثماره في تخفيف راديكالية النظام في طرابلس، وتخريب علاقاته مع محيطه العربي الذي عجز عن مساندته على عكس جواره الافريقي.

● خامسا: تستعد الادارة الامريكية لتوجيه ضربة كبيرة الى العراق، ولذلك عملت على محاولة تخفيف حدة العداء لها في المنطقة العربية، وانتهجت طريقين في هذا الاطار، الاول: اعادة الحياة الى المسار التفاوضي الفلسطيني الاسرائيلي المتعثر بالتوصل الى اتفاق «واي بلانتيشن» الاخير، والثاني: تسوية قضية لوكربي ورفع الحظر الجوي المفروض على ليبيا.

وهكذا فان ليبيا بعد رفع الحظر الجوي عنها ستكون مختلفة عما قبل فرضه، فالقيادة الليبية قطعت جذورها العربية والغت وزارة الوحدة، وسحبت ممثلتها لدى الجامعة، وتخلت عن دعمها المالي والعسكري لمعظم الفصائل الفلسطينية المتطرفة، وهذا هو ما تريده منها الولايات المتحدة من الاساس، وهذا هو السبب الحقيقي لفرض الحظر.

ليبيا ستعود الى المجتمع الدولي بصورة مختلفة بعد انتهاء عقوبتها بالسجن خمس سنوات، قضتها خلف قضبان الحظر الجوي، واثبتت خلالها حسن سلوك استحقت عليه الافراج المبكر.

انها تجربة ليبية قاسية مليئة بالدروس والعبر، تقترب من نهاية ما يمكن وصفها بانها نهاية سعيدة لجميع اطرافها باستثناء الطرف العربي، الرسمي والشعبي، الذي خرج منها خاسرا على كل الاصعدة.



منظمة التحرير الفلسطينية والمخابرات الامريكية

محمد كريشان

■ تعدد وجهات النظر في اية ساحة سياسية امر محمود بل ومطلوب خاصة عندما يتعلق الموضوع بتحرير شعب كامل من براثن استعمار بغيض كما هو الشأن بالنسبة الى الفلسطينيين، لكن المرفوض فهو التشكيك في وطنية هذا الرمز او ذاك سواء كان في السلطة او المعارضة.

في العدد الاخير من مجلة «المجتمع» الاسبوعية الاسلامية الصادرة في الكويت مقال استعرض معلومات ادلى بها قبل اسابيع قليلة فرانك اندرسون الرئيس السابق لقسم الشرق الاوسط التابع للمخابرات المركزية الامريكية حول العلاقات التي اقامتها «السي آي ايه» مع منظمة التحرير الفلسطينية لا سيما ابان فترة تمركزها في لبنان والتي كان من ثمارها انذاك حرص المنظمة على امن السفارة الامريكية واقامات ديبلوماسييها في بيروت. وقد كان وقتها الشهيد علي حسن سلامة قناة الاتصال بين القيادة الفلسطينية والمخابرات الامريكية الى ان اغتالته «الموساد» عام 1979 ربما بسبب لعبه هذا الدور تحديدا.

المهم، ان المجلة لم تجد من عنوان على غلافها سوى «عرفات والمخابرات الامريكية: 30 سنة في الخدمة»!! ولم تكتف بربط معلومات اندرسون باتفاق واي بلانتيشن الاخير وبنوده الامنية، وهذا من حقها، بل انهت المقال بفقرة مختومة بنقطتي استفهام لا تخلوان من غمز لئيم. تقول هذه الفقرة: «بقي ان نشير الى ان وزير خارجية الكيان الصهيوني الارهابي اريل شارون كشف مؤخرا، انه واثناء تواجده في لبنان بداية الثمانينات، كان في احدى المرات بامكانه قتل ياسر عرفات. ويقول انه اتصل على الفور برئيس الوزراء في حينه مناحيم بيغن واخبره ان عرفات يتحرك ضمن مرمى رصاص الاسرائيليين، وانه يمكنه قتله فورا، ولكن رد بيغن كان بالطلب من شارون الا ينفذ ذلك، وان يترك عرفات وشأنه».

وعلى افتراض ان ما قاله شارون صحيح، رغم ان هناك مفارقة بين لعنه الدائم واتخاذه حجة ادانة لعرفات، فانه من السخف محاسبة مسؤول سياسي مهما كان لان عدوه لم يصفه!! وكأنه يفترض على كل زعيم ان يسعى لتبرير بقائه على قيد الحياة لان ذلك شبهة ولان منتهى الوطنية ان يموت ويختفي!!

انه منطق اخرق فعلا يجعل من نيلسون مانديلا على سبيل المثال عميلا لان نظام الفصل العنصري لم يقض عليه وقد قبع في سجونه سبعة وعشرين عاما!! وقس على ذلك فكل زعيم حركة تحرر وطني عليه ان يقدم شهادات حسن سيرة وسلوك لانه مذنب بالبقاء حيا.

وباعتبار ان مجلة «المجتمع» اسلامية التوجه ولا تخفي تأييدها لحركة «حماس»، وهذا من حقها بطبيعة الحال، فانه بالامكان وبنفس المنطق توجيه اصابع الشك لاطلاق الاحتلال الاسرائيلي سراح الشيخ احمد ياسين او التساؤل لماذا لم يسع هذا الاحتلال للقضاء عليه في السجن وحجته جاهزة: لقد كان الرجل مريضا جدا وانتهى الامر!! ولن يكلف ذلك اسرائيل سوى بضع مسيرات الاحتجاج او الاضرابات او بضع عمليات هنا وهناك.

التحليل الاعوج الذي تبنته المجلة الكويتية يذكرني ببعض من كان يتساءل احيانا وباستنكار عن الاسباب التي جعلت اسرائيل لا تغتال من رموز المنظمة سوى الشهداء ابو جهاد او ابو اياد او أبو الهول وتترك عرفات حيا يرزق وهي تساؤلات بالمناسبة طرحت بشأن حركات تحرر اخرى من بينها مثلا لماذا اغتال الاستعمار الفرنسي العديد من قادة الكفاح في تونس كالشهيد والزعيم النقابي فرحات حشاد والشهيد الهادي شاكر وتركت الزعيم الحبيب بورقيبة حتى صار لاحقا رئيسا للبلاد.

وحتى على افتراض ان كل ذلك تم بتخطيط مسبق، وقد يكون الامر كذلك فعلا، فانه لا يسيء في شيء لمن ابقاه العدو او الاقدار على قيد الحياة. فمن المفهوم ان يسعى اي عدو للابقاء على شعرة معاوية مع احد رموز المعسكر المعادي تحسبا ليوم ما يضطر فيه الجميع الى الجلوس على طاولة المفاوضات ولا ضير في ذلك طالما سعى هذا الرمز، قدر جهده وحسب ظروفه، الى الحصول على تسوية مختلفة قدر الامكان عما يتمناه هذا العدو.

استشهاد الميثاق الوطني او انتحار الحلم الفلسطيني

عندما يبلغ التحدي «وجود» الشعب الفلسطيني بعد ارضه

مطاع صفدي *

■ ما يقوله الواقع في فلسطين كل يوم هو غير ما تقوله الاتفاقات المكتوبة على الورق. فان التعارض بين الاستعمار الصهيوني والمقاومة الفلسطينية يدخل فيما يشبه حالة نزاع شعبي كامل، وتبادل اعمال العنف بين الجانبين يخرج عن قدرة الرقابة الرسمية. هذا مع العلم ان تغاضي الشرطة الاسرائيلية عن مرتكبي عمليات الغدر بالمدنيين العزل يعطي الضوء الاخضر الى انفجار ما يشبه حربا اهلية في القدس غير معلنة، يشنها المتشددون المتدينون على الافراد الفلسطينيين. في حين ان اولى عمليات الرد تلتقطها الحكومة الاسرائيلية كيما تتخذ منها مادة جديدة لاختلاق شروط مصطنعة تعيق الخطوات البطيئة الزاحفة، لما يسمى ببنود اتفاقية واي ريفر. فان حقبة من الصدام الشعبي المباشر قد تخرج عن رقابة السلطات لدى طرفي هذه الاتفاقية المصابة منذ البدء بفقر الدم من الامكان الواقعي لتحققها.

وهكذا يلتقط نتنياهو حوادث الصدام اليومي ليزيد من عجز هذه الاتفاقية عن الايفاء بوعودها المستحقة. فان اسرائيل لن تكف مرة عن اتباع السياسة المزدوجة، اي سياسة الامر الواقع والتغطية عليها باصطناع السلام الظاهري. وقد شكلت هذه الازدواجية حتى الان حقيقة يومية لا يريد البعض من رجال السلطة الوطنية الاعتراف بها. فان مسيرة التسوية لم تفتح سباقا عادلا بين ما يمكن ان يحققه كل طرف على حساب الطرف الآخر. ومهما يقال عن مكتسبات فلسطينية، فان الحاصل النهائي لن يكون في صالح الطرف الاضعف. فاسرائيل لا زالت تربح اراضي فلسطينية، وتحقق تمزيقا وتفتيتا في تلك الاراضي المستردة. والزحف نحو فلسطين الحلم يسابقه زحف شرس نحو تعس خارطة لاي وطن يمكن ان يقيم اي دولة واي استقلال. فان شارون لن يسلم قدسا عربية ولا ضفة غربية، الا وهي اشبه بأرض المعازل المحاصرة للمدن والدساكر بافاعي الطرق الالتفافية. واسم الدولة الذي ما يزال يخيف نتنياهو ويزعج اركان حكومته، لن يقدم في احسن الاحوال الا دولة المعازل المكانية، هذا اذا سمح ذات يوم باعطاء هذا الاسم ثمة شرعية ما. مع ذلك فالتهديد باعلان الدولة كورقة اخيرة يضاعف من هستيريا الاستيطان. عشرات من محاولات الافراد والفئات الاستيلاء على اراض وبيوت عربية في كل مكان، يعلن عنها كل يوم. فالتهديد يصدقه العدو قبل الصديق.

لكن الزحف الاستيطاني وحده يسجل مكتسباته. والجميع اسرى لحال ردود الفعل غير الفعالة. والصهيونية تريد ان تقول انها الفريق الوحيد الذي يسجل انتصارات يومية على هذا البيت او هذه الارض.

انها ارادة السلب والنهب العلنية التي لا توقفها اتفاقات ولا عهود ولا تحركات اقليمية او دولية. ومنذ بداية اوسلو، وحدها الارض الفلسطينية تخسر احجارها وزيتونها ومعالمها وناسها. وكل شيء آخر ما عداها ليس سوى وهم في وهم. و(البولدوزر) الاستيطاني يقتلع الشجر والحجر والبشر ويبني الاسمنت الوحشي. هذه هي سياسة الامر الواقع كما كانت منذ عشرات العقود. وقد انتجت تاريخا من خسائر الفلسطينيين والعرب. لا شيء تغير في عاداتها وممارساتها المعروفة، الا ان الطرف المغلوب على امره دائما اصبح بعضه شريكا للغاصب، وحاميا لمشاريعه، ومؤولا لحقائقه باكاذيب الاوهام المرصودة لتصديقها من قبل ضحاياها فحسب.

الم يحن اوان الاعتقاد ان المقياس والمعيار الاخير المتبقي الذي يمكنه ان يحسم الحد بين الكذب العام والوهم المطلق وبين الحقيقة هو وقف الاستعمار المادي المباشر الذي هدفه تجريد كل قضية من هيكلها العظمي حتى لا يسمح لها ان تشكل كائنا يسير على الارض فعلا وواقعا. هل يمكن للسلطة الفلسطينية التي ستستقبل بعد ايام رئيس امريكا ألا تطلب شيئا منه الا وقف الاستعمار واستعادة الاراضي والبيوت المسروقة، وذلك قبل ان تجمع اعضاء المجلس الوطني وتفرض عليهم الغاء الجوهري من الميثاق الذي سيعلن مسح قضية فلسطين من سجل التاريخ الدولي. ولو تصورنا ان السيد كلينتون سيجرؤ على اعطاء وعد بهذا الاجراء، فما هي ضمانات التحقيق ومن اين يأتي بها، وهو الذي وافق ضمنا على الشروط الثلاثة التعجيزية الاخيرة التي طلبها نتنياهو من اجل تنفيذ خطوة الانسحاب التالية من اتفاقية واي ريفر. والمقصود منها تحويل سلطة وطنية الى ديكتاتورية قمع في خدمة الاخرين ضد ابناء شعبها. فالمهزلة هي اكبر من ان يبررها اي سياسي يتمتع بصفة الاعتدال والواقعية. وهذا الرئيس الامريكي المحترم، سواء هبطت طائرته في مطار تل ابيب او غزة، فهو لا يسعى الا وراء نقطة دعاوية يثبتها في سجل سمعته الشخصية والرئاسية المنهارة. بينما سوف يحصل على جائزة دفن الميثاق لقاء طلعته البهية فحسب، ويحصل الفلسطينيون على استعصاء الحلول الجدية تحت هالات الاحتفالات والاستقبالات الحزينة.

ورقة الدولة العتيدة تسبقها سرقات الاراضي والتقاقات الطرق الافعوانية، وانهيارات بنود الاتفاقيات التي لا تعقد الا من اجل ان تنتهك اعتبارا من قطرة الحبر الاولى. ومع ذلك فان مطلب الاستقلال الناجز الذي قد تعبر عنه دولة بقايا بقايا الوطن، ودولة تقسيم التقسيمات المتوالية، لا يزال نخرا للواقع الاخر الذي يجري قمعه بكل طريقة، ومن قبل بعض اوليائه انفسهم. فان مجرد التمسك بشعار الدولة قد يحيي رمزيا ذخيرة المطالبة بالتحرير والاستقلال، بينما تكافح اسرائيل يوميا من اجل تدمير عناصره الاولية واحدا بعد الاخر. ذلك هو الامتياز النفسي والمبدئي على الاقل الذي لا يزال الضعيف يتملكه كترميز عن قواه المسلوبة منه. كأنما مطلب الدولة، حتى ولو جرى اعلانها على النتف الاخيرة من الوطن الفلسطيني بالسليب، قد يسجل (بدلا عن ضائع)، ونوعا من حق التذكير بالحقوق الكبرى الضائعة.

غير ان السباق بين الاتفاقيات المنهكة والمعطلة وبين ما يسمى بالمرحلة الاخيرة من التسوية، انما يهدف الى تجريد هذه المرحلة من امكانيات اية حلول، عندما لن تتبقى ثمة مشكلات باحثة عن حلول فحين تصل السلطة الى مشارف تلك المرحلة لن تجد بين يديها ما سوف تفاوض عليه. ومثل هذه النتيجة صار يعرفها القاصي قبل الداني.

ومن المحزن ان خطة تجريد المفاوض الفلسطيني من اوراقه وقواه هي المسيرة المتحققة وحدها. وليست حفلة التخلي عن الميثاق الوطني سوى ذروة رمزية مريعة لرحلة التخليات المتشعبة، عن كل ثمين، التي شكلت القانون الاعلى لقصة التسوية.

وقد يقال في النهاية انه يمكن لاسرائيل ان تفعل كل ما من شأنه ان يجرد الشعب من اوراقه. لكنها لن تستطيع ان تجرد الشعب من وجوده هنا وهناك، وحتى داخل وخارج كل جزيرة ومعزل ومستوطنة. وقد يكون وجود الشعب نفسه هو ما لا يستطيع العدو او الصديق المتهاون الفرار منه، او التعمية عليه، او الاقتصار على حقيقته المادية نفسها قبل المعنوية. يعود السؤال الاصلي كما كان: وماذا ستفعل اسرائيل بالشعب الفلسطيني نفسه: هل يمكنها ان تبخره من وجوده، كما جردته من ارضه. فهو يبقى الضمانة الصلدة التي شكلت الرأسمال الطبيعي لمراحل النكبة الفلسطينية. ان رأسمال النضال القديم في ارض المنافي، والنضال الحاضر على ارض الوطن، والنضال القادم فوق بقايا الارض، وقد يخسر الوطن معظمها فينتقل مجددا من ذاكرتها الى ذاكرة النفس، يمسي وطنا حيا في النفوس وحدها فقط.

هل هو العزاء عن تراكمات الخسائر. لكنه اكثر من عزاء حقا. ذلك ان الصهيونية ابتكرت مختلف الوسائل لتحقيق اكبر سرقة في التاريخ. لكنها اصطدمت دائما ببقاء اصحاب المال المسروق احياء موجودين. وكان اختراع الاستقلال الكاذب هو الحيلة التي تستهدف معضلة التخلص من فعالية الشعب، ان لم يكن الانتهاء من الشعب نفسه. والان وحتى موعد اعلان الدولة بعد الرابع من ايار (مايو) القادم اسميا او فعليا، فقد واجه ويواجه ذلك الاختراع امتحان جدواه العملية.

ان احتواء الشعب الفلسطيني باتفاقيات ضالة مضللة، بسلطة وطنية او قمعية، بعزله وحصره ضمن شبكة من المعازل والبؤر المغلقة، واعمال ديكتاتورية العنف (الوطني) في معارضاته وتحركاته، واجهاض غضباته المتلاحقة، كل ذلك يعني ان الفصل الاخير من تصفية القضية، لن يكون هو الفصل الاخير من تصفية (وجود) الشعب. وقد يخسر الشعب احلاما كثيرة، ونضالات مرحلية كثيرة، لكنه سيظل المجهول الاكبر الذي يمكنه ان يولد لكل تحد جوابه التاريخي المناسب، يفاجئ به اكبر المتشائمين والمتخاذلين، قبل المتآمرين من اعدائه. ان تفتيت بواقي الارض قد يفتت امكنة الشعب، لكنه لن يفل وحدته التاريخية. والمراهنة على ترويض الفلسطيني باحابيل السلام التقني المزيفة هي مراهنة الخسارة الدائمة تحت يافطات الاعلام الاصطلاحي المتلاعب بالالفاظ لتحريف الافعال وسرقة اهدافها الاصلية دون ممانعة من المتاجرين بها.

قد يستعد الناس في غزة لتلبية الدعوة قسرا عنهم الى حضور مهرجان الميثاق الشهيد تحت اشراف الرئيس الامريكي والمهرجان قد ينجح في تطهير كل بهرجاته اللفظية التي تطلق رصاص الرحمة على اعز الاهداف الفلسطينية للنفس العربية والاسلامية. قد ينهب شعار تحرير فلسطين من الدنس الصهيوني تحت زبد لموجة من امواج بحر غزة الازرق العميق قد تعيش فلسطين والعرب والاسلام يوما حزينا اخر، ومن اشد ايام زمن الانتكاب مرارة ومهانة. لكن الامر الاشد تعاسة في مهرجان الذل الدولي هذا. ليس هو ان قتل الميثاق يتحقق على ايدي اصحابه ومناضليه الرمزيين فحسب، لكن تحقق قتل الميثاق يكثف جوهر الدلالة لكل حدث السلام المزيف الذي تغرق فيه فلسطين والانظمة العربية جمعاء. انه تسجيل عنوان الهزيمة بذات النفس اولا قبل ان تكون بذات العدو والخصم، وذلك بالرغم من كل محاولات تجميل الهزيمة بذات النفس، وتسميتها بغير اسمائها.

لا شيء يغير من هذا الواقع الا تلك الصدف (العجائبية) التي قد تعيد استحضار الشعوب على مستوى قراراتها المصيرية فجأة ومن فوق اكثر التوقعات تشاؤمية وسوداوية. وفي فلسطين فان الاستقرار الكلي يعود من جديد الى ملامسة وجود الشعب على مستوى ماديته وعضوانيته نفسها، بالرغم من الامعان في سرقة الشعارات ثم الاراضي والممتلكات، وقطع الارزاق، وحرمان الناس من قراهم وبلداتهم ودساكرهم، وكذبة تحرير المدن، ثم الالتفاف عليها وخنقها بافاعي الطرق وابراج المستوطنات وقلاعها، وتسمية كل هذا مكاسب وطنية واستقلالية. واستكمال تطويق القدس وتهويدها رسميا وسكانيا، ثم تتويج هذه (الانتصارات) بتكريس قتل الميثاق الوطني لفظا ومعنى، عقيدة وممارسة، مع تعليق كل بند من بنود اوسلو ووليدتها الكسيحة (الواي ريفر) بشروط التعجيز الهادفة الى تمزيق اخر وشائج الوحدة الوطنية. بالرغم من حلقة النار هذه فان هناك واقعا اخر يقول ببساطة ان فلسطين باقية ببقاء شعبها. وانه يحق لها ان تعلن حريتها واستقلالها، وان تبني دولتها ذات يوم، رضيت اسرائيل ام لم ترض. وان القوة التي حفظت حتى الان بقاء الشعب الفلسطيني الذي لم يحدث لاي شعب ما حدث له في التاريخ الماضي او الحاضر، ستفرض اعطاء هذا البقاء المعجز شكله المدني والحقوقي. تلك حلم؟ نعم! لكن الشعوب لا تستمر بوقائعها فقط، بل باحلامها الصغرى والعظمى اليوم او غدا.

* مفكر عربي مقيم في باريس

مجلس التعاون الخليجي.. والدور المطلوب تجاه العراق

د. صالح محمد المسفر *

■ ها هي دورة جديدة من دورات قمم قادة دول مجلس التعاون الخليجي توشك على الانعقاد. انها الدورة التاسعة عشرة التي تنعقد وسط اجواء معقدة وملبدة وفي ظل ظروف صعبة، بل غاية في الصعوبة، حيث البراري والبحار والاجواء الخليجية تشهد احتشاد اساطيل الدول الغربية وطائراتها وجيوشها الجرارة، خاصة الامريكية والبريطانية كما تحيط بدول المجلس دولتان دخلتا معراج التسلح النووي هما الهند وباكستان، ودولة تتسلح بصواريخ بعيدة المدى هي ايران التي تتطلع بدورها لولوج ميدان التسلح النووي، وها هي اسرائيل تمتلك اسلحة الدمار الشامل بكل انواعها وقدراتها، كما تمتلك كل الاسلحة التي يحرم الآخرون على العرب اقتناءها او حتى مجرد التفكير في ان يقتنوها، وهذه تركيا ـ الشريك المخالف، وقد ارتدت «طربوش العداء» للامة العربية بصورة عامة، والعراق وسورية ولبنان بصورة خاصة محددة.

هذه صورة مجملة للبيئة الدولية من حولنا في الخليج، فماذا عن ملامح الصورة من الداخل؟ الواقع اننا لا نحسد داخليا على حالنا، والاسباب عديدة، لكنها تتجمع لتفضي مجتمعة الى هذا الذي لا نحسد عليه.. ان اسعار البترول ـ المصدر الاهم لدول الخليج ـ تتدهور باستمرار، وهناك تنافس شديد بين دول المجلس لبيع البترول بابخس الاثمان في الاسواق العالمية، وهناك عجوزات في الميزانيات العامة، وبطالة متزايدة في كل دول المنطقة حيث لا يجد خريجو الجامعات وظائف لهم وحيث الطلبة الذين في ريعان الشباب لا يجدون اماكن في الجامعات الخليجية، فضلا عن نوايا النخب السياسية تجاه بعضها والتي تتصف بالباطنية، خلافات حدودية، نعرات طائفية، نزعات قبلية.

وصدق قول الحق «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى».

ومع اقتراب انعقاد قمة دول مجلس التعاون في ابوظبي يلاحظ المواطن ـ العادي في منطقة الخليج ناهيك عن المواطن المتابع ـ توافد وزراء دفاع الدول الكبرى على المنطقة وخاصة وزراء دفاع كل من امريكا وبريطانيا وفرنسا ـ وهي عادة سنوية منذ حرب الكويت 1991 ـ حيث يحاول بعضهم تسويق معدات عسكرية او مدنية في المنطقة، وهناك اخرون مهمتهم تعميق جذور الخوف في قلوب وعقول النخب السياسية في المنطقة من العراق وايران.

نموذج حي لما اسلفنا، ما قاله وزير الدفاع الامريكي السيد وليام كوهين اثناء زيارته الاخيرة للمنطقة حيث قال «ان هدف زيارته لدول مجلس التعاون الخليجي هو حث قادة دول المنطقة على المساهمة في ابحاث تطوير تكنولوجيا الصواريخ اللازمة لحماية المدنيين والعسكريين في المنطقة»، ورغم انه لم يوضح اي مدنيين يقصد واي عسكريين يبتغي ان يقوم بحمايتهم في منطقتنا! الا انه تابع قوله «ان الخطر على المنطقة يأتي من العراق وايران ولا بد من احتوائهما»، وفيما يتعلق بالصواريخ التي يريدها السيد كوهين فقد اشار الى «ان الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع تحمل نفقات انظمة صواريخ الردع المضادة للصواريخ في منطقة الخليج لانها نفقات باهظة جدا».

والسؤال المثار في الشارع الخليجي، هل يعني قول السيد كوهين ان دول مجلس التعاون مكلفة بتحمل نفقات تحركات القوات الامريكية والبريطانية كلما ازمت الولايات المتحدة الامريكية مواقفها مع العراق؟!

ويؤكد وزير الدولة البريطاني السابق السيد دوغلاس هوغ القول ان «الدول الخليجية لا يمكن ان تشعر بالامان ما لم تتحمل بنفسها مسؤولية امنها بدون الاعتماد على قوى خارجية لحمايتها»، وعلى العكس مما يؤكده الوزير البريطاني يرى مستشار الامن القومي الامريكي السابق برجنسكي «ان القوى الاقليمية في الشرق الاوسط اصبحت تتمركز اليوم في طرفين نقيضين، فقد باتت ايران القوة الوحيدة المعتمدة على نفسها في منطقة الخليج وليست هناك قوة عربية قادرة على مواجهة اسرائيل وبهذا تكون الولايات المتحدة الامريكية صمام الامن في الخليج لانها القوة الدولية الوحيدة القادرة على ذلك».

ويخلص برجنسكي الى انه «بالنظر الى ضعف دول الخليج ولاهميتها الحيوية للغرب فلا بد من استمرار الوجود العسكري الامريكي فيها».

وهنا يتوجب علينا ان نلاحظ اختلاف وجهات النظر الى الوجود العسكري الغربي في المنطقة ما بين الوزير البريطاني الذي يمثل مصالح مغايرة للمصالح التي يدافع عنها مستشار الامن القومي الامريكي السابق، وهي مفارقة تدعونا للتامل في تضارب مصالح الحليفين نحو قضية واحدة في وقت كان الاجدر بنا ان نناقض الطرفين للدفاع عن مصالحنا، وان تحالفنا معهما، وقد اوضحت مخاطر تضارب مصالح الحلفاء على امن المنطقة في مقالة سابقة.

لا جدال في ان البقاء العسكري في منطقة الخليج بات يشكل اتجاها في السياسة الامريكية، فهناك العديد من الاستراتيجيين الامريكيين الذين يتساءلون: اذا انسحبنا فمن ذا الذي سيكون في وسعه التنبؤ بالاخطار التي قد تلم بمصالحنا؟

لذلك يصل هؤلاء الى النتيجة التالية: يجب علينا ان نكون حاضرين دائما في تلك المناطق حتى وان افضى الامر الى ان نصبح امبراطورية تفرض نفسها عالميا.

ان مخاطر هذه الاتجاهات على المنطقة هي انها تؤدي الى ربط الامن الخليجي بالامن الغربي دون سواه بدلا من ربطه باعتبارات الامن القومي العربي.

وبناء عليه فانه يتم رسم سياسات الامن الخليجي من الخارج وبتسلط امريكي على حساب اعتبارات الامن القومي العربي، ويلاحظ باحث امريكي اخر انه طالما ظلت دول الخليج تحصر افقها على الامن الخليجي ولا تتحدث الا عن الانسان الخليجي والمستقبل الخليجي وتقبل بربط هذا الامر صراحة بالتحالف الغربي فانها تجعل من هذا الامر نظاما مناقضا للامن العربي. اعرف ان الولايات المتحدة الامريكية عند اقتراب انعقاد اي مؤتمر ـ عدم الانحياز ـ مؤتمر قمة اسلامي ـ مؤتمرات قمة عربية وغيرها من المؤتمرات ـ فانها تبادر بتعميم وثيقة توزع على المؤتمرين في الغالب تبين فيها سياسة الولايات المتحدة تجاه الموضوعات والقضايا المدرجة على جدول اعمال المؤتمر المعني، واللبيب بالاشارة يفهم من هذه الوثيقة المقاصد الامريكية، ولا شك بان موضوع العراق سيكون احد الموضوعات الهامة المدرجة على جدول اعمال القمة الخليجية، لا جدال بان الكل يعلم علم اليقين بان الشعب العراقي الشقيق يواجه الابادة الجماعية باسلوب بطيء جدا لم يشهد التاريخ الانساني مثيلا له، من جراء الحصار الظالم الذي تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا باسم الامم المتحدة على هذا الشعب العظيم الذي ساهم في بناء الحضارة الانسانية منذ 1700 سنة قبل الميلاد، وفي عصرنا الحديث لم يتقاعس عن مد يد العون والمساعدة لكثير من الدول العربية ووقف بيسالة فائقة دفاعا عن الحق العربي في فلسطين منذ 1948 وحتى هذه الساعة ووقف الشعب العراقي الشقيق في الصفوف الامامية في كل حروب العرب دفاعا عن امتهم بلا منة او ترديد لما فعلوه من خير كغيرهم.

ان الولايات المتحدة لم تمل من تكرار القول ان العراق لم ينفذ جميع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة والعالم العربي يردد من خلفها المطالب ذاتها، ولعل العرب قد نسوا او تناسوا ان القرارات الدولية مطاطة يفسرها كل طرف من الاطراف الدولية بالطريقة التي تحقق مصالحه، وتذكيرا بذلك قرار مجلس الامن الدولي رقم 242 الصادر عام 1967 الذي ما زلنا مختلفين في تفسيره حتى هذه الساعة، تقول الولايات المتحدة ان العراق لم ينفذ ما تعهد بتنفيذه والعراق يقول بغير ذلك واصبح الانسان العربي في حيرة من امره، ولعلها مناسبة هامة ان ينعقد المجلس الاعلى لدول مجلس التعاون في ابوظبي لكي نذكر بدعوة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بفتح صفحة جديدة في تاريخ المنطقة ولمصالحة عربية صادقة كي نجنب المنطقة ويلات الدمار الشامل وتجزئتها وتفتيت مكوناتها.

وللخروج من هذا المأزق فان كاتب هذه السطور يتمنى من قمة مجلس التعاون ان تنتدب من بين رجالاتها ومن قادة الرأي فيها ومن مجلسها الاستشاري الجديد مجموعة تكلف بالذهاب الى بغداد لتقصي الحقائق تجاه ما نفذه العراق وما لم ينفذه من القرارات الدولية، كيلا تكون مصادر معلوماتنا اجنبية ولكي تكون قراراتنا مبنية على معلومات موثقة.

سدد الله خطاكم وبارك قراركم لرفع المعاناة عن كاهل الشعب العراقي الشقيق.

* استاذ في جامعة قطر

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2978 Monday 7 December 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2978 الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 18 شعبان 1419 هـ



باحثون تمكنوا من غسل فيروس الايدز عند بعض المرضى

دنفر ـ من جوزف فيرنجيا:

يقول باحثون تابعون للحكومة الفيدرالية انهم تمكنوا من طرد فيروس الايدز من احد اصعب مخابئه وتخفيض اعداده الى مستويات غير قابلة للاكتشاف عند عدد من المرضى.

وقد اشار الباحثون برئاسة الدكتور انطوني غوسي في المعهد القومي للحساسية والامراض المعدية ان الاسلوب الذي اتبعوه في غسل الفيروس من الاماكن التي يرتاح فيها في الخلايا المناعية هو اسلوب اختباري جدا وغير مؤكد النتائج.

غير ان الطريقة تبدو انها استطاعت ازالة فيروس المناعة البشرية (HIV) من دم ثلاثة من ستة وعشرين مريضا شاركوا في الدراسة. وفي احد المرضى الثلاثة اختفى الفيروس تماما من الغدد اللمفاية ايضا.

وقال فوسي ان التأكد من نجاح الطريقة يحتاج الى اجراء دراسات استطرادية تستغرق سنوات عديدة، اذ لا يزال من الممكن ان تفشل الطريقة بسبب التأثيرات الجانبية السامة او مقدرة الفيروس على تطوير مناعة ضد طريقة المعالجة هذه. ومع ذلك يعتبر الباحثون ما تم انجازه خطوة واعدة في الحرب على الايدز.

وبعد ان تم ابتكار ادوية مركبة فعالة في تخفيض مستوى الفيروسات الى حد بعيد عند الكثيرين من المرضى فان الخطوة التالية ـ التي قد تكون الاخيرة ـ في العثور على طريقة لازالة النسخ المتبقية للفيروس من الاماكن التي يختبيء فيها واخراجها حتى تتمكن الادوية المضادة للفيروسات من القضاء عليها ايضا.

وقد تم بحث المعلومات الجديدة عن المرض خلال الاجتماع السنوي الذي عقدته الجمعية الاميركية للامراض المعدية في دنفر بكولورادو مؤخرا.

وفي حديث مع مطبوعة USA Today قال نوسي انه لا يستبعد ان يعود الفيروس من المكامن التي يختبيء فيها ويهاجم ضحاياه اذا توقفوا عن اخذ ادويتهم.

وثمة عقبة اخرى وتتمثل في عدم معرفة ما اذا كان الفيروس المختبيء سيخرج ليعدي خلايا جديدة ـ اي ما اذا كانت المعالجة المحدثة قد تسهم سهوا في مواصلة دورة المرض.

وقال الدكتور توماس بومرانتز من جامعة توماس جيفرسون في فيلادلفيا ـ وهو لم يشترك في الدراسة: «اننا نريد ان نصل الى نقطة تعقيم المناعة. ولكن ردود فعل المرضى قد تختلف من مريض الى آخر». واضاف بومرانتز: «قد نتمكن من القضاء على فيروس عند بعض المرضى، فيما ينشط الفيروس ويعدي خلايا جديدة عند مرضى آخرين. وقد لا نتمكن من وقف المعالجة».

وكان فوسي وفريقه من الباحثون قد اماطوا اللثام عن اسلوبهم الجديد في المعالجة للمرة الاولى في شهر شباط (فبراير) الماضي.

ويستهدف العلاج خلايا CD 4T التي هي ذاكرة الخلايا المناعية وموجودة في جميع انحاء الجسم، ويبدو انها تلتصق بالخريطة الوراثية للجراثيم والفيروسات مدة قد تصل الى عشر سنوات، ولذلك فان الجسم سيتعرف عليها ويشن هجوما عليها اذا ظهرت.

وبالنسبة للايدز فان الرمز الوراثي للفيروس يستقر مدة طويلة في جينات خلايا CD 4T، وهذا يحميها من الادوية عندما تسبح في الدورة الدموية.

وعندما يهب جهاز المناعة في الجسم لمقاومة عدوى ما ـ او عندما يفشل علاج ما بالعقاقير ـ فان تلك الخلايا تنشط لتنتج فيروس المناعة البشرية من جديد.

وقد اقتضت الدراسة اعطاء 26 رجلا مركبا مؤلفا من ثلاثة عقاقير مقاومة لفيروس المناعة HIV في اطار «كوكتيل» لمعالجة الايدز. واعطى 14 من هؤلاء المرضى ايضا المنشط القوي لجهاز المناعة انترلوكين ـ 2 (2 ـ IL) وهو نسخة اصطناعية لمادة ينتجها جهاز المناعة بصورة طبيعية. وتحفز هذه المادة عدة انواع من الخلايا المناعية التي تقاوم الامراض على التكاثر وخوض المعركة على العدوى الغازية.

وقد اعتقد الباحثون ان 2 ـ IL هذا سوف يكشف عن مخابيء الفيروس لكي يقضي عليها كوكتيل الادوية.

وقال الباحثون انه بعد المعالجة لم يستطيعوا استنبات فيروسات مناعة HIV حية اكثر من 300 مليون خلية مناعية اخذت من ثلاثة رجال في الدراسة.

واضاف الباحثون انهم سيوقفون اعطاء كوكتيل الادوية للرجال الثلاثة في وقت لاحق من هذه السنة لمعرفة ما اذا كانت كمية الفيروسات الموجودة في اجسامهم ستتزايد من جديد.

وقد بقي الرجال الثلاثة والعشرون الآخرون في الدراسة ايجابيي المصل، وفي رأي فوسي انه قد يلزم تكرار معالجتهم بالانترلوكين ـ 2. وفي دراسات اخرى تناولها البحث في المؤتمر قال خبراء فيروسات ان خلايا مناعية معدية بفيروس المناعة البشرية تختبيء في السائل المنوي، وقد تكون متواجدة في اماكن اصعب للوصول في الجسم بما في ذلك الدماغ وشبكية العين.

فازت كيشا الفارادو ملكة جمال كوستاريكا (في الوسط) بلقب ملكة جمال آسيا في المسابقة التي جرت في الفلبين امس الاول



ازمة في الطائرة بسبب تليفون ايهاب توفيق المحمول

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لولا قبول المصالحة لتمت احالة المطرب ايهاب توفيق للنيابة والتحقيق معه بتهمة تهديد سلامة ركاب طائرة مصر للطيران اثناء رحلتها من العاصمة الايطالية روما الى القاهرة.

فقد لاحظت المضيفة ان ايهاب يستعمل التليفون المحمول داخل الطائرة. فاسرعت تطلب منه عدم استعماله لانه ممنوع لتشكيله خطورة على سلامتها. وطلبت منه تسليمها الجهاز على ان يتسلمه بعد وصوله القاهرة.

لكن ايهاب رفض وتحداها، واستمر في مكالمته وحدثت بينهما مشادات، وبعد وصول الطائرة لمطار القاهرة، تقدمت المضيفة بشكوى بالواقعة وتم تحرير محضر ضده واحالته الى نيابة قسم النزهة بحي مصر الجديدة، لكن ايهاب اعتذر وقال انه لم يكن يعلم ان استخدام التليفون ممنوع. وتم تحويل المحضر الى محضر اداري وقامت النيابة بحفظه.

بعد فتوى المفتي باعادة غشاء البكارة للمغتصبة: مشروع قانون بعدم تزويجها المغتصب

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: رغم ان الضجة التي احدثتها فتوى المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل بجواز اعادة غشاء البكارة للفتاة التي تتعرض للاغتصاب واسقاط الحمل، لم تهدأ حتى الان، ويثور حولها الجدل ما بين مؤيد له ومعارض. فقد تقدم عضو مجلس الشعب محمود شكل بمشروع قانون يطالب فيه الغاء المادة 29 من قانون العقوبات التي تفرض على المغتصب الزواج من الفتاة التي يغتصبها. ثم قال في شرح اقتراحه ان هذا الزواج لا يدوم، ويتم بدون رضا الاثنين وانما محاولة من اهل الفتاة لستر الفضيحة.

بحريني يؤكد انه يملك احدى اصغر النسخ من القرآن الكريم

■ المنامة ـ اف ب: اكد مواطن بحريني انه يملك نسخة من اصغر النسخ عن القرآن الكريم يساوي حجمها نصف حجم علبة الكبريت، كما ذكرت امس وكالة الانباء البحرينية.

واوضحت الوكالة ان عارف علي اليتيم الذي هاجر من فلسطين منذ قرابة 40 عاما، اكد ان والدته تسلمت هذه النسخة من زوجها الذي كان ضابطا في الجيش العثماني.

واضافت الوكالة ان هذه النسخة التي يبلغ طولها 1.9 سنتيمتر وعرضها سنتيمترا واحدا، لا يمكن قراءتها الا بواسطة عدسة مكبرة.

وكان مواطن مصري، محمد عبد الحليم حماد، قال في تشرين الاول (اكتوبر) انه يملك ايضا احدى اصغر النسخ عن القرآن الكريم في العالم يبلغ طولها 2.5 سنتيمتر وعرضها سنتيمترا واحدا وسماكتها سنتيمترا واحدا واشار الى انه ورثها من والده وانه على استعداد لبيعها بـ 30 الف دولار.

عاصمة المكسيك تواصل حظر استخدام السيارات بسبب تلوث الهواء

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: امرت سلطات مكسيكو سيتي السبت مئات الالاف من اصحاب السيارات بعدم استخدام سياراتهم لليوم الثاني على التوالي بسبب تلوث الهواء الشديد الذي احاط للمدينة بغلالة ضبابية من الدخان.

وتلوث الهواء ظاهرة مزمنة في مكسيكو سيتي حيث يعيش 18 مليون شخص في واد يرتفع 2250 مترا فوق مستوى سطح البحر.

ويتسبب الموقع الجغرافي للمدينة في احتباس المواد الملوثة في جو المدينة. وتشمل هذه المواد العوادم المنبعثة من ثلاثة ملايين سيارة وجزيئات من جميع انواع الملوثات من بينها المعادن الثقيلة والفضلات.

وعندما يتجاوز تلوث الهواء مستوى معينا في نظام لقياس معدلات التلوث تعلن السلطات حالة الطواريء وتنصح المواطنين بعدم الخروج من منازلهم كما تأمر الكثير من اصحاب السيارات بعدم استخدام سياراتهم على الطرق.

وفي الظروف العادية يحظر سير جميع السيارات عدا الحديثة منها والتي لا تسبب الكثير من التلوث لمدة يوم واحد في الاسبوع في اطار برنامج «يوم بدون سيارة» الذي يهدف لتقليل انبعاث للملوثات.

صاروخ اريان ينطلق حاملا قمرا صناعيا مكسيكيا

■ كورو ـ جايانا الفرنسية ـ رويترز: قال مسؤولون فضائيون ان صاروخ اريان الرابع عشر بعد المئة لاوروبا الغربية انطلق في وقت مبكر الاحد من جايانا الفرنسية ليضع قمرا صناعيا للمكسيك في مدار حول الارض.

وانطلق الصاروخ اريان/4 من مركز الاطلاق التابع لوكالة الفضاء الاوروبية في كورو على الساحل الشمالي الشرقي لامريكا الجنوبية الساعة 9,42 مساء يوم السبت بالتوقيت المحلي (00,42 جمت).

وقال المسؤولون الفضائيون بعد مرور 19 دقيقة على الاطلاق ان القمر الصناعي ساتمكس 5 انفصل عن الصاروخ، وكان مزمعا في بادىء الأمر ان يتم الاطلاق يوم الجمعة لكنه تأجل بسبب مشكلات فنية.

ومن المقرر ان يبث القمر الصناعي ساتمكس 5 الاتصالات السلكية واللاسلكية الى المجتمعات الناطقة بالاسبانية في نصف الكرة الغربي.

قامت ببناء القمر الصناعي شركة هيوز سبيس اند كوميونيكيشن ومقرها كاليفورنيا.

وكان هذا الاطلاق المهمة العاشرة لصاروخ اريان هذا العام والاطلاق الناجح الحادي والاربعين على التوالي لصاروخ من طراز اريان/4.

وفاة ايطالي قيد التوقيف في مصر بتهمة تهريب مخدرات

■ القاهرة ـ اف ب: قال مصدر في الشرطة ان مواطنا ايطاليا اوقف الاثنين الماضي بتهمة تهريب المخدرات عثر عليه ميتا في زنزانته في احد مراكز الشرطة في القاهرة حيث كان موقوفا.

واضاف المصدر نفسه ان الايطالي ميكيللي (38 عاما) اوقف برفقة مصري وبحوزتهما 140 الف حبة مخدرة كانا ينويان تهريبها الى منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر.

وقد اوقفا على ذمة التحقيق لمدة اربعة ايام، ثم مدد توقيفهما لمدة 15 يوما في زنزانة بمركز شرطة الجيزة، وصباح السبت عثر محتجزون آخرون على ميكيللي ميتا.

واوضح المصدر ان الشرطة فتحت تحقيقا وامرت بتشريح جثة الايطالي لتحديد اسباب الوفاة.



● الرئيس المصري حسني مبارك اصدر قرارا بتعيين الدكتور حسن معوض عبد العال مديرا لمدينة مبارك للابحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية التابعة لوزارة البحث العلمي.

● فرقة رضا للفنون الشعبية في مصر ستسافر في نهاية الشهر الحالي الى اليونان للمشاركة في مهرجان العام الجديد لكل دول العالم. ويرأس الفرقة عادل سلامة.

● الناقد والسيناريست السينمائي المغربي نور الدين الصايل يشرف على ورشة لكتابة السيناريو وتقنياته لفائدة طلبة كلية الاداب بمدينة المحمدية المغاربية. ويشارك معه المخرجون عبد القادر لقطع، محمد عبد الرحمن التازي، فريدة بليزيد.

● مركز العودة الفلسطيني في لندن يستضيف د. غادة الكرمي ود. عزام التميمي في ندوة بعنوان «التصورات النهائية المطروحة لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» الساعة السابعة مساء يوم 8 كانون الاول (ديسمبر) في معهد الدراسات الشرقية والافريقية SOAS.

● الرئيس الحالي للجامعة المغربية للاندية السينمائية شارك في ندوة بمدينة مرتيل «شمال المغرب» حول هذه الجامعة بمناسبة مرور 25 سنة على تأسيسها. بالمناسبة سيتم عرض فيلم «نسيمة» للمخرج محمد الطوبيق.

● الفنانة والراقصة المصرية نجوى فؤاد، ستغادر القاهرة خلال اليومين القادمين الى المملكة العربية السعودية لاداء عمرة شعبان، ونجوى فوجئت بطلب مقدم اليها من سائحات يابانيات في القاهرة، يطلبن فيه منها اعطائهن دروسا سريعة في الرقص الشرقي، اثناء تواجدهن فيها، لكنها رفضت. وقالت انها اعتزلت الرقص نهائيا.

● احتفالا بتأسيس المنتدى الثقافي الفلسطيني اقامت اللجنة التنفيذية للجالية الفلسطينية في بريطانيا مهرجانا فنيا فلسطينيا امس في قاعة بلدية ايلينغ بلندن. احيى الحفل الفنان محمود ابو سمرة.

● اللجنة الاجتماعية للنادي العربي في بريطانيا برئاسة صفاء الصاوي دعت كعادتها في كل عام اعضاء النادي اصدقاءهم لحضور الليلة الرمضانية في القاعة الكبرى في مبنى بلدية همرسميث. وتتضمن برنامجا غنائيا للفنان القدير جورج مع دبكة من الشباب. وذلك في الساعة 9 مساء يوم الاثنين 12/28 على العنوان التالي:

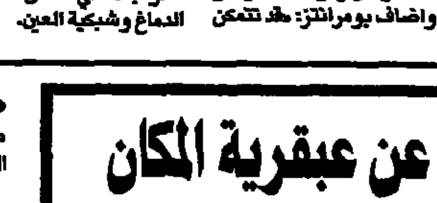
HAMMERSMITH TOWN HALL
King Street, London W6

سعر البطاقة 15.00 جنيها للاعضاء و20 جنيها للاصدقاء.

● الشاعر المغربي حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب يتلقى التعازي بوفاة والده المرحوم مبارك نجمي الذي وافته المنية بمدينة ابن احمد جنوب الدار البيضاء صباح امس الاول السبت.

● تنتظم مساء اليوم في بلدية المقاطعة 20 من العاصمة الفرنسية باريس ندوة حول السلم والمصالحة في الجزائر تشارك فيها مجموعة من الشخصيات، مثل حسين آيت احمد ومحامي الدفاع عن عائلات المفقودين محمد طاهري ومصطفى بوشاشي.

وتدخل هذه التظاهرة في اطار الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان.



عن عبقرية المكان

صبحي حديدي

في الكتيّب المرافق لمعرضه الأخير (دارة الفنون في عمّان ومركز خليل السكاكيني في رام الله)، والذي حمل اسم «سرّة الأرض» واحتوى على متوالية أعمال مؤلفة من اثنتي عشرة لوحة، يتحدث الصديق الفنان الفلسطيني كمال بلاّطة عن بطريرك القدس البيزنطي سوفرونيوس، الذي تقول الرواية التاريخية إنه التقى بالخليفة العادل عمر بن الخطاب في القدس، بل هو الذي ألحّ على حضور الخليفة شخصياً لتوقيع معاهدة تسليم القدس إلى المسلمين. وفي الرواية ذاتها أنّ سوفرونيوس اصطحب الخليفة في جولة عبر المدينة المقدسة، ثم شاركه في إزالة الأنقاض عن صخرة الحرم الشريف، الأمر الذي أتاح تشييد مسجد قبة الصخرة، «جوهرة القدس» كما يقول بلاّطة.

كان لابدّ، عندها، أن أتذكّر أحد كبار أحفاد سوفرونيوس، الأديب والعلاّمة والمؤرّخ الفلسطيني بندلي صليبا الجوزي (1871 ـ 1942)، وكان لا بدّ أن تعود حيةً ذاكرة السبعينات حين تخاطفنا كتابه عن الحركات السرّية في الاسلام، براثحته الماركسية التي لا تخفى، في غمرة سعادتنا شبه الطفولية بهذا التزاوج الناجح (الطارىء تماماً) بين موضوعات اسلامية ومنهجية ماركسية في قراءة التاريخ. آنذاك لم يكن كتاب الراحل حسين مروّة قد صدر بعد، وكانت أرض الحقبة عطشى إلى أيّ ماء من هذا النوع، وكان جيلنا في الحال التي أحسن المتنبي وصف شرطها: على قلق كأنّ الريح تحتي!

وكان لا بدّ أن أعثر، في مثال السلف والخلف، على برهان جديد يعمّق عبقرية المكان العبقري الذي يدعى فلسطين. ففي أواخر القرن الماضي كانت بين فلسطين وأذربيجان عشرات الآلاف من الأميال، وكانت بينهما فسيفساء معقدة متنافرة من الثقافات واللغات والحضارات والتواريخ. ولكنّ هذا التباعد انقلب إلى حلقة اتصال واحدة حية انطلقت ذات يوم من شواطىء المتوسط، فقطعت «قوس الاسلام التاريخي» في قلب آسيا، وتوقفت في باكو على شواطىء بحر قزوين. وكان الجوزي هو الرحالة الذي اختزل التباعد وأقام الصلة، وكان التراث الاسلامي والعربي هو محتوى هذه الرحلة الاستثنائية.

وثمة أقدار عجيبة هنا. لقد ولد الجوزي في القدس لأسرة مسيحية أرثوذكسية، وتلقى تعليمه الأول في مدارس مسيحية، ثم أرسل إلى موسكو عام 1891 لكي يدرس اللاهوت ويعود إلى أهله كاهناً. بعد 18 عاماً سيعود بندلي إلى فلسطين بالفعل، ولكن ليس في مسوح الكاهن بل في ثياب الأستاذ الجامعي الذي يقود فريقاً من الطلبة الروس القادمين للقيام بدراسات ميدانية في تاريخ الشرق الأوسط القديم والاسلام. كان بندلي قد صرف ثلاث سنوات في دراسة اللاهوت حين اجتذبته الماركسية (كما قرأها وبشّر بها بليخانوف آنذاك)، واستولت عليه القراءة المادية للتاريخ. فقطع دراسة اللاهوت وانتسب إلى جامعة قازان، وتقدّم بأطروحة ماجستير ثورية في موضوعها ومنهجها: «المعتزلة والبحث الكلامي التاريخي في الاسلام».

تلك كان الطور الأول المبكر لولادة مؤرّخ غير مألوف، يسخّر مناهج البحث المادية لكي يرسم صورة التواريخ الإجتماعية والإقتصادية والأسطورية والرمزية وراء التاريخ الفكري التقليدي، ولكي يرى حركة المجتمع وتصارع الجماعات وراء مختلف ظواهر التراث، بدءاً بالمذاهب والفرق والحركات السرية (المعتزلة، القرامطة، الزنج، الاسماعيلية، أخوان الصفا)، وانتهاء بالنصوص الدينية والمصادر التاريخية، مروراً بمسائل سوسيولوجية وأنثروبولوجية بدت غريبة الوقع وغير مسبوقة آنذاك: تاريخ العائلة، الأمومة، تاريخ الأوبئة، الكوارث الجماعية. وبفضل دراسات بندلي الجوزي انخرط العرب في قراءات جديدة لحركات. وفي حياته العملية والأكاديمية اجتهد جوزي كي يقرّب للسافات بين الشرق والغرب، فقرأ نصوص الحضارات الغربية بلغاتها، وأتقن الفرنسية والإنكليزية والألمانية والروسية واليونانية من جهة، كما أتقن العربية والسريانية والعبرية والتركية والفارسية والأذربيجانية من جهة ثانية.

وكمال بلاّطة يتساءل: «أهي مصادفة أن يكون أول معلّم اسلامي هو ذاك الذي عكس التعبير البصري لكمال الزواج المعماري بين بيزنطة والاسلام؟» وأما أنا فلتساءل استطراداً: أهي مصادفة أن ذلك الزواج تمّ على أرض فلسطين؟ وفي نهاية الأمر، ألا تدور هذه العبقرية حول الفارق بين طالب مغمور ما يدعى بندلي صليبي الجوزي، كان من الممكن أن يدرس اللاهوت ويعود إلى بلده فلسطين لكي ينزوي كاهناً في كنيسة ما، وبين بندلي صليبا الجوزي كما نعرفه اليوم: الأديب والعلاّمة والمؤرّخ الرائد الكبير؟

...في تحطم طائرة ... في مطار اسطنبول

■ اسطنبول ـ اف ب: قالت شبكة تلفزيون «ان تي في» التركية ان طائرة صغيرة تحطمت امس لاسباب غير معروفة فوق مطار اتاتورك في اسطنبول مما تسبب في مقتل شخص.

واضافت الشبكة ان الطائرة التي احترقت تابعة لشركة سونميز ايره الخاصة، وعثر رجال الاطفاء على جثة شخص بين الحطام.

اللحوم المطبوخة جيدا تزيد احتمال الاصابة بسرطان الثدي

واشنطن ـ من بول ريس:

اشارت دراسة امريكية الى ان النساء اللواتي يتناولن لحوم الابقار والبيكن المطبوخة جيدا لديهن اربعة اضعاف احتمال الاصابة بسرطان الثدي بالمقارنة مع النساء اللواتي يفضلن اللحوم مطبوخة قليلا او متوسطة الطبخ.

ومع ذلك يقول الخبراء ان الامر لا يزال محاطا بكثير من الغموض ولذلك من السابق لأوانه التوصية بتغيير عادات الطبخ. وقد اشار هؤلاء الى ان اللحم غير متقن الطبخ هو مصدر خطر معروف على الصحة.

وقال الدكتور واي جينغ من جامعة نورث كارولينا: «لقد عثرنا على علاقة بين اللحم المطبوخ جيدا وسرطان الثدي ولكننا ما زلنا غير متأكدين من السبب، ان هذه هي دراسة واحدة فقط ومن المبكر لأوانه القفز الى استنتاجات».

وقال آخرون ان الدراسة التي اجراها الدكتور جينغ التي نشرت في مجلة «المعهد القومي للسرطان» مثيرة للاهتمام، ولكنها ليست نهائية، وانه من الضروري اجراء المزيد من الابحاث.

وقالت كاتلين ايفان خبيرة الاوبئة في جامعة هارفارد انه لا يمكن ان تشكل دراسة واحدة اساسا لتغيير السياسة العامة. ان العلاقة بين الاغذية والاصابة بالسرطان هي موضوع بارز للابحاث الطبية غير ان كثيرين من العلماء يعتقدون ان الاجوبة المؤكدة لا تزال قليلة. انهم يوصون بالاكثار من تناول الفاكهة والخضار وتفادي السمنة، الا انه ليست هناك مادة غذائية تأكد بصورة عامة انها تمنع الاصابة بالسرطان.

والمعروف منذ وقت طول ان طبخ اللحوم بدرجات حرارية عالية كالقلي او الشوي يسبب انتاج مركب كيميائي يدعى Heterocyclic Amines تأكد سابقا انه يسبب السرطان. واشار جينغ الى ان اللحم المحترق «اثناء الشوي» يحتوي على مقدار كبير من هذه المادة. وينطبق ذلك ايضا على السمك والدجاج الذي يطبخ بدرجات حرارية عالية مع ان الدراسة لم تتناولهما.

وقد استند جينغ وزملاؤه في استنتاجاتهم الى عادات اكل اللحوم عند 273 امرأة مصابات بسرطان الثدي و657 امرأة غير مصابات بالمرض المذكور.

ولاستبيان عادات تناول اللحوم عند هؤلاء النساء عرض الباحثون عليهن صورا ملونة للهامبرغر والبيكن والستيك مطبوخة بمستويات متراوحة من الانضاج. ثم اختارت النساء صور اللحوم الاقرب الى روتين عادات اعداد واستهلاك اللحوم لديهن. وكان لدى نساء عديدات مستويات تفضيل متراوحة وذلك حسب نوع اللحم. ولتحليل ذلك ابتكر جينغ ما يسميه نظام «علامات الانضاج».

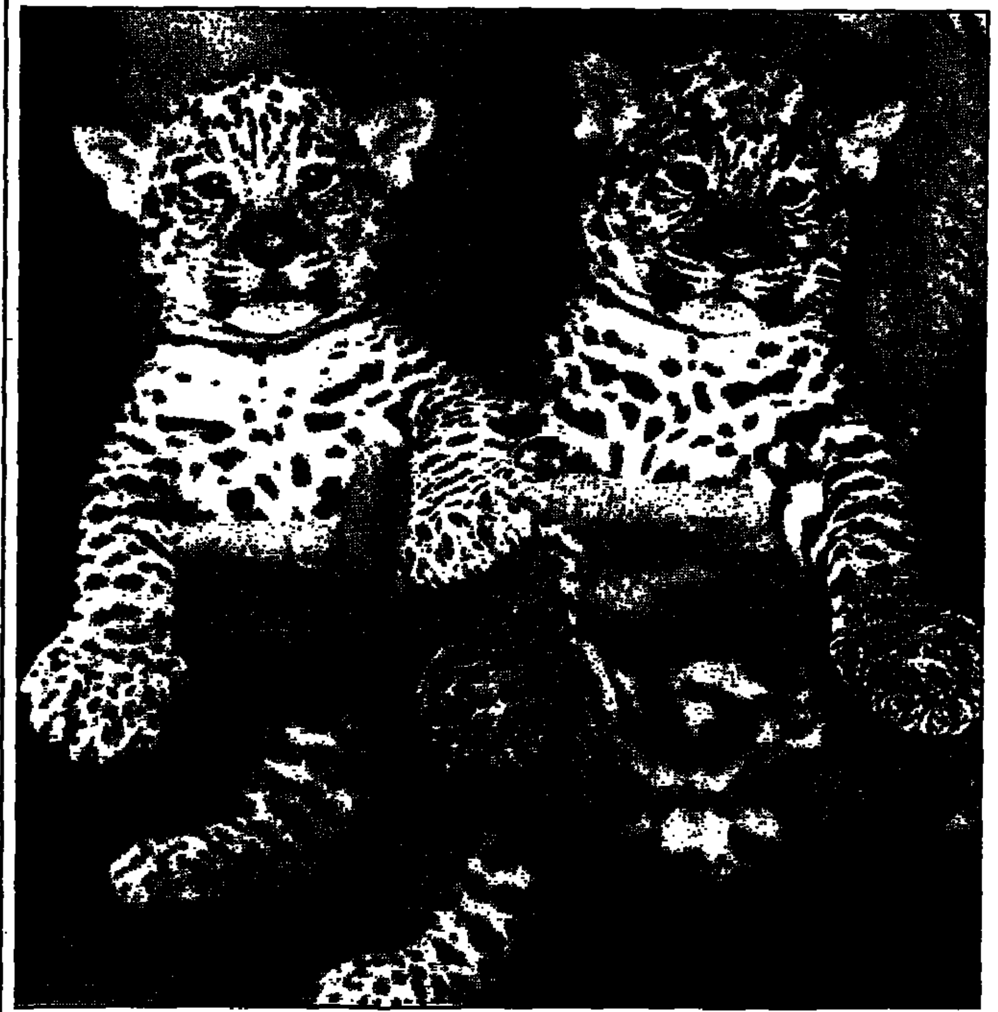
وحسب هذا النظام اعطى النساء اللواتي تناولن اللحوم قليلة او متوسطة الطبخ 3 نقاط. اما اللواتي يفضلن تناول الانواع الثلاثة من اللحوم مطبوخة جيدا 9 نقاط. وعندما تراوحت نسبة التفضيل بين نوع وآخر اعطى جينغ النساء نقاطا متراوحة بين الحدين الاقصيين.

وفضلت غالبية النساء البيكن مطبوخا جيدا جدا، فيما اختارت الغالبية الستيك والهامبرغر قليل او متوسط الطبخ.

وبين النساء اللواتي فضلن تناول كل اللحوم مطبوخة جيدا جدا بعلامة 9 نقاط كانت هناك فرصة 462 بالمئة، للاصابة بالسرطان بالمقارنة مع اللواتي يفضلن اللحوم قليلة او متوسطة الطبخ.

وبالنسبة للهامبرغر والبيكن المطبوخين جيدا جدا، كان مقدار الخطر اكبر بنسبة 50 الى 70 بالمئة، اما بالنسبة للستيك المطبوخ جيدا جدا، كانت نسبة الخطر اكبر بمقدار 200 بالمئة.

واخذ في عين الاعتبار عناصر اخرى لها علاقة بسرطان الثدي مثل السمنة وتاريخ المرض في العائلة وما اذا كانت المرأة قد خضعت للمعالجة بالتعويض عن النقص في هورمون الايستروجين.



وراء البراءة البادية على وجهي هذين النمرين ... وعمرهما شهران.. وتعد جريمة في حديقة الحيوان التي تضمهما في غرب فرنسا.. اذ تعرض طفل ... وهربت النمرتان الصغيرتان من حديقة الحيوان ... الصورة التقطت لهما في تموز (يوليو) الماضي.

كلام النجوم

الحمل: بناء علاقات مع الاخرين لا تحققها على حساب كرامتك.

الارهاب ومتاعب العمل تفرض عليك اخذ اجازة لتريح اعصابك.

خصومك محقون فحاول اقناعهم بالحجة والمناقشة.

تسنح لك فرصة لتحقيق امنياتك فلا تفوتها. صديق يريد الاستدانة منك فلا تبخل عليه.

ما تعجز عنه الان ستقدر عليه بعد فترة باستخدام العقل. لا تشتم من يسيء اليك.

لا تلم الطرف الاخر لما تعاني منه من مشاكل.